القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3096 Thursday 22 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3096 الخميس 22 نيسان (ابريل) 1999 ـ 6 محرم 1420 هـ

شيراك يطالب بالتصعيد.. وبلغراد تهدد رومانيا

امريكا تستعد للتدخل بريا لحسم الحرب سريعا في كوسوفو

■ واشنطن ـ باريس ـ بلغراد ـ رويترز ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت امس الاربعاء ان الولايات المتحدة مستعدة لدعم خيار ارسال قوات برية اذا تبين انه ضروري لتحقيق النصر في معركة كوسوفو. وقال لوكهارت ان الولايات المتحدة مستعدة لدرس خيار اللجوء الى القوات البرية في كوسوفو في حال طلب الحلف الاطلسي ذلك. وجاء هذا الاعلان قبل اجتماع بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير بحثا خلاله الازمة في كوسوفو.

ووصل بلير مساء امس الى العاصمة الامريكية حيث سيشارك في قمة الحلف الاطلسي التي تبدأ اعمالها الجمعة.

وذكرت صحف بريطانية امس ان بلير سيحث كلينتون على التعجيل بالحرب البرية وكان المتحدث باسم الحكومة البريطانية اعلن الاربعاء في لندن ان قمة واشنطن «ستناقش» احتمال تدخل قوات برية في كوسوفو قبل التوصل الى اتفاق سلام مع بلغراد. كما ستناقش احتمال زيادة عدد قوات الحلف الاطلسي التي تبلغ حاليا 18 الف شخص يتمركزون حاليا في مقدونيا والبانيا.

ويعتبر الخبراء العسكريون انه من الضروري حشد نحو مئة الف عسكري على الاقل للتمكن من التدخل بريا قبل التوصل الى اتفاق سلام مع بلغراد.

واضاف المتحدث البريطاني ان «قادة دول الحلف الاطلسي سيجتمعون لمناقشة كل هذه المسائل».

من جهته كرر المتحدث الامريكي القول ان واشنطن لا تزال متمسكة بالمضي قدما في الضربات الجوية.

واضاف لوكهارت «نعتقد ان الضربات الجوية تحدث تاثيرا ونحن مقتنعون بانها ستحقق اهدافها» مضيفا ان دول الحلف لا تزال ترفض نشر قوات برية في كوسوفو.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاربعاء أن تعنت بلغراد في مسألة كوسوفو يعني وجوب ان يكثف حلف الاطلسي هجماته على يوغوسلافيا من خلال استخدام مزيد من الاسلحة وضرب مجموعة اوسع من الاهداف.

واكد مراسلون صحافيون وصول عدد من مروحيات «اباتشي» القتالية امس الاربعاء الى البانيا من أجل تعزيز القدرة العسكرية لقوات حلف شمال الاطلسي في العمليات التي تشنها ضد الصرب.

والمجموعة هذه هي جزء من 24 مروحية من هذا النوع حشدها الاطلسي بعد اربعة اسابيع من القصف تبدو غير كافية لتطويع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال شهود ان انفجارين هزا احدى ضواحي بلغراد امس الاربعاء أصابا محطة بنزين ومستودع وقود قبل ان تدوي صفارة انذار من غارات جوية جديدة لطائرات حلف شمال الاطلسي.

وقال احد الشهود بالتليفون «قصفت محطة بنزين جوجوبترول ومستودع وقود بالقرب من فندق اوبرينفاتش».

ونقلت وكالة انباء بيتا عن شهود عيان قولهم ان سحب ضخمة من الدخان شوهدت تتصاعد من غرب بلغراد حيث يقع الفندق.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين في بلغراد قولهم ان عددا من صواريخ الحلف أصاب خط السكك الحديدية في اوستروزينتشا على بعد 20 كيلومترا غربي المدينة. ولم يوردوا المزيد من التفاصيل.

وحذرت بلغراد امس الاربعاء رومانيا من السماح لمقاتلات حلف شمال الاطلسي باستخدام مجالها الجوي، معتبرة ان مثل هذا القرار سيشكل انتهاكا لمعاهدة الصداقة الموقعة عام 1996 بين البلدين.

واعلنت سفارة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في بوخارست في بيان ان «تصويت البرلمان لصالح استخدام الحلف الاطلسي المجال الجوي الروماني سيشكل انتهاكا للمعاهدة الثنائية التي لا تجيز استخدام اراضي احد البلدين من قبل بلد ثالث لشن عدوان على البلد الثاني، ولا تقديم مساعدات الى هذا البلد الثالث».

ومن المقرر ان يناقش البرلمان الروماني اليوم بناء على طلب من الحلف الاطلسي امكان السماح لمقاتلات الحلف باستخدام المجال الجوي الروماني.

واضاف البيان «ان الهجمات الوحشية التي تشنها قوات الحلف الاطلسي على يوغوسلافيا مخالفة لشرعة الامم المتحدة ولمعايير القانون الدولي».

(تفاصيل ص 2)

فتح صفحة جديدة في العلاقات السياسية والاقتصادية

الملك عبد الله يلتقي الاسد وبشار ويدعم الموقف التفاوضي السوري



الرئيس الاسد مستقبلا الملك عبد الله الثاني في دمشق امس

دمشق ـ من رويدا مياردي

عمان ـ «القدس العربي»:

قام العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني أمس الأربعاء بزيارة الى سورية اعتبرتها دمشق تحولا في العلاقات التي تشهد فتورا بين البلدين منذ اعوام عدة، اذ «تبودلت الآراء وسط اجواء ايجابية حول افضل السبل لمعالجة الوضع الحالي للعلاقات العربية» حسب قول الناطق السوري. وكان الرئيس السوري حافظ الاسد في استقبال الملك عبد الله في مطار دمشق وتوجها سويا الى قصر تشرين، مقر اقامة للملك عبد الله، حيث عقدا اجتماعا ضم اعضاء الوفدين الاردني والسوري قبل ان يتحول الى اجتماع مغلق بينهما. وقال الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية انه «جرى استعراض عام للاوضاع العربية والاقليمية والدولية في ضوء التطورات والمستجدات الأخيرة وتأثيراتها على القضايا العربية الوطنية والقومية».

واضاف كورية «تم في جو ايجابي تبادل للرأي حول افضل السبل لمعالجة الوضع الحالي للعلاقات العربية والانتقال به الى طريق التضامن والتعاون والتنسيق».

واوضح الناطق ان للملك عبدالله والاسد «بحثا العلاقات الثنائية والمسائل الاساسية فيها واتفق على معالجتها على مختلف المستويات بروح الاخوة والتعاون وبما يعود على البلدين الشقيقين بالخير والفائدة». وقررا «استمرار الاتصالات والتشاور بين البلدين».

وعلم من مصادر سورية ان دمشق اعربت عن املها في ان يعمل الأردن على تخفيف علاقاته بالدولة العبرية، خاصة في ظل قيادتها الحالية، وتشجيع سبل مقاومة التطبيع مع اسرائيل كي ترضخ للمطالب العربية بتحقيق السلام الشامل القائم على الأرض مقابل السلام. وتوقعت المصادر ان تبادر سورية الى الافراج عن معتقلين اردنيين لديها، وتعمل على تشجيع التعاون الاقتصادي بين البلدين لدعم استقرار الاقتصاد الأردني في ظل قيادته الجديدة.

وقال مصدر دبلوماسي اردني ان الجانبين تطرقا الى مشروع اقامة سد مشترك على نهر اليرموك يطلق عليه اسم «سد الوحدة» ينوي البلدان بناءه. وتبلغ كلفة المشروع 420 مليون دولار.

واضاف المصدر ان البحث في تنشيط اللجنة الاردنية السورية برئاسة رئيسي وزراء البلدين مدرج ايضا على جدول الاعمال. ورأت صحيفة «الثورة» التي تعكس وجهة النظر الرسمية السورية ان الزيارة سيكون لها «تأثيرها الكبير على تنسيق الموقف العربي كخيار هام وحيوي لمواجهة التحديات الراهنة وفي مقدمها تحدي الغطرسة الاسرائيلية الذي تمثله سياسة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو الرافضة للسلام».

من الجانب الاردني، افاد مصدر دبلوماسي ان نتائج زيارة الملك ستكون «ايجابية بسبب النوايا الحسنة». واكد المصدر «موقف الأردن الداعم بشكل كلي موقف دمشق» في مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقال «ندعم سورية كليا في مطلبها استئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996».

غير ان اسرائيل حاولت امس استباق اي اتفاق اردني ـ سوري، معلنة انها ستزود الأردن بحصته كاملة من المياه، متراجعة بذلك عن قرارها السابق خفض الكميات المقررة للمملكة الهاشمية بموجب معاهدة السلام.

ووجهت دمشق انتقادات الى عمان بعد مشاركتها بصفة مراقب في التمارين العسكرية بين اسرائيل والولايات المتحدة وتركيا في شرق البحر الابيض المتوسط في كانون الثاني (يناير) 1998.

وبدأت عملية كسر الجليد بين البلدين عندما شارك الرئيس السوري في تشييع العاهل الاردني الراحل الملك حسين في الثامن من شباط (فبراير) الماضي. وقام بعدها نجله العقيد الركن بشار بزيارة عمان لتقديم التعزية الى الملك الجديد.

وعلم من مصدر مقرب من الوفد الاردني ان بشار الاسد زار مساء الاربعاء العاهل الاردني في مقر اقامته في قصر تشرين في دمشق.

وحسب المصدر نفسه «رحب بشار الاسد بالملك عبد الله متمنيا له طيب الاقامة» في دمشق كما «جرى خلال اللقاء تبادل للآراء حول عدد من المواضيع».

البيت الابيض يدين «اضطهاد» البهائيين في ايران

■ واشنطن ـ اف ب: دان البيت الابيض الثلاثاء اضطهاد ايران لاعضاء الطائفة البهائية ودعا الرئيس محمد خاتمي الى التدخل للافراج عن كل المسجونين بسبب دياناتهم.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت في بيان «ندين اضطهاد الحكومة الايرانية لمعتنقي الديانة البهائية وندعو الرئيس خاتمي الى ضمان الافراج فورا عن كل البهائيين المسجونين لانهم مارسوا شعائر ديانتهم».

واوضح ان الولايات المتحدة «قلقة بشكل خاص» لادانة اربعة ايرانيين يعملون في المعهد البهائي العالي للتعليم وهم سينا هاكيمان وفرزاد خاجه شريف ابادي وحميد الله فردوسيا نجف ابادي وضياء الله ميرزاپانه والحكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاث وعشر سنوات.

واضاف ان عقوبات من هذا النوع «تخالف ابسط المبادئ الاساسية لحقوق الانسان»، مؤكدا ان واشنطن ستواصل مراقبة المعاملة التي تلقاها الاقليات الدينية في ايران عن كثب.

الطائرات الامريكية تواصل قصف مواقع في شمال العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي في قاعدة انجرليك جنوب تركيا في بيان امس الاربعاء ان طائرات امريكية من طراز اف ـ 16 قصفت مواقع للدفاعات الجوية العراقية في شمال العراق، وذلك «دفاعا عن النفس».

وجاء في البيان ان طائرات فالكون اف ـ 16 «رصدتها رادارات» القت «دفاعا عن النفس» قنابل موجهة (جي بي يو ـ 12) على «مواقع عدة تقع الى غرب مدينة الموصل».

واضاف البيان ان هذه الاحداث وقعت بين الساعة 14,20 و16,00 بالتوقيت المحلي (11,20 و13,00 ت غ).

وقد عادت جميع الطائرات الى قاعدتها سالمة فيما يجري تقييم حجم الاضرار التي تكبدتها القوات العراقية بحسب البيان.

انان يرحب باتفاق حول تيمور الشرقية

■ نيويورك (امم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم الامم المتحدة ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان «رحب» بالاعلان عن اتفاق يهدف الى وضع حد للعنف في تيمور الشرقية مشددا على تطبيقه على الارض.

وقال فرد ايكهارد ان انان «يعتبر تطبيق اتفاق كهذا في روحيته وعلى الارض في الوقت ذاته سيكون بالغ الاهمية بالنسبة للمفاوضات» التي استؤنفت اليوم في نيويورك ومن «اجل السلام الشامل».

ووقعت الميليشيات الموالية لاندونيسيا والمقاومة التيمورية وقائد الجيش الاندونيسي الجنرال وارنتو في ديلي عاصمة تيمور الشرقية امس اتفاقا لوقف العنف ضد المطالبين بالاستقلال.

وبدأت امس في نيويورك محادثات، برعاية الامم المتحدة، بين اندونيسيا والبرتغال حول مستقبل الاراضي التي ضمتها جاكرتا عام 1976.

النمسا تستجوب اصوليا مطلوبا لمصر ومحاكمة عسكرية لـ «العائدون من السعودية»

لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال مصدر أمني مصري ان نيابة امن الدولة العليا قد انتهت من استجواب سبعة اصوليين متهمين بتفجير السفارة المصرية في باكستان والتخطيط لعمليات مسلحة والانتماء الى تنظيم «الجهاد» المسلح.

ورجح المصدر صدور مرسوم رئاسي وشيك باحالة المتهمين الذين تسلمتهم مصر من السعودية والكويت وجنوب افريقيا الى محكمة عسكرية اسوة بزملائهم الذين صدرت ضدهم احكام عسكرية الاسبوع الماضي فيما عرف بقضية «العائدون من البانيا». وقد سلمت السعودية العدد الاكبر من المتهمين السبعة، مما حدا بالبعض لاطلاق اسم «العائدون من السعودية» على القضية. واضاف المصدر ان المتهمين سيواجهون عقوبة الاعدام على الارجح، اذا ادينوا بتلك الاتهامات.

وكان تفجير السفارة المصرية في تشرين الثاني (اكتوبر) عام 1995 ادى لمقتل واصابة العشرات من المصريين والباكستانيين الى جانب وقوع ضحايا من جنسيات اخرى.

وتتهم النيابة المتهمين بانهم تدربوا على تنفيذ عمليات مسلحة في معسكرات خاصة بافغانستان قبل ان يعودوا الى السعودية، حيث كانوا قد عملوا في منظمة اغاثة اسلامية، مستخدمين جوازات سفر مزورة املا في العودة الى مصر لتنفيذ الهجمات.

وقامت السلطات السعودية باعتقال المتهمين وتسليمهم الى اجهزة الامن المصرية.

ومن المقرر أن ينضم المتهمون السبعة الى 58 أصوليا آخرين معتقلين منذ عام 1996، واصدرت محكمة عسكرية يوم الاحد احكاما ضد 107 اعضاء في جماعة الجهاد من بينهم زعيم الجماعة ايمن الظواهري الذي صدر عليه الحكم غيابيا.

واصدرت احكام غيابية باعدام تسعة متهمين بينما برأت المحكمة ساحة 20 متهما. وصدرت ضد بقية المتهمين احكام تراوحت بين السجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة والسجن لمدة عام واحد.

ونفذت مصر حكم الاعدام في 68 من اصل 90 متشددا صدرت ضدهم احكام بالاعدام. ونفذ اخر حكم في تشرين الثاني (نوفمبر) باعدام ثلاثة متشددين شنقا.

وقتل نحو 1200 شخص معظمهم من الاصوليين ورجال الشرطة منذ بدأت الجماعات المتشددة في عام 1992 حملة مسلحة للاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك لاقامة دولة اسلامية متشددة. وهدأت حدة اعمال العنف في العامين الاخيرين.

وفي غضون ذلك اعتقلت اجهزة الأمن النمساوية أمس الأصولي المصري عادل عبدالقدوس الذي صدر بحقه حكم عسكري بالإعدام الأسبوع الماضي في إطار قضية «العائدون من البانيا». وقال متحدث باسم المرصد الإعلامي الإسلامي في لندن أن عبدالقدوس خضع لاستجواب لأربع ساعات قبل أن يطلق سراحه. وأضاف أن ضباطاً بريطانيين شاركوا في الاستجواب وأن الأسئلة تركزت على علاقة عبدالقدوس مع الإسلاميين في بريطانيا، وخاصة المعتقلين حالياً بسبب علاقاتهم المزعومة مع بن لادن. وكان حكم آخر بالإعدام صدر ضد عبدالقدوس في مصر عام 1994 في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي. وكان عبدالقدوس الذي يعيش في النمسا منذ عام 1995 رغم رفض سلطات الهجرة هناك منحه اللجوء مرتين، فقد إحدى ساقيه أثناء القتال في افغانستان ضمن صفوف المجاهدين العرب. وقال مصدر اصولي مقرب من تنظيم «الجهاد» إن الأجهزة الأمنية تعتبر عبدالقدوس المسؤول عن رعاية أسر المعتقلين من عناصر «الجهاد». وقد وضع عبدالقدوس في قائمة الأصوليين الأكثر خطورة الذين تطالب الأجهزة المصرية باعتقالهم. وتضم تلك القائمة الدكتور ايمن الظواهري، ياسر السري، مصطفى حمزة، عثمان السمان، أسامة أيوب، رفاعي طه موسى، أسامة خليفة، ثروت شحاتة، أحمد حسين مصطفى، حسين شميط، إسلام الغمري، عادل عبدالباري ومحمد شوقي الإسلامبولي.

الاصولي عادل عبد القدوس

محكمة العدل الدولية تطلب توضيحات من بجاوي حول دوره في الانتخابات

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رياحي:

ذكرت مصادر جزائرية مطلعة ان محكمة العدل الدولية استدعت العضو فيها محمد بجاوي وطلبت منه توضيحات بخصوص الانتخابات الرئاسية.

وقالت المصادر لـ «القدس العربي» ان بجاوي مُطالب بتقديم توضيحات قبل نهاية الاسبوع الحالي.

ويشتغل بجاوي قاضيا في المحكمة الدولية وكان تراسها في فترات سابقة.

وكان بجاوي غادر الجزائر على عجل صباح يوم الاثنين متوجها الى لاهاي بعد ان استقبله زروال الاحد. وكان من المنتظر ان يعقد ندوة صحافية في الجزائر بعد ان ينهي مهامه المتمثلة في تسلّم تقارير اللجان الولائية المكلفة بمراقبة الانتخابات وتسليم تقرير نهائي للرئيس زروال.

وقالت المصادر ان محكمة العدل الدولية عابت على بجاوي «استغلاله» لوظيفته كقاض في محكمة العدل الدولية وترأس لجنة مراقبة اقتراع مطعون في شرعيته وفي ظروف اجرائه.

وكان بجاوي طلب ائتناً من المحكمة الدولية بلاهاي لترؤس لجنة مراقبة الانتخابات بصفة شخصية بعد ان طلبت السلطات الجزائرية «خدماته» لاضفاء مصداقية اكثر على الاقتراع الرئاسي الذي جرى الخميس الماضي.

وذكرت مصادر «القدس العربي» ان بجاوي التزم امام المحكمة بأن يترأس اللجنة بصفة شخصية، ولكن المحكمة التي يترأسها حاليا امريكي استنتجت انه «ورطها» في الاقتراع.

وكان بجاوي استبعد قبيل الانتخابات حدوث تزوير او تجاوزات، وقال «لا توجد انتخابات في العالم خالية من التجاوزات» وان التزوير «يلازم الانسان مثل ظله».

وتوقعت المصادر ان يكون المرشح المنسحب مولود حمروش اشتكى امام محكمة العدل الدولية من عدم اداء بجاوي لدوره الرقابي بنزاهة.

وذكرت ان حمروش يكون فعل ذلك مرتين، واحدة قبل الانتخابات واخرى بعدها. وذكرت ذات المصادر ان المحكمة قد تتخذ عقوبات في حق بجاوي منها، واقصاها، فصله من عضويتها مما يعني طعنا في مسيرته المهنية وفي تمثيل الجزائر. كما سيمثل القرار المتخذ في حق بجاوي، ايا كان نوعه، طعنة اخرى في مصداقية الانتخابات الرئاسية الجزائرية.

وعلمت «القدس العربي» ان للمرشحين المنسحبين من الانتخابات التقوا ظهر امس بمقر جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر العاصمة لمناقشة العمل السياسي المقبل، وضمنه احتمالات تقديم شكاوى للهيئات الدولية.

نهاية القرن الحالي تشهد موت المغامر الرومانسي وميلاد الباحث العلمي حامل مفاتيح الأمل

عصر اكتشاف الكرة الارضية لم ينته واعماق البحار تعتبر المجال الاهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

يطرح العديد من الباحثين اشكالية العلاقة بين نهاية القرن وبين مفهوم الاكتشافات الجغرافية الذي طالما ارتبط ابان العهد الفيكتوري بالسحر الرومانسي عن المغامرين الخارجين من لندن بحثا عن اجتراح اماكن جديدة، وبعيدة كل البعد عن الحس الامبراطوري.

وقد برزت ضمن هذه الصورة رموز مثل ديفيد ليفنغستون الذي مات وهو يبحث عن منابع النيل وتلال القمر القريبة من بحيرة فيكتوريا، او مونغو بارك الذي سافر غربا بحثا عن منابع نهر النيجر وغيرهما من المكتشفين الذين وان كانوا يبحثون عن مناطق جديدة لارتيادها الا انهم كانوا يحلمون برفع علم الامبراطورية عليها تماما مثل المغامرين الباحثين عن القطب الشمالي. وقد شكلت صورة هؤلاء المغامرين ثقافة الأجيال التي تربت على قصصهم وحاولت البحث عن خطواتهم، وليس غريبا ان تعيش صورة لورنس العرب الذي بدأ رحلاته في بدايات القرن الحالي في اذهان اليابانيين الباحثين عن حلم جديد لهم في الصحراء العربية.

ونتيجة لهذا الطابع الرومانسي الذي يمثله الرحالة البريطاني الأخير ثايسغر، فان حديثا يدور على اعتاب نهاية القرن الحالي يتعلق بمفهوم الاكتشاف ذاته، حيث يطرح العديدون سؤالا مفاده انه لا يوجد شيء جديد يمكن البحث عنه وارتياده، فقد تم التعرف على كل اليابسة، وسهلت التكنولوجيا كثيرا مهام الاكتشاف، بل وصل الانسان لكل القمم الجبلية الكبيرة، بالاضافة لقيام الاقمار الصناعية يوميا وعلى مدار اربع وعشرين ساعة بالتقاط الصور والخرائط لجوانب المعمورة.

ومع ان هذا الجدل الذي يعبر عن غياب حس الاكتشاف عن عالمنا هذا، الا ان الباحث البريطاني جون هيمنيغ مؤلف كتاب «العصر الذهبي للاكتشاف»، يرفض هذه الفكرة ويقول ان العصر الفيكتوري الذي يعتبر عصر الاكتشافات في التاريخ البريطاني لم يفتح الا «شقا صغيرا في باب الاكتشافات»، وهناك الكثير من الاشياء التي لم تكتشف بعد وتحتاج الى مغامرين جدد يقدمون صورا عنها.

ويقول الباحث ان العصر الجديد للاكتشافات هو العصر الذي نعيش فيه الآن، والمكتشفون الحقيقيون هم «الباحثون العلميون»، حيث يقومون الآن وبدون صخب او ضجيج بالبحث عن اماكن مجهولة في الصحارى البعيدة والغابات الاستوائية والماطرة ويعودون باكتشافات جديدة ذات اهمية بالغة للطبيعة والبيئة.

ويشير هيمنيغ الى ان عالم المحيطات رغم الرحلات العلمية فيه لا يزال مجهولا للانسان، ويعتبر من اهم محاور البحث العلمي، ومصدرا خصبا للاكتشافات الجديدة. وتنبع اهمية عالم المحيطات ان عصر الاكتشافات المعروف في التاريخ الغربي تركز في معظمه على البسيطة ولم يغص بشكل كبير في اعماق البحار. ويقول هيمنيغ ان سبعة اعشار الكرة الارضية مغطاة بالمياه، ومن هنا فان الاكتشافات الجديدة تأتي الآن من اعماق البحار.

وقد ساعد البحث العلمي في المحيطات على تغيير مفهومنا عنه من عمق مظلم كان يبتلع البحارة والسفن الى عالم مليء بالاكتشافات الجيولوجية، بالاضافة الى ان البحث العلمي في المحيطات يساهم في تعزيز معلوماتنا عن الهزات الارضية والبراكين وغير ذلك.

ويضيف الباحث ان الاكتشافات لم تتوقف على حواف المناطق المتجمدة، حيث تساعد هذه الاكتشافات على بحث آثار ظاهرة الدفء العالمي على المناطق المتجمدة.

ويشير العديد من الباحثين الى ان الادعاء الذي يقول ان الاكتشافات العلمية على وجه البسيطة قد انتهت غير صحيح. فعلى الرغم من التقدم التكنولوجي الهائل، خاصة في مجال الاقمار الصناعية، الا ان هناك مساحات واسعة من الارض لم تسجل عنها معلومات بعد.

ويعتقد ديفيد ريند من كلية لندن الجامعية ان الاقمار الصناعية ليست اداوتا دقيقة مؤهلة لرسم خرائط لجوانب الحياة على الارض، كما ان المعلومات التي يتم تسجيلها بناء عليها تتأثر بعوامل الجو وتكون غير واضحة، حيث اشار العديد من الباحثين في الاسبوع الماضي ان الاقمار الصناعية فشلت في التقاط صور لعمليات تدمير الغابات الاستوائية في مناطق الامازون.

وضمن هذا المنظور يعتقد هيمنيغ ان المكتشفين الحقيقيين الذي يبحث عنهم في كتابه لا يشبهون صور الرجال القدماء، بل هم باحثون علميون يقبعون وراء مكاتبهم ويحاولون فهم الظواهر الطبيعية واكتشافها.

ويرى الباحث انه عبر العقود السابقة حصلت العديد من مظاهر التحول على شخصية المكتشف من تلك الرومانسية التي تحمل في طياتها صورة عن العصر الاستعماري البريطاني الذي صور مكتشفيه بالشجعان والابطال والباحثين عن مغامرة في قلب الغابات متسلحين بالعلم امام قوى الظلام المقيمة في تلك الاماكن، الى شخصية الباحث الجلد الذي يعيش لبحثه بعيدا عن الاضواء.

باراك: الدولة الفلسطينية قائمة فعلا

القدس ـ من جانين زخاري:

ايهود باراك الذي يتقدم المرشحين في الانتخابات الاسرائيلية على منصب رئيس الوزراء امس الاربعاء ان الدولة الفلسطينية اقيمت من الناحية الفعلية وان المسألة المحورية هي كيفية جعلها مجارا صديقا. واضاف ان سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو منافسه الرئيسي في الانتخابات العامة التي تجرى يوم 17 ايار (مايو) اوقفت عملية صنع السلام وشجعت دون قصد التاييد الدولي لفكرة الاستقلال الفلسطيني.

وتابع في مقابلة مع راديو اسرائيل بمناسبة ذكرى قيام الدولة الاسرائيلية «قيام دولة فلسطينية ليس هو ما أحلم به. لكن نتنياهو خلق شيئا هو من الناحية الفعلية دولة فلسطينية».

وقال «ولذا فنحن لا نتعامل مع مسألة نوع الكيان الفلسطيني الذي سينشأ وانما مع كيفية جعل الدولة الفلسطينية التي اقامها نتنياهو غير معادية لدولة اسرائيل وجارا صديقا». وشدد على ان الدولة الفلسطينية يتعين ان تكون منزوعة السلاح ولا يمكن ان تقوم على كل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلتها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط عام 1967. ويريد الفلسطينيون اقامة دولتهم في الضفة وغزة باكملها.

ومن المقرر ان يجتمع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في غزة يوم الثلاثاء المقبل لبحث اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) كما وعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال باراك رئيس الاركان السابق الذي يتزعم حزب العمل المعارض انه لا يعتقد ان عرفات سيمضي قدما باعلان الدولة في ذلك الموعد.

وكان عرفات الذي عاد الى غزة امس الاربعاء من جولة خارجية لحشد التأييد لقيام دولة فلسطينية قال انه يحتفظ بحق اعلان الدولة في الرابع من ايار (ايار) وهو موعد انقضاء اتفاق الحكم الذاتي الانتقالي مع اسرائيل.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 22

حلف الاطلسي يهاجم مقر حزب ميلوسيفيتش ويقصف مصنعا في مدينة فاليفو ويدمر اخر جسر في نوفي ساد

بلغراد ـ رويترز: اصابت غارة جوية لحلف شمال الاطلسي على بلغراد مقر الحزب الاشتراكي للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في وقت مبكر امس الاربعاء وقال شهود ان زهاء 15 مدنيا حصروا في المبنى.

وقال الشهود ان ثلاثة صواريخ اطلقت على المبنى الساعة 3,15 صباحا اصاب واحد منها على الاقل الهدف.

وقال شاهد «اطلق صاروخان في وقت واحد ولخطأ الاثنان الهدف وجاء الثالث بعدهما بعشر ثوان واصاب المبنى».

وقال شاهد اخر انه لا بد ان صاروخين اصابا الهدف لان السطح والطوابق الثلاثة الاولى من المبنى المكون من 22 طابقا تشتعل فيها النيران ولكن لا شيء يحترق بينهما.

ويوجد في المبنى ايضا محطة اذاعة وتلفزيون كوساڤا التي تديرها ماريا ابنة ميلوسيفيتش ومحطة تلفزيون اخرى يديرها زيليكو ميتروفيتش العضو البارز في حزب اليسار المتحد الذي تتزعمه ميرا ماركوفيتش زوجة ميلوسيفيتش.

وقال دراجان كوفيتش قائد الدفاع المدني في بلغراد لتلفزيون استوديو بي في بلغراد ان الهجوم «عمل معاد للمدنية».

وقال «هذا هدف مدني محض ويعمل هناك اناس كثيرون صحافيون ومحررون لشؤون كوسوفو ومحطة تلفزيون بيتك». واضاف «اننا نستقدم كل فرق الانقاذ الممكنة من اجل انقاذ هؤلاء الناس وهذا شيء لم نتوقعه قط».

وقال الشهود ان الشرطة تبعد الناس عن المبنى لانه قد ينهار. وقال احد الشهود «يوجد محول على قمة المبنى واذا سقط فانهم لايعرفون اي اجزاء المبنى قد ينهار». وقال احدهم ان 15 شخصا كانوا يعملون في محطة اذاعة كوسوفو وقت الهجوم وانه لا بد انه كان يوجد بعض الناس في مقر الحزب الاشتراكي.

وقال التلفزيون الصربي الحكومي امس الاربعاء ان حلف شمال الاطلسي هاجم مصنعا في مدينة فاليفو بوسط جمهورية الصرب لليلة الثانية على التوالي.

وقالت وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية الرسمية ان عددا من طائرات حلف الاطلسي طارت فوق بلدة اوزيتش بجنوب جمهورية الصرب.

وقال التلفزيون ان الهجوم على مصنع «كروسيك» في فاليفو اصاب ايضا منطقة سكنية متسببا في جرح شخص واحد على الاقل. واضاف قوله ان «الغارة كانت الساعة 1225 صباح يوم الثلاثاء. وكانت اشد هجوم على فاليفو حتى الان».

واضاف قوله «سمعت انفجارات مدوية في وسط البلدة وحولها ووقعت اضرار مادية فادحة في منطقة سكنية ولحقت اضرار بمستشفى البلدة».

وفي هجوم سابق ذكرت انباء ان مصنع كروسيك الذي يعمل فيه 7000 شخص اصيب بسبعة صواريخ في وقت مبكر يوم الثلاثاء.

وقالت تانيوغ ان «اعدادا كبيرة» من طائرات حلف الاطلسي شوهدت فوق منطقة اوزيتش مساء الثلاثاء لكن الطائرات فيما يبدو لم تسقط اي قنابل.

واضافت الوكالة قولها «الدفاعات الجوية تصرفت بحزم ومنعت المعتدين من استخدام شحنتهم القاتلة».

وفي وقت سابق قالت وكالة انباء تانيوغ انه وقع انفجاران قرب نوفي ساد ثاني اكبر مدن جمهورية الصرب في وقت متأخر يوم الثلاثاء في الليلة الثامنة والعشرين من الغارات الجوية لحلف شمال الاطلسي على البلاد.

وقالت تانيوغ «سمع انفجاران قويان ليلة الثلاثاء الاربعاء في منطقة نوفي سلانكامان على بعد نحو 30 كيلومترا جنوب شرقي نوفي ساد».

وقالت يوغوسلافيا امس الاربعاء ان طائرات حلف شمال الاطلسي هاجمت الجسر الاخير الباقي على نهر الدانوب في مدينة نوفي ساد ثاني اكبر مدن جمهورية الصرب وعطلت حركة المرور وخط السكك الحديد المار من فوقه تماما.

وقالت الوكالة «لم يسقط جسر زيزليف تماما لكنه تضرر من الوسط الامر الذي سيحول دون تسيير القطارات او حركة المرور».

وقالت الوكالة في وقت سابق ان الجسر اصيب بمقذوفين نحو الساعة 2,40 صباحا وانه يمثل خطا هاما يربط ما بين اوروبا والبلقان.

كما تسبب الهجوم في انقطاع امدادات المياه عن اكثر من 40 الف شخص.

واضافت الوكالة قولها «هذا هو الجسر الاخير الباقي من بين ثلاثة جسور (في نوفي ساد)» وهو يربط العاصمة فويفودينا مع بتروفارادين وسريمسكي واماكن اخرى على الضفة اليمنى للدانوب».

وقال شهود انهم رأوا صاروخين يصيبان الجسر وقالت تانيوغ ان الدخان والسنة اللهب شوهدت على ضفة النهر.

وتوقفت حركة الملاحة في نهر الدانوب الرابط بين وسط اوروبا والبحر الاسود منذ تدمير ثاني جسر في نوفي ساد.

وكان سكان المدينة قد تجمعوا من قبل على جسر زيزليف لمنع طائرات الحلف من قصفه. لكن تانيوغ ذكرت ان الجسر كان خاويا لدى قصفه امس الاربعاء.



جنود امريكيون لدى وصولهم الباتيا امس الاول

اولبرايت: الحلف الاطلسي خسر الحرب الأعلامية

■ واشنطن ـ اف ب: اعترفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء بان الحلفاء خسروا حتى الان الحرب الاعلامية مع يوغوسلافيا.

واضافت امام لجنة متخصصة في مجلس الشيوخ «نحاول تمرير الرسالة الى الشعب الصربي لكن ذلك امر صعب».

واضافت ان السلطات اليوغوسلافية «تمكنت من التشويش على كثير من البرامج الاعلامية» التي يحاول الحلفاء بثها الى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من الدول المجاورة سواء عبر الاذاعة او الاقمار الاصطناعية.

وقد سجل مسؤولون امريكيون منهم الرئيس بيل كلينتون واولبرايت رسائل موجهة مباشرة الى الشعب اليوغوسلافي بعض منها باللغة الصربية الكرواتية.

واعترفت اولبرايت بانها «حاولت بث رسالة باللغة الصربية الكرواتية لكنها لم توفق كثيرا». وقالت «لا اتمتع بشعبية كبيرة هناك، لذلك لا اعرف ما اذا كان ذلك نافعا».

واعتبرت من جهة اخرى ان لدى نظام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش «آلة دعائية جيدة التنظيم وهي الان تحت رقابة مشددة».

وخلصت الى القول «هذه واحدة من اكثر مشاكلنا خطورة لكن يتعين علينا الاستمرار في جهودنا (...) عبر استخدام وسائل جديدة بما فيها شبكة الانترنت».

كلينتون: الشراكة الروسية لا بد منها لمستقبل الحلف الاطلسي

■ واشنطن ـ اف ب: اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء ان شراكة روسيا لا بد منها لمستقبل حلف شمال الاطلسي، وذلك خلال حفل استقبال اقيم تكريما للمستشار الالماني السابق هلموت كول في البيت الابيض.

وقلّد كلينتون كول ميدالية الحرية ووجه له تحية حارة وكرر ما قاله الرئيس جون كينيدي «انا برليني» وقال لكول «انت امريكي».

واضاف كلينتون «ليس هناك في رأيي وسيلة افضل لبدء اسبوع تضامن الحلفاء هذا إلا في تكريم هلموت كول»، مع اشارته الى قمة الحلف الاطلسي التي تبدأ يوم الجمعة في واشنطن.

وقال كليستون ان «تحدي كوسوفو اثبت بلا ادنى شك ان امريكا واوروبا يحتاجان الى تحالف يضم قوات كل منهما لحماية قيمهما وتوسيع الاستقرار الى اوروبا الشرقية. حلف مستعد لمواجهة التحديات الجديدة لامنه ومنفتح على الديمقراطيات ذات الخيارات الجيدة. حلف يواصل العمل مع روسيا على رغم التوترات عندما تنشأ خلافات».

واوضح كلينتون «ان هلموت كول يدرك جيدا ان رؤيتنا لاوروبا موحدة وحرة لا يمكن ان تصبح حقيقة الا بالشراكة مع روسيا ديموقراطية واذا انضمت روسيا الى هذه الشراكة. هذا هو الحلف الذي يجب ان ينبثق من قمة واشنطن».

وكول هو اول مسؤول اجنبي يتسلم ميدالية الحرية منذ 1991 عندما منح الرئيس جورج بوش رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر هذه الميدالية.

«اجزاء» من صواريخ اس 300 الروسية ارسلت الى كريت

■ اثينا ـ اف ب: قال مصدر في وزارة الدفاع اليونانية ان «اجزاء» من صواريخ ارض جو «اس 300» الروسية وصلت الى جزيرة كريت اليونانية حيث ستنشر لتامين الدفاع عن جزيرة قبرص التي اشترتها.

وكان يفترض ان تنشر هذه الصواريخ البعيدة المدى في قبرص، لكن معارضة الدول الغربية وخصوصا تركيا لمثل هذا الاجراء، جعلت قبرص واليونان تقرران في شباط (فبراير) الماضي وضعها في كريت (جنوب بحر ايجة).

مارغريت تاتشر: الحرب جاءت «متأخرة جدا» واهدافها «غير دقيقة»

■ لندن ـ اف ب: رأت رئيسة الحكومة البريطانية السابقة مارغريت تاتشر مساء امس الاول الثلاثاء في لندن ان تدخل حلف شمال الاطلسي في منطقة البلقان «جاء متأخرا ثمانية اعوام» واهدافه تبدو «غير دقيقة».

واضافت تاتشر في حفل استقبال اقيم بمناسبة الذكرى العشرين لتوليها السلطة علينا ان نستعد اذا لزم الامر لنشر قوات برية وان نتوقع معركة طويلة قبل ان نحقق اهدافنا».

وبعد ان أكدت انها تطالب منذ ثمانية اعوام بتدخل عسكري ضد سلوبودان ميلوسيفيتش، قالت ان الحلفاء «شنوا حربا تأخرت ثمانية اعوام ويرى البعض ان اهدافها غير دقيقة وغير مقنعة».

ديوكانوفيتش يرفض وضع الشرطة تحت قيادة الجيش الاتحادي

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة بريطانية ان الرئيس ميلو ديوكانوفيتش رئيس جمهورية الجبل الاسود رفض امرا صادرا من الجيش اليوغوسلافي بوضع قوات الشرطة في جمهوريته تحت قيادة الجيش الاتحادي.

ونقلت صحيفة «فايننشال تايمز» عن ديوكانوفيتش قوله «من المحال ان تسلم (قيادة) وزارة الداخلية للجيش اليوغوسلافي».

وصرح بان وزارة الداخلية في جمهورية الجبل الاسود ردت على الامر الصادر من الجيش برسالة قالت فيها «ان مثل هذه الفكرة غير مقبولة».

وتحاول حكومة الجبل الاسود الموالية للغرب ان تبقى على الحياد في الصراع الجاري بين يوغوسلافيا وحلف شمال الاطلسي متجاهلة اتهامات بلغراد لها بالخيانة.

ويضم الاتحاد اليوغوسلافي الحالي جمهورية الصرب والجبل الاسود فقط.

ايفانوف يقترح ستة مبادئ لتسوية الأزمة في كوسوفو

■ باريس ـ اف ب: اقترح وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الاربعاء ستة مبادئ لتسوية الأزمة في كوسوفو من بينها الوقف الفوري للعمليات العسكرية وعودة اللاجئين «بكل امان» وذلك في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية.

واوضح ايفانوف في الصحيفة التي تحمل تاريخ اليوم الخميس ان تطبيق هذه المبادئ «سيتطلب بالطبع وجودا دوليا ما زال يتعين تحديد شكله ومهمته».

الا انه اضاف ان «الاتفاق المتعلق بهذا الحضور يجب ان يكون مقبولا من الجميع» معيدا التأكيد بذلك على ان نشر قوة عسكرية دولية في كوسوفو يجب ان يحصل على الضوء الاخضر من بلغراد.

وعدد ايفانوف المبادئ الستة على الشكل التالي:

- وقف فوري لكل العمليات العسكرية، وقف اعمال العنف والقمع.
- انسحاب فائض عدد القوات الصربية الموجودة في كوسوفو الذي ينبغي ان يرافقه ابتعاد الوحدات العسكرية والاسلحة الهجومية لحلف شمال الاطلسي المنتشرة في مقدونيا والبانيا عن الحدود اليوغوسلافية.
- عودة كل اللاجئين والنازحين بكل امان مهما كانت جنسيتهم او دياناتهم.
- ضمان حرية العمل للمنظمات الانسانية الدولية كي تتمكن من القيام بمهمتها.
- استئناف المفاوضات بين بلغراد وزعماء البان كوسوفو بهدف التوصل الى اتفاق يمنح حكما ذاتيا واسعا للاقليم ضمن الاحترام الكامل لسيادة يوغوسلافيا ووحدة اراضيها.
- مساهمة دولية في انعاش يوغوسلافيا الاقتصادي بما في ذلك كوسوفو.

فرنسا لم تعد قادرة على ارسال 1500 جندي اضافي الى ميدان خارجي

■ باريس ـ اف ب: صرح رئيس اركان سلاح البر الفرنسي الجنرال ايف كرين ان سلاح البر الفرنسي لم يعد قادرا على ارسال 1500 جندي اضافي يمكن تبديلهم كل اربعة اشهر الى ميدان قتال خارجي من دون ان يؤثر ذلك على مهماتها الحالية.

واوضح سلاح البر الفرنسي ان فرنسا تنشر حاليا اكثر من عشرين الف جندي في القوات البرية خارج اراضيها بينهم عشرة آلاف يتمركزون بشكل دائم في اراضي ما وراء البحار وخمس دول افريقية (السنغال وساحل العاج والغابون وتشاد وجيبوتي) يكملهم خمسة آلاف جندي يتم تبديلهم كل اربعة اشهر.

واضاف ان ستة آلاف جندي موجودون في منطقة البلقان بينهم ثلاثة آلاف جندي في البوسنة و2700 في اطار قوة حفظ الاستقرار في مقدونيا ويضع مئات في البانيا في اطار عملية «الملجأ الحليف».

واوضح ان سلاح البر يمكن ان ينشر 1500 رجل اضافي في مقدونيا لاكمال الوحدات الفرنسية في اطار قوة حفظ الاستقرار يتم تبديلهم كل اربعة اشهر، اي حوالي 4500 رجل. واضاف انه يمكن لفرنسا ان تنشر حتى عشرة آلاف رجل شرط الا تجري اي عملية استبدال.

شهادات متعددة تؤكد ان روغوفا رهينة بيد ميلوسيفيتش

■ سكوبيي ـ اف ب: بعد الشهادات الاخيرة التي ادلى بها مساعدو زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا لم يعد هناك ادنى شك يتعلق بوضعه: انه بكل وضوح رهينة بيد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ومعرض حسب قول البعض الى «خطر كبير».

واعتبر علاء الدين دميري احد كبار مسؤولي الحزب الديموقراطي الالباني في مقدونيا الذي يشارك في حكومة الائتلاف المقدونية ان «روغوفا رهينة بيد ميلوسيفيتش تماما ولا يتمتع باي حرية في الحركة».

واوضح دميري لوكالة فرانس برس ان «روغوفا قدم طلبا للخروج من كوسوفو، لكنه لم يستطع الرحيل. وكل لقاءاته مع ميلوسيفيتش واخرين فرضت عليه قسراً».

وقال ان هذه المعلومات الملموسة نقلت اليه لدى مرور مسؤول التشريفات والامن لدى روغوفا عدنان ميروفتشي في مقدونيا مطلع هذا الاسبوع ولقائه به قبل مغادرته مقدونيا امس الاربعاء.

واضاف «انا مقتنع شخصيا بان روغوفا معرض حاليا لخطر كبير، وسيأتي وقت يقتاله فيه ميلوسيفيتش، لكن هذا سيكون عبر كمين يسمح باتهام جيش تحرير كوسوفو بقتله».

وكان روغوفا الذي يطلق عليه اسم «غاندي البلقان» بسبب سلميته قد ظهر على التلفزيون في الاول من نيسان (ابريل) وهو يصافح ميلوسيفيتش في بلغراد. وقد ظهر الجمعة الماضي مع الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش والتقى شخصيات اخرى.

واكد نائب رئيس الوزراء المقدوني بدر الدين ابراهيمي، وهو ايضا مسؤول في الحزب الالباني، ان معلوماته تشير الى ان روغوفا «محتجز بالقوة لدى الصرب في بريشتينا».

واضاف ابراهيمي ان الجزء الاكبر من مثقفي البان بريشتينا وسياسييهم موجود حاليا في مقدونيا مضيفا ان «حزبنا يجري اتصالات منتظمة معهم».

مقتل عنصرين في جيش تحرير كوسوفو

■ تيرانا ـ اف ب: اعلن الناطق باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا في تيرانا اندريا انجيلي مساء امس الاول الثلاثاء ان متمردين من جيش تحرير كوسوفو قتلا وجرح 15 اخرون في اشتباكات مع القوات المسلحة اليوغوسلافية.

واضاف ان 11 من الجرحى نقلوا الى مستشفى تيرانا في وقت ادخل فيه الاربعة الاخرون الى مستشفى باجرام كوري في شمال شرق البانيا التي نقلت اليها جثتا القتيلين. واوضح الناطق باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان الاشتباكات جرت قرب مركز باديش الحدودي (شمال) داخل اقليم كوسوفو.

وسمع تبادل اطلاق النار من الاسلحة الثقيلة امس الاول الثلاثاء على كل طول الحدود المشتركة بين البانيا وكوسوفو لا سيما في منطقة تروبوبيا (شمال شرق).

واشار انجيلي الى ان الجيش الالباني قام بالرد لكنه لم يتمكن من اعطاء المزيد من التوضيحات.

جرح جنديين فرنسيين بحجارة رشقها قرويون في مقدونيا

■ سكوبيي ـ اف ب: صرح متحدث باسم القوات المسلحة الفرنسية ان جنديين فرنسيين جرحا امس الاول الثلاثاء في قرية شمال سكوبيي عندما رشقهما قرويون بالحجارة قبل ان يحرقوا سيارة الجيب العسكرية التي كانا على متنها.

ووقع الحادث عند مرور قافلة تضم ثلاث آليات عسكرية فرنسية في قرية فيتش كوتشيفيستي التي تبعد حوالي 15 كلم شمال سكوبيي. وقد رشق سكان القرية السيارات الثلاث بالحجارة. وقال مسؤول في قوات حلف شمال الاطلسي في مقدونيا ان جنديين جرحا في الهجوم»، موضحا انه «ليتجنبوا تصعيدا او اصابة آخرين بجروح، انسحب الجنود وتركوا سيارة واحدة احرقها سكان القرية».

يذكر ان قوات الحلف الاطلسي المتمركزة في مقدونيا تواجه باستمرار معارضة واعمالا عدائية في القرى المقدونية التي يقطنها سلاف.

اربعة قتلى وعشرون جريحا في غارات على مخيم للاجئين صرب

■ ماينو تاسليي (يوغوسلافيا) ـ اف ب: افادت الشرطة الصربية المحلية وشهود عيان لمراسل وكالة فرانس برس الذي شاهد ثلاث جثث وابنية مدمرة ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب عشرون آخرون بجروح امس الاربعاء اثر غارات شنتها قوات حلف شمال الاطلسي على مخيم للاجئين صرب في كوسوفو.

واوردت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء نقلا عن الشرطة الصربية في بريشتينا (كبرى مدن اقليم كوسوفو) حصيلة تشير الى سقوط عشرة قتلى على الاقل واصابة 16 بجروح. وافاد عناصر من الشرطة ولاجئون في المخيم لمراسل وكالة فرانس برس الذي توجه الى مكان الحادث بعد ظهر امس ان قذيفتين على الاقل سقطتا على هذا المخيم الذي يضم اكثر من مئتي لاجئ صربي هربوا من كراوتيا في العام 1995.

برلماني امريكي يتمنى ان تكون احتفالات الذكرى الخمسين بتأسيس الحلف الاطلسي الاخيرة

■ واشنطن ـ اف ب: تمنى النائب الجمهوري الامريكي دنا روهراباشير ان تكون ايضا احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس الحلف الاطلسي هذا الاسبوع في واشنطن، مناسبة لاعلان الحداد على الحلف.

وقال النائب الجمهوري وعضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، في بيان ان محاولة سياستنا في البلقان تظهر اضرار البقاء في منظمة اقلت ساعة انتصارها».

واضاف ان الحلف الاطلسي «انشىء منذ خمسين عاما لمنع الاتحاد السوفييتي من تصدير الشيوعية الى الغرب» مشيرا الى ان «هذه المهمة قد انتهت وقام الحلف الاطلسي بكل مهماته».

رسالة من البابا الى البطريرك اليكسي الثاني تدين التطهير الاثني

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعلن الفاتيكان امس الاربعاء ان البابا يوحنا بولس الثاني وجه رسالة الى بطريرك موسكو وعموم روسيا اليكسي الثاني لمناسبة الزيارة التي يقوم بها الى بلغراد يدين فيها بشدة التطهير الاثني وعمليات طرد السكان.

وقال البابا في رسالته التي اذاعها الفاتيكان «من واجب كل الذين يبشرون بانجيل السلام ان يعلنوا بصوت واحد ان اي نوع من انواع العنف والتطهير الاثني ونقل السكان القسري وتهميش الشعوب ليست وسائل للتوصل الى حلول متمدنة».

وعبر البابا عن «ارتياحه» للمهمة التي يقوم بها البطريرك الروسي في بلغراد «ناقلا رسالة سلام في عيد الفصح ومعبرا عن التضامن المسيحي مع كل ضحايا عمليات الاضطهاد والعنف». وعبر البابا يوحنا بولس الثاني عن الامل في ان «يتلقى كل الذين ستعقدون لقاءات معهم الرسالة التي تحملونها» كي «يتمكن كل شخص مهما كان انتماؤه الاثني والديني والسياسي من العيش بانسجام مع الآخرين».

واوضح الفاتيكان ان القاصد الرسولي في بلغراد سلم الرسالة، التي تحمل تاريخ 18 نيسان (ابريل)، الى البطريرك الروسي امس الاول الثلاثاء.

واضاف البابا «في اغلب الاحيان يبدو العنف الطريقة الاسهل لتسوية اوضاع صعبة».

وكان الكسي الثاني وصل امس الاول الثلاثاء الى بلغراد حيث التقى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والزعيم المعتدل لالبان كوسوفو ابراهيم روغوفا.

صحيفة: بلير يدعو لهجوم بري على كوسوفو

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة غارديان البريطانية امس الاربعاء ان توني بلير رئيس الوزراء البريطاني توصل الى اتفاق مبدئي مع شركاء رئيسيين في حلف شمال الاطلسي يفرض حلا على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من خلال ارسال قوات برية الى اقليم كوسوفو.

ولم تكشف الصحيفة عن مصدر تقريرها في الوقت الذي يستعد فيه بلير والرئيس الامريكي بيل كلينتون وباقي زعماء حلف الاطلسي للاشتراك في قمة تعقد في العاصمة الامريكية واشنطن يومي الجمعة والسبت بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء الحلف.

وقالت الصحيفة في تقرير نشر في صفحتها الاولى «السيد بلير يطير الى واشنطن وهو عازم على اقناع الرئيس كلينتون بضرورة بدء الهجوم البري عاجلا لا اجلا».

ومضت الصحيفة قائلة «سيبلغ رئيس الوزراء الذي يرافقه الجنرال السير تشارلز جوثري رئيس هيئة الاركان السيد كلينتون ان الهجوم البري هو الخيار الوحيد امام حلف شمال الاطلسي اذا كان الحلفاء عازمين على تحقيق اهدافهم خلال مهلة زمنية مقبولة على الصعيد السياسي والرأي العام».

وقالت الصحيفة ان الدول الثلاث الرئيسية التي توفر الجانب الاعظم من حملة الحلف على يوغوسلافيا وهي بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وافقت على ضرورة التخطيط لنشر قوات الحلف البرية قبل التوصل الى اي اتفاق مع بلغراد.

واستبعد بلير حتى الان علنا امكانية استخدام قوات برية بريطانية في الصراع في يوغوسلافيا قائلا ان القوات البرية سترسل فقط في اطار قوة سلام دولية متفق عليها.

وقال متحدث باسم مكتب بلير لرويترز «لا تغيير في موقفنا المعلن».

اما صحيفة «ديلي ميل» فقد كتبت عنوانا في صفحتها الاولى يقول «بلير يخطط لحرب برية» ووضعت خطا تحت يخطط لابراز الزمن الاني للفعل.

واتصل بلير والرئيس الفرنسي جاك شيراك هاتفيا امس الاول الثلاثاء وقالت متحدثة باسم شيراك انهما أكدا عزمهما على اتخاذ موقف صارم بشأن كوسوفو.

وقالت «الاثنان متمسكان بموقفهما الصارم ويؤمنان ان ذلك امرا حيويا لتحقيق الاهداف. الا وهي وقف عمليات القمع التي تقوم بها القوات الصربية والعودة الامنة للاجئي كوسوفو».

اسبانيا تعلن «تضامنها» في حال وقوع هجوم بري

■ مدريد ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس امس الاربعاء ان اسبانيا «ستتضامن» مع حلفائها في حال قيام حلف شمال الاطلسي بهجوم بري في كوسوفو الا انها قد لا تشارك مباشرة في هذا التدخل.

وقال الوزير الاسباني في مقابلة بثتها اذاعة «كادينا سير» الخاصة «ان اسبانيا ستكون متضامنة في حال حصول مبادرة برية. الا ان الترتيبات المحتملة للمشاركة لم تتحدد بعد كما لم تتحدد بعد المبادرة البرية».

وردا على سؤال حول مشاركة القوات الاسبانية في هجوم بري محتمل اكتفى المسؤول الاسباني بالقول ان «حلولا مختلفة لمسألة المشاركة المباشرة على الجبهة يمكن ان تكون واردة». وختم ماتوتيس «انا من انصار الابتعاد عن التكهنات».

كندا تعارض استخدام القوات البرية

■ اوتاوا ـ رويترز: قال جان كريتيان رئيس وزراء كندا ان زعماء دول حلف شمال الاطلسي سيثيرون قضية استخدام القوات البرية في الصراع الجاري في كوسوفو لدى اشتراكهم في القمة التي تعقد في واشنطن غدا الجمعة لكنه صرح بان كندا تعارض هذه الفكرة في الوقت الراهن.

وكانت كندا قد كشفت قبل اسبوعين ان مخططي حلف الاطلسي يدرسون امكانية استخدام القوات البرية لدخول الاقليم لكن كريتيان اوضح خلال حديث تلفزيوني امس الاول الثلاثاء ان ذلك الامر سابق لاوانه.

وقال كريتيان لتلفزيون هيئة الاذاعة الاسترالية «في الوقت الراهن لا اظن ان علينا ان نغير خططنا» مشيرا الى ان الحملة الجوية ستستغرق وقتا قبل ان تجبر الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على تغيير موقفه.

واستطرد قائلا «في يوم ما ستكون لها (الحملة الجوية) تأثيرا حاسما».

وقال مسؤولون ان الصراع في يوغوسلافيا كلف كندا نحو 50 مليون دولار كندي (33 مليون دولار).

امريكا: الاطلسي يزيد الضغط العسكري والاقتصادي على بلغراد

واشنطن ـ من لورانس ماكيلان:

قال مسؤولون امريكيون كبار يوم الثلاثاء انه بعد شهر من الضربات الجوية فان حلف شمال الاطلسي سيساند هذا الاسبوع تعزيز الضغط العسكري والاقتصادي على يوغوسلافيا لتكف عن مقاومتها مطالب الحلفاء بشأن اقليم كوسوفو.

وفي حين تجري الاستعدادات لعقد اجتماع قمة للتحالف المؤلف من 19 عضوا صور الرئيس الامريكي بيل كلينتون الصراع على انه معركة بين الخير والشر قائلا ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يستمد سلطته من «اقدم الضغائن».

وفي البيت الابيض قال ساندي بيرغر مستشار الامن القومي ان اجتماع القمة الذي يستمر ثلاثة ايام ويبدأ يوم الجمعة سيدرس الخطوات التالية في استراتيجية الحرب مع يوغوسلافيا ولم يستبعد اجراء محادثات بشأن الاستعداد لاستخدام قوات برية.

وقال بيرغر «نحن نتوقع ان يسفر هذا الاجتماع عن ثلاثة اشياء على الاقل. الاول تأكيد واضح لاهداف حلف شمال الاطلسي باخراج القوات الصربية من كوسوفو وقوة دولية، لضمان عودة اللاجئين مع الامن».

واضاف قوله «الشيء الثاني اشارة الى ان الضغوط العسكرية والاقتصادية والسياسية على بلغراد سوف تزداد حتى تتحقق تلك الاهداف والثالث: التزام بجهد فوري وطويل الاجل، بالمساعدة واعادة اعمار جنوب شرق اوروبا». واشاد الرئيس كلينتون بالمستشار الالماني السابق هيلموت كول وامتدح ضيفه بوصفه انسانا كان يؤمن بان «بلوغ شعب مرحلة النضج والاهلية يبعث فخرا لا بوتقة للصراع».

واضاف قوله «انه لحماية تلك الرؤية فان الحلفاء في حلف شمال الاطلسي في كوسوفو اليوم يعملون لهزيمة الرؤية الساخرة التي يجسدها السيد ميلوسيفيتش التي تكون فيها اقدم الضغائن والاضطهاد الوحشي اهم من الاحترام المتبادل والتقدم المشترك».

وقال كلينتون «لكي يبقى السلام في اوروبا فان تحالف ديمقراطياتنا يجب ان يبقى وان يبقى متحدا في وجه المستبدين الذين يستغلون الخلافات الانسانية».

واجتمع بيرغر ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين مع الصحافيين في البيت الابيض للتشديد على عزم حلف شمال الاطلسي على ارغام يوغوسلافيا على الاذعان.

وقالت اولبرايت للصحافيين «اجماع تحالفنا صلب كالصخر وعمليات حلف الاطلسي سوف تستمر حتى تنتهي هذه الازمة بشروط عادلة ودائمة».

وقالت انه «بالتعاون مع جيران جمهورية الصرب سندرس اجراءات اقتصادية جديدة تهدف الى حرمان بلغراد من القدرة على شن حرب على شعبها مثل حظر على منتجات النفط».

وقال مسؤول رفيع عن العقوبات المحتمل فرضها «اننا ندرس سبل تضييق الخناق على الرئيس ميلوسيفيتش، وازالة السبل التي يمكنه بها اعادة بناء قوته الصناعية العسكرية».

وقال مسؤولون ان حلف الاطلسي يدرس ما اذا كان ينبغي اعتراض شحنات النفط المتجهة الى يوغوسلافيا لحرمان القوات الصربية من الوقود الذي تحتاج اليه لتحريك وحدات مدرعة حول كوسوفو حيث توجه اليها اتهامات بارتكاب اعمال وحشية في حق السكان الالبان.

اتجاه لعزل وزير معتدل.. وضغوط متصاعدة على الصحافة

ايران: المتشددون يوجهون ضربات جديدة لمعسكر خاتمي

■ طهران ـ من كريستوف دو روكفوي: تضاعفت الضربات التي يوجهها المحافظون الى التيار الاصلاحي في النظام الايراني مع تقديم مذكرة لحجب الثقة عن وزير اساسي في الحكومة وادانة رجل دين معتدل وممارسة ضغوطات على الصحافة.

وتجلى تفاقم التوترات السياسية منذ بضعة اسابيع اليوم الاربعاء في الاعلان عن تقديم مذكرة بحجب الثقة عن وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني، المدافع الرئيسي عن الانفتاح في مجال الانشطة الصحافية والفنية منذ عامين.

وامام مهاجراني، وهو ايضا المتحدث باسم الحكومة، مهلة عشرة ايام للمثول امام مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون الذين اخذوا عليه «تراخيه» حيال «الانشطة الصحافية والفنية وفي الدفاع عن قيم الثورة والدين».

وكان مجلس الشورى نفسه اقال العام الماضي بغالبية ضعيفة مناصرا اخر للرئيس خاتمي هو وزير الداخلية عبد الله نوري الذي اتهم بالتسبب في «تفاقم حالة انعدام الامن» في البلاد.

ومن خلال مهاجراني يستهدف المدافعون عن النظام الاسلامي المتشدد ايضا الصحافة الايرانية التي اصبحت اكثر تنوعا وجراة بكثير عما كانت.

وتشير مذكرة حجب الثقة بوضوح الى حالة فائزة هاشمي رفسنجاني النائبة وابنة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني التي اغلقت مجلتها زان (المراة) مؤخرا بعدما نشرت رسالة من الامبراطورة السابقة فرح ديبا بمناسبة السنة الايرانية الجديدة.

ويتهم النواب الوزير «بغض الطرف عن الانشطة التخريبية» في الصحافة وخصوصا بعض المنشورات «التي تدعو علنا الى عودة الملكية والفساد والدعارة» وتهاجم «الثورة والجمهورية الاسلامية ومبادئها الاساسية».

كما تلقى الاصلاحيون ايضا ضربة قاسية اليوم مع صدور الحكم على رجل الدين المعتدل حجة الاسلام محسن كديور بالسجن لمدة 18 شهرا عن محكمة دينية خاصة في طهران.

وكان كديور الذي يعتبر احد منظري الاصلاحيين ملاحق بتهمة «الدعاية ضد النظام الاسلامي وقيادته الدينية». ويؤخذ عليه خصوصا مواقفه ومقالاته في الصحافة الاصلاحية الداعية الى المزيد من الفصل بين السياسة والدين.

وقد اثارت قضية كديور الذي اعتقل وسجن في نهاية شباط (فبراير) الماضي موجة احتجاج واسعة في اوساط الاصلاحيين لا سيما وانه ايضا صهر وزير الثقافة مهاجراني.

ووافق مجلس الشورى اليوم ايضا على مبدأ رفع السيطرة المباشرة لبلدية طهران الاصلاحية عن صحيفة «همشهري» الكبرى ما ينذر بعودة سيطرة المحافظين عليها او على الاقل «تحييد» هذه الصحيفة النافذة الموالية لخاتمي.

وفي الاطار نفسه رفض القضاء الذي يسيطر عليه المحافظون اليوم طلبا اخيرا من رئيس بلدية طهران السابق غلام حسين كرباستشي باعادة النظر في الحكم الصادر بحقه الماضي بالسجن سنتين.

ويمكن للقضاء ان يامر في اي لحظة بسجن رئيس البلدية السابق المقرب من خاتمي والرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني والذي اطلق سراحه بكفالة منذ محاكمته.

ويوسع المحافظين الاستناد الى المواقف المتشددة التي اتخذها مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الذي ندد خلال الايام الاخيرة «بالعدو الداخلي» الذي قال ان خطره على البلاد اكبر من خطر من اعداء النظام في الخارج.

ورد الرئيس خاتمي من جهته بشكل غير مباشر الاسبوع الماضي مطالبا مرة جديدة «بحرية المعارضة» معتبرا في الوقت نفسه ان ذلك يجب ان يتم في اطار القوانين واحترام الدين.

وتابع خاتمي قائلا ان «الحرية لا تعني التراخي والانتهازية وهي تستمد معناها من الاطار القانوني» و«ان كل سوء استخدام للحرية يهدف الى القضاء على النظام الاسلامي».



الرئيس الايراني محمد خاتمي يستقبل وزيرا نيوزلانديا امس في طهران (رويترز)

طهران تريد اكثر من «ابتسامة» بعد تصريحات كلينتون الايجابية

■ طهران ـ اف ب: رحب وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس بالتصريحات الايجابية التي ادلى بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون حيال ايران مؤخرا واكد في الوقت نفسه ان طهران لن تكتفي «بابتسامة دبلوماسية بسيطة».

وقال خرازي لمحطة التلفزيون الايرانية الموجهة الى الخارج ان «ملاحظات كلينتون تثبت الاقرار بان الولايات المتحدة اقامت علاقات غير عادلة مع ايران لعقود طويلة».

ولكنه اضاف حسبما ورد في نص الكلمة الذي وزعته وزارة الخارجية الايرانية ان «هذه التصريحات لن تعتبر اكثر من ابتسامة بسيطة دبلوماسية ان لم يطرأ تغيير في السلوك» من جانب واشنطن.

ورأى كلينتون الذي كان يتحدث الاسبوع الماضي في مؤتمر في الولايات المتحدة انه «من المهم الاقرار بان ايران بحكم اهميتها الجغرافية والاستراتيجية الكبيرة تعرضت على مر العصور، لشتى انواع التعديات من قبل دول غربية عدة».

واضاف «اعتقد انه من الضروري ان نقول للناس احيانا انه من حقكم الشعور بالغضب حيال ما اقترفته بلادي او ثقافتي او دول اخرى حليفة تقليدية للولايات المتحدة تجاهكم منذ خمسين او ستين او مئة او 150 عاما».

واكد كلينتون «يجب ان نتوصل الى سبيل لبدء الحوار. فانكار كل شيء ليس الطريقة المثلى للتحادث مع من كان خصما لك، مع بلد قلق على استقلاله وسيادة اراضيه كايران».

واكد خرازي ردا على هذه التصريحات «علينا بالتأكيد الانتظار (...) لان اعتراف شخص ما وخصوصا اذا كان صادقا، باعماله السيئة يشكل امرا جيدا يتطلب الشجاعة ولكن يجب ان يتبعه سلوك ملائم».

واخيرا طالب الوزير الايراني خصوصا بوقف دعم الولايات المتحدة لمجاهدي خلق حركة المعارضة المسلحة الرئيسية للنظام الايراني التي تبنت في العاشر من نيسان (ابريل) اغتيال الجنرال علي صياد شيرازي احد اكبر المسؤولين في الجيش الايراني.

وقال الوزير الايراني ان الولايات المتحدة «تنشر من جهة لائحة باسماء التنظيمات الارهابية» وتدرج عليها مجاهدي خلق «ومن جهة اخرى يسمح لهذه المجموعات نفسها ومحاميها بالعمل بحرية تحت مختلف الذرائع في الولايات المتحدة ضد الجمهورية الاسلامية».

ووصف خرازي هذا الوضع بانه «غير مقبول» مضيفا انه على الولايات المتحدة «ملاحقة المجموعات الارهابية من هذا النوع وتجنب اتهام ايران بدعم الارهاب».

وكانت تصريحات كلينتون اثارت جدلا منذ ايام في ايران بين الطبقة السياسية والصحف.

وقد رحبت الاوساط المعتدلة القريبة من الرئيس محمد خاتمي بهذه «الاعترافات» وعبرت عن املها في ان تسمح بالسير قدما في العلاقات الايرانية الامريكية بينما حذر المحافظون من «ديماغوجية» الرئيس الامريكي.

السعودية الاكثر صرامة.. والبث الرقمي قد يغير المعادلة

مقص الرقابة في دول الخليج يتحدى عصر الانترنت والقنوات الفضائية

دبي ـ استيوارت والاس:

فتح البث التلفزيوني الفضائي وشبكة انترنت امام مجتمعات الخليج المحافظة نافذة كبيرة على العالم لكن الرقابة على وسائل الاعلام لم تتراجع على الرغم من ذلك.

وقد اختبر طالب فرنسي يعيش في احدى دول الخليج هذا الامر بنفسه عندما اوصى على كتاب يضم رسوما من القرن السابع عشر مخصصا لتوضيح الفرق بين الفن والخلاعة في اطار اطروحة يعدها حول الحياء.

ووصل الكتاب لكن صورة للمرأة العارية التي رسمها روبنز على الغلاف تعرضت للرقابة ولم يبق من الرسم سوى الرأس واليدين والقدمين. اما الباقي فقد امتد اليه مقص الرقيب لينزعه.

وقالت جوديث فيدال ـ هال رئيسة تحرير مجلة اندكس اون سنسورشيب الصادرة في لندن والتي تهتم بموضوع الرقابة انه «لا تزال هناك مناطق ممنوع كشفها»، مضيفة ان الرقابة «تختلف من بلد الى اخر» في المنطقة لكنها «تتطور بدرجة ضيقة نسبيا».

واضافت «ان الاتجاه ليس الى التحسن» لكن البث الرقمي «يمكن ان يأتي ببعض التغيرات وهذا امر لا مفر منه».

وفي حين ان شبكة انترنت تعتبر في دول اخرى معقلا لحرية التعبير، فانها في دول الخليج تخضع لاحتكار شركات الاتصالات الرسمية التي تسيطر عليها الدولة.

وتعمل السعودية وهي اكبر دول الخليج واكثرها صرامة في هذا المجال على تعزيز وسائل تأكيد الرقابة على شبكة انترنت التي دخلت السعودية هذا العام.

وقد جرى افتتاح مقهى لانترنت في شباط (فبراير) الماضي في جدة على الساحل الغربي للسعودية تحت اسم «مقهى باريس» (كافيه دو باري) لكن العاملين فيه يسهرون على احترام التقاليد من قبل مرتادي المقهى.

وقالت افتتان جمال المسؤولة عن القسم المخصص للنساء في المقهى «اننا نطلب من زبوناتنا ان يخطرننا او يوقفن الاتصال اذا وقعن بالصدفة على موقع لا يحترم قيمنا الاسلامية».

وتجهد مراكز توزيع خدمة انترنت في دول الخليج في منع المواقع الخلاعية على الشبكة او تلك التي تعتبر معادية للاسلام باستثناء دولة قطر حيث يبدو ان الوصول الى المواقع لا يخضع للقيود.

وقد اثار اجتياح القنوات الفضائية الاجنبية لشاشات التلفزيون قلقا في الاوساط المحافظة في دول الخليج التي كانت معتادة على البرامج التي تبثها القنوات التابعة للدولة.

وفي الكويت يناقش مجلس الامة مشروعا لمنع استقبال «القنوات غير المنسجمة مع القيم والتقاليد».

الى ذلك فان الاعلانات يجب ان تراعي معايير الحياء السائدة في مجتمعات المنطقة. وتخضع اعلانات تلفزيونية عديدة لعملية مونتاج خاصة تختفي بنتيجتها النساء او يبدون محجبات كما ان هناك اعلانات تصور خصيصا لمنطقة الخليج.

وتدر هذه العمليات مالا كثيرا على العاملين في حقل الاعلان الذي يقدر انفاقه في دول الخليج الست بـ1.3 مليار دولار نصفها في السعودية. وقال خميس المقلا رئيس فرع البحرين للجمعية الدولية للاعلان ان «العاملين في الاعلان ادركوا اهمية التقاليد المحلية وهذه استراتيجية تلقى الاستحسان من قبل الزبائن».

وتتفاوت درجة التسامح في دول الخليج ازاء الصور التي تظهر اجزاء من الجسم.

فاذا كانت الصور الخلاعية ممنوعة بشكل صارم فيها فان الصور الاخرى مسموح بها ولكن بعد مرورها على الرقابة.

ويحرص بعض الرقباء على تغطية صدر المرأة بما يشبه الصدرية او على اطالة التنورة قليلا بالقلم الاسود. لكن رقباء اخرين يعمدون ببساطة الى تغطية الاجزاء المحظور ظهورها في الصور بالاسود بشكل عشوائي. اما في السعودية فيجري لصق الصفحة التي تحمل الصورة الممنوعة على الصفحة المقابلة لها.

ولا يفلت الفن السابع من الرقابة هو الاخر. وكان تدخل الرقباء صارخا عند عرض فيلم المريض الانكليزي (انغليش باشينت) اذ ان المشاهد الحميمة ازيلت واقتطعت من هذا الفيلم الذي حاز تسعة اوسكارات بضع دقائق.

صحف العراق تؤكد تصميمه على مواصلة «الجهاد الاكبر» ضد الحصار

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة الجمهورية العراقية امس ان العراق مصمم على مواصلة «الجهاد الاكبر» ضد الحظر الدولي المفروض عليه.

وقالت صحيفة (الجمهورية) «ان العراق الصامد الذي يعرف قوة وقدرة امريكا الطاغية بعد ان قاتلها وواجه عدواناتها العسكرية على مر الزمن الماضي وحتى اليوم وافشل كل خططها الخبيثة واحلام حكامها المهووسين بفعل الشر والعدوان مصمم من غير تراجع على الجهاد الاكبر لرفع الحصار بعد ان اوفى بكل التزاماته المنصوص عليها في اصل قرارات مجلس الامن الدولي الجائرة».

وتابعت صحيفة (الجمهورية) تقول «ينبغي على الجميع ان يفهم ان امريكا الطاغية والطائشة في سياساتها الارهابية والعدوانية والتدميرية للحياة الانسانية قد بانت على حقيقتها قوة متغطرسة انانية عمياء لا ترى الا مصالحها الضيقة حتى وان ادى تحقيق ذلك الى تدمير واحراق العالم كله».

من جانبها اكدت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم مجددا تحفظ العراق على اللجان الثلاث التي شكلها مجلس الامن لبحث ملف العراق وذلك لعدم مشاركته في اعمال اللجان.

وقالت «ان العراق يجد نفسه غير ملزم بهذه النتائج ويشكك في التوصيات التي توصلت اليها».

وشككت الثورة ايضا في امكانية الاتفاق على المشروع الروسي الذي يناقش الان داخل مجلس الامن وقالت «لايكفي ان تكون قرارات مجلس الامن ايجابية او تنطوي على عناصر ايجابية لكي نعطيها هذا الوصف او ذاك بل لا بد ان تكون آلية تنفيذ هذه القرارات ايجابية هي الاخرى سواء في احترامها سيادة العراق وامنه الوطني وسلامته الاقليمية ام في وضوحها وسلاستها ومتطلبات تنفيذها».

وتابعت تقول «ولهذا نقول ان ما يوصف بالعناصر الايجابية في المشروع الروسي يمكن لالية التنفيذ ان تلتف عليه وتبتلعه بل تحوله الى ضده».

وينص المشروع الروسي على رفع العقوبات على الممتلكات المدنية العراقية بعد تحقق بعض الشروط مثل وضع رقابة مشددة ومستمرة في العراق ووضع نظام مالي شفاف للتأكد من احترام الحظر على الاسلحة والتجهيزات ذات الاستخدام المزدوج العسكري والمدني.

الى ذلك جددت الثورة رفض العراق لاضافة اية شروط في اطار اي قرار جديد بشأنه في الامم المتحدة. واكدت ان مثل هذه الشروط امر «غير قانوني اساسه تحفظات مصطنعة وزائفة وخبيثة سواء جاءت هذه التحفظات بدافع ارضاء الامريكان ام اعتمادا على تقارير مشبوهة».

المعارضة العراقية تؤكد سقوط «عشرات القتلى»

■ دبي ـ ا ف ب: اكد الحزب الشيوعي العراقي (معارض في المنفى) امس الاربعاء سقوط «عشرات المواطنين قتلى واضعافهم جرحى» خلال اشتباكات جرت الاسبوع الماضي بين قوات الامن والمتظاهرين في احدى ضواحي بغداد.

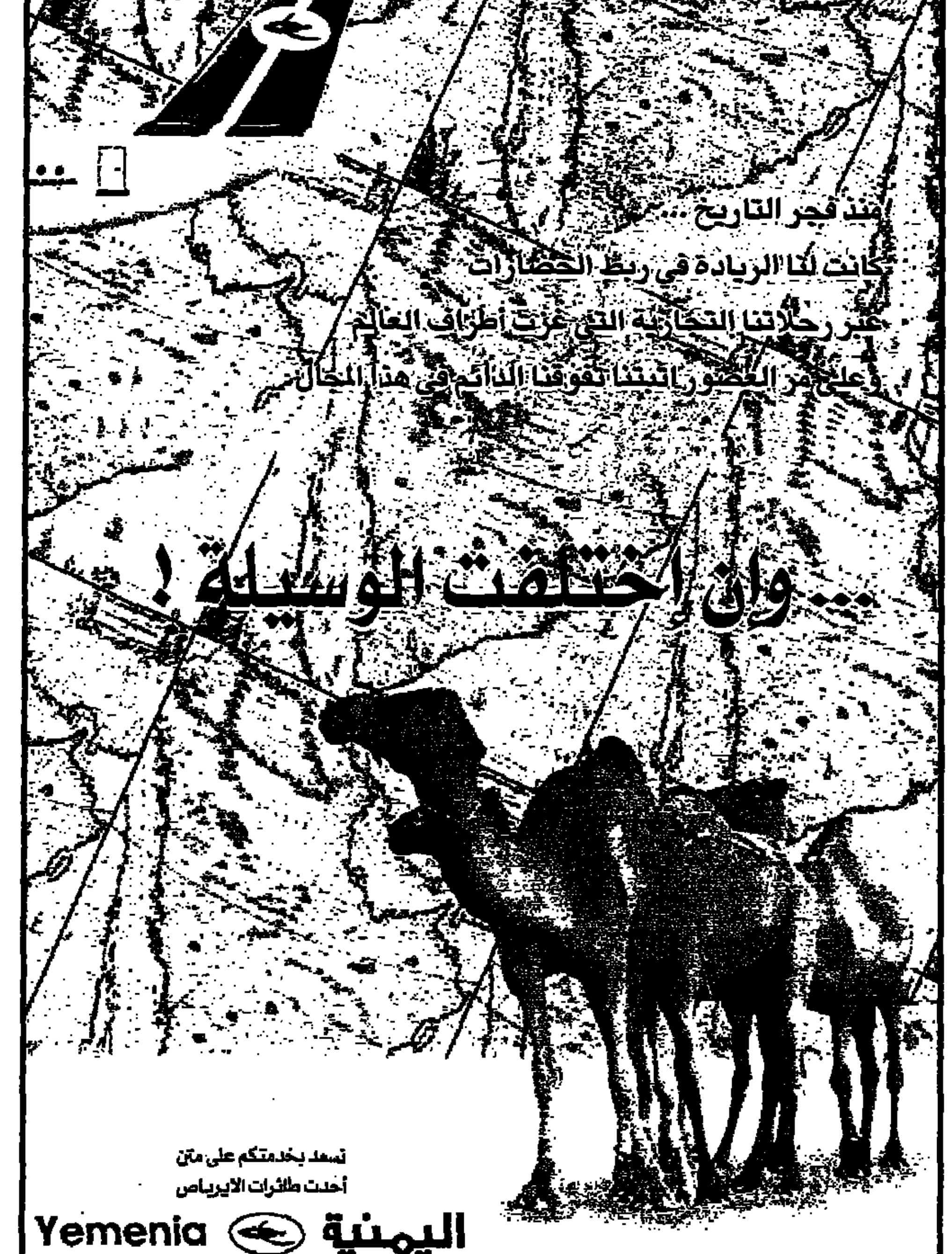
واعلن الحزب الشيوعي في بيان ورد الى دبي «اقترف الحكم الديكتاتوري الدموي يوم الجمعة 16 نيسان (ابريل) الجاري مجزرة جديدة في مدينة الثورة في بغداد راح ضحيتها عشرات المواطنين قتلى واضعافهم جرحى».

واوضح البيان ان المتظاهرين كانوا يحتجون على «قرار السلطة منع اداء صلاة الجمعة في الجوامع يوم 18 نيسان (ابريل) والتي توعدت من لا يطيعون قرارها بالويل والثبور».

واضاف ان «المواطنين تحدوا الوعيد وبداوا يتجمعون قبل ظهر الجمعة قرب جامع الحكمة حيث اطلق الجمهور المحتشد هتافات بسقوط صدام حسين فرد مسلحو السلطة باطلاق النار عليهم مباشرة مما ادى الى سقوط العديد منهم بين قتيل وجريح». وكان الحزب الشيوعي العراقي اكد الاثنين ان اكثر من مائة عراقي اتهموا بالمشاركة في اضطربات شيعية جرت سنة 1991 في جنوبي العراق اعدموا في كانون الثاني (يناير) الماضي في سجن قريب من بغداد.

واكد ايضا في اذار (مارس) الماضي ان حوالى مائة عراقي معظمهم من المعتقلين السياسيين اعدموا في سجن يقع جنوب بغداد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اشارت في كانون الثاني (يناير) الماضي الى «حملات اعتقال جماعية والى اعدام المئات من المنشقين» الشيعة في جنوبي العراق وضواحي بغداد الشيعية منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.



مذكرة بحجب الثقة عن وزير الثقافة الايراني

■ طهران ـ اف ب: ذكرت مصادر في مجلس الشورى الايراني ان المجلس الذي يسيطر عليه المحافظون تبلغ امس الاربعاء مشروع مذكرة بحجب الثقة عن وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني العضو المعتدل في حكومة الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

ويأخذ النواب الـ 31 من الاغلبية المحافظة الذين وقعوا طلب الاقالة، على الوزير مهاجراني «استهانته بالانشطة الصحافية والفنية والدفاع عن قيم» الثورة والدين. ويمتلك مهاجراني، وهو ايضا المتحدث باسم الحكومة، مهلة عشرة ايام للمثول امام البرلمان والدفاع عن نفسه امام الاتهامات والتصويت على الثقة التي يعني عدم نيله لها اضطراره الى الاستقالة.

ويتهم النواب الوزير «بغض الطرف عن الانشطة التخريبية» في الصحافة وخصوصا بعض المنشورات «التي تدعو علنا الى عودة الملكية والفساد والدعارة» وتهاجم «الثورة والجمهورية الاسلامية ومبادئها الاساسية».

ويأتي تقديم مذكرة حجب الثقة عن وزير الثقافة بعد اشهر من الضغوط شبه اليومية التي مارسها الجناح المتشدد في وسط رجال الدين الشيعة والمحافظين ضد الاتجاه المعتدل للنظام الايراني.

وتشير مذكرة حجب الثقة بوضوح الى حالة فائزة هاشمي رفسنجاني النائبة وابنة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني التي اغلقت مجلتها زان (المرأة) مؤخرا بعدما نشرت رسالة من الامبراطورة السابقة فرح ديبا.

الحكم على رجل دين ايراني ليبرالي بالسجن 18 شهراً

■ طهران ـ اف ب: قالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاربعاء ان حكما بالسجن لمدة 18 شهرا صدر في حق رجل الدين المعتدل حجة الاسلام محسن كديور المقرب من الرئيس الايراني محمد خاتمي بتهمة الدعاوة ضد النظام.

وكان كديور اعتقل وسجن في نهاية شباط (فبراير) الماضي بتهمة «الدعاوة ضد النظام الاسلامي وقيادته الدينية». ويؤخذ عليه خصوصا مواقفه ومقالاته في الصحافة الاصلاحية المؤيدة للمزيد من الفصل بين السياسة والدين.

وقد طعن كديور بهذه الاتهامات خلال جلسة الاستماع الوحيدة في محاكمته الاربعاء الماضي امام محكمة دينية خاصة في طهران وهي هيئة يسيطر عليها المحافظون. وحسب محاميه اية الله حسين موسوي ـ تبريزي فانه يمكن استئناف هذا الحكم.

ومحسن كديور فقيه ليبرالي واستاذ جامعي يعتبر احد منظري الاصلاحيين الذين يدعمون خاتمي والذين يتعرضون حاليا لانتقادات واسعة من جانب المحافظين. يذكر ان محسن كديور هو صهر وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني، احدى الشخصيات الاكثر اعتدالا في حكومة خاتمي.

العراق يدشن سدا كبيرا بمناسبة احتفالات ميلاد صدام حسين

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن وزير عراقي امس الاربعاء ان سدا كبيرا على نهر دجلة سيدشن بمناسبة احتفالات الذكرى الثانية والستين لميلاد الرئيس العراقي صدام حسين في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الري محمد ذياب الاحمد قوله «ان الاحتفال باقتتاح السد العظيم سيتم في الساعة الخامسة من مساء يوم الثامن والعشرين من الشهر الجاري (13,00 بتوقيت غرينتش) تيمنا بالساعة واليوم الذي ولد فيهما الرئيس صدام حسين عام 1937».

واوضح الاحمد ان السد الجديد شيد تحت الحظر ومن دون اي مساعدة من شركات اجنبية وان كلفته تقدر بحوالي «عشرين مليار دينار عراقي (عشرة ملايين دولار)». واضاف انه يقع على بعد 180 كيلومترا شمال شرق بغداد وهو مخصص لحجز مياه نهر العظيم، احد روافد نهر دجلة، لاغراض الزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية اضافة الى السيطرة على منسوب مياه نهر دجلة ومنع الفيضان عن العاصمة العراقية.

واضاف ان انجاز بناء السد يعتبر «ملحمة عطاء وطني طوال سنوات العمل التي بدأت عام 1996 وبمشاركة الفي مهندس وفني وعامل جاءوا من مختلف انحاء العراق للمشاركة في هذه الحملة».

وقال الوزير الأحمد ان بامكان السد الواقع في محافظة ديالي تخزين مليار ونصف المليار متر مكعب ستستخدم في ري 170 الف دونم (4,2 مليون متر مربع) من الاراضي الزراعية المتروكة وتأمين الحصص المائية لها.

الرياض تتوقع زيارة خاتمي في مايو

■ دبي ـ رويترز: نقل عن مسؤول سعودي قوله ان المملكة العربية السعودية تتوقع زيارة من الرئيس الايراني محمد خاتمي بنهاية مايو ايار بعد أن تأجلت من قبل بسبب شؤون ايرانية داخلية.

وفي تقارير مماثلة امس الاربعاء نقلت صحف سعودية عن مسؤول كبير قوله ان خاتمي سيزور المملكة بنهاية الشهر المقبل. وأوضح المسؤول ان ايران أخبرت السعودية ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها خاتمي الشهر الماضي تأجلت لاجراء انتخابات مجالس بلدية ولقضايا داخلية أخرى. وقال المسؤول ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز سيزور ايران في الثامن من ايار (مايو) وأوضحت صحف سعودية ان الامير سلطان سيبدأ جولة لتونس وايران وباكستان الاسبوع المقبل.

وسوت الدولتان في الاونة الاخيرة خلافا حول مستوى الانتاج النفطي الايراني مما مهد الطريق امام اتفاق أشمل بين الدول المنتجة للنفط لخفض انتاجها ورفع أسعار النفط المنخفضة.

وتوترت العلاقات بين ايران والسعودية بعد الثورة الاسلامية التي اطاحت بشاه ايران وسط شكوك عربية خليجية حول برنامج التسلح الايراني ومساندة ايران للمتشددين الاسلاميين ومخاوف من امكانية تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

وحاولت ايران مرارا تهدئة مخاوف جيرانها وحسنت علاقاتها معها منذ تولي خاتمي السلطة عام 1997. ويطبق الرئيس الايراني الان سياسة تستهدف انهاء عزلة بلاده في المنطقة

الامم المتحدة تطلق عملية انسانية عاجلة في اريتريا

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعلن برنامج الغذاء العالمي امس ان الامم المتحدة ستطلق خلال الشهر الجاري عملية انسانية تبلغ كلفتها 15,4 مليون دولار لنقل مساعدات غذائية عاجلة الى الاريتريين الذي هجرتهم الحرب مع اثيوبيا. واعلن البرنامج في بيان نشر في نيروبي ان هذه المساعدة مخصصة لـ268 الف لاجئ اريتري في ثلاث مناطق في جنوب البلاد.

وكان النزاع بين البلدين المتجاورين في القرن الافريقي بدأ في ايار (مايو) 1998 واستؤنف في شباط (فبراير) الماضي بعد بضعة اشهر من الهدنة.

واشار البيان الى ان الحرب «ارغمت آلاف الاريتريين الذين يعيشون في المناطق الحدودية على النزوح الى شمال البلاد». واضاف «ان غالبيتهم بلا ملاذ الآن او يعيشون في خيم نصبت في المناطق الجبلية في مناطق ديبوب وغاش ـ باركا وساوث سي». وسيحصل نحو 21500 لاجئ اريتري طردوا من اثيوبيا ايضا على مساعدات غذائية.

بغداد تستضيف في الاول من الشهر المقبل مؤتمرا دوليا حول الحظر

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء ان العاصمة العراقية ستستضيف في الاول من شهر ايار (مايو) المقبل مؤتمرا دوليا يهدف الى تحريك الراي العام ضد الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات. ونقلت الوكالة عن مصدر في مكتب العلاقات الخارجية لحزب البعث العربي الاشتراكي ان «الدعوات وجهت الى عدد كبير من الاحزاب والشخصيات السياسية العربية والاجنبية للمشاركة في المؤتمر الذي يعقد تحت شعار (العدوان والحصار على العراق قضية عربية ودولية) «ويستغرق ثلاثة ايام».

وقال المصدر ان الدعوات شملت شخصيات من داخل الوطن العربي ومن افريقيا وامريكا اللاتينية وروسيا للمشاركة في «مناقشة التقارير التي تتناول موضوع الحصار سياسيا وقانونيا وانسانيا».

يشار الى ان الحظر النفطي وهو اقسى اشكال العقوبات المفروضة على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 لا يمكن ان يرفع الا بعد ان تتأكد الامم المتحدة من خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

ويؤكد العراق انه نفذ ما نصت عليه قرارات الامم المتحدة في هذا الصدد لكن هيئات التحقق التابعة للامم المتحدة لا تزال تشكك في ان العراق وفي بالتزاماته.

حركة قرنق تعلن «اسفها» لقرار الحكومة ارجاء المفاوضات
الخرطوم تتهم 19 منظمة غير حكومية بدعم المتمردين

■ نيروبي ـ اف ب: عبر المتمردون الجنوبيون في الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاربعاء عن اسفهم لقرار حكومة الخرطوم ارجاء المفاوضات بين الاطراف السودانية التي كان يفترض ان تبدأ في 20 نيسان (ابريل) في نيروبي.

وكانت الحكومة السودانية اكدت رسميا مساء الاثنين انها طلبت من الحكومة الكينية ارجاء المحادثات مع المتمردين الجنوبيين اسبوعين او ثلاثة اسابيع موضحة انها تريد اجراء «المزيد من المشاورات واعداد العوامل الكفيلة بضمان نجاح المفاوضات».

وقال متحدث باسم الفصيل الجنوبي سامسون كواجي لوكالة فرانس برس ان رفض الخرطوم المشاركة في المفاوضات المقررة ناجم في الواقع عن ان الحكومة ليس لديها اي شيء جديد لتقدمه ولم تحقق مكاسب عسكرية على الارض.

واضاف ان «الخرطوم تخشى ان تبدو انها الجانب المتعنت» موضحا ان وفد الجيش الشعبي لتحرير السودان ابلغ عند وصوله الى نيروبي بقرار الحكومة السودانية.

يذكر ان المفاوضات بين الاطراف السودانية التي تجري برعاية السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) وكينيا عضو فيها تهدف الى وضع حد للحرب الاهلية التي تدور منذ 1983 بين المتمردين الجنوبيين وسلطات الخرطوم.

و اتهمت الحكومة السودانية امس الاربعاء 19 منظمة انسانية غير حكومية بدعم المتمردين الجنوبيين في الجيش الشعبي لتحرير السودان.

واتهم وزير التخطيط الاجتماعي حسن عثمان الدهاوي الذي نقلت صحيفة «الشارع السياسي» الحكومية تصريحاته امس الاربعاء «19 منظمة اجنبية غير حكومية تعمل في جنوب السودان بمنح عشرين مليون دولار الى حركة التمرد».

واكد ان الحكومة السودانية ابلغت الامم المتحدة «بالممارسات غير الشرعية» التي تقوم بها هذه المنظمات التي لم يسمها، لصالح الجيش الشعبي لتحرير السودان في الجنوب حيث غالبية السكان من المسيحيين والارواحيين.

يذكر ان الخرطوم تنتقد باستمرار بعض المنظمات الانسانية الدولية بالتعاطف مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يخوض منذ 1983 نزاعا مسلحا ضد السلطة المركزية للتخلص من سيطرة الشمال العربي المسلم.

وادى هذا النزاع الى سقوط مئات الالاف من القتلى ومجاعة خطيرة.

جنود اندونيسيون يطلقون النار على مظاهرة احتجاجية، حيث مازالت اعمال العنف تسود البلاد (رويترز)

محاكمة عدن: احد المتهمين البريطانيين يؤكد انه تعرض للتعذيب اثناء اعتقاله

■ عدن (اليمن) ـ ا ف ب: افاد مراسل فرانس برس ان احد البريطانيين الثمانية الذين يحاكمون في اليمن بتهمة الارهاب اكد امس الاربعاء ان الاعترافات المنسوبة اليه انتزعت منه تحت التعذيب.

وفي ختام جلسة امس ارجا القاضي جمال محمد عمر قاضي محكمة للبناء في عدن كبرى مدن جنوب اليمن الى 24 نيسان (ابريل) الجاري استئناف المحاكمة التي تشمل ايضا اثنين من الجزائريين.

وقال المتهم سرمد احمد (21 عاما) من برمنغهام «لقد تعرضت للتعذيب في مركز للشرطة واجبرني رجال الشرطة على قول ما يريدون بواسطة مترجم هندي يدعى راجا نيلا».

واكد انه جاء الى اليمن كسائح وليس لارتكاب اعتداءات على مصالح امريكية وبريطانية نافيا الاعترافات التي نسبت اليه في محضر للشرطة.

وكان هذا المحضر قد نسب الى سرمد احمد اعترافه بانه تلقى تدريبا وسلاحا من جيش عدن ـ ابين الاسلامي وهو مجموعة يمنية تعرف ايضا باسم جماعة الجهاد الاسلامي.

وتتهم السلطات اليمنية الموقوفين العشرة بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية ابو حمزة المصري لارتكاب اعتداءات على مصالح بريطانية وامريكية في اليمن.

وقد اوقفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي، لكنهم يؤكدون انهم اجبروا على توقيع الاعترافات المنسوبة اليهم. وهم يواجهون احتمال صدور حكم عليهم بالاعدام في حال ادانتهم.

جماعة تقول انها اعتقت 1783 عبدا أسود في السودان

■ جنيف ـ رويترز: قالت جماعة لحقوق الانسان الثلاثاء انها اشترت 1783 عبدا في السودان في الاسبوع الماضي واعتقتهم ومعظمهم من النساء والاطفال الذين «اسروا كسبايا على يد القوات المسلحة السودانية».

وقالت «منظمة التضامن المسيحي الدولية» ومقرها زوريخ انها دفعت ما يعادل 50 دولارا عن كل عبد الى شبكة لاسترداد حرية العبيد في ولاية بحر الغزال. ويقول المسؤولون في المنظمة الدولية ان الشبكة مستقلة عن الحكومة لكنها تدفع اموالا لملاك العبيد لشرائهم ومرافقتهم الى قراهم.

ووفقا لبيان اصدرته المنظمة في جنيف على هامش اجتماعات لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان يصل عدد العبيد الذين اشترتهم المنظمة وأعتقتهم اجمالا الى 7725 عبدا منذ عام 1995.

وفي الاونة الاخيرة ندد وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل بتأكيدات محقق الامم المتحدة المستقل لحالة حقوق الانسان في السودان ليوناردو فرانكو بان الخرطوم سمحت لرجال قبائل بسبي المدنيين في جنوب السودان الذي تمزقه الحرب الاهلية وبيعهم عبيدا.

وقالت المنظمة الدولية ان العبيد «اسروا سبايا على يد القوات المسلحة لحكومة السودان ولا سيما على يد قوة الدفاع الشعبي خلال مداهمات لقرى واقعة بين شمال السودان وجنوبه».

واشارت منظمة التضامن المسيحي الدولية الى انه في مقابلات اجرتها المنظمة خلال بعثة لتقصي الحقائق الاسبوع الماضي أكد العبيد «وجود نمط سائد من التعذيب البدني والنفسي الشديد بما في ذلك الضرب والاغتصاب وختان الاناث واجبار الناس على تغيير معتقداتهم الدينية والعمل سخرة».

واضافت المنظمة انها ملتزمة بمواصلة برنامج تحرير العبيد «الى ان يأتي الوقت الذي يستحدث فيه المجتمع الدولي اليات اكثر فاعلية في استرداد العبيد».

ودعا صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) الى برنامج مرحلي لانهاء مشكلة الرق في السودان ينفذ تحت اشراف مراقبين دوليين.

الكويت: مجلس الامة يؤجل استجواب وزير العدل والاوقاف

■ الكويت ـ ا ف ب: قرر مجلس الامة الكويتي الثلاثاء ارجاء استجواب وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية احمد الكليب في قضية نشر مصاحف احتوت على اخطاء مطبعية.

واوضحت الوكالة الكويتية للانباء ان التأجيل كان بطلب من الوزير نفسه.

يذكر ان نائبا اسلاميا حمل الوزير مسؤولية طبع وتوزيع وزارة الاوقاف 120 الف نسخة من القران احتوت على اخطاء «مسيئة الى الاسلام».

وطالب النائب عباس الخضري باستجواب الكليب وضمن طلبه رسالة وجهتها الوزارة الى ائمة المساجد تطلب منهم سحب النسخ التي تحتوي على اخطاء مطبعية.

وكانت الحكومة الكويتية اكدت الاثنين «الثقة التامة التي يوليها صاحب السمو (الشيخ سعد العبد الله الصباح) لوزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية احمد خالد الكليب واعرب باسمه وباسم اعضاء الحكومة عن اعتزازه بالجهود التي يبذلها السيد الوزير للقيام بالمسؤوليات التي يضطلع بها لمواصلة جهوده وعطائه المعهود في خدمة وطنه».

وشكل الكليب امس الاول لجنة تحقيق من خمسة فقهاء للتعرف على الاسباب التي ادت الى طباعة المصحف الشريف بالصورة التي صدرت بها بعض نسخه التي شابتها بعض الاخطاء.

سونيا غاندي تؤكد انها مستعدة لتشكيل حكومة في غضون يومين

■ نيودلهي ـ ا ف ب: اكدت سونيا غاندي زعيمة المعارضة في الهند امس الاربعاء استعدادها لتشكيل حكومة بدلا من حكومة القوميين الهندوس في غضون يومين.

وقالت غاندي اثر اجتماع مع رئيس الجمهورية ك. ر. نارايانان «في غضون يومين سنقدم رسائل الدعم لحكومة برئاسة حزب المؤتمر».

واوضحت غاندي التي تترأس حزب المؤتمر ان الرئيس نارايانان طلب منها ان تثبت في رسائل ان حزبها يتمتع بالدعم الضروري لتشكيل حكومة متينة.

وقالت «سنفعل ذلك متى اصبح ممكنا» مؤكدة ان حزب المؤتمر يريد ان يقوم بنفسه بتشكيل حكومة مدعومة «من الخارج» من قبل احزاب اخرى.

وقد بدأ نارايانان بالفعل مشاورات امس الاربعاء وسيستقبل في وقت لاحق ممثلين عن احزاب اخرى بينهم رئيس الوزراء المستقيل اتال بيهاري فاجبايي قبل ان يقرر من سيكلف تشكيل حكومة جديدة.

الافريكانر يطالبون بدولة مستقلة للبيض في جنوب افريقيا

■ مدينة الكاب ـ اف ب: قدم ممثلو مجموعة الافريكانر في جنوب افريقيا امس الاربعاء مطلبهم باقامة دولة بيضاء مستقلة التي طرحت فكرتها خلال المفاوضات المتعددة الاطراف التي ادت الى سقوط نظام الفصل العنصري.

وسلم رسميا تقرير رسمي يقترح اربعة مناطق ممكنة في جنوب افريقيا لاقامة هذه الدولة الى الرئيس نلسون مانديلا بعد ثلاثة سنوات من الدراسات التي اجراها مجلس «فولكستات كاونسيل» وهو هيئة انشئت في 1994 للبحث في مطالب الحكم الذاتي للمجموعة البيضاء.

ويقترح الافريكانر اقتطاع جزء من اقليمي الكاب الشرقي والشمالي حيث توجد مدينة اورانيا الصغيرة التي اقيمت على اراض خاصة اشتراها البيض منذ 1991.

واوضح ديرك فيلجوين نائب رئيس المجلس ان «هذه المنطقة قليلة السكان يستطيع الافريكانر ان يستقروا فيها».

ويطرح خيار آخر منطقة سنتوريون، الضاحية البيضاء الواقعة قرب بريتوريا. اما الموقعان الاخران فهما اقليم مبومولونغا حيث بدأ البيض في شراء الاراضي ومنطقة بوشلاند عند الحدود مع بوتسوانا.

وقد وعدت حكومة المؤتمر الوطني الافريقي بدرس التقرير لتحديد الرد عليه.

واكتفى الرئيس مانديلا بعد تلقي نسخة منه بالقول انه سيسلمه الى نائب الرئيس ثابو مبيكي الذي سيخلفه على الارجح في رئاسة البلاد بعد الانتخابات العامة المقررة في مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

صحيفة سودانية: زعيم سوداني سابق التقى جون قرنق في كمبالا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الرأي العام) السودانية امس ان النائب السابق للرئيس السوداني ابيل الير الذي يقوم بمهمة وساطة بين الحكومة والمتمردين الجنوبيين التقى الاثنين في كمبالا قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق.

واوضحت الصحيفة ان الير يسعى الى تقريب وجهات النظر بين الجانبين لاحلال السلام في الجنوب السوداني الذي يشهد حربا اهلية منذ 1983.

وأوضحت الرأي العام ان النائب السابق للرئيس نقل الى العقيد قرنق رد الحكومة السودانية على رسالته لها. ولم تقدم الصحيفة اي ايضاح عن هذه الرسائل.

وكانت الصحف السودانية اشارت منذ ايام الى الوساطة التي يقوم بها المسؤول السوداني والتي لم يعلن عنها رسميا.

واوضحت الصحيفة ان الير وقرنق المنتميين الى قبيلة الدينكا الجنوبية سيتوجهان الى نيروبي خلال الايام القادمة لاطلاع المسؤولين الاخرين في الجيش الشعبي على «مقترحات» الوسيط الحكومي لاحلال السلام في جنوب السودان.

وكانت الحكومة السودانية اعلنت الاثنين تأجيل المحادثات مع الجيش الشعبي لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع «لاجراء المزيد من المشاورات وتهيئة العناصر اللازمة لنجاح المفاوضات» التي كانت مقررة اصلا في 20 نيسان (ابريل) الحالي. واعرب الجيش الشعبي عن اسفه لهذا القرار مبررا رفض الخرطوم بان الحكومة ليس لديها اي جديد تقدمه ولم تحقق اي مكاسب عسكرية ميدانية.

اربعة قتلى في اشتباكات بين قبيلتين في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: صرح مسؤول في الشرطة اليمنية امس الاربعاء ان اشتباكات بالاسلحة الالية ومدافع الهاون وقعت بين قبيلتين متنافستين في جنوب اليمن وادت الى سقوط اربعة قتلى.

واوضح المسؤول الامني الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان المواجهات بدأت الاحد الماضي وتواصلت ليل الثلاثاء الاربعاء بين قبيلتي آل الدولة وآل المرازيق.

واضاف ان الاشتباكات اسفرت عن مقتل رجل من آل الدولة واثنين من آل المرازيق وسائق شاحنة كان يعبر منطقة المواجهات حول مدينة نصاب في محافظة شبوة في جنوب اليمن.

وهناك عداء قديم بين القبيلتين يرقى الى زمن الحماية البريطانية لجنوب اليمن.

وكان آل الدولة في تلك الحقبة سلاطين على منطقة نصاب ويعتبرون حلفاء للبريطانيين في حين كان المرازيق يقاتلون نظام الحماية.

وقد ترك آل الدولة منطقتهم عام 1967 مع رحيل البريطانيين وادت عودتهم عام 1990 بعد توحيد شطري اليمن الشمالي والجنوبي الى احياء العداء مع القبيلة المنافسة.

المعارضة الافغانية تستولي على مدينة باميان بوسط افغانستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: افادت مصادر مستقلة امس الاربعاء ان المعارضة الافغانية المعادية للطالبان استولت على مدينة باميان المهمة في وسط افغانستان بعد معارك عنيفة.

واكد مصدر مستقل في كابول في اتصال هاتفي معه ان «الطالبان غادروا باميان باكرا صباح اليوم وباتت المدينة بايدي المعارضة» لكنه اضاف انه لا يعلم اي فصيل في المعارضة استولى على المدينة.

وقد اكد متحدث باسم المعارضة هذا النصر للمعارضة ونسبه الى قوات حزب الوحدة والحركة الاسلامية وهما تنظيمان ينتميان الى الطائفة الشيعية.

وقال ان قوات المعارضة اسرت نحو مئة عنصر من الطالبان مضيفا انه «لم يعد هناك مقاومة» من قبل الطالبان في المنطقة.

ولم يصدر اي تعليق عن مصدر طالباني على هذه المعلومات.

وكانت ميليشيا طالبان الحاكمة في كابول طردت مقاتلي حزب الوحدة في سبتمبر (ايلول) الماضي من باميان ومن كل المنطقة الوسطى المعروفة باسم هزارا جات. وتشتهر باميان لوجود اكبر تمثالين لبوذا في العالم فيها ويعود تاريخهما الى الفي سنة.

اعتقال ستة عناصر من طائفة انصار المهدي في السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: افادت طائفة انصار الصادق المهدي زعيم حزب الامة الشمالي المعارض ان ستة من عناصرها اعتقلوا الثلاثاء في شمال السودان بسبب قيامهم بانشطة معادية للحكومة. وقال احد المسؤولين في الطائفة رفض ذكر اسمه في الخرطوم لوكالة فرانس برس ان الاشخاص الستة اعتقلوا لانهم «اطلقوا هتافات معادية للحكومة خلال تجمع في مدينة الدامر» على بعد 320 كيلومترا شمال العاصمة.

واشار الى ان اولئك الاشخاص سيمثلون الاربعاء امام القضاء الذي يتهمهم خصوصا بـ«التحريض على الحقد ضد الدولة وتعكير الامن العام».

يشار الى ان طائفة الانصار يرأسها الصادق المهدي اخر رئيس وزراء منتخب ديموقراطيا في 1986 ويعيش حاليا في المنفى بعد الانقلاب العسكري الاسلامي الذي قام به الرئيس عمر البشير في 1989.

30 قتيلا في مذبحة جديدة في ديلي

■ لشبونة ـ ا ف ب: قتل 30 شخصا مساء الثلاثاء في احدى ضواحي ديلي عاصمة تيمور الشرقية على يد الميليشيات الموالية للحكومة الاندونيسية كما جاء في بيان للاتحاد الديموقراطي للتيمور الشرقية اذاعته وكالة الانباء البرتغالية (لوسا).

واوضح بيان الحركة التي تشكل مع الجبهة الثورية لاستقلال تيمور الشرقية المجلس الوطني للمقاومة التيمورية ان المذبحة وقعت في بلدة هيرا. واضاف ان الميليشيات المسلحة التي وصلت من ديلي هاجمت المنازل التي لم ترفع العلم الاندونيسي ثم رحلت.

واشار الاتحاد الديموقراطي نقلا عن مصادر في ديلي الى مصرع ثلاثة اشخاص مساء الثلاثاء في حي بيكورا

امريكا: الصين سرقت معلومات نووية

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس ان تحليلا جديدا شاملا اجراه مسؤولون من المخابرات الامريكية اكد ان الصين سرقت معلومات خاصة بتصميم احدث الرؤوس النووية الامريكية من معمل حكومي للاسلحة النووية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين حكوميين لم تذكر اسماءهم قولهم ان من المتوقع عرض التقرير على الادارة الادارة الامريكية برئاسة الرئيس بيل كلينتون والكونغرس امس.

ومضت الصحيفة تقول ان التقرير يعتمد على نتائج لجنة مختارة من الكونغرس حققت في مزاعم نقل تقني متطورة الى الصين بشكل غير مشروع ويتضمن ايضا بحثا موسعا عن تطور قدرات الصين النووية خلال العقود القليلة الماضية.

واكدت اللجنة التي رأسها النائب الجمهوري كريستوفر كوكس نتائج محللين من وزارة الطاقة اوضحت ان الصين سرقت معلومات خاصة بتصميمات الرؤوس النووية (دبليو 88) من معمل لوس الاموس في الثمانينات مما ساعدها في تطوير رأس نووي مصغر.

وقالت الصحيفة ان التحليل الجديد خلص الى ان الصين تمكنت من هذا بالتجسس كما تبين حصولها ايضا على معلومات نووية حساسة من مصادر ليست مرتبطة باعمال تجسس بينها تبادلات اكاديمية وتسرب معلومات من علماء دون قصد.

واضافت انه رغم ما اثاره مسؤولون بوزارة الطاقة الامريكية من مخاوف بشأن ادلة قالوا انها تثبت حدوث تجسس صيني في معمل لوس الاموس منذ عام 1996 فان البيت الابيض استخدم تقريرا اصدرته وكالة المخابرات المركزية عام 1997 في التقليل من شأن ما خلص اليه مسؤولو الطاقة.



تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها



صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

هكذا من الاصل

مسؤولون اسرائيليون يحذرون نتنياهو من اعادة احتلال الاراضي الفلسطينية

عرفات يسعى الى الحصول على دعم واشنطن لاعلان الدولة ولو بعد ايار

القدس-فيينا-
من جيمس دروموند ووفاء عمرو:

سيحاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحصول من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيلتقيه الثلاثاء على دعم لحق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة، الا انه لا ينتظر مساندته في اعلان الاستقلال في الموعد المحدد في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

والى جانب هذه المسألة سيبحث المسؤولان مستقبل عملية السلام التي انطلقت في صيف 1993 والمجمدة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) وتمر بمرحلة حساسة مع حلول موعد الرابع من ايار (مايو) تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني الممتدة على خمس سنوات والواردة في اتفاقات اوسلو.

لكن الشكوك لا تزال تتزايد مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة في 17 ايار (مايو) التي يمكن ان توجه ضربة قاضية للعملية السلمية في حال فوز اليمين القومي المتطرف.

وتشكل زيارة واشنطن النقطة الاساسية في جولة عرفات بعد اثينا وفيينا وباريس في اطار تحرك دبلوماسي بدأه منذ اسابيع وقاده الى عدد من العواصم الغربية والعربية.

وافاد مسؤولون فلسطينيون ان عرفات يريد الحصول من الامريكيين على اعتراف بحق الفلسطينيين بان يكون لهم دولتهم الخاصة مقابل ارجاء اعلانها الفعلي.

وقد اعلن عرفات نفسه ان موعد 4 ايار (مايو) «ليس مقدسا» محتفظا في الوقت نفسه بحق اعلان الدولة في هذا الموعد ومهددا بعودة الانتفاضة في حال حاولت اسرائيل ثنيه عن ذلك بالقوة.

والمح أمس الاحد في فيينا الى احتمال ارجاء موعد اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار مايو) عندما قال ان هذا الموضوع موضع مناقشة مع جميع اصدقائنا داخل الاتحاد الاوروبي وفي الولايات المتحدة».

وقال عرفات للصحافيين عقب لقاء استمر زهاء الساعة مع المستشار النمساوي فيكتور كليما «انه من الواضح، وفقا لاتفاقات اوسلو، ان لدينا الحق باعلان (دولة فلسطينية) عند انتهاء الفترة الانتقالية المحددة بخمس سنوات».

وعندما سئل عن موعد اعلان الدولة الذي حدده عرفات اصلا في الرابع من ايار (مايو) المقبل قال انه «موضع مناقشة مع جميع اصدقائنا داخل الاتحاد الاوروبي وفي الولايات المتحدة».

واكد كليما عقب هذا اللقاء ان عرفات «ذكر ان هناك مشاورات جارية مع اصدقاء في اوروبا وفي الولايات المتحدة وروسيا».

وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد الماضي برد فعل «شديد للغاية» لدى اعلان محتمل احادي الجانب للدولة الفلسطينية.

وحذر نتنياهو مجددا السبت من ان اسرائيل سترد «بحدة» على اي اعلان من جانب واحد للدولة الفلسطينية المستقلة، وردا على تصريحات لعرفات قال فيها ان منظمة التحرير الفلسطينية ستحارب كل من يحاول منع اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس قال نتنياهو ان مثل هذا التصرف سيكون «خطأ جسيما».

واضاف نتنياهو في بيان دون ذكر تفاصيل «اذا كان لعرفات ان يتخذ مثل هذه الخطوة فسوف ترد اسرائيل باقصى حدة وقوة باسلوب يؤدي الى خسارة السلطة الفلسطينية والا تكسب شيئا».

وهدد نتنياهو امس ايضا «برد اشد قساوة». وقال عبر الاذاعة الاسرائيلية «انني احذر من جديد السلطة الفلسطينية من ان اسرائيل سترد باقصى شدة في حال تم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس من طرف واحد».

واضاف نتنياهو الذي كان يتحدث من كييف، عاصمة اوكرانيا حيث يقوم بزيارة «ان انتهاك اتفاق اوسلو سيسفر عن انهيار عملية السلام ولن يكون ذلك ايجابيا للفلسطينيين».

غير ان مسؤولين اسرائيليين حذروا نتنياهو من ضم الاراضي المحتلة. وقالت صحف عبرية أمس ان مسؤولين في وزارتي العدل والخارجية اعتبروا ان مثل هذا الاجراء «يؤثر سلبا على وضع اسرائيل على الساحة الدولية».

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن هؤلاء المسؤولين دعوتهم اسرائيل الى ابلاغ عرفات «بانه قد يجد نفسه في دولة مسخ لانه لن يعود بوسعه مطالبة اسرائيل بتسليمه اراض اخرى اذا انتهك اتفاقات اوسلو».

واضافت ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ترى بان عرفات سيؤجل اعلان الدولة الفلسطينية «الى ما بعد الانتخابات العامة الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) القادم».

وتتوقع هذه الاجهزة ايضا ان يجسد عرفات نياته ابتداء من الرابع من ايار (مايو) بحجة ان اسرائيل انتهكت تعهداتها في اتفاق واي بلانتيشن، والتي كان يفترض بموجبها ان تخلي مساحة 13 % من الضفة الغربية.

وكشف عرفات أمس في اثينا ان موعد 4 ايار (مايو) تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الواردة في اتفاقات اوسلو «سيترك فراغا قانونيا سياديا لا بد من سده» في الاراضي الفلسطينية.

وقد نصح الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة عرفات بعدم اعلان دولة فلسطينية قبل ايام قليلة من اجراء الانتخابات الاسرائيلية العامة المرتقب في 17 ايار (مايو).

ولن يواجه عرفات مشاكل في اقناع فرنسا ودول اخرى بتجديد تأكيد دعمها لحق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة، الا ان الوضع لن يكون مماثلا في واشنطن.

وكان الرئيس كلينتون اكد خلال زيارته التاريخية الى غزة في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه بامكان الفلسطينيين «تحديد مصيرهم في ارضهم» لكنه لم يستخدم كلمة حق تحرير المصير الجوهرية.

وقال دبلوماسي اجنبي رفض ذكر اسمه لوكالة «فرانس برس» انه «بوسع واشنطن ان تخطو خطوة الى الامام من خلال اعلانها بشكل واضح مساندتها للدولة الفلسطينية».

واشار في هذا الخصوص الى الصيغة التي طرحتها السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون عندما اعتبرت في ايار (مايو) 1997 انه «سيكون في مصلحة الشرق الاوسط على المدى الطويل ان تصبح فلسطين دولة».

واضاف الدبلوماسي الاجنبي انه يمكن للبيت الابيض من جهة اخرى ادانة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية والتعهد بتجميد اقتراحات الكونغرس حول نقل السفارة الامريكية الى القدس الغربية.

لكنه استبعد ان توافق واشنطن على اعلان الدولة الفلسطينية في 4 ايار (مايو).

واكد انه «بالنسبة للادارة فان اعلان الاستقلال سيشكل تحركا من جانب واحد ما يتناقض مع اتفاقات واي» التي وقعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقد بقيت هذه الاتفاقات عمليا حبرا على ورق تقريبا خصوصا بعد رفض اسرائيل تطبيق معظم البنود المتعلقة بانسحاب جيشها من الضفة الغربية.

وكانت اسرائيل نفذت المرحلة الاولى فقط من الاتفاق وانسحبت بنسبة 13 % من الضفة الغربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو علق المرحلتين الاخريين بضغوط من اليمين المتطرف من داخل حكومته.

ونسب اسباب تجميد الانسحاب الى الفلسطينيين، معتبرا انهم لم يحترموا تعهداتهم بقمع الحركات المعادية لاسرائيل. وقد اعترضت الولايات المتحدة على هذه الاتهامات.

لكن كل استطلاعات الرأي تظهر ان الاسرائيليين باتوا مقتنعين بان الدولة الفلسطينية قادمة لا محالة عاجلا ام آجلا. غير ان ذلك لا يعني ان رد فعلهم لن يكون سلبيا في حال اعلان الدولة من جانب واحد في 4 ايار (مايو).

المستشار النمساوي فيكتور كليما لدى استقباله عرفات أمس (رويترز)

الشيخ ياسين ينفي اي تعهد لحركة حماس بوقف عملياتها المعادية لاسرائيل

■ اثينا- اف ب: نفى الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين أي اتفاق مع السلطة الفلسطينية لوقف العمليات المعادية لاسرائيل، وذلك في حديث نشرته أمس الاحد صحيفة «ايليفتيروتيبيا» اليونانية.

وفي سؤال حول تعهد حماس بناء على طلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات باحترام «وقف مؤقت لاطلاق النار» مع اسرائيل، اجاب ياسين بالنفي وبعدم وجود أي اتفاق من هذا القبيل.

وكانت مصادر فلسطينية مسؤولة اعلنت الجمعة ان حركة حماس اخلت باتفاق توصلت اليه مع السلطة الفلسطينية لوقف عملياتها العسكرية، مشيرة في الوقت ذاته الى ان الاجهزة الامنية الفلسطينية وضعت يدها على رسالة موجهة من بعض قيادات الحركة في السجون الاسرائيلية تتحدث عن اتصالات مع «اجهزة يهودية» للتوصل الى هدنة.

واضاف ياسين ان «العنف هو اللغة الوحيدة التي تفهمها اسرائيل» مؤكدا ان حركته غيرت منذ اشهر «تكتيكها ولم تعد تستهدف المدنيين غير المسلحين، بل «قوات الاحتلال العسكرية».

وقال «اما في ما يتعلق بالعمليات الانتحارية فلن نلجأ اليها الا اذا تعرضنا لهجمات ولاغتيال مواطنين فلسطينيين ابرياء، ولن ننفذ مثل هذه العمليات الا انتقاما او دفاعا عن النفس».

واعتبر ان «لا شيء» سيحصل في الرابع من ايار (مايو)، موعد انتهاء المرحلة الانتقالية كما جاء في اتفاقات اوسلو والتي يمكن ان يعلن فيها عرفات عن الدولة الفلسطينية.

واضاف «علينا اولا ان نرى ما هي الدولة التي سنحصل عليها وعن (...) أي دولة تستطيع ان نتكلم والاسرائيليون يسيطرون على حدودنا ومداخلنا واقتصادنا وحياتنا بكاملها»، مشيرا الى ان حماس «لا يمكن ان توافق على دولة في ظل الاحتلال».

ووصف توقيف زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بانه «مؤسف ومؤلم للغاية»، مشيرا الى ان «المؤامرة الدولية (ضد اوجلان) عار على الاسرة الدولية».

السلطة الفلسطينية تفرج عن معتقلين اثنين من حركة حماس

■ غزة- اف ب: افاد مصدر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أمس الأحد ان السلطة الفلسطينية افرجت عن معتقلين اثنين من حماس الليلة قبل الماضية وذلك بناء على حكم صادر من محكمة العدل العليا الفلسطينية بعدم قانونية اعتقالهما.

وقال اسماعيل هنية احد مسؤولي حركة حماس في غزة لوكالة «فرانس برس» انه «تم الافراج عن المعتقل حرب سلامة الدقس، 32 عاما، من سكان مخيم جباليا وهو احد اعضاء حركة حماس بعد ان تم اعتقاله قبل ثلاث سنوات من قبل جهاز الامن الوقائي الفلسطيني ودون ان يتم توجيه لائحة اتهام له او محاكمته خلال هذه الفترة».

واضاف هنية «انه تم الافراج ايضا عن هشام الكحلوت، 24 عاما من سكان مخيم جباليا واحد اعضاء حماس بعد اعتقال دام ثلاث سنوات اثر تردي وضعه الصحي والنفسي».

وذكر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة «انه تبنى قضية المعتقل الدقس وتوجه الى المحكمة العليا لاصدار امر بالافراج عنه لان اعتقاله والاستمرار في حجزه يتم بشكل مخالف للقانون».

واضاف المركز «ان المحكمة العليا اصدرت يوم الخميس الماضي 18 آذار (مارس) الجاري قرارها بالافراج عن الدقس وذلك بعد عدة مداولات اخفق النائب العام خلالها في تقديم اثباتات تؤكد قانونية استمرار الاعتقال».

ودعا المركز في بيان له السلطة الفلسطينية «الى الافراج عن كافة المعتقلين الموقوفين خلافا للقانون الفلسطيني ومن بينهم معتقلون كانت المحكمة العليا اصدرت احكاما بالافراج عنهم لم تلتزم الاجهزة الامنية بها وهم الناطق باسم حركة حماس عبد العزيز الرنتيسي ووائل فرج احد اعضاء حماس».

وطالب هنية السلطة الفلسطينية «بالافراج عن كافة المعتقلين السياسيين وخاصة الذين اصدرت محكمة العدل العليا قرارا بالافراج عنهم». ورحب هنية بهذا الافراج، وقال «ان البدء بعملية الافراجات خطوة ايجابية تساهم في تحقيق انفراج سياسي داخل الساحة الفلسطينية».

وكانت السلطة الفلسطينية افرجت عن اربعة معتقلين منذ بداية العام الحالي بعد قرار محكمة العدل العليا.

وبحسب بعض المدافعين عن حقوق الانسان تعتقل السلطة الفلسطينية حوالي 170 ناشطا اسلاميا من دون محاكمة او توجيه تهمة.

مصر والاردن يؤيدان السلطة الفلسطينية

■ عمان- رويترز: قالت مصر والاردن السبت انهما يدعمان حق الفلسطينيين في اعلان دولة طالما توافق التوقيت مع اتفاقات السلام بالشرق الاوسط.

وعقب اجتماع لوزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيره الاردني عبد الاله الخطيب صدر بيان يقول ان الجانبين يؤيدان حق الفلسطينيين في اعلان دولة في اطار التزامهما ببنود عملية السلام والاتفاقات الموقعة.

وحضر الاجتماع المفاوضان الفلسطينيان البارزان صائب عريقات ومحمود عباس (ابو مازن).

وقال موسى للصحافيين «نحن ندعم القرار الفلسطيني» بشأن اعلان الدولة يوم الرابع او الخامس من ايار (مايو) او اي يوم آخر. ونفى الوزير المصري وجود اي ضغط عربي على عرفات لتأخير اعلان الدولة.

اسرائيل تطالب السلطة الفلسطينية بتسليم سبعة مطلوبين

■ القدس- اف ب: طالبت اسرائيل السلطة الفلسطينية أمس الاحد بتسليم سبعة فلسطينيين يشتبه في قيامهم باعتداءات ضد الاسرائيليين كما افاد بيان صادر عن رئاسة الحكومة.

وهذا الطلب هو الأول من نوعه منذ توقيع اتفاقات «واي بلانتيشن» الاسرائيلية- الفلسطينية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي التي تنص على تعزيز التعاون الامني مقابل الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية.

واضاف البيان ان اسرائيل تطالب خصوصا بتسليم ثلاثة فلسطينيين يشتبه في تورطهم في اعتداء بالسيارة المفخخة في نيسان (ابريل) 1994 في قطاع غزة اوقع 8 قتلى و 50 جريحا.

والفلسطينيون الاربعة الآخرون متهمون بالمشاركة في قتل حارس مصنع في احد ضواحي تل ابيب في شباط (فبراير) 1993 وسرقة معدات بقيمة مئة الف دولار.

واوضح البيان الاسرائيلي ان هذا الطلب يرفع عدد الفلسطينيين الذين تطالب اسرائيل بتسلمهم الى 44.

واكد ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لوكالة «فرانس برس» ان «اسرائيل لم تعدل ابدا عن حقها في المطالبة بتسليم الارهابيين والفلسطينيين المطلوبين بموجب اتفاقات الحكم الذاتي».

يشار الى ان نتنياهو جمد تطبيق اتفاق واي الذي ينص على الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية بنسبة 13% منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب اتهامه السلطة الفلسطينية بعدم احترام تعهداتها.

وقالت مصادر اسرائيلية أمس الاحد ان الجيش والشرطة اعتقلا 15 شابا فلسطينيا خلال الايام القليلة الماضية في القدس والضفة الغربية بتهمة رمي زجاجات حارقة والرشق بالحجارة.

ومن بين المعتقلين عشرة شبان ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة جورج حبش تم ايقافهم في بلدة ابو ديس الواقعة في ضواحي القدس الشرقية واتهموا برشق سيارات اسرائيلية بالحجارة.

من جهة اخرى اعتقل ايضا خمسة فلسطينيين يشتبه في انهم رموا زجاجات حارقة مرات عدة على مبنى يقطنه مستوطنون اسرائيليون في القدس الشرقية.

السماح للفلسطينيين باستيراد السيارات المستعملة عبر المرافئ الاسرائيلية

■ القدس- اف ب: اعلنت وزارة النقل الاسرائيلية أمس الاحد انه بات بوسع الفلسطينيين المقيمين في اراضي الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة استيراد سيارات مستعملة عبر المرافئ الاسرائيلية.

واوضحت انه وبموجب اتفاق موقع مع السلطة الفلسطينية سيكون بوسع هذه الاخيرة ابتداء من 29 نيسان (ابريل) استيراد سيارات مستعملة لا يتجاوز عمرها الثلاث سنوات.

واضافت ان السيارات ستخضع لمراقبة من قبل خبراء المتفجرات الاسرائيليين قبل نقلها الى مناطق الحكم الذاتي حيث تحصل على لوحات التسجيل.

وستحصل السلطة الفلسطينية بموجب الاتفاق على مورد جديد للدخل من خلال فرض ضريبة على المستوردين.

ولا يستطيع الاسرائيليون استيراد السيارات المستعملة لاغراض تجارية بل بصفة شخصية شرط ان لا يتجاوز عمرها سنة واحدة.

2500 معتقل فلسطيني في سجون اسرائيل يواجهون ظروفا صعبة

غزة- من عبد الغني الشامي:

قالت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ان اكثر من 2500 معتقل فلسطيني تحتجزهم السلطات الاسرائيلية في سجونها بينهم 200 حدث فلسطيني دون سن الـ18 عاما واكثر من 500 معتقل يعانون امراضا مختلفة.

واضافت الهيئة الفلسطينية في تقريرها السنوي الرابع ان من بين المعتقلين 78 معتقلا اداريا دون محاكمة او توجيه لوائح اتهام ضدهم، و17 معتقلا في زنازين عزل انفرادية، و250 معتقلا امضوا اكثر من عشر سنوات من محكوميتهم، بالاضافة الى وجود 8 فلسطينيات معتقلات، و200 معتقل من مواطني مدينة القدس.

وشهد المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية (وعددها 13 معتقلا ومركز تحقيق) تصعيدا في انتهاك حقوقهم خلال العام المنصرم لتقليل المكتسبات التي حققوها على مدار ثلاثين عاما الماضية، وقد رفضت الحكومة الاسرائيلية الافراج عن 750 معتقلا فلسطينيا في ضوء اتفاق «واي ريفر» نهاية تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

واشار التقرير الى مخالفة العديد من هذه الاعتقالات للقانون الدولي خاصة المادة التاسعة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والمادة التاسعة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية السياسية، بالاضافة الى مخالفتها للملحق السابع من الاتفاقية الانتقالية الموقعة في واشنطن في ايلول (سبتمبر) 1995.

ونوه التقرير السنوي الذي حصلت وكالة "قدس برس" على نسخة منه الى ان الممارسات الاسرائيلية اتسمت ازاء المعتقلين الفلسطينيين خلال العام بعدة سمات من اهمها:

حملات الاعتقال التعسفية

اوضحت الهيئة ان عدد المداهمات للوقفة التي نفذها الجيش الاسرائيلي للقرى والمخيمات الفلسطينية الواقعة ضمن المناطق الريفية المصنفة (ب) و(ج) في الضفة الغربية والخاضعة للسيطرة الامنية العسكرية حتى نهاية العام الماضي زاد عن 170 مداهمة اسفرت عن اعتقال اكثر من الف مواطن فلسطيني.

واوضحت الهيئة في تقريرها انه الى جانب المداهمات اعتمدت سلطات الاحتلال طرقا اخرى لتنفيذ حملات الاعتقال كان اهمها اقامة الحواجز العسكرية الدائمة والمتنقلة «الطيارة» على الطرق الخارجية التي تربط بين المدن والقرى الفلسطينية وعلى الطرق الالتفافية وعلى المعابر الدولية، مشيرة الى ان حصيلة الاعتقالات على المعابر الدولية منذ عام 1994 وصلت الى ما يقارب 263 مواطنا فلسطينيا من بينهم 49 مواطنا فلسطينيا تم اعتقالهم خلال العام الماضي.

وتطرق التقرير الى لجوء سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى اختطاف المواطنين الفلسطينيين عن طريق الوحدات الخاصة كما حصل مع الطالب عبد الرازق العاروري من قرية عارورة (رام الله) والذي تم اختطافه امام جامعة القدس (ابو ديس) في العشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي على يد مجموعة من الوحدات الخاصة تتكون من خمسة عناصر يرتدون الزي المدني.

التعذيب

واكدت الهيئة ان هذه الاعتقالات ترافقها اشكال مختلفة من العنف ترقى الى التعذيب بما يتعارض مع المادة الثانية من اتفاقية مناهضة التعذيب والتي تنص على ان «تتخذ كل دولة طرفا واجراءات تشريعية او ادارية او قضائية فعالة او اي اجراءات اخرى لمنع اعمال التعذيب في اي اقليم يخضع لاختصاصها القضائي،ولا يجوز التذرع باي ظروف استثنائية ايا كانت، سواء كانت هذه الظروف حالة من حالات تهديد بالحرب، او عدم استقرار سياسي داخلي،او اي حالة من حالات الطوارئ» العامة الاخرى كمبرر للتعذيب،ولا يجوز التذرع بالاوامر الصادرة عن موظفين اعلى مرتبة او عن سلطة عامة كمبرر للتعذيب».

ونوهت الى انه خلافا للعادة السابقة فان اسرائيل تقوم بمأسسة التعذيب على كافة المستويات التشريعية والقضائية والتنفيذية،مشيرة الى ان الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي (البرلمان) وبناء على ما سمي بتقرير «لجنة لانداو» اعطى تفويضا للجنة وزارية خاصة لاعطاء اذون لجهاز المخابرات لممارسة التعذيب او ما تسميه اسرائيل «الضغط الجسدي المعتدل» مع ان صلاحية اعطاء اذون التعذيب تخضع لرقابة المحكمة الاسرائيلية،الا ان الاخيرة باركت التعذيب ورفضت باستمرار الالتماسات المقدمة من قبل العديد من المحامين.

واشار التقرير الى ان المحكمة الاسرائيلية اجازت في الثالث عشر من كانون ثاني (يناير) من عام 1998 لجهاز المخابرات مواصلة تعذيب المعتقل عبد الرحمن غنيمات من الخليل، حيث جاء هذا القرار ردا على التماس تقدم اليها من قبل محامي المعتقل مطالبا باصدار قرار بوقف تعذيب موكله.

ويقول التقرير بناء على هذه السياسة سابقة الذكر واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلية ممثلة بجهاز مخابراتها العامة «الشاباك» وادارة سجونها ممارسة مختلف اساليب ووسائل التعذيب المنظم ضد المعتقلين الفلسطينيين سواء اثناء التحقيق معهم او بعد الحكم عليهم وايداعهم السجون.

واضافت الهيئة ان تقريرا اعدته مؤسسة «بتسيلم» الاسرائيلية مؤخرا كشف ان اكثر من 850 سجينا فلسطينيا يتعرضون لاشكال متنوعة من التعذيب كل عام، وان محققي الشاباك يستخدمون اثناء استجوابهم للمعتقلين الفلسطينيين اكثر من 105 وسائل تعذيب وتنكيل مختلفة غير مشروعة.

واستعرض التقرير العديد من وسائل التعذيب التي تستخدمها المخابرات الاسرائيلية ومن بين هذه الوسائل «الهز العنيف» والذي يستخدم فيه العنف المباشر ضد المعتقل اثناء التحقيق،حيث يقوم المحقق بامساك المعتقل من قميصه وهز جسمه ورأسه بعنف كما تستخدم المخابرات الاسرائيلية اسلوب «الشبح» وهو عبارة عن مزج بين عدة اساليب من التعذيب قد تستمر لمدة طويلة تتضمن عزل المعتقل عن العالم — والحرمان من النوم،وقد يتم الشبح باجلاس المعتقل على كرسي صغير وتكبيل يديه ورجليه ووضعه في زاوية بحيث لا يمكنه الجلوس بشكل مريح مع تغطية رأسه بكيس غير نظيف واسماعه موسيقا صاخبة بشكل مستمر ومنعه من النوم.

وهناك شكل آخر للشبح بحيث قد يكون الشبح على الحائط وهو تعليق المعتقل من السقف وتقييده في وضع مؤلم وقد يجري الشبح في الثلاجة بحيث يتم تسليط هواء بارد على رأس المعتقل بحيث تستمر مدة الشبح لفترة طويلة قد تصل عدة اسابيع في بعض الاحيان.

وتطرق التقرير الى نوع آخر من التعذيب وهو قص الظهر على طاولة التحقيق والذي يجبر فيه المحقق المعتقل على الجلوس على الطاولة او على كرسي الشبح او امام طاولة ومن ثم يضع ايدي المعتقل على الطاولة وسحبها الى الخلف بقوة وفي بعض الاحيان يجلس المحقق على الطاولة ويضع قدماه على كتفي المعتقل ويقوم بدفعه الى الامام مما يؤدي الى مزيد من الالم.

واوضحت الهيئة ان المحققين يقومون بضرب المعتقل على رأسه بشكل متواصل وتعريضه لانواع شتى من التعذيب النفسي،مشيرة الى انه نتيجة التعذيب في السجون الاسرائيلية استشهد اكثر من 19 اسيرا فلسطينيا منذ بداية الانتفاضة وحتى نهاية عام 1998.

الظروف الصحية والمعيشية

واكدت الهيئة الحقوقية ان ظروف اعتقال السجناء الفلسطينيين والاجراءات التي تمارس ضدهم تشكل ضربا من ضروب المعاملة القاسية او اللاانسانية او المهينة،وتقول الهيئة ان المعتقلين الفلسطينيين يعانون من ظروف صحية سيئة للغاية نتيجة لتقاعس ادارة السجون الاسرائيلية عن واجبها في توفير الرعاية الطبية للمرضى وعدم اجراء العمليات الجراحية لهم في الوقت والمكان المناسب حيث تسبب ذلك في استشهاد اكثر من 150 معتقلا فلسطينيا منذ عام 1967 وحتى الآن من بينهم 17 معتقلا استشهدوا خلال السنوات العشر الاخيرة.

واكدت انه نتيجة الاهمال الطبي من قبل ادارة السجون الاسرائيلية استشهد المعتقل الفلسطيني يوسف رزق نياب العرعير (60 عاما) من سكان غزة في مشفى سجن الرملة العسكري في 21 حزيران (يونيو)،واوضحت ان السجناء المرضى يتعرضون لاجراءات غير انسانية كتكبيلهم على اسرة المشفى وربط ايديهم وارجلهم بالاسرة التي يرقدون عليها ومنعهم من الوصول الى المرافق الصحية بحرية ويحظر على الطبيب المعالج تبادل الحديث معهم.

واوضح التقرير ان المعتقلين الفلسطينيين يعانون من الاكتظاظ الكثيف داخل السجون والمعتقلات وسوء التعذيب ورداءة الطعام المقدم كما ونوعا،وعدم مراعاة الاحتياجات الخاصة لكبار السن والمرضى من المعتقلين واستمرار سياسة العزل في زنازين مظلمة تحت الارض لا تدخلها الشمس.

واشار الى ان معاناة المعتقلين تفاقمت خلال العام الماضي بسبب تصعيد ادارة السجون من مضايقاتها واعمالها الاستفزازية بحق المعتقلين الفلسطينيين،مثل تكثيف عمليات التفتيش والمداهمة الليلية لغرف المعتقلين وخيمهم وتخريب اغراضهم الشخصية وتعطيل ووقف حركة التنقلات الداخلية بين اقسام السجن المختلفة،وكثفت من عمليات الترحيل القمعي من سجن لآخر دون سابق انذار وبشكل انعكس سلبا على زيارات الاهالي وعرقل زيارة المحامين واتصالهم بموكليهم الامر الذي يشكل انتقاصا من ضمانات الدفاع والمحاكمة العادلة.

واكدت الهيئة ان الاعتقال الاداري دون توجيه اي تهمة يشكل خرقا في الحماية من الاعتقال التعسفي والحق في الاجراءات القانونية الضرورية التي كفلها القانون الدولي وشرعة حقوق الانسان،خاصة ما جاء في المادة التاسعة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومواد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والتي تنص على انه لا يجوز القبض على اي انسان او حجزه او نفيه تعسفا،كما انه يشكل عقوبة قاسية ولا انسانية بموجب المادة 16 من اتفاقية مناهضة التعذيب.

واوضحت ان سلطات الاحتلال واصلت العام الماضي ممارسة سياسة الاعتقال الاداري وتجديده بحق العديد من المواطنين الفلسطينيين،مشيرة الى ان عدد المحتجزين اداريا بلغ العام الماضي 78 معتقلا،18 معتقلا منهم في سجن تلموند و60 معتقلا في معتقل مجدو العسكري،منوهة الى ان اسرائيل تستند في تنفيذها للاعتقال الاداري الى انظمة الدفاع الطوارئ البريطانية لعام 1945،والامر العسكري رقم 378 الصادر عن قائد المنطقة الوسطى عام 1970.

واكدت ان سلطات الاحتلال استمرت خلال العام الماضي بتحويل العديد من الموقوفين على ذمة التحقيق الى الاعتقال الاداري وهو اسلوب تلجأ اليه عندما تفشل في تجميع ادلة كافية لتوجيه لائحة اتهام بحق هؤلاء المعتقلين،مشيرة الى ان هذا اسلوب يلوح به المحققون اثناء تحقيقهم مع المعتقل في حال رفضه الاعتراف وتحويل عدد من المعتقلين الفلسطينيين الى الاعتقال الاداري بعد انقضاء مدة محكوميتهم.

واشارت الى ان اسرائيل واصلت خلال العام الماضي سياسة الحرب النفسية ضد المعتقلين الاداريين وذويهم وذلك من خلال سياسة تجديد الاعتقال الاداري بحقهم،منوهة الى انه يتم تجديد فترة هذا الاعتقال في كثير من الاحيان قبل ساعات قليلة من موعد الافراج عن المعتقل.

المعتقلات الفلسطينيات

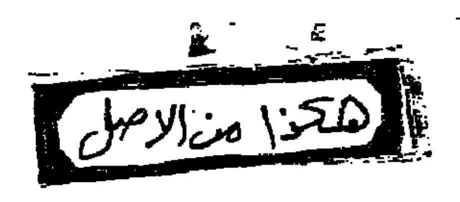
واكد التقرير ان عدد الفلسطينيات المعتقلات بلغ العام الماضي ثماني معتقلات من بينهن اربع معتقلات اعتقلن خلال عام 1998 واربع معتقلات من عام 1996 وثلاث معتقلات يقضين احكاما متفاوتة والباقيات موقوفات،واقدمهن المعتقلة سونا محمود الراعي الموقوفة منذ 13 من نيسان (ابريل) 1997.

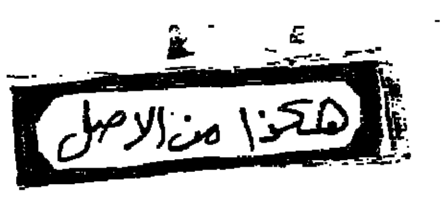
ويشير التقرير الى ان المعتقلات الفلسطينيات يعانين من ظروف اعتقالية صعبة تتمثل بالمعاملة السيئة من قبل ادارة السجن واحتجازهن بجوار سجينات اسرائيليات،كما ترفض ادارة سجن الرملة العسكري،حيث تحتجز الاسيرات،ان يكون لهن تمثيل اعتقالي كما هو الحال بشأن المعتقلين الآخرين.

الشهداء في السجون الاسرائيلية:

واوضح التقرير ان اربعة معتقلين لقوا حتفهم في السجون ومراكز التوقيف الاسرائيلية العام الماضي،وحسب الهيئة فان المعتقلين الذين توفوا داخل السجون الاسرائيلية هم: نضال زكريا ابو سرور (19 عاما) من سكان الدوحة (بيت لحم) وقد توفي في سجن المسكوبية في القدس بسبب تعرضه للتعذيب في 29 كانون ثاني (يناير) ويوسف نياب رزق العرعير (60 عاما) من سكان حي الشجاعية في غزة توفي بسبب الاهمال الطبي وجمال محسن الخميس (32 عاما) من سكان مخيم البريج في قطاع غزة توفي في مشفى الشفاء في غزة بعد الافراج عنه بخمسة ايام بعد ان استفحل مرض السرطان،وذلك في 26 تموز (يوليو)،واحمد فايز عصفور (23 عاما) من خانيونس بقطاع غزة توفي بعد تعرضه للضرب على يد سجانين اسرائيليين في سجن بئر السبع في 4 من تشرين ثاني (نوفمبر).

فتى فلسطيني من حركة فتح ينصب العلم الفلسطيني فوق صور شهداء الحركة الذين استشهدوا في جباليا قبل ست سنوات (اف ب)





ايغور ايفانوف يزور اسرائيل اليوم والسبت سورية

■ دمشق ـ دبي ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون ودبلوماسيون أمس الاربعاء ان ايغور ايفانوف وزير الخارجية الروسي سيزور سورية يوم السبت في اطار جولة في المنطقة تسعى لاحياء محادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية المجمدة.

وذكروا ان ايفانوف سيجتمع مع الرئيس السوري حافظ الأسد ونظيره السوري فاروق الشرع لبحث محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ عام 01996 كما تتطرق للمحادثات السورية الروسية الى التعاون الثنائي بين البلدين.

وصرح دبلوماسيون بان ايفانوف الذي ترعى بلاده مع الولايات المتحدة عملية السلام العربية الاسرائيلية سيبدأ جولته بزيارة اسرائيل اليوم الخميس.

ويزور وزير الخارجية الروسي ايضا مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ومصر قبل عودته الى بلاده يوم 25 نيسان (ابريل).

ويبحث الزعماء الفلسطينيون موعد اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة بعد انتهاء اتفاق سلام مؤقت فلسطيني اسرائيلي في الرابع من ايار (مايو).

وتشارك دول اقليمية رئيسية ودول كبرى في المناقشات الدائرة في هذا الصدد.

وتؤيد روسيا حق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة لكنها اقترحت عليهم بحث ارجاء موعد اعلانها.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الروسية ان ايفانوف الغى خططا لزيارة لبنان والاردن بسبب مهام ذات صلة بالجهود الروسية لانهاء قصف حلف شمال الاطلسي ليوغوسلافيا.

بدء انتخابات المحافظات والبلديات في سورية

■ دمشق ـ اف ب: توجه الناخبون السوريون أمس الاربعاء الى صناديق الاقتراع لانتخاب 7759 عضوا في مجالس المحافظات من بين 29773 مرشحا.

وفتحت مراكز الاقتراع البالغ عددها 8571 مركزا ابوابها الساعة السابعة بالتوقيت المحلي (04,00 تغ) من صباح أمس لاجراء انتخابات لا تتميز باهمية سياسية واقفلت في الساعة 22,00 (19,00 تغ)، على ان تفتح مجددا صباح اليوم الخميس حتى الساعة 14,00 (11,00 تغ).

وهناك العديد من المرشحين المستقلين اضافة الى مرشحي الجبهة الوطنية التقدمية.

وتتوزع المجالس على الشكل التالي: 1200 مقعد لمجالس المحافظات و2080 مقعدا لمجالس المدن و2669 مقعدا لمجالس البلدات و1810 مقاعد لمجالس القرى.

وحدد مرسوم رئاسي انتخاب ممثل لكل عشرة آلاف ناخب في المحافظات الـ 14. وخصص 60% من المقاعد للفلاحين والعمال والباقي لمختلف فئات الشعب.

ويبلغ عدد سكان سورية نحو 16 مليون نسمة.

الدعوة الى اطلاق سراح الاسرى السوريين الـ 24 في اسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: طالب اقارب واصدقاء 24 اسيرا سوريا معتقلين في سجون اسرائيلية أمس الاربعاء من اللجنة الدولية للصليب الاحمر العمل على اطلاق سراح هؤلاء الاسرى.

وسلم اقارب الاسرى خلال اعتصام تظم تضامنا مع الاسرى رسالة الى ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر في دمشق كلود فوالا مطالبين بـ «تحسين نوعية الطعام المقدم للاسرى والمساهمة في تقديم العلاج الطبي ورفع كافة الضغوطات النفسية والجسدية المطبقة على هؤلاء الاسرى».

كما طالب النص بشكل خاص باطلاق سراح ياسر المؤذن الذي حكم عليه بالسجن 25 عاما والذي يعاني من «قصور حاد في الكلى ويحاجة الى غسل الدم ثلاث مرات اسبوعيا والسلطات الاسرائيلية ترفض اطلاق سراحه».

يذكر ان غالبية هؤلاء الاسرى من الجولان الذي احتلته اسرائيل العام 1967 وضمته العام 1981.

مطاردة محتال يمني في لبنان ينتحل صفة نجل رئيس وزراء اليمن الاسبق

■ بيروت ـ اف ب: افادت مصادر قضائية أمس الاربعاء ان الاجهزة الامنية المختصة في لبنان تفتش عن مواطن يمني ينتحل شخصية رضا نجل رئيس وزراء اليمن الاسبق احمد النعمان نفذ عمليات احتيال طاولت عشرات اللبنانيين.

واوضحت المصادر نفسها ان النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم اصدر مذكرة بحث وتحر عن اليمني الذي تمت مداهمة مقر اقامته في احد فنادق بيروت الفخمة بدون ان يتم العثور عليه حتى الآن.

واشارت المصادر الى ان منتحل شخصية نجل رئيس الوزراء اليمني السابق كان يقدم نفسه الى «ضحاياه» على انه مستثمر يحمل توصية من رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص الذي طلب من القضاء اللبناني ملاحقته.

من ناحيته اكد الفضل مدنع المسؤول القنصلي في السفارة اليمنية في بيروت لوكالة «فرانس برس» بان اليمني المطلوب يدعى هشام عبد الرحمن احمد نعمان «وهو نصاب ومحتال قام بعمليات مماثلة في اليمن وسورية».

واعرب مدنع الذي وصف مواطنه بانه «مريض نفسي» عن استعداد السفارة «لترحيله فورا من لبنان اذا تم القبض عليه لتتم محاكمته في اليمن».

واوضح بان احد المراكز السياحية الكبرى في مدينة صور (جنوب لبنان) اتصل في 10 نيسان (ابريل) الجاري بالسفارة يسألها عن الترتيبات البروتوكولية التي يجب اعتمادها لاستقبال نجل رئيس الوزراء الاسبق.

واضاف «لقد ابلغناهم بانه نصاب وينتحل الشخصية التي يدعيها».

وذكر المسؤول القنصلي بان الاجهزة اللبنانية القت القبض في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي على المذكور الذي لم يكن يحمل اوراقا ثبوتية وطلبت من السفارة تثبيت هويته.

وقال «بعد مهلة للتحقق ابلغنا المسؤولين بانه ليس رضا نجل رئيس الوزراء اليمني الاسبق وطلبنا استلامه لترحيله فورا استباقا للاشكالات التي يمكن ان تترتب عن وجوده في لبنان».

واضاف «لكن الاجهزة المعنية لم تعاود الاتصال بنا».

من ابرز ضروب الاحتيال التي نفذها «المستثمر المزعوم» لاقامة منتجعات سياحية على شواطئ صور بدعم من شخصيات عربية شراؤه لوحات تشكيلية بقيمة 20 الف دولار على ان يدفع ثمنها لاحقا.



رجال امن لبنانيون يصطفون امام المتحف القومي مغلقين الشارع الرئيسي المؤدي الى مبان حكومية في بيروت اثناء تظاهرة للعمال نظمت امس ضد قرار الحكومة زيادة الضرائب (رويترز)

الاسد وعبد الله بحثا تنشيط اللجنة الأردنية السورية

الصحافة السورية تشيد بزيارة العاهل الأردني الى دمشق

■ دمشق ـ اف ب: اعلن متحدث رئاسي سوري ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وصل أمس الاربعاء الى دمشق في اول زيارة له الى سورية منذ توليه العرش في شباط (فبراير) الماضي.

وقال جبران كورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد كان في استقبال الملك عبد الله في مطار دمشق وتوجها سويا الى قصر تشرين، مقر اقامة الملك عبد الله، حيث عقدا اجتماعا ضم اعضاء الوفدين الاردني والسوري قبل ان يتحول الى اجتماع مغلق بينهما.

وحضر اللقاء الموسع كل من نائبي الرئيس السوري عبد الحليم خدام وزهير مشارقة ورئيس الوزراء محمود الزعبي ووزراء الخارجية فاروق الشرع والداخلية محمد حربة والاعلام محمد سلمان والري عبد الرحمن مدني وشؤون رئاسة الجمهورية وهيب فاضل ووزير الدولة للشؤون الخارجية ناصر قدور والصناعة احمد نظام الدين.

وشارك في الاجتماع عن الجانب الاردني رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة ورئيس الديوان الملكي عبد الكريم الكباريتي ووزراء الخارجية عبد الاله الخطيب والاعلام ناصر اللوزي والداخلية نايف القاضي والصناعة والتجارة محمد عصفور والمياه والري كامل المحادين ومدير المخابرات العامة الفريق سميح البطيخي وسفير الاردن في دمشق نصوح المجالي.

وقال مصدر دبلوماسي اردني في العاصمة السورية لوكالة «فرانس برس» ان المحادثات تتناول «العلاقات الثنائية والوضع العربي والتنسيق في المواضيع التي تهم الامة العربية».

وتطرق الجانبان ايضا الى مشروع اقامة سد مشترك على نهر اليرموك يطلق عليه اسم «سد الوحدة» ينوي البلدان بناءه.

واضاف المصدر الى ان البحث في تنشيط اللجنة الاردنية السورية برئاسة رئيس وزراء البلدين مدرج ايضا على جدول الاعمال.

من ناحيتها رحبت الصحافة الرسمية السورية أمس الاربعاء بالزيارة الاولى التي يقوم بها العاهل الاردني الى سورية، والتي تهدف حسب قولها الى «تطوير علاقات التعاون والتنسيق بين الطرفين».

وكتبت صحيفة «البعث» تقول ان «زيارة الملك عبد الله الى بلده الثاني سورية تأتي لاستكمال تطوير علاقات التعاون والتنسيق بين الطرفين في مختلف المجالات».

وبعدما اشارت الى «الجمود» الذي اعترى العلاقات بين عمان ودمشق بعد توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في 1994، قالت الصحيفة انه «تم فتح افاق جديدة للعمل المشترك والتعاون البناء بما يخدم المصلحة القومية ومصلحة البلدين ويحسن العلاقات العربية العربية».

واضافت ان «تحسين الوضع العربي والاتجاه نحو تضامن عربي فعال هو في مصلحة جميع العرب والفرقة لا تفيد الا اعداء الامة العربية اضافة الى اضعاف الموقف العربي ازاء الازمات والتحديات والاخطار المحيطة بالمنطقة».

وخلصت الى القول «اننا في سورية نقدر جهود الملك عبد الله لتحسين الوضع العربي»، مؤكدة ان «محاولات تركيع سورية تستهدف العرب جميعا».

اما صحيفة «تشرين» فاكدت ان زيارة الملك الاردني تشكل «تتويجا للتحسن في العلاقات ودفعا قويا للتعاون بين البلدين وتلقى ارتياحا كبيرا في البلدين الشقيقين».

وشددت على «اهمية ان يواجه العرب التعنت الصهيوني الخطير بموقف موحد ورؤية موحدة وان يعملوا لتعزيز التعاون الاقتصادي العربي وبلورة السوق العربية المشتركة بما يشكل سياجا ضد اسرائيل ومخططاتها العدوانية».

نتائج نهائية غير رسمية تؤكد فوز اجاويد بـ 22% من الاصوات في تركيا

القوميون الاتراك المتشددون مع اعادة النظر في العلاقات مع الاتحاد الاوروبي



رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد يتلقى لوحة فنية من فتاة بنغالية شاركت في مهرجان اليوم العالمي للطفل الذي نظم بانقرة امس (رويترز)

■ انقرة ـ اف ب: اعلن زعيم حزب العمل القومي (يمين متطرف) دولت بهجلي الذي حقق اختراقا مثيرا في الانتخابات التشريعية الاحد الماضي ان العلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي يجب ان تخضع لاعادة نظر.

وقال بهجلي في تصريحات نشرتها امس الاربعاء صحيفتان تركيتان ان «الانضمام الى الاتحاد الاوروبي اصبح سياسة دولة (...) فاذا كان هذا المسار لم يثمر حتى الآن فهذا يعني ان هناك نقاطا ينبغي مراجعتها».

وقد اصبح حزب العمل القومي ثاني قوة سياسية في تركيا بعد انتخابات الاحد، بنيله 130 مقعدا من اصل 550 مقعدا في البرلمان، حسب النتائج النهائية غير الرسمية.

ويمكن لهذا الحزب ان يصبح الشريك الثاني في ائتلاف حكومي يضمه مع حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) بزعامة رئيس الوزراء بولند اجاويد الذي نال 136 مقعدا.

واضاف بهجلي «يجب عدم اضاعة الوقت، في تجربة الانضمام الى الاتحاد الاوروبي». واوضح ان «تركيا يجب ان تستغل امكانات اخرى وفرصا مثل العلاقات مع الدول الناطقة بالتركية مثلا، في الاتحاد السوفييتي السابق».

ولمح الى العلاقات مع اذربيجان في القوقاز ومع اوزبكستان وتركمانستان وقرغيزستان وكازاخستان في آسيا الوسطى، التي تقيم معها تركيا روابط تاريخية وثقافية ودينية.

ومضى يقول «يجب ان نراجع في الوقت نفسه العلاقات (مع الاتحاد الاوروبي) في جميع وجوهها» دون ان يقدم اي ايضاحات.

وترتبط تركيا بالاتحاد الاوروبي باتفاق شراكة موقع في العام 1963 في انقرة ينص على انضمامها اليه في المدى البعيد.

لكن طلب الانضمام الذي قدمته انقرة في 1987 رفض في 1989 لانه اعتبر سابقا لاوانه. واستبعدت قمة الاتحاد الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) 1997 تركيا من لائحة الدول المرشحة لعضويته مما دفع انقرة الى وقف الحوار السياسي مع الاتحاد حول حقوق الانسان والعلاقات مع اليونان والمسألة القبرصية.

الى ذلك افادت نتائج نهائية غير رسمية للاقتراع الذي جرى الاحد في تركيا بثتها وكالة انباء الاناضول أمس الاربعاء ان رئيس الوزراء التركي اليساري القومي بولند اجاويد فاز بـ 22 % من الاصوات.

وقد حقق حزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه وحصل على 14,6 % من الاصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت في 1995، اختراقا واضحا.

ويأتي بعد حزب اجاويد حزب العمل القومي اليميني المتطرف الذي حصل على 18,2 % من الاصوات (مقابل 8,1 % في 1995) وسيعود الى البرلمان بعد غياب استمر 22 عاما. وقد شكلت النتائج التي حققها هذا الحزب المفاجأة الكبرى في الاقتراع.

وجاء في المرتبة الثالثة حزب «الفضيلة» الذي حصل على 15,1 % من الاصوات بعد ان كان يحتل المرتبة الاولى بعدما خلف حزب الرفاه الاسلامي الذي حصل على 21,3 في المئة من الاصوات في انتخابات العام 1995. وقد تم حل حزب الرفاه في 1998 بسبب «انشطته المناوئة للعلمانية».

الا ان حزب الفضيلة حافظ على موقعه في الانتخابات البلدية محتفظا ببلديتي اسطنبول وانقرة اكبر مدينتين في البلاد، وقيصرية وقونية (وسط).

ويلي الفضيلة حزبا اليمين التقليدي اكبر خاسرين في الاقتراع وهما حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ (13,2 % مقابل 19,6 في 1995) وحزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر (12,2 % مقابل 19,1).

اما حزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه دنيز بايكال فقد خرج من البرلمان لانه لم يحصل على اكثر من 8,7 % من الاصوات، اي اقل من الـ 10 % المطلوبة لشغل مقاعد فيه.

وبذلك ستمثل خمسة احزاب في البرلمان الذي يضم 550 مقعدا منها 136 لحزب اجاويد و130 مقعدا لحزب اليسار الديموقراطي و110 مقاعد لحزب الفضيلة و86 مقعدا لحزب الوطن الام و85 للطريق القويم.

وانتخب ايضا ثلاثة مرشحين مستقلين. وسجل حزب ديمقراطية الشعب القومي الكردي تحسنا في وضعه بـ 4,4 % من الاصوات مقابل 4,1 % في 1995. وقد فاز ايضا ببلديات في شرق وجنوب شرق البلاد حيث غالبية السكان من الاكراد، ومن بينها دياربكر كبرى مدن المنطقة وفان واغري وسيرت وهكاري وبيجول.

«اجزاء» من صواريخ اس ـ 300 الروسية ارسلت الى كريت

■ اثينا ـ اف ب: قال مصدر في وزارة الدفاع اليونانية ان «اجزاء» من صواريخ ارض ـ جو «اس ـ 300» الروسية وصلت الى جزيرة كريت اليونانية حيث ستنشر لتأمين الدفاع عن جزيرة قبرص التي اشترتها.

وكان يفترض ان تنشر هذه الصواريخ البعيدة المدى في قبرص. لكن معارضة الدول الغربية، وخصوصا تركيا لمثل هذا الاجراء، جعلت قبرص واليونان تقرران في شباط (فبراير) الماضي وضعها في كريت (جنوب بحر ايجة).

لندن قلقة لتدمير منازل الفلسطينيين في القدس وزيادة الاستيطان

■ لندن ـ اف ب: اعربت وزارة الخارجية البريطانية أمس الاربعاء عن «قلقها العميق» ازاء ارتفاع تدمير منازل الفلسطينيين مؤخرا والاستيطان في القدس.

يشار الى ان اسرائيل تدمر بانتظام المنازل (42 منزلا على الاقل منذ مطلع 1999) التي تعتبر ان الفلسطينيين اقاموها بدون تصريح في القدس الشرقية وفي مناطق الضفة الغربية الخاضعة لسيطرتها.

في المقابل يتهم الفلسطينيون اسرائيل بتشجيع بناء عشرات آلاف المساكن للمستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة وعدم اعطاء تصاريح بناء للفلسطينيين الا بشكل قليل جدا.

واعربت وزارة الخارجية البريطانية في بيان لها عن «قلقها العميق ازاء التجدد الاخير لعمليات تدمير منازل الفلسطينيين وانشطة الاستيطان في القدس».

وجاء في البيان ان «اعلان برلين الاوروبي حول عملية السلام في الشرق الاوسط حض الطرفين على الامتناع عن اي نشاط يستبق النتيجة النهائية للمفاوضات ويتعارض مع القانون الدولي وبينها اي عمل استيطاني».

الحسيني يلتقي القناصل الاجانب وعددا من السفراء العرب في بيت الشرق

■ القدس ـ اف ب: التقى فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمس الأربعاء بالقناصل الاجانب المعتمدين في القدس ولدى السلطة الفلسطينية في بيت الشرق بالقدس الشرقية المحتلة لاطلاعهم على آخر التطورات بخصوص قضية سحب هويات الفلسطينيين المقيمين في القدس من قبل اسرائيل.

وتطرق الحسيني الى موضوع بحث المحكمة الاسرائيلية العليا اليوم الخميس لشرعية القرارات الاسرائيلية بسحب الهويات من المقدسيين، مشيرا الى انها «اتت بمبادرة من منظمات فلسطينية واسرائيلية لحقوق الانسان وان الموقف الرسمي الفلسطيني هو عدم التعامل مع المحاكم الاسرائيلية».

وكانت 15 منظمة فلسطينية واسرائيلية لحقوق الانسان تقدمت الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية بطعن في قانونية القرارات التي تتخذها السلطات الاسرائيلية لسحب هويات المقدسيين مطالبة المحكمة باستصدار قرار بوقف هذه السياسة التي تخالف القانون.

واشار الحسيني الى ان «هذه المنظمات قامت بهذه الخطوة بمبادرة منها اعتقادا بأنها تخفف معاناة الفلسطينيين في القدس ولكن موقفنا الرسمي هو اننا لانعترف بالقرار الاسرائيلي بضم القدس وبالتالي فان اي قرارات تتخذ استنادا اليه نعتبرها غير شرعية».

واضاف «قد تملك اسرائيل السيطرة على المدينة بقوة الاحتلال ولكنها لا تملك السيادة عليها.. السيادة هي ملك سكانها الذين عاشوا فيها لمئات السنين».

وشارك في اللقاء ستة خبراء في القانون من هولندا والهند وسويسرا وجنوب افريقيا سيقومون بحضور جلسات محكمة العدل العليا كمراقبين دوليين.

واوضح الحسيني ان بيت الشرق تلقى شكاوى منذ عام 1996 من ستة آلاف فلسطيني قامت اسرائيل بشطبهم من سجلات سكان المدينة، مشيرا الى ان العدد الفعلي قد يكون اكبر من ذلك بكثير، مضيفا ان اسرائيل «تدعي ايضا بأن 30 الف فلسطيني يقيمون فيها بصورة غير شرعية».

واكد الحسيني ان الفلسطينيين «سيرفضون اي قرار يصدر عن محكمة العدل العليا يمس بحقهم في البقاء في المدينة المقدسة التي عاش فيها اجدادهم».

وكان الحسيني التقى في وقت سابق سفراء مصر وقطر والمغرب وعمان لدى السلطة الفلسطينية في بيت الشرق ايضا.

وقال مصدر اعلامي في بيت الشرق ان الحسيني عرض على السفراء الوضع في مدينة القدس المحتلة والاجراءات التي تتخذها اسرائيل بهدف عزلها عن محيطها الفلسطيني والعربي وطرد سكانها الاصليين واحلال مستوطنين يهود بدلا منهم.

كما اوضح الحسيني للسفراء اهمية تنظيم حملات رسمية وشعبية في الدول العربية لدعم القدس.

منظمة العفو الدولية تتهم السلطة الفلسطينية بعدم احترام حقوق الانسان

■ القدس ـ اف ب: اتهمت منظمة العفو الدولية أمس الاربعاء السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات بعدم احترام حقوق الانسان في الاراضي الخاضعة لولايتها رغم تعهداتها الجازمة في هذا الصدد.

واكدت المنظمة في تقرير لها وجود المئات من المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية بدون تهم او محاكمة.

وقالت ان بعضهم مسجون منذ اكثر من اربع سنوات «في انتهاك حتى للقوانين الفلسطينية» و«رغم وعود الرئيس عرفات بادراج قواعد حقوق الانسان المعترف بها في التشريع الفلسطيني».

وذكر التقرير بان عرفات كان منذ عام اول زعيم عربي يوقع وثيقة لمنظمة العفو الدولية يتعهد فيها باحترام الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

واتهمت المنظمة ايضا السلطة الفلسطينية بـ «عدم الاخذ بالاحكام الصادرة عن المحكمة الفلسطينية العليا والمطالبة بالافراج عن السجناء وبالدعوات الصادرة في هذا الصدد عن المجلس التشريعي الفلسطيني وعن منظمات حقوق الانسان».

واحصت المنظمة وجود حوالى 250 سجينا امنيا «يشتبه في تعاونهم مع السلطات الاسرائيلية او قيامهم ببيع اراض الى اليهود اضافة الى 220 سجينا سياسيا» يعتقد انهم اعضاء في الحركات الاسلامية المعارضة لعملية السلام مع اسرائيل.

ويتعرض سجناء الفئة الاولى للتعذيب وسوء المعاملة ويحرمون من حقهم في رؤية عائلاتهم او محاميهم لاسابيع واشهر بل ولسنوات بعد استجوابهم.

واضاف التقرير ان سجناء الفئة الثانية القي القبض على معظمهم تحت ضغوط اسرائيلية وامريكية او خلال حملات لاجهزة الامن الفلسطينية بعد اعتداءات دامية استهدفت اسرائيليين.

الا ان التقرير اكد ان السلطة الفلسطينية تبالغ موضحا ان «اسرائيل لا تطالب بان يعتقل «الارهابيون» بدون محاكمة وانما فقط باحالتهم الى القضاء».

واتهم ايضا اسرائيل باحتجاز فلسطينيين بدون محاكمة ووضعهم قيد الاعتقال الاداري موضحا «ومن ثم فلا يوجد ما يثير الدهشة في عدم اصرارها (اسرائيل) على ضرورة احترام القانون».

وبعد ان ساقت سلسلة من الامثلة دعت منظمة العفو الدولية السلطة الفلسطينية الى «الافراج فورا وبلا شروط عن جميع سجناء الراي وعن باقي المعتقلين السياسيين او احالتهم الى القضاء لتجرى لهم محاكمات سريعة ومنصفة».

ودعت ايضا اسرائيل الى «عدم ملاحقة واعتقال المسؤولين عن الهجمات العنيفة الا وفقا للاجراءات القانونية الدولية».

ودعت في النهاية المجتمع الدولي الى «ادانة اعتقال السلطة الفلسطينية للمشتبه فيهم بدون تهمة او محاكمة والمطالبة باطلاق سراحهم فورا».

تغييرات شاملة في قطاع الاعلام في الأردن

■ عمّان ـ ق ـ ب: أجرت الحكومة الاردنية تغييرات كبيرة في قيادات اجهزتها الاعلامية، وذلك ضمن خطة الاصلاح الشاملة التي التزم بها رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة طبقا لتعليمات العاهل الاردني الملك عبد الله وتشمل معظم قطاعات الدولة.

وتأتي هذ التغييرات التي طالت ايضا رأس الهرم في مختلف الاجهزة الاعلامية الرسمية في اطار خطة شاملة تستهدف ـ حسب تأكيدات حكومية ـ تحسين اداء الاجهزة الرسمية في كافة القطاعات لاسيما الاعلامي الذي توليه الحكومة الجديدة اهمية خاصة تمثل اولها باجراء تشكيلات جديدة واسعة طالت معظم ادارات الاجهزة الرسمية.

كما تندرج هذه التغييرات في ظل اقرار رسمي بوجود تراجع ملحوظ في اداء الخطاب الاعلامي الاردني، وهو ما صرح به بوضوح رئيس الوزراء خلال لقائه مع رؤساء الاجهزة الاعلامية حيث وجه انتقادات حادة لادائها، ووصف الروابدة هيكلة الاعلام الرسمي بانها «مثال على الادارة البعيدة عن الابتكار والتجديد» وان الخطاب الاعلامي الرسمي لم يعد يرضي أحدا في الاردن.

وكانت اجهزة الاعلام الاردنية الرسمية تعرضت لانتقادات عدة مؤخرا ازاء ما اعتبرته جهات اعلامية ورسمية قصورا في معالجة احداث تاريخية هامة مرّ بها الاردن في الاونة الاخيرة كعودة العاهل الاردني الراحل الملك حسين في 19 كانون ثاني (يناير) الماضي من رحلة علاجية استغرقت 6 اشهر في الولايات المتحدة وحادثة وفاته بعد 20 يوما من ذلك التاريخ عقب صراع مرير مع مرض السرطان، الا ان هذه التغييرات لم تأخذ شكل اقالات جماعية من الجهاز الرسمي، بل جاءت على شكل اعادة ترتيب للمؤسسة الاعلامية عبر تبديل قياداتها فقط في معظم الحالات، وتمثلت في تعيين اياد القطان امينا عاما لوزارة الاعلام بدلا من احسان رمزي الذي نقل الى ادارة مؤسسة الاذاعة والتلفزيون بدلا من ابراهيم شاه زاده الذي لحيل بدوره الى التقاعد، في حين انتقل عبد الله العتوم من ادارة وكالة الانباء الرسمية «بترا» ليحل مكان السيد قطان كمدير عام لمديرية المطبوعات والنشر التابعة لوزارة الاعلام، وقد تم تعيين الصحفي في القطاع الخاص فيصل الشبول مكان العتوم، كما تم تعيين صلاح جرار امينا عاما لوزارة الثقافة.

الى جانب تغييرات القطاع الاعلامي شملت عملية التغيير هذه جوانب اقتصادية ايضا، اذ تم تعيين وزير المالية السابق سليمان الحافظ رئيسا لمجلس ادارة شركة الاتصالات الاردنية احدى اكبر المؤسسات الربحية العامة التي كانت شهدت مؤخرا جدلا كبيرا حول آفاق الاستثمار فيها وجدوى خصخصتها، كما عين يوسف منصور مديرا عاما لهيئة تنظيم قطاع الاتصالات. كما شملت التغييرات ايضا تعين زيدون المحيسن مديرا لمجلس تنظيم اقليم البتراء الذي يضم العديد من المناطق السياحية والأثرية الرئيسة في الاردن (جنوب).

هكذا من الاصل

في «خطاب وداع» القاه امس بآخر اجتماع للحكومة

زروال فخور بـ«انجازاته» وينتقد المنسحبين من الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

ألقى الرئيس اليمين زروال امس خطبة الوداع امام اعضاء طاقمه الحكومي في آخر اجتماع معهم قبل رحيله عن قصر المرادية وتسليمه العهدة الى خلفه عبدالعزيز بوتفليقة.

وقد عمد زروال الذي قلص عهدته الرئاسية في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي بسنة وفصف الى استعراض وتقييم الفترة التي قضاها على رأس الجزائر سواء منذ كان رئيسا للدولة وبعد انتخابه كرئيس للجمهورية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وعلى عكس تصريحات منتقديه الذين يؤكدون في كل مرة انه فشل في مهمته اراد زروال في خطابه اقناع الجميع بان الجزائر تمكنت لاول مرة في تاريخها من تكريس حقيقة التداول على السلطة في اعلى مؤسسة في البلاد» في اشارة الى انتخابات الخميس الماضي.

وقال زروال منتقدا المرشحين الستة الذين انسحبوا من السباق ان هذا الحدث البارز «يبرهن جيدا وبشكل كامل على ان الجزائر انتهجت سبيل الديمقراطية بلا رجعة على الرغم من كل المناورات الرامية الى دفعها الى وضعية الانسداد».

كما جدد التأكيد على ان موعد الانتخابات الرئاسية «مكن الشعب من التعبير عن اختياره بكل حرية وشفافية» نافيا بالتالي تهم المرشحين المنسحبين الذين اكدوا أن الضمانات أو الوعود التي قدمها زروال قبل انطلاق الحملة الانتخابية بقيت مجرد حبر على ورق وان بعض اجنحة الادارة المحلية عملت على تزوير الانتخابات لصالح عبدالعزيز بوتفليقة. واوضح زروال في خطابه بخصوص هذه المسألة ان مؤسسات الدولة من حقها ان «تعتز لكونها استطاعت ان ترفع تحدي توفير الشروط الضرورية لنزاهة الانتخابات».

واعتبر ان انتخابات 15 نيسان (ابريل) الجاري هي تتويج لمسعاه المبذول منذ كانون الثاني (يناير) 1994 في اطار «التقويم الوطني» واعادة بناء مؤسسات الدولة المنتخبة بعد فترة انتقالية دامت من 1992 الى غاية اجراء اول انتخابات رئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. ولم يفوت زروال الفرصة ليشكر كل الحكومات التي عملت تحت رئاسيته من رضا مالك ومقداد سيفي واحمد اويحيى الى اسماعيل حمداني، الذي سهرت حكومته على تنظيم الانتخابات الرئاسية المسبقة للاسبوع الماضي.

ويعد الرئيس زروال (58) عاما سادس رئيس للجمهورية الجزائرية منذ استقلالها في تموز (يوليو) 1962، وهو جنرال متقاعد اعيد استدعاؤه الى ادارة شؤون البلاد في كانون الثاني (يناير) 1994 حيث اوكلت اليه مهمة رئاسة الدولة بدلا عن المجلس الاعلى للدولة.

وحاول زروال منذ انتخابه تهدئة الاوضاع المتوترة سياسيا وامنيا من خلال اغلاق آخر المراكز الامنية بعين أمقل بولاية تمنراست (2000 كلم جنوب العاصمة) واطلاق سراح بعض قيادات الجبهة الاسلامية، منهم عبدالقادر بوخمخم وعلي جدي ووضع عباسي مدني رهن الاقامة الجبرية، واخير تعجيل محاكمة عبدالقادر حشاني واطلاق سراحه بعد 5 سنوات من الاعتقال.

اما سياسيا فقد عمد سنة 1996 الى مراجعة دستور 1989 الذي اقر التعددية الحزبية في الجزائر ثم تنظيمه لانتخابات تشريعية تعددية في (يونيو) 1997، واخرى محلية في تشرين الاول (اكتوبر) من ذات السنة، ثم تعيين اول غرفة برلمانية ثانية في الجزائر.

ولكن بقدر ما اقترن اسم زروال بهذه الانتخابات التي شككت احزاب المعارضة في نزاهتها اقترن ايضا وبشكل كبير باصلاحات اقتصادية هيكلية نفذها رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى بصرامة اضرت بشكل كبير بآلاف العمال الذين سرحوا من مناصب عملهم واحيلوا على بطالة فعلية بعد ان اغلقت مؤسساتهم.

اسم زروال اقترن ايضا بقراره المفاجئ بتقليص عهدته الرئاسية، قال انه يهدف الى تكريس مبدأ التداول على السلطة، بينما قال خصومه المتتبعين للشؤون السياسية ان ذلك له صلة بصراعات اجنحة النظام، وان له صلة بالهدنة المتوصل اليها مع الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة الاسلامية) حيث يكون قد رفض ان يعطيه الغطاء السياسي لتنفيذ بنوده.

ويذهب المتتبعون الى القول ان هذا الملف سيكون اول ملف يجده الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة على طاولته بمجرد تسلمه لمهامه بداية من الاسبوع القادم.

وكان بوتفليقة اكد اثناء الحملة الانتخابية على المصالحة الوطنية كـ «خيار وحيد» لاعادة الاستقرار والامن في الجزائر، وهي المصالحة التي سيكون هذا الملف اهم محاورها.

وبعود الرئيس اليمين زروال الى مسقط رأسه بباتنة بعد اكثر من خمس سنوات قضاها على رأس الدولة الجزائرية وفي اصعب مراحلها التاريخية، سياسيا وامنيا، اذ تميزت فترة حكمه بابشع المجازر التي ارتكبتها الجماعات المسلحة ضد سكان القرى والاحياء المعزولة، وايضا ببداية عودة الهدوء التدريجي الى الجبهة الامنية.

بوتفليقة يخرج من المجلس الدستوري الذي اعلن رسميا نتائج الانتخابات امس الاول

شركات طيران اوروبية تقرر استئناف رحلاتها نحو طرابلس

الاتحاد الاوروبي يعلق مؤقتا العقوبات التي يفرضها على ليبيا

■ بروكسل ـ فرانكفورت ـ طرابلس ـ رويترز: قرر الاتحاد الاوروبي يوم الثلاثاء تعليق العقوبات ضد ليبيا تماشيا مع خطوة مماثلة اتخذتها الامم المتحدة قبل اسبوعين بعد تسليم ليبيا إثنين من مواطنيها متهمين بنسف طائرة تابعة لشركة بان أمريكان في عام 1988.

وقال الاتحاد في بيان إنه سيقرر ما إذا كان سيرفع العقوبات نهائيا بعد تقرير للامم المتحدة من المقرر عرضه خلال 90 يوما من التسليم بشأن ما إذا كانت ليبيا استجابت لكل الشروط المحددة لنهاء هذه الاجراءات.

وكانت العقوبات التي تشمل حظر رحلات الطيران فرضت في أعقاب رفض ليبيا تسليم المتهمين لحاكمتهما بتهمة تفجير الطائرة فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية مما ادى إلى مقتل 270 شخصا وبسبب صلة مزعومة لليبيا بحادث نسف طائرة ركاب فرنسية بعد ذلك. وينتظر المشتبه فيهما المحاكمة في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي.

وأضاف البيان أن الاتحاد الاوروبي سيواصل الالتزام بالحظر الذي فرضه عام 1986 على تصدير الاسلحة إلى ليبيا والقيود المفروضة على أعضاء البعثات الدبلوماسية. وقال إن هذه التدابير اتخذت بسبب تأييد ليبيا للارهاب الدولي.

الى ذلك ذكر التلفزيون الليبي الثلاثاء ان وفدا من شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتش ايرويز» وصل الى طرابلس ليبحث مع المسؤولين الليبيين في استئناف الرحلات الجوية بين بريطانيا وليبيا.

وقال ان هذه المحادثات ستتناول وضع برنامج لرحلات اسبوعية عدة من بريطانيا الى ليبيا، ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

وقد اعلنت شركات طيران عدة منها الخطوط الجوية السويسرية عن استئناف رحلاتها الجوية بعدما علقت الامم المتحدة العقوبات التي كانت تفرضها على ليبيا.

واعلنت شركة الخطوط الجوية العربية الليبية السبت الماضي انها ستستأنف رحلاتها التجارية المنتظمة في 22 ابريل.

كما أعلنت شركة طيران لوفتهانزا يوم الاربعاء استئناف رحلاتها العادية الى طرابلس بعد أن رفعت الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي العقوبات المفروضة على ليبيا.

وقالت الشركة في بيان انها ستقوم بتسيير خمس رحلات أسبوعيا تربط بين طرابلس وفرانكفورت وان موعد أول رحلة اليوم الخميس.

وستتم الرحلات بطائرات «ايرباص 319» تسع 126 راكبا.

وقالت الخطوط الجوية النمساوية امس الاربعاء انها ستستأنف رحلاتها العادية الى العاصمة الليبية طرابلس.

وقالت الشركة في بيان انها ستسير أربع رحلات مباشرة أسبوعيا بين طرابلس وفيينا بدءا من الثاني من ايار.

على صعيد آخر ذكر التلفزيون الليبي ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «هنأ» يوم الثلاثاء الزعيم الليبي معمر القذافي على اتفاق السلام الذي وقع يوم الاحد في ليبيا بين الرئيس الاوغندي يووري موسيفيني ورئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه ـ كابيلا.

وقال التلفزيون ان «انان هنأ قائد الثورة الليبية خلال اتصال هاتفي على الاتفاق الذي يهدف الى احلال السلام في منطقة البحيرات الكبرى عموما وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية خصوصا».

واضاف ان انان «اعلن تأييده للاتفاق وتعهد بذل كل ما بوسعه من اجل تنفيذه».

وتقول طرابلس ان الاتفاق ينص على وقف اطلاق النار في منطقة البحيرات الكبرى وخصوصا في جمهورية الكونغو الديمقراطية ونشر قوة سلام افريقية وانسحاب القوات الاجنبية.

يذكر ان اوغندا تساند مع رواندا وبوروندي المتمردين الكونغوليين في حين ان كابيلا يتلقى دعما عسكريا من تشاد وانغولا وزيمبابوي وناميبيا.

ليبيا وليبيريا تجريان محادثات بشأن سيراليون

■ تونس ـ رويترز: اورد التلفزيون الليبي امس الاربعاء ان زعيمي ليبيا وليبيريا اصدرا بيانا مشتركا اعربا فيه عن التزامهما بايجاد حل للحرب الاهلية في سيراليون.

واضاف التلفزيون الذي يلتقط ارساله في تونس ان البيان صدر في ختام زيارة قام بها الرئيس الليبيري تشارلز تيلور الى ليبيا.

وجاء في البيان ان الزعيم معمر القذافي والرئيس تيلور اتفقا على مواصلة وزيادة دعم للمساعي الرامية لايجاد حل نهائي لهذا الصراع.

ولتيلور علاقات تاريخية مع ليبيا ومتمردي سيراليون في الجبهة الثورية المتحدة.

وغزت الجبهة الثورية المتحدة فريتاون عاصمة سيراليون في كانون الثاني (يناير). وقتل اكثر من خمسة الاف شخص في القتال الذي نشب بين المتمردين وقوة حفظ السلام الافريقية بقيادة نيجيريا.

ومن المقرر ان تجري محادثات بين حكومة سيراليون وزعماء للمتمردين في توغو في الايام القليلة القادمة. وأوفدت ليبيا مبعوثا لحضور المحادثات.

واعرب تيلور والقذافي في البيان عن تأييدهما لمساعي قوة حفظ السلام الافريقية في الوصول الى حل سلمي لهذا الصراع.

وقبل مغادرته ليبيا امس صرح الرئيس الليبيري بانه هنأ القذافي على تجميد العقوبات المفروضة على بلاده بسبب قضية لوكربي بعد ان سلمت ليبيا المشتبه بهما في الحادث ليحاكما في هولندا.

15 قتيلا وعشر قنابل موقوتة كانت على وشك الانفجار

شابان امريكيان ارتكبا اسوأ مذبحة بمدرسة في كولورادو

ليتلتون (كولورادو)

من مورين هارينغتون:

قالت الشرطة ان مراهقين مسلحين وصفا بانهما خارجان عن القانون قاما «بمهمة انتحارية» في مدرستهما الثانوية يوم الثلاثاء وقتلا 15 شخصا قبل ان ينتحرا. واصيب 21 اخرون معظمهم باصابات بالغة في الهجوم الذي تعرضت له مدرسة في ضاحية ليتلتون بدنفر.

وهذا هو أسوأ هجوم مسلح تتعرض له مدرسة في الولايات المتحدة خلال الثمانية عشر شهرا المنصرمة وواحد من اكثر الهجمات دموية في البلاد التي تناقش الان بشدة امكانية فرض قيود على امتلاك الاسلحة.

وعجزت السلطات في وقت متأخر من مساء الثلاثاء عن تحديد عدد القتلى في المذبحة التي تعرضت لها مدرسة كولومباين الثانوية اذ ان الشرطة لم تكن قد انتهت من تمشيط المدرسة بعد بحثا عن متفجرات زرعها المسلحان.

ولكن جون ستون رئيس بلدية مقاطعة جيفرسون أخبر الصحافيين انه قد يكون هناك ما يصل الى 25 قتيلا بينهم المسلحان اللذان قال انهما كانا في «مهمة انتحارية». وأوضح ستون ان العديد من الانفجارات هزت المدرسة الا ان عدة قنابل لم تنفجر وجدت داخل المدرسة. وعثرت الشرطة على قنبلة ايضا بمنزل احد القتيلين المشتبه بهما.

وأوضحت الشرطة ان الشابين تركا أكثر من عشر قنابل موقوتة محلية الصنع في المدرسة وحولها. وقامت فرق مكافحة الالغام بتمشيط المدرسة في وقت مبكر من صباح امس الاربعاء بحثا عن متفجرات.

وذكر ستيف ديفيز المتحدث باسم الشرطة ان الدافع وراء الهجوم لم يتضح بعد ولكنه سمع تكهنات بانه قد يكون مرتبطا بعيد ميلاد الزعيم النازي أدولف هتلر. والمسلحان وصفا بانهما خارجان عن القانون وينتميان الى جماعة مدرسية يطلق عليها اسم «معطف المافيا» كانت صحيفة دنفر بوست قد ذكرت في مقال لها نشرته على صفحتها على الانترنت انها تضم عشرة شبان من طلاب المرحلتين الثانية والثالثة يرتدون ملابس رسم عليها الصليب المعقوف رمز النازية ويحبون التحدث عن هتلر الذي تحل ذكرى عيد ميلاده في 20 ابريل.

وقال شهود عيان ان المسلحين كانا يضحكان بعد ان فتحا النيران على الطلبة.

واوضحوا ان الاثنين دخلا المدرسة التي تضم 1800 طالب اثناء توجه الطلبة الى الفصول او الى المطعم لتناول وجبة الغداء.

وعثر على المسلحين قتيلين في المكتبة بجوار أكثر من عشرة من ضحاياهما. اما الطلبة الذين لم يتمكنوا من الفرار عند بدء المذبحة اختبأوا في ذعر تحت المكاتب وداخل غرف مغلقة وحتى داخل فتحات أجهزة التكييف.

وأعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن أسفه للحادث وقال أن الحكومة الاتحادية ستقدم كل عون لازم لمعالجة آثار الفاجعة.

ووجه كلينتون حديثه الى ضحايا الحادث قائلا «دعوات الشعب الامريكي معكم». واضاف قوله للصحافيين في البيت الابيض «نحن لا نعرف بعد كيف حدثت هذه المأساة او سببها».

ومضى يقول «لعل امريكا الان تهب لمواجهة التحدي» الذي يجده الشبان في مدارس الامة، لكنه لم يدع الى اجراء محدد.

وحتى أمس كان أسوأ هجوم مسلح تتعرض له مدرسة في الولايات المتحدة هو الهجوم الذي وقع في مارس عام 1998 في اركنسو عندما قتل غلامان يبلغان من العمر 11 و13 عاما معلمة وأربع تلميذات.

وكان هذا واحد من سلسلة من الهجمات المسلحة على المدارس الامريكية والتي أسفرت عن مقتل 14 شخصا على الاقل واصابة أكثر من 40 في أقل من عامين.



تلاميذ المدرسة التي حدثت فيها المذبحة يخرجون بعد ان حاصرت الشرطة المبنى

«الرباط» تعتبر تصريحات بوتفليقة حول الجيش الاسلامي للانقاذ مشجعة

بون ـ اف ب:

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اعتبرت نشرة «الرباط» المقربة من الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر تصريحات الرئيس الجزائري الجديد عبد العزيز بوتفليقة حول الهدنة التي يلتزم بها الجيش الاسلامي للانقاذ من جانب واحد منذ الاول من اكتوبر، بانها «مشجعة».

واكدت «الرباط» في عددها الذي يحمل تاريخ 23 ابريل ووصلت نسخة منها امس الاربعاء الى وكالة فرانس برس ان بوتفليقة «لم يتردد غداة انتخابه عن اعلان نيته القيام بـ«تغطية شرعية وسياسية للهدنة».

وتابعت «ستكون بداية حسنة ولكننا نتريث للحكم على مضمون المبادرة» منددة في الوقت نفسه بظروف انتخاب الرئيس الجديد.

وفور اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية في الجزائر في 17 ابريل الجاري اعلن بوتفليقة نيته في دراسة ملف الجيش الاسلامي للانقاذ لاعطائه «تغطية قانونية وسياسية». وخلال الحملة الانتخابية اعلن بوتفليقة استعداده للحوار مع «جميع الضالين» في تلميح الى الاسلاميين المسلحين، شرط «الا تكون ايديهم ملطخة بالدماء». ويوم الثلاثاء اعتبرت الجبهة الاسلامية للانقاذ في بيان لم تتأكد صحته مؤرخ في الجزائر وتم توزيعه في لندن، نتائج الانتخابات الرئاسية الجزائرية بانها «غير شرعية». ودعت الجبهة في بيانها السلطة والمعارضة الجزائرية الى «صلح وطني عادل يحقن دماء الجزائريين ويطلق سراح المسجونين» و«يرفع المظالم عن المظلومين». ووقع البيان الزعيم التاريخي للجبهة عباسي مدني الموضوع قيد الاقامة الجبرية في الجزائر وعضوا القيادة الوطنية عبد القادر حشاني وعلي جدي.

يشار الى ان عددا من المسؤولين الاسلاميين الجزائريين الذين يعيشون في المنفى يتنافسون على صفة الممثل الشرعي للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج.

على صعيد آخر ذكرت صحيفة «ليبرتيه» في عددها امس بخصوص البيان الموقع من طرف عباسي مدني وعبدالقادر حشاني وعلي جدي المنتقد للانتخابات الرئاسية، ان مصادر مقربة من جبهة الانقاذ عبرت عن استغرابها من امكانية توقيع الثلاثة على هذا البيان.

واضافت ان حشاني كان يوم الاثنين الماضي في مدينة تبسة (600 كلم شرق العاصمة) حيث قدم تعازيه لاخته التي فقدت زوجها، واستندت الصحيفة في صحة ذلك الى طلب زعمت ان حشاني نفسه قدمه الى نيابة محكمة الجزائر للحصول على تصريح يسمح له بالتوجه الى المدينة المذكورة. وقالت «ليبرتيه» ان عباسي مدني الموضوع تحت الاقامة الجبرية بمسكن والديه بحي بلكور الشعبي لم يلتق بحشاني منذ مدة ونفس الشيء بالنسبة لعلي جدي.

ولم تستبعد الصحيفة في اطار صراع التمثيل الرسمي للحزب المحل ان يكون نذير رملي وهو جزائري حاصل على الجنسية البريطانية، هو الذي صاغ هذا البيان.

وقالت «ليبرتيه» المقربة من حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ان عبدالقادر حشاني تم استدعاؤه بضرورة التقدم صباح كل يوم لتوقيع سجل المراقبة وبعدم مغادرة اقليم محافظة الجزائر بدون ترخيص مسبق من المحكمة وعدم الادلاء باي تصريحات للصحافة.

ادارة التلفزيون المغربي تنفي صحة رواية «الجزيرة» حول الغاء «الاتجاه المعاكس»

الرباط ـ القدس العربي:

اعرب مسؤولون بالقناة الاولى للتلفزيون المغربي عن استغرابهم للتأويلات التي اعطتها قناة «الجزيرة» لسحب الموافقة على تأجيرها احدى الاستديوهات لبث حلقة من برنامج «الاتجاه المعاكس» التي كان مقررا بثها من الرباط مباشرة يوم الثلاثاء الماضي.

وقال مسؤول بالعلاقات الخارجية للتلفزيون المغربي في بيان بثته وكالة المغرب العربي للانباء الرسمية ان التلفزيون المغربي رد بالايجاب على طلب قناة «الجزيرة» ووضع رهن اشارتها الاستديو المخصص عادة لنوع الخدمات التي طلبت الا ان المسؤولين فوجئوا عشية بث البرنامج ان المطلوب احدى الاستديوهات التي يصعب الاستغناء عنها نظرا لاستخدامه بشكل يومي لمجموع برامجها، لذلك وخشية عرقلة انشطتها لا تستطيع تأجير او وضع رهن الاشارة سوى التجهيزات التي لا تعرقل انتاجها الخاص. وكان من المقرر ان تبث قناة «الجزيرة» حلقة برنامج الاتجاه المعاكس الذي يعده ويقدمه فيصل القاسم من الرباط مباشرة حيث خصصت لتقييم عمل سنة من حكومة التناوب التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي، وكان من المقرر ان يشارك في البرنامج كلا من احمد بن جلون الناطق الرسمي باسم حزب الطليعة (معارض يساري) وادريس لشكر عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والنائب في البرلمان المغربي.

وقال فيصل القاسم في تقديم الحلقة التي الغيت، وبث بدلا منها حلقة خاصة بثت قبل سنة تقريبا حول نفس الموضوع، ان فريقه «فوجئ بموقف المسؤولين بالتلفزيون المغربي رغم انه تم تفقد الاستديو المخصص للبرنامج والاجهزة والتقنيات قبل اكثر من اربع وعشرين ساعة، وانه كان مقررا ان يقوم الفريق التقني للبرنامج صباح يوم الثلاثاء، بوضع اللمسات النهائية للاستديو (الديكور والتوصيلات الهاتفية) الا ان الفريق منع من دخول مبنى التلفزيون وابلغ ان الاستديو في وقت بث البرنامج حجز لبرنامج آخر عاجل».

وندد احمد بن جلون وادريس لشكر بموقف مسؤولي التلفزيون المغربي، وقال بن جلون انه موقف يعبر عن ان «عقلية الحزب الواحد والاضطهاد والقمع لا زالت هي السائدة بالمغرب»، واتهم ادريس لشكر ما وصفه باللوبي المناهض للتغيير ولحكومة التناوب بالاساءة للمغرب من خلال قرار مسؤولي التلفزيون، ودعا الى تشكيل لجنة تقصي برلمانية، وتردد ان دعوة لعقد اجتماع عاجل للجنة الاعلام البرلمانية وجهت لبحث حيثيات الحادث.

وقال بيان التلفزيون المغربي ان المسؤولين يستغربون من الحجم الذي ارادت ان تعطيه قناة «الجزيرة» للموضوع من خلال اقحام المشاركين في البرنامج، واضاف ان المشكلة تقنية محضة.



فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس»

اعلاناتكم في القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالالوان «القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج

0181-741 8008

0181-741 8902

شاركت بتفجير المفاعل العراقي واغتيال زعيم حزب الله
وحدة «شلدغ» الخاصة ... «الورقة السرية» لسلاح الجو الاسرائيلي

القدس ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية تقريرا حول وحدة «شلدغ» العسكرية الخاصة التابعة لسلاح الجو الاسرائيلي، والتي تسند اليها مهام عسكرية ذات اهمية فائقة وتقترن بدرجة عالية من الحساسية لدرجة انها اعتبرت بمثابة «الورقة السرية» في الجيش الاسرائيلي، ولحتوى التقرير معلومات يتم الكشف عنها لاول مرة حول طبيعة تشكيل ومهام هذه الوحدة.

وتشير الصحيفة الى انه في اواخر شهر نيسان (ابريل) من عام 1974، عقدت جلسة لكبار ضباط الوحدة الخاصة التابعة لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي لتقويم الدور الذي لعبته الوحدة في حرب تشرين الثاني (اكتوبر) علم 1973، وتم الاتفاق في هذه الجلسة على تشكيل وحدة سرية خاصة تضطلع بتنفيذ مهام محددة ويتاح لها الحصول على معدات متطورة تمكنها من اداء دورها بفعالية واتقان، وتقرر ان لا يتم الاعلان عن هذه الوحدة التي اعطيت رقما للاستدلال عليها هو «5101» لوسائل الاعلام.

ويشير التقرير الى ان عددا من ابرز ضباط الجيش الاسرائيلي عملوا في صفوف هذه الوحدة، ومن هؤلاء قائد المنطقة الشمالية للشرطة الاسرائيلية الجنرال الياك رون، وقائد وحدة ارتباط الجيش الاسرائيلي في لبنان البريغادير بتي غنتش، وقائد لواء ناحال العقيد طل روسو، بالاضافة الى الجنرال دورون الموغ، والبريغادير احتياط عبوا هتيير.

وتمثلت المهمة الاساسية لوحدة «شلدغ» بالمساهمة في توجيه عمليات القصف لاهداف معينة بواسطة استخدام الصواريخ التي تطلق من الطائرات وتوجه باشعة الليزر كمثل صواريخ «هاليبير» التي تزود بها الطائرات المروحية من نوع «اباتشي»، والتي تم استخدامها في عملية اغتيال زعيم منظمة «حزب الله» الشيخ عباس موسوي.

ويقوم جنود وحدة «شلدغ» بتوجيه اشعة الى الهدف المحدد سواء كان هذا الهدف معسكرا للجنود، او قاذفات صواريخ، او ساحة تدريب، او منزلا في احد البنايات، ومن ثم يتم اطلاق الصواريخ باتجاه الهدف حيث تستدل هذه الصواريخ على المكان المنوي تدميره بواسطة اشعة الليزر المنعكسة عن الهدف بما يمكنها من اصابته بدقة عالية.

كما يسند الى الوحدة مهمة تقدير الاضرار الناتجة عن القصف الجوي الاسرائيلي، وفي بعض الحالات يقوم جنود الوحدة بجمع المعلومات من داخل الهدف الذي تعرض للقصف.



نتنياهو — عباس الموسوي

وتشير الصحيفة الى ان وحدة «شلدغ» كانت في بداية تاسيسها احد افرع الوحدة الخاصة التابعة لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي، حيث شارك جنودها في عملية «عنتابا» عام 1976، الا انها اصبحت فيما بعد وحدة مستقلة بقيادة الضابط المظلي نوكي بنسار، وتم ارسال بعض ضباطها لتلقي التعليم في بعثات عسكرية خارجية، كما يعمل عدد من منتسبيها في المصانع العسكرية الاسرائيلية ويقومون باختيار المعدات المناسبة لعمل الوحدة.

وبعد فترة وجيزة من عملية «نهر الليطاني» التي قام بها الجيش الاسرائيلي في لبنان، اجتازت مجموعة من جنود الوحدة خط النار نتيجة خطأ ارتكبه ضابط استخبارات الوحدة، وتعرضت المجموعة للحصار من جنود المقاومة، مما استدعى قيام قوات اسرائيلية مدرعة يدعمها سلاح الجو الاسرائيلي التي كشف عن مكان تواجد الجنود المحاصرين بالتدخل لانقاذ المجموعة، حيث تمكنوا من ذلك بصعوبة بالغة، وصدر قرار بنقل ضابط الاستخبارات الذي تسبب بهذا الخطأ الى وحدة اخرى من وحدات الجيش الاسرائيلي.

كما شارك جنود وحدة «شلدغ» في عملية قصف المفاعل الذري العراقي في تموز (يوليو) عام 1981، اذ تمركزت قوة برية تابعة للوحدة في مكان قريب من المفاعل لتوجيه طائرات من طراز «اف ـ 16» المجهزة باجهزة الكترونية متطورة والتي قامت بتدمير المفاعل.

وفي حزيران (يونيو) عام 1982 شاركت الوحدة في الغزو الاسرائيلي للبنان بقوتين اساسيتين وصلت لحداهما الى منطقة البقاع التي يسيطر عليها الجيش السوري، حيث ساعدت سلاح الجو الاسرائيلي على تدمير صواريخ ارض ـ جو السورية وكذلك المدافع المضادة للطائرات، وقامت المجموعة الاخرى باحتلال متحف بيروت بعد قتال ضار مع الفدائيين الفلسطينيين، ثم شاركت هذه المجموعة في معارك اخرى لاحتلال مواقع حصينة لقيادات حركة «فتح» الفلسطينية، بالاضافة الى اشتراك هذه المجموعة مع قوة من لواء «جولاني» الاسرائيلي خلال المعارك التي دارت في محيط منطقة الدامور.

وخلال الثمانينيات شاركت وحدة «شلدغ» في العملية السرية التي قام بها جهاز «موساد» الاسرائيلي لنقل مجموعات من يهود اثيوبيا الى اسرائيل عبر السودان، حيث اسندت للوحدة مهمة حماية عملاء موساد خلال تنفيذ العملية، فعندما هبطت طائرة النقل الضخمة الاسرائيلية من نوع هيركولس في صحراء السودان نزل منها جنود وحدة «شلدغ» ليكونوا في استقبال قوافل اليهود الاثيوبيين الذين يقودهم اعضاء جهاز «موساد».

كما شاركت الوحدة في نقل 17 الفا من يهود اثيوبيا الى اسرائيل في عملية «شلومو» التي نفذت عام 1991، وكذلك كان جنود هذه الوحدة من اوائل المشاركين في المهام التي قام بها الجنود الاسرائيليون المسمون بـ «المستعربين» والمسؤولون عن مقتل عدد من الفلسطينيين خلال الانتفاضة التي اجتاحت الاراضي المحتلة بين عامي 1987 و1994.

وفي هذه الفترة تم نقل وحدة شلدغ من مسؤولية سلاح المظليين وسلاح المشاة الى مسؤولية سلاح الجو، وذلك تيمنا بوحدة «جيش الاشباح» التابعة لسلاح الجو البريطاني، والتي يعود لها فضل تدمير عشرات الطائرات الالمانية وهي جاثمة في المطارات خلال الحرب العالمية الثانية، ويقرأ كل جندي في وحدة «شلدغ» كتابا مترجما الى اللغة العبرية عن الاعمال والبطولات التي قامت بها الوحدة البريطانية، ويتميز جنود الوحدة عن غيرهم من جنود سلاح الجو الاسرائيلي بشعارهم ذي اللون الفضي.

وتقول الصحيفة ان جنود الوحدة اطلقوا على انفسهم خلال احدى دورات التدريب «وحدة الحمير» لانهم كانوا يحملون على ظهورهم حمولة يتراوح وزنها ما بين 40 الى 70 كيلوغراما، وقد تمتد فترة التدريب التي يتلقاها جنود الوحدة الى عشرين شهرا متواصلة، يشتركون في نهايتها بمسيرة شاقة يصل طولها الى 120 كيلومترا وتنتهي الى بوابة معسكر الوحدة.

وتحصل وحدة «شلدغ» على كل ما تطلبه من مخصصات مالية، ولا تعاني اي عجز في ميزانيتها، ويوفر لها كل ما تحتاجه لتطوير وسائلها القتالية الخاصة، ولديها ضباط متخصصون في الوسائل القتالية يهتمون بكل شيء بما في ذلك تفصيل ملابس مناسبة لجنود الوحدة.

وتستخدم الوحدة نظام اشعة ليزر لتوجيه الطيارين الحربيين مشابها للنوع الذي تستخدمه وحدات الجيش الامريكي، وكان صيادو صواريخ «سكود» قد استعملوا هذا النظام خلال حرب الخليج، وتضيف الصحيفة انه في عام 1996 نشأت ضرورات تنفيذية تطلبت انشاء وحدة متفرعة عن وحدة شلدغ، واستمرت هذه الوحدة طي الكتمان سنوات طويلة، الا انه في عام 1994 سجلت «شلدغ» ضمن قائمة الوحدات التي على الشباب الاسرائيليين الالتحاق بأحدها ضمن الخدمة العسكرية الالزامية، كما وضع عنوان خاص بالوحدة على شبكة المعلومات الدولية «انترنت» ضمن الموقع التابع للجيش الاسرائيلي، وتقوم الرقابة العسكرية بمراقبة المواضيع التي تتعلق بالوحدة على «انترنت»، وتعمد لالغاء بعضها عند الضرورة، كما لا يسمح لاحد ان يقوم بتصوير جنود وضباط الوحدة لأي سبب كان.

الامير ناروهيتو والاميرة ماساكو يستقبلان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في القصر الملكي في طوكيو امس الاول (رويترز)

مشهد يتكرر كل اربعاء.. والمحاكمة قد تستمر حتى منتصف «2000»
«الانتربول» سلم قطر متهما بقضية المؤامرة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تشير اجراءات محاكمة المتهمين في قضية المحاولة الفاشلة لقلب نظام الحكم في قطر، والتي وقعت في شباط (فبراير) من العام 1996، الى ان المحاكمة ستطول والجلسات ستتواصل، الى نهاية هذا العام او منتصف العام «2000».

فبعد اكثر من سنتين من النظر في هذه القضية التي تعرف بـ «قضية المؤامرة» امام المحكمة الجنائية الكبرى، ما زال المشهد يتكرر صباح كل اربعاء، قوات امن مدججة بالسلاح، تحيط بمبنى المحاكم العدلية، الذي يقع في احد ضواحي الدوحة الراقية «الدفنة» وسيارتان مصفحتان تخترقان الازدحام الصباحي تحرسان حافلتين تقلان المتهمين الباقين في السجن على ذمة هذه القضية، واجراءات امنية مشددة على مدخل قصر العدل وبوابات المحكمة، وعشرات الاباء والابناء الذين يتجمعون امام المحكمة لمشاهدة ذويهم المتهمين في هذه القضية.

هيئة المحكمة هي نفسها، والمدعي العام هو نفسه وهيئة الدفاع هي نفسها منذ بدأت جلسات المحاكمة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1997، وقد ادى تكرار المشهد الى الفة بين اطراف القضية حيث ذابت الحساسية، حتى في اصعب قضية مرت على الذين يتغيرون صباح كل اربعاء، هم الشهود الذين بلغ عددهم حوالي 29 شاهدا تم استجوابهم على مدى عام كامل، وكذلك رجال الاعلام الذين يتناوبون على متابعة وقائع الجلسات، وكذلك رجال الامن الذين يتم استبدالهم بين جلسة واخرى، وكل جلسة تستغرق ما بين (9ـ12) ساعة يوميا تبدأ في العاشرة صباحا، وتستمر الى ما بعد التاسعة مساء تتخللها فترات استراحة للصلاة والغداء.

ويبذل المحامون اقصى جهدهم للحصول على احكام تبرىء موكليهم، كما يبذل الادعاء العام اقصى جهده ليثبت صحة لائحة الاتهام التي قدم بموجبها المتهمون الى المحاكمة، وتتقلب انظار المتهمين بين هيئة المحكمة والدفاع والشهود ورجال الاعلام، عيونهم حائرة تترقب انتهاء المحكمة لتقول ميتها القرار.

لكن المؤشرات تقول بعكس ما يتمنى المتهمون، خاصة الذين يشعرون انهم ابرياء، فالمحكمة ستطول ومن الدلائل على ذلك ان الادعاء العام قدم امس المتهم الخامس في هذه القضية بعد احضاره من احدى الدول العربية بواسطة الانتربول الدولي، وبذلك يصبح عدد المتهمين الذين تم احضارهم (12) متهما، وبقي (38) متهما هاربا، ويمثل امام المحكمة (80) متهما، منهم (53) تم الافراج عنهم بكفالة لكنهم يحضرون الجلسات.

وتلا الرائد مبارك جوهر العلي ممثل الادعاء العام صحيفة الدعوى ضد المتهم الخامس جابر علي عثمان المري، ونصت لائحة الاتهام على:

مشاركة المتهم في محاولة عزل امير قطر بالقوة، وحمل السلاح ضد دولة قطر، والسعي لدى دول اجنبية للقيام باعمال عدائية ضد دولة قطر وبين ممثل الادعاء العام العقوبات التي تتخذ بحق مرتكب مثل هذه الاعمال، منها عقوبات تصل الى الحبس المؤبد، لكن المتهم في رده على سؤال رئيس المحكمة المستشار مسعود العامري مما اذا يعترف بهذه التهم، قال: لست مذنبا وهذه التهم غير صحيحة وطلب من المحكمة ان توكل المحامي ناصر الكعبي ليتولى مهمة الترافع عنه. وانضم المتهم الخامس الى باقي المتهمين المحبوسين على ذمة القضية وعددهم (29) متهما، فيما تم الافراج بكفالة عن (53) متهما.

وواصلت محكمة الجنايات امس استجواب المتهمين ومواجهتهم بما نسب اليهم من اقوال اثناء التحقيق، وما قاله عنهم المتهمون الاخرون والشهود. واستمرت الجلسة التي عقدت في العاشرة صباحا الى وقت متأخر من ليل امس.

الى ذلك ألقت السلطات القطرية القبض على «محمد علي الشامسي» المتهم العماني الهارب، الذي صدر بحقه حكم بالحبس لمدة عشر سنوات في قضية محاولة تفجير مبنى الجوازات بقطر، وقد وكل المتهم العماني احد المحامين بدولة الامارات لاستئناف الحكم امام محكمة الاستئناف القطرية.

مخاوف من فرض الحراسة على نقابة الصحافيين .. واسطفانوس يهاجم الصحافة المصرية لحملتها ضد اقباط المهجر وشيخ الازهر يهاجم صلاح منتصر
الجنزوري يمنع اقامة منشآت على النيل بدون موافقته .. واحالة اربعة من «الشعب» لمحكمة الجنايات واستبعاد تجميد حزب العمل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت ابرز الاخبار التي نشرتها الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع عدد من الوزراء ومحافظي القاهرة والجيزة والقليوبية والاسكندرية، وقرر فيه الجنزوري عدم السماح باقامة اي منشأة على طول نهر النيل الا بموافقته وذلك في اطار خطة الحفاظ على حرمة النهر ومنع تلوثه وازالة اي مخلفات عليه، كما تمت الموافقة على سياسة انشاء سلسلة من الأبراج الضخمة متعددة الطوابق اسفل الاراضي الفضاء في القاهرة والجيزة وتوقيع عقد اول واحد منها تحت ميدان مصطفى محمود والذي يتسع لثلاثة الاف سيارة، وينتهي تنفيذه بعد اثنين وعشرين شهرا، ودراسة خطة تفريغ وسط القاهرة من الزحام، ولابد من الاشارة الى وجود جهود متزايدة لتجميل المدن الكبرى ومعالجة الزحام فيها، والسيطرة على التلوث وحماية البيئة، وهناك نجاحات لا ننكرها نحن الذين ندعو الله ان يرزقنا بخطأ من الحكومة، لنعيد ونزيد في الكلام عنه وننفخه ما امكن، كما استمرت الصحف في الاشارة لهجمات حلف الاطلنطي ضد صربيا ومأساة لاجئي كوسوفو، وقرار النائب العام المستشار رجاء العربي باحالة اربعة من صحافيي جريدة (الشعب) الى محكمة الجنايات في اتهام الدكتور يوسف والي لهم، والاستعدادات لامتحان شهادة الثانوية العامة، في الثاني من الشهر القادم، والمفتي يرفض تحصيل ضرائب على القمار والمسابقات، وبدء العمل لمد خط غاز طبيعي من بورسعيد الى منطقة عيون موسى، حيث ستقام محطة كهرباء ضخمة، وصرف الارباح للعاملين بشركات الكهرباء واستمرار العمل وفق المعدلات الموضوعة للانتهاء من الطريق الساحلي الدولي في شهر تموز (يوليو) القادمة، واعدام لحوم فاسدة واردة من الهند وحملات شاملة من الشرطة ضد الاشغالات وتجار المخدرات، والبلطجية، بالاضافة الى ازمة نادي الزمالك، والتصريحات والندوات والمؤتمرات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الجزائر وانتخاب بوتفليقة رئيسا للجمهورية، ومأساة المسلمين في كوسوفو، وغارات الاطلنطي ضد الصرب، والزمالك، والمشاكل الداخلية التي لا جديد فيها عن التعليم وحوادث القطارات والمعارك والردود المتنوعة.

الصحافيون ونقابتهم

والى المعارك والردود، حيث عاد زميلنا عبد القادر شهيب وهو من كبار كتاب ومحرري مجلة (المصور) لاثارة قضية شركة نقابة الصحافيين المستقلين، وكان هذه المرة اشد عنفا وهو ما بدا في قوله:

«لم يحدث ان تقدم احد ببلاغ للنائب العام ضد صحافي الا وتم التحقيق فيه بجدية فورا، وربما تمت احالة الصحافي الى المحاكمة في زمن قياسي، لكن البلاغ الذي تقدم به نقيب الصحافيين ضد من ينتحل صفته ويخرق القانون بمنح تراخيص لمزاولة مهنة الصحافة ليتم التحقيق فيه حتى الان لسبب غير مفهوم رغم انه مضى على تقديمه 330 يوما بالتمام والكمال، خلالها ارتكب الكهربائي حسين المطعني العديد من الجرائم في حق الصحافة والصحافيين، بل وفي حق الدولة التي يدعي ان هناك من يسانده ويدعمه فيها! واغتصبت سلطات وصلاحيات العديد من المؤسسات، في مقدمتها المجلس الاعلى للصحافة، لقد كنا نتصور ان الجميع وفي مقدمتهم المستشار رجاء العربي النائب العام سوف يسارعون للتحقيق فيما كتبناه الاسبوع الماضي حول مهزلة شركة نقابة الصحافيين المستقلين، خاصة ان الجرم فادح وبين، لكن الكل التزم الصمت وكاننا نتحدث عن جرائم وقعت خارج مصر رغم ان هذا الكهربائي الذي ينتحل صفة نقيب الصحافيين يسعى لهدم واحدة من اهم الصروح النقابية في مصر، التي ليس من مصلحة الامن القومي مجرد تعرضها لشرخ، ورغم ان المتورطين في جرائمه العديدة، ولو حتى عن جهل وبغير عمد، ينتمون وظيفيا الى وزارتين مهمتين في بلدنا، وزارة العدل ووزارة الداخلية فضلا عن النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والنشر التي يبدو تورطها متعمدا بشكل مثير لاستفزاز الصحافيين، لذلك ها نحن نقدم علنا هذه المرة بلاغا جديدا للنائب العام».

واثار نفس القضية في (الوفد) احد كبار محرريها وهو طلعت الطرابيشي، ولكنه اتخذ موقفا مهاجما من مجلس النقابة ونقيبها مكرم محمد احمد، اذ قال:

«ترابض امام نقابة الصحافيين حاليا وحدة رمزية من قوات الامن وذلك تحسبا لوقوع اية مصادمات اثناء عمليات غلق النقابة، وفرض الحراسة عليها، وقد تحدد يوم السبت القادم لاستكمال المرافعات، والحكم في دعوى الحراسة المرفوعة من نقيب الصحافيين المستقلين (حسين عبد الله المطعني) وبموجب الحكم المتوقع صدوره يقوم النقيب الشرعي الحالي مكرم محمد احمد بتسليم مبنى النقابة الى النقيب ـ غير الشرعي ـ (المطعني) ونقل تبعية النقابة، وتعيين سمير رجب رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير الجمهورية حارسا قضائيا على النقابة، لحين تشكيل مجلس جديد من غير الصحافيين، تنفيذا لما جاء بعريضة الدعوى، وتنتظر نقابة الصحافيين قائمة تضم (9) قضايا اخرى من (المطعني) تتراوح بين مخاصمة النقيب الحالي وحل المجلس وتعديل قانون النقابة وتنقية جداول العضوية وما زال موقف النقابة هادئا، ساكنا تتلقى اخطارات القضايا واحكام فرض الحراسة وتحويل النقابة الى كافتيريا بسعة صدر غريبة والنقيب ومجلس النقابة يتابعون الموقف في وضع القرفصاء».

واثار نفس القضية في (الاهرام) عبد العزيز محمود في تحقيق بعنوان «رغم رفض البرلمان ـ نقابة صحافيين بالاكراه» قال فيه:

«لا احد يفهم كيف تم انشاء نقابة اخرى للصحافيين في مصر في مخالفة صارخة للدستور والقانون الذي ينص على ان نقابة الصحافيين وحدها هي المسؤولة عن تنظيم مزاولة مهنة الصحافة، ولا احد يدرك كيف تم اشهار النقابة الجديدة تحت اسم نقابة الصحافيين المستقلين برغم رفض لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب الموافقة على انشائها لتعارض ذلك مع جميع القوانين المنظمة لانشاء وتأسيس النقابات، وبرغم ان النقابات في مصر تنشأ بقانون طبقا للدستور فان النقابة المزعومة تم تسجيلها في مكتب توثيق الشهر العقاري بروض الفرج تحت رقم 1/1268 لسنة 1998 باعتبارها شركة مدنية لا تهدف للربح مدتها 53 عاما للدفاع عن حقوق الصحافيين المستقلين وحرياتهم واضفاء الصفة الصحافية عليهم، برغم الاجراءات القانونية التي اتخذتها نقابة الصحافيين فان النقابة المزعومة واصلت نشاطها باعتبارها نقابة موازية للنقابة الشرعية ونجحت في الحصول على اعتراف اتحاد الصحافيين الاوروبيين بباريس ولجنة الدفاع عن حقوق الصحافيين بنيويورك باعتبارها نقابة مصرية مستقلة، الاخطر من ذلك ان النقابة المزعومة قامت برفع دعوى قضائية ـ ضمن دعاوى اخرى لفرض الحراسة على نقابة الصحافيين ووقف اجراء الانتخابات القادمة المزمع اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل وقد حددت محكمة القاهرة للامور المستعجلة جلسة السبت 24 نيسان (ابريل) الحالي لنظر دعوى فرض الحراسة، والسؤال الان: هل ما يحدث مجرد محاولة لانشاء كيان غير قانوني مواز لنقابة الصحافيين التي تأسست بعد كفاح طويل من كل ابناء المهنة في 31 اذار (مارس) 1941 ام انها مؤامرة لضرب واحدة من اعرق نقابات الرأي والفكر في مصر والعالم العربي تحت سمع وبصر مختلف الجهات المسؤولة والتي لن تقف مكتوفة الايدي بكل تأكيد امام هذه المؤامرة».

وبمناسبة الاستعدادات لانتخابات نقابة الصحافيين فقد نشرت (الاخبار) في صفحتها العاشرة خبرا قالت فيه ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري سيقابل نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد خلال الايام القادمة، كما سيقابل المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء للمتابعة يوم الخميس وجاء في الخبر ايضا:

«مناقشة مشكلة ارض الصحافيين بمنطقة بالوظة ومشكلة تأسيس شركة مدنية باسم نقابة الصحافيين المستقلة وانتحال احد الاشخاص صفة النقيب، وقد اصدر المستشار رجاء العربي النائب العام امس قرارا باحالة البلاغ المقدم من مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين الى المكتب الفني ونيابة شبرا التابعة للمحامي العام لنيابات شمال لاتخاذ اللازم قانونا. كما يلتقي اليوم د. مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى مع مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين وارسل النقيب خطابا امس الى السيد راشد رئيس اتحاد العمال يطلب فيه وقف دعم الاتحاد للنقابة المزعومة للمدعو حسين المطعني وقال: انه ما لم يتم مواجهة هذه المهزلة فانني سوف ادعو الصحافيين من خلال نقابتهم الى سحب عضويتهم في اللجان النقابية العمالية احتجاجا على عدم احترام اللجنة النقابية لعمال طباعة القاهرة لتاريخ نقابة الصحافيين ودورها الوطني ومهمتها القومية، وانه سيدعو الى اجتماع طارىء لمجلس نقابة الصحافيين لبحث الامر».

وهذا التطور يعني ان مكرم محمد احمد سيكون المرشح الرسمي لمنصب النقيب، وان الخلاف حوله، قد تم حسمه لصالحه نهائيا، وستعزز الحكومة موقفه باتخاذ سلسلة اجراءات ترضي الصحافيين وتحل المشاكل المعقدة التي لم يتم ايجاد حل لها ومدة النقيب سنتين، ويجوز انتخابه فترتين متتاليتين.

الاسلاميون

والى معارك الاسلاميين وقيام جريدة (عقيدتي) بعددها الثلاثاء بنشر رد من اللواء متقاعد محمد شبل على الهجوم الذي تعرض له بعد الرسالة التي نشرها له صديقنا الكاتب والصحافي صلاح منتصر بجواز الحج في اشهر معلومات وليس شرطا ان يتم في ذي الحجة، واثار ضده عاصفة هبت بعض رياحها في (عقيدتي) فقال شبل:

«ان ما جاء برأينا في ان تكون مناسك الحج في اشهر معلومات يعارض امرا معلوما من الدين بالضرورة، ونقول: نحن لم نعارض امرا معلوما من الدين بالضرورة ولكننا اكدناه او ليست آيات القرآن المحكمات من المعلوم من الدين بالضرورة؟ ان ما فعلناه ليس الا تأكيدا وتذكيرا بالآية القرآنية المحكمة: (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) وسيرد تفصيل ذلك بعد قليل، قيل: ان السنة النبوية واجماع الصحابة والتابعين وجميع العلماء والفقهاء جاء على ان يوم (عرفة) هو اجماع على الزمان والمكان، ونوضح رأينا فيما يلي: ورد بالقرآن ان (الحج اشهر معلومات)، ورد بالسيرة ان النبي (صلى الله عليه وسلم) حج في ايام من ذي الحجة ووقف بعرفة يوم 9 من ذي الحجة، وحيث ان الرسول كان خلقه القرآن، كما قالت السيدة عائشة فلابد ان قوله وفعله وتقريره لا يخرج عن القرآن، لذلك يجب ان نفهم ان الايام التي قام الرسول بالحج فيها كانت اختيارا للرسول في حدود الاشهر المعلومات وكان يمكن ان يكون هناك اختيار اخر لكن الامر لم يكن وحيا من الله لان الله تعالى قال في القرآن (الحج اشهر) ولا يمكن ان يوحي الى النبي بان يكون (الحج ايام) كما ان الرسول لم يحج مرة ثانية في نفس التوقيت حتى تتأكد انه امر توقيفي موحى به».

وقال شبل انه ليس من حق اي شيخ ان يحتكر التفسير واضاف:

«اما التعبيرات المنفلتة والالفاظ الهابطة فنستغني عنها الا انه يؤسفنا ان تصدر ممن يجب ان يكونوا قدوة في ادب الحوار، وفي النهاية اهتف بالشيخ ـ اي شيخ ـ لتعلم انه ليس المهم من يقول؟ انما المهم: ماذا يقول؟ اي المهم المقولة لا القائل، وليس لدينا مانع ـ والله ـ ان نخوض في الاستراتيجية، والتعبوي، والتكتيك، مع انها علوم تتطلب التخصص فعلا وسوف نقرأ لك ونرد عليك بموضوعية ولن ندخلك في زمرة (من هب ودب) ولن نعترض عليك بحجة انك تضع على كتفك العباءة ولا تضع علامات ونجوما».

وشبل كان يكتب مقالات اسلامية فترة من الوقت في جريدة (الاحرار) من عدة سنوات، ثم انتقل للكتابة في مجلة (اكتوبر) وله اجتهادات وهو من خصوم التيار الاسلامي وكان صديقا للمرحوم الدكتور فرج فودة، الذي قام المتطرفون الاسلاميون باغتياله ـ عليه رحمة الله ـ فقد كان صديقا عزيزا حزنت بشدة لاغتياله رغم ما بيننا من خلافات، نتركها الان لننتقل الى (اللواء الاسلامي) والمقال الذي يكتبه الدكتور عبد العظيم المطعني تحت عنوان «في ظلال الدعوة»، وكان عنوانه «مدرسة المشاغبين الجديدة» هاجم فيه منكري الاحاديث النبوية، واحدهم الذي تجرأ وادعى ـ خيبة الله عليه ـ انه لا يوجد الا حديث واحد صحيح، فاستحقوا ان يقول عنهم:

«هذه الاقاويل اشتد انتشارها واتسع نطاقها في السنين الاخيرة وان كان لها وجود فيما قبل، ولهذا الانتشار اسباب لم تكن موجودة من قبل، منها كثرة صدور الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية وهي تبحث لها عن قراء غير الصحف القديمة (العملاقة) لذلك فهي تبحث عن الموضوعات المثيرة والا فان احدا لن يقرأها، تطبيع العلاقات مع اسرائيل وهي معروفة بالعداء التاريخي للاسلام وهذا التطبيع اتاح لها بث السموم من الداخل وغسل ايدي اناس منا وفينا سماعون لهم، النظام العالمي الجديد الذي من اهدافه ما يسمى بدور العولمة وهي اخطر سلاح يستعمله الغرب الصليبي الان ضد الشرق الاسلامي لما كان الاسلام يمثل حصنا حصينا ضد التيارات الوافدة ومنها العولمة فكان لابد من جنب هذا الاسلام بالايدي الناعمة والخشنة حتى يمكن للعولمة ان تشق طريقها بيننا وفي كل بلد اسلامي».

ومثلما تعرض صلاح منتصر الى هجوم يوم الاربعاء الماضي من ابراهيم راشد رئيس تحرير (اللواء الاسلامي) فقد تعرض امس لنفس السبب الى هجوم عنيف من الامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي في التحقيق الذي اعده ابراهيم مصيح، وجاء فيه:

«نادى البعض وللاسف الشديد من اصحاب الفكر المستنير كما يحلو للبعض ان يسميهم او يطلق عليهم من اصحاب الابواب الثابتة او الزوايا في صحفنا، نادوا بان تمتد وقفة عرفات او تتسع لتصبح اياما او اسابيع قد تشمل شهور الحج كلها حسب حجة التيسير على الاعداد الكبيرة من الحجاج والتي تقدر بالملايين، حملت احدى الصحف وبها تلك الفرية لاضعها امام ناظري فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر الشريف وبمجرد ان اطلع سيادته على ما كتبه هذا الصحافي حتى غضب قائلا: كيف يروق للبعض ان ياتي بدين جديد؟ ويضع قواعد او مجرد رأي كما يدعي تخالف قواعد دين الاسلام؟ ليس امامنا الا السند الاصيل (الكتاب والسنة) القرآن الكريم وسنة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ان وقفة عرفات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة من كل عام وهي الركن الاساسي للحج وصدق الرسول الكريم حيث قال (الحج عرفة) ولا يجوز مطلقا بأي حال من الاحوال ان يتعدد هذا اليوم لان الرسول الكريم قال (خذوا عني مناسككم) ان قوله تعالى (الحج اشهر معلومات) اي وقت الحج اشهر معلومات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وجعلت النسبة الى الحج نفسه لا الى وقته للاشعار بان هذه الاشهر لكونها تؤدى فيها هذه الفريضة، قد اكتسبت تقديسا وبركة منها حتى ان هذه الاشهر هي الفريضة نفسها».

الأقباط

والى إخواننا المسيحيين والحديث الذي نشرته جريدة (وطني) يوم الأحد الماضي في باب «مصريون في الخارج» .. مع الدكتور طبيب فوزي اسطفانوس وأجراه معه في نيويورك مجدي خليل .. وفوزي من أشهر وأبرع أطباء التخدير في امريكا والذي أسس قسم تخدير جراحات القلب بمستشفى كليفلاند. وقال رداً على ما يتعرض له أقباط المهجر من هجوم الصحافة المصرية والمشاكل التي يعاني منها الأقباط وعما إذا كان حدث تغيير بالنسبة لها. فقال «الصحافة في مصر استغلت بعض الاعتراضات التي قدمها المسيحيون في الخارج استغلالاً سيئاً وأظهرتهم بمظهر الخيانة واتهم ضد مصر، وهذا الكلام لا أساس له من الصحة، لا يوجد مصري خرج من مصر خائناً ولا يوجد مصري خرج من مصر ويعمل ضد البلاد، هم ضد أوضاع معينة يعتقدون أنها خطأ وهي بالفعل خطأ وتحتاج للتصحيح كأن يوجد تطرف أحياناً في بعض التصرفات .. ولكن في نفس الوقت لابد أن يكون هناك تجاوب من جانب المسؤولين لحل هموم الأقباط. نحن نتحدث منذ فترة ولكن دون صدى ملموس .. فمثلاً في مسألة بناء الكنائس .. توجد قيود وعقبات .. مع أن صلوات الأقباط تتضمن الدعاء بالخير للوطن ولكل أبناء الوطن ولرئيس الدولة. بالطبع هناك عند الحكومة مبررات معينة لبقاء بعض هذه القيود ولكن كل ما أتمناه هو الحوار المتبادل بين الأقباط والحكومة لحل الهموم القبطية بدلاً من تجميد الموقف. أنا لا أسميها مشاكل بل هي في تقديري مجرد أوضاع خاطئة، مثلاً يخرج علينا واحد متطرف يقول الأقباط لا يدخلون الجيش، هذا كلام خطير جداً كان عندنا قادة عظام من الأقباط في حرب 1973.

حدث تغيير بسيط ولكن أتمنى أن يكون أكثر سرعة، الحوار المستمر بأمانة وإخلاص سوف يحل كل المشاكل وسوف أعطيك مثالا للمعالجة الخاطئة .. عقب أحداث كفر دمياني قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بصرف 25 جنيهاً لكل واحد.. هذا وضع مخز وهو عار كبير. في حين لما استشهد الأقباط في أبو قرقاص توافد الوزراء وشيخ الأزهر لتقديم العزاء لأسر الضحايا وشجب الإرهاب، لابد أن يكون الإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن كله في جميع ظروفه».

واسطفانوس يقصد المرشد العام للإخوان المسلمين، مصطفى مشهور، وكانت تصريحاته قد أثارت ضجة هائلة وعمل على نفيها، ورفع أحد الأقباط دعوى قضائية ضده خسرها منذ حوالي أسبوع.

الفقر وخطه

والى معركة أخرى حول مفهوم خط الفقر ونسبته في مصر الذي فجر معركة في مجلس الشعب بين رئيس الوزراء كمال الجنزوري وحزب التجمع اليساري، وانتقل بعدها إلى الأهالي لسان حال الحزب، الذي قال نوابه إن الفقر زاد في مصر وكان رد الجنزوري أن هذا الكلام له خلفية ايديولوجية كانت شائعة في حقبة الستينات، وفي الدول الاشتراكية وكتب الدكتور ابراهيم العيسوي المستشار بمعهد التخطيط القومي مقالاً بـ(الأهالي) بعنوان ملاذا كل هذه الحساسية من حديث الفقر، اعترف فيه بوجود خلفية ايديولوجية للتجمع. وقال إنها موجودة عند الجميع من إسلاميين ورأسماليين. وانتقد العيسوي سخرية الجنزوري من تعبير خط الفقر الوارد في التقرير المصري للتنمية البشرية لعام 1996 والذي يصدر عن معهد التخطيط القومي الذي يرأسه الجنزوري شخصياً على أساس أنه مستورد مثل حقوق الإنسان والاضطهاد الديني.

وقال: «إننا ندرك جيداً أنه ليس ذنب د. الجنزوري أن هناك فقراً في مصر، فمصر دولة نامية والفقر بالضرورة من مظاهر تخلفها. كما أننا نعلم يقيناً أن مكافحة الفقر لم تكن بنداً من بنود برنامج «الإصلاح الاقتصادي» وإن كانت الحكومة المصرية قد سعت إلى تخفيف وطأة الإجراءات التقشفية للبرنامج على القراء؛ وهذا أمر مختلف عن مكافحة الفقر وتخفيض نسبة السكان الفقراء في مصر. وقد كان هذا من بين أسباب اعتراضنا واعتراض حزب التجمع على هذا النوع من برامج «الإصلاح». وفي تقديرنا أن مساعي الحكومة حتى لتخفيف ضغوط البرنامج على الفقراء لم تكلل بالنجاح، أو كانت نتائجها ضئيلة للغاية، بحيث ازداد الفقر انتشاراً بين المصريين. وإذا كانت الحكومة مستعدة أن تقر بواقع الفقر في مصر ـ أياً كانت تقديراتها لنسبة الفقراء، فإن عليها أن تدرج مؤشرات الفقر وتوزيع الدخل في صلب خططها السنوية والخمسية، وأن تضع أهدافاً محددة لتحسين هذه المؤشرات، وأن تعلن ما يتحقق من هذه الأهداف وما لا يتحقق ضمن تقارير متابعتها للخطط. وضمن ما تقدمه من بيانات إلى مجلس الشعب».

جبران والجامعة الأمريكية

ومن خط الفقر ومعركته إلى معركة ثقافية بسبب بيان اتحاد الكتاب الذي أدان فيه الجامعة الأمريكية بالقاهرة لسحبها كتاب النبي لجبران خليل جبران من مكتبتها ومنع تداوله. وهو ما أحزن الكاتبة والناقدة الأدبية فريدة النقاش، فقالت في (الأهالي):

«وبدلاً من أن ندعو هؤلاء الذين ينفثون سموم التعصب الديني إلى قراءة «النبي» والارتقاء بأرواحهم وأشواقهم الى مدارج تأملاته العميقة، التي تنهل من التصوف الإسلامي، والفلسفات الشرقية وتراث المسيحية، وفلسفة نيتشة الألماني، والحياة الأمريكية الملونة، سريعة الإيقاع وعوالم الرومانسيين الأوروبيين ـ نصادره ليبقى لنا ماذا في الجامعة الأمريكية؟ بعد أن سبق أن صادروا «محمد» لمكسيم رودنسون و«الخبز الحافي» لمحمد شكري، يبقى لنا مجاك، ربما.

هكذا خسرت جبهة حرية الفكر والتعبير بعض قوتها الرئيسية من المنبع. ألا وهم هؤلاء الشبان والشابات المتعلمات تعليماً حديثاً، والذين يعيشون حياة مريحة، فيها فسحة للثقافة الجادة والتفكير الحر والنقدي. ولن أدهش إذا كان هؤلاء الذين صادروا الكتاب تلو الآخر في الجامعة الأمريكية، والذين سبق أن «طردوا» أستاذاً من هذه الجامعة هو الفرنسي «ديدييه» قد اعتمدوا في ممارساتهم المشينة، على هذه المجموعة من الشبان والشابات، بعد أن عطلوا باسم الدين حسهم النقدي وحتى ذوقهم الفني، وحرموا على أنفسهم غنى الثقافة وتنوعها وأصبحوا في خاتمة المطاف ـ يعلمون أو لا يعلمون ـ أدوات في أيدي قوى تتربص بشباب مصر وبمستقبلها، حين تغلق أبواب الفكر الحر، وتمارس التعتيم على العقول والقلوب المتفتحة للحياة فيصبح التقدم الحق مستحيلاً ـ لا يكفي الآن أن يصدر اتحاد الكتاب بياناً، أو يحتج المثقفون كلما صادروا كتاباً لابد من عمل أقوى كثيراً ـ لا أعرفه».

فريد وحليم

وإذا كنا في مصر لا نعترف إلا بوجود حزبين حقيقيين هما الأهلي والزمالك .. فقد كشف الناقد الفني طارق الشناوي في الأهالي عن حزبين آخرين وهو يهاجم من يقولون في المحطات الفضائية العربية أن في مصر شوفينية ضد الفنانين العرب.

فقال طارق «إن أقوى حزبين غنائيين في الساحة الفنية من نصف قرن هما: حزب فريد الأطرش القادم من جبل الدروز بلبنان، وحزب عبدالحليم حافظ القادم من قرية الحلوات بمحافظة الشرقية.

وحتى الآن لايزال الجمهور المصري يشجع بنفس الحماس فريد الأطرش وعبدالحليم. بل إن السلطة السياسية عندما اشتعلت المعركة الغنائية بينهما حول حفلات الربيع في نهاية الستينات انحازت إلى جانب فريد الأطرش، وتقرر نقل حفله الغنائي على الهواء مباشرة، وتسجيل حفل عبدالحليم ليذاع في اليوم التالي! «الشوفينية» صفة لا يمكن أن يوصف بها الإنسان المصري وراجعوا التاريخ والجغرافيا أيضاً!».

حزب العمل

ومن حزبي فريد الأطرش وعبدالحليم حافظ ـ عليهما رحمة الله ـ إلى حزب العمل المعارض وزعيمه إبراهيم شكري ـ أطال الله بقاءه ـ إذ أصدر النائب العام قرارا بإحالة كل من مجدي أحمد حسين وعادل حسين وصلاح بدوي وعصام حنفي إلى محكمة الجنايات لسبهم وزير الزراعة الدكتور يوسف والي، وخدش شرفه باتهامه بالخيانة الوطنية. كما قرر النائب العام تعيين المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل حارساً على الصناديق التي تحتوي أوراق التصويت على انتخابات أعضاء اللجنة التنفيذية، التي تقدم البعض ببلاغ بحدوث تزوير فيها. وهو ما يعني أنه لا توجد نية للتصرف بعيداً عن الحزب، أو تجميد نشاطه.

خاصة وأنه لوحظ أن (الجمهورية) هي التي استمرت في التركيز على هذه التطورات دون باقي الصحف الحكومية. وهو ما ينفي وجود توجهات رسمية لضرب الحزب، أو تجميده وهو ما يسيء قطعاً للنظام، لأن الجميع يربطون بين إحالة أربعة من صحافيي جريدته لمحكمة الجنايات وبين الانتقام من الحزب كله ـ والله أعلم.

هكذا من الاصل

القادة السياسيون يستخفون بتقاريرها ويرمونها في القمامة

الاستخبارات العسكرية المهمة لاسرائيل تفشل كثيرا على المستوى الاستراتيجي ولكنها تنجح تكتيكيا

■ رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يشرف من مقره في قيادة الاركان العامة داخل وزارة الدفاع على جهاز الاستخبارات الاكبر والاغلى والاكثر حساسية واهمية في اسرائيل. الى هذا المكان تتدفق يوميا آلاف المعلومات والانباء وعشرات الآلاف شهريا جزء منها من سطر واحد والآخر مكون من 15 صفحة قراءة كل المواد الخام تتطلب يوما كاملا. في هذا المكان يجري التوقيع في كل ليلة في الساعة الثانية عشرة بالضبط على التقييم الاستخباري اليومي لدولة اسرائيل حيث يتم توزيع نسخ عديدة منه وعلى زاويته اليمنى مكتوب «سري جدا».

ورقة التقييم تهبط في ساعات الصباح الباكر على طاولة كل شخص تحضره شعبة الاستخبارات العسكرية «من القادة الكبار»: رئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير الخارجية وقائد الاركان وقائدي الشاباك والموساد وعدد آخر غيرهم.

هذه الوثيقة «التقييم الاستخباري اليومي» تصدر يوميا خلال ايام السنة كلها بما فيها الاعياد وايام السبت منذ 26 عاما، ومنذ حرب الغفران تكتب فيه عبارة «ليس هناك احتمال لاندلاع الحرب» (الا ان حدث شيء آخر).

في كل يوم يتم تلخيص للانذارات التي وصلت خلال الاربعة وعشرين ساعة الماضية كما يتم تخصيص عدة صفحات لتحليل التطورات الملحة مثل تلك التي تظهر في طيات الصحف اليومية وعلى سبيل المثال تم تحليل رسالة الاتحاد الاوروبي بشأن القدس التي ارسلها وزير الخارجية الالماني في حينه.

التقرير اليومي يكون مصحوبا بتلخيص من عدة جمل ملونة بالاحمر والاخضر والازرق ذلك حتى لا يعتاد القادة قراءة الجمل الحمراء فقط على اعتبار انها وحدها المهمة. اما في المواعيد الهامة وهي كثيرة (مثل ذكرى قتل المخربين) يصدر هذا التقييم مرتين او ثلاث مرات في اليوم وان تطلب الامر يزيد العدد على ذلك.

في كل عام يصدر «الكتاب» تقييم شعبة الاستخبارات والذي يفترض فيه ان يعطي اجابات على التوقعات خلال السنة القادمة. ذات مرة كان هذا الكتاب من مئات الصفحات الا ان رئيس قسم الابحاث في الشعبة عاموس جلعاد يكتفي الان بكتيب من 10 صفحات لتسهيل القراءة وايصال المعلومات الامر الذي جعل بعض كبار القادة يشعرون بالاهانة من ذلك. تقييم شعبة الاستخبارات المذكور يعتبر اهم العوامل التي تعلي سلم اولويات الجيش وعملية تخصيص الموارد وطابع النشاطات وجدول الاعمال.

استدعاء الاحتياط

في صيف 1996 لوحظ وجود تحركات غير عادية في صفوف الجيش السوري في لبنان، التقرير اليومي الصادر عن شعبة الاستخبارات قرر ان احتمالية الحرب قليلة ولكن جهاز الدفاع دخل في حالة تأهب رغم ذلك شعبة الاستخبارات التي اعطت التقارير حول التحركات السورية طولبت بان تقدر بسرعة نوايا السوريين وفي الاجواء كانت تحلق صدمة حرب يوم الغفران والاكتواء بنار الفشل الفظيع عندئذ.

في ذلك الحين كانت هناك مؤشرات ومعلومات الا ان التحليل للامر كان خاطئا، في صيف 1996 لم يكن قصد السوريين واضحا ان كانوا يستعدون لعملية عسكرية هجومية، الخيارات كانت عديدة حيث كان احدها عملية سورية خاطفة في الحرمون واحتلال احد المواقع الاسرائيلية المحفورة في عمق القمة، ولكن كان هناك احتمال معكوس تماما وهو الخوف السوري من ضربة اسرائيلية محتملة الامر الذي دفعه لتحريك قواته، الجهاز الاستخباري تصبب عرقا تحت وطأة المعلومات التي تراكمت امامه مثل قطعة البازل، والتوتر تواصل لفترة طويلة نسبيا، رئيس الساحة السورية في قسم الابحاث حلل المعطيات الواردة امامه على انها مقدمة للحرب وهذا ما افترضوه في قيادة المنطقة الشمالية، الا ان رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات عاموس جلعاد قدر ان الامر لا يتعلق بتحركات هجومية. وابان هذه الحيرة فضل كبار القادة الاستعداد لامتصاص الضربة من دون ان يستدعوا الاحتياط، وفي آخر المطاف اتخذ نتنياهو ومردخاي وقائد الاركان شاحاك قرارهم بناء على وجهة نظر عاموس جلعاد فتبدد التوتر بسرعة.

العبرة الاساسية التي استخلصت من هذا الحدث ان الجبهة الشرقية ما زالت قابلة للتدهور وان هناك امكانية لان يحاول السوريون القيام بعملية عسكرية خاطفة لاجبار اسرائيل على التفاوض معهم. بعض المصادر في شعبة الاستخبارات نسبت قهقهات مردخاي الساخرة على نتنياهو في المناظرة التلفزيونية لهذا الحدث بالذات حيث كان يردد قائلا له «انظر لي في عيوني».

خط مباشر مع رئيس الحكومة

رئيس شعبة الاستخبارات مثل الالوية خاضع لقيادة الاركان الا انه يختلف عنهم في انه مخول وملزم بالتوجه مباشرة الى رئيس الحكومة ان اعتقد ان ذلك ضروري. وهذا يشير الى الاهمية الفائقة لهذا المنصب. رئيس شعبة الاستخبارات هو الذي يحدد مهمات الجنود من خلال تقديراته وتوصياته اما التزاماته فقد حددتها لجنة كاهان التي حققت في مجزرة صبرا وشاتيلا ابان حرب لبنان. رئيس الشعبة في حينه يهوشع ساغي ادعى انه حذر قادته من امكانية حدوث للجزرة. هذه التجربة وما حدث في حرب الغفران من مباغتة تمخضت عن عبارة «الاستلقاء على الباب» كواجب حتمي من واجبات شعبة الاستخبارات في حالة توقع الخطر أي ان عليها ان تصر وان لا تتراجع ان كانت متأكدة من تقديراتها. خلال السنوات ظهر قادة شعبة الاستخبارات من خلال جهاز الاستخبارات آخرهم كان اهود باراك وبعده امنون شاحاك وفاوري ساغي فموشيه يعلون والان عاموس جلعاد.

الآذان والاعين والدماغ

لشعبة الاستخبارات ذراعان مركزيان: جمع المعلومات وتحليلها وقسم جمع المعلومات يستخدم عدة وحدات اكبرها هي وحدة التنصت ورقمها 8200. التقارير الاجنبية تتحدث عن هذه الوحدة على انها اكثر الوحدات سرية في الجيش وانها المسؤولة عن فك رموز الشيفرات وعمليات التنصت وهي الاكبر عددا على ما يبدو. الوحدة تشمل آلاف الجنود النظاميين والاحتياط ومتصلة بجبهة التكنولوجيا العصرية واعاجيبها وبها هيئات فرعية عديدة احدها يختص بالاتصال الذكي (كومينت) والاخر في (الينت) الالكترونيات الذكية. أي تحليل الرموز والاشارات الالكترونية المغناطيسية التي تصدر عن اجهزة السلاح المتقنة وبطاريات الصواريخ وقواعد التحكم والمراقبة حسب التقديرات السائدة تقوم 8200 بامداد قسم الابحاث بـ 80 في المئة من المعلومات.

معظم خريجي الوحدة 8200 يلتحقون فيما بعد في قطاع التكنولوجيا الدقيقة في اسرائيل وهذا مؤشر على التخصص والخبرة التي يتلقونها هناك. في 6 حزيران (يونيو) 1967 التقطت الوحدة المحادثة المشهورة بين جمال عبد الناصر والملك حسين حيث تم بثها للعالم كله في حينه وكان عبد الناصر قد سأل الملك: «هل نقول ان امريكا وانجلترا هما اللتان هاجمتا مصر والاردن ام نقول انها امريكا وحدها؟ فأجابه الملك: الولايات المتحدة وبريطانيا».

هذه المحادثة لم تكن الاهم من بين المحادثات التي التقطتها الاستخبارات الا انها كانت مذهلة واعطت الانطباع الذي استمر لسنوات عديدة لاحقة بأن جهاز الاستخبارات الاسرائيلي مزروع في غرف نوم القادة العرب. هذه الخطوة كانت انجازا لشعبة الاستخبارات وحدها ولا علاقة للشاباك والموساد بها.

حتى حرب حزيران (يونيو) اعتمد جمع المعلومات على العملاء بالاساس وبعدها انتقل الى الاجهزة. في عام 1972 اصبح ايلي زعيرا رئيس شعبة الاستخبارات الاول الذي جاء من قسم جمع المعلومات وكل من سبقوه كانوا قد جاءوا من قسم الابحاث. زعيرا كان تكنولوجيا في اسلوبه وبذل جهودا كبيرة في محطات الانذار وجمع المعلومات في الحرمون وسيناء.

الوحدة مرت بانقلاب في عملها والمساعدة الروسية لسوريا ومصر حولت اسرائيل الى محطة استخبارات وتجسس بالنسبة للامريكيين الذين تابعوا التحركات السوفييتية. العتاد كان امريكيا والتحليل كان اسرائيليا ولكن اللامبالاة ادت الى سقوط هذه المواقع التجسسية في سيناء والحرمون بيد الاعداء، وهنا تلقت شعبة الاستخبارات في ذروة ازدهارها وعملها الضربة الاكثر قسوة في تاريخها: حرب الغفران.

سقوط موقع الحرمون التجسسي كان ضربة معنوية وعسكرية واستخبارية الا انه لم يكن الا البداية وخلال احتلال الموقع سقط بيد السوريين ضابط منخفض الرتبة من الوحدة 8200 حيث كان مطلعا على معلومات كثيرة وحساسة واوصلها كلها للسوريين خلال التحقيق معه، هذا الضابط كان بمثابة بنك معلومات وكان يذكر ارقام هواتف اغلبية ضباط الوحدة شفويا وكذلك ارقام سياراتهم، السوريون تراكضوا للروس لمساعدتهم في فك رموز خزنة الاسرار هذه التي وقعت في اسرهم وللتدليل على فداحة الخسارة نذكر ان التحقيق الذي جرى مع هذا الضابط الاسير بعد عودته الى البلاد من الاسر تمخض عن ثلاثمائة صفحة.

استخلاص العبر وتغيير طرق واساليب العمل كلفت ملايين الدولارات وتم ادخال تغييرات على كل انظمة الاستخبارات قبل ان يتم الانتهاء منها حتى.

وحدة العملاء 504

بناء على التقارير الكثيرة في البلاد والخارج تعتبر الوحدة 504 هي وحدة جمع المعلومات الثانية في شعبة الاستخبارات وهي قائمة على ما يطلقون عليه في اللغة المهنية «يومنت» أي جمع المعلومات بواسطة العملاء والمخبرين. آخر مرة تحدثت فيها التقارير الاجنبية عن هذه الوحدة كان اثناء القاء القبض على عملائها في لبنان لهذه الوحدة عملاؤها في الدول العربية المجاورة مثل سورية ولبنان ومصر والاردن.

في اواخر السبعينيات وفرت الوحدة قسما كبيرا من المعلومات التي قادت الى العمليات المضادة الانتقامية في لبنان وقتل المخربين في «فتح ـ لاند» وابادة مخازن السلاح، وعملاء اسرائيل في فتح ـ لاند في الساحة اللبنانية ارسلوا اليها معلومات هائلة عما يحدث هناك.

في حرب لبنان بذلت الوحدة 504 جهودا خاصة لايجاد المسؤول عن عملية الساحل عزمي الزغير باعتباره المسؤول رقم واحد وتم اكتشاف مكانه فعلا في احد المخابيء فقتل هو وحارسه.

وحدة جمع المعلومات الثالثة تقوم على استخبارات المرئية «فيجينت» بواسطة المراقبة والتصوير والطيارات بلا طيار والقمر الصناعي، والمعلومات المتوفرة من هذه الوحدة دقيقة بشكل خاص فمثلا في احدى العمليات عرف المنفذون سلفا ان الشخص المطلوب سيكون عاريا في غرفة نومه وكذلك اخذوا معهم بيجاما حفاظا على كرامته.

ايضا هناك وحدة اخرى ترتبط بوحدات جمع المعلومات واسمها «حتصاب» حيث تتغذى من المعلومات المكشوفة: الصحف والمجلات والانترنت والتلفزيون. احدى الامثلة المثيرة حول اهمية هذا العمل هو ان الاستخبارات كانت تبحث عن معلومات فنية محددة فلم تجدها خلال فترة طويلة ولكنها ظهرت ذات مرة في صحيفة مختصة للمهندسين في احدى الدول العربية.

تحت امرة رئيس شعبة الاستخبارات توجد وحدة الاركان الخاصة 262 التي تعمل في ظروف خاصة كذراع تنفيذي عملياتي للشعبة.

البحث هو الدماغ

على رأس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات يوجد عميد خاضع من الناحية القيادية لرئيس الشعبة الا انه يتمتع باستقلالية معينة تماما مثلما لا يمكن اصدار امر لطبيب عسكري بان ينفذ هذه العملية الجراحية او تلك.

قسم الابحاث يتغذى ايضا من خدمات الاجهزة السرية الاخرى كالشاباك والموساد. التقارير الاجنبية تقول ان شعبة الاستخبارات اكبر من الموساد بسبعة اضعاف (7000 مقابل 1000 شخص).

التعاون بين الاجهزة المختلفة ليس واردا في نصوص قانونية ملزمة وانما هناك ترتيبات وانظمة اتفق عليها قبل عشرات السنين. وقد تمت اعادة صياغتها قبل اربع سنوات الا ان ذلك اثار الجدل حول تقاسم الصلاحيات والمسؤوليات في المناطق. من الناحية التاريخية كان الشاباك مسؤولا في المناطق على مستوى جمع المعلومات وعن تحليلها ايضا. اما الموساد فقد نشط في الدول غير المحيطة باسرائيل. وشعبة الاستخبارات تولت الدول المحيطة.

بعد اوسلو طرح التساؤل حول مناطق الحكم الذاتي، قرار رابين كان ان يواصل الشاباك الاشراف عليها على مدى السنوات الخمس الاولى لتنتقل بعدها للمخابرات العسكرية. في لبنان الوضع اكثر تعقيدا وتقاسم الصلاحيات مسألة اخلاقية دائمة. وقد تبين في اكثر من مرة ان احد العملاء كان يعمل مع اكثر من جهاز في نفس الوقت.



جمال عبد الناصر

الملك حسين

التحليلات الاستخبارية تلقى في سلة المهملات في اخر المطاف

نظرة كبار القادة للاستخبارات معقدة الطابع. فهم بحاجة للمعلومات من جهة ولكنهم يستخفون بتحليلاتها من جهة اخرى مثلما قال رئيس الحكومة بيرس في احد المرات في عام 1996: لدي في البيت مئات الكتب التي صاغها افضل الخبراء حول الاتحاد السوفييتي ولكن عندما يصبح لدي متسع من الوقت سألقيها في القمامة لان هذا ما تساويه المعلومات الواردة فيها».

رابين حذا حذوه في حينه ايضا الامر الذي يتسبب في اغاظة قادة شعبة الاستخبارات كلما سمعوا مثل هذا الاستخفاف من قبل القادة السياسيين. ولكن هناك وجوها اخرى للعلاقات بين القادة السياسيين وشعبة الاستخبارات العسكرية اذ يقوم السياسيون باستغلال المعلومات الاستخبارية لتحقيق اهدافهم السياسية والامثلة كثيرة على ذلك ولكن هذا لا يغير من حقيقة ان تقديرات شعبة الاستخبارات حاسمة وارتكابها الاخطاء سيؤدي وقوع السياسيين في الاخطاء.

في الوقت الذي تفشل الاستخبارات فيه بين الحين والاخر في تقديراتها على المستوى الاستراتيجي تجدها اكثر نجاحا على المستوى التكتيكي في كل الجبهات.

اريئيلا رينغل هوفمان

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/20

قائد الاركان شاؤول موفاز:

حزب الله جيش شبه نظامي كبير وخروج اسرائيل من لبنان مرهون بالقرارات السياسية وليس العسكرية

■ هذا يوم الاستقلال الاول الذي يمر على شاؤول موفاز كقائد لهيئة الاركان العامة الا ان المقابلة التقليدية مع قائد الجيش في هذا الوقت وبعد جملة من الاحداث المتتالية تحولها في هذا العام الى مقابلة غير تقليدية. خلال أشهره الثمانية في قيادة الاركان حرص موفاز على مستوى بروز منخفض على المستوى الاعلامي بالمقارنة مع سابقه في المنصب. هذا الامر بدأ بفعل الحاجة اثر العاصفة التي ترافقت مع عملية تعيينه وتواصلت بعدها واستمرت نتيجة لقرار شخصي يتوافق مع برامج هذا الشخص وطابعه، وقدر غير بسيط من الامور بعضها لطيف والاخر غير لطيف تراكمت على طاولته، وها هو قائد الاركان يتطرق اليها جميعا جملة واحدة.

■ هل تم اشراك الجيش في الخطوات الاخيرة في لبنان وما هو موقفه بشأن الاقاويل والتصريحات الاخيرة بما فيها ما بدر عن وزير الدفاع بصدد احداث تغييرات في عملية الانتشار؟

■ جيش الدفاع يقوم بعملية تقييم بين الحين والآخر حول ما يجري في المنطقة الامنية وفي لبنان قبل فترة ما توصلنا الى الاستنتاج بأنه يجدر التوقف عند حجم قواتنا الموجودة في المواقع من اجل تقليص عددها ليصبح لدينا عدد اكبر من الجنود المخصصين للعمل المتحرك العبوات الناسفة والالغام هي العدو رقم واحد بالنسبة لنا والطريقة الاكثر فعالية لمواجهتها هي ضرب من يقومون بوضعها من خلال العمل المتحرك الميداني. وزير الدفاع رحب بالفكرة والامور الان قيد المعالجة.

■ هل هناك فرق كبير بين تعرض الجنود للاصابة في المواقع الثابتة ام في النشاط المتحرك ولماذا يتم التركيز على هذا النشاط؟

■ المواقع تستخدم للمراقبة والاستطلاع واسناد القوات العاملة في المنطقة القريبة وكقاعدة انطلاق للعمل طويل المدى، ليس صحيحا انها ليست خطيرة لان قصف المدفعيات عليها يتواصل كل الوقت، رغم نجاحات سلاح الجو في اصابة وضرب من يقومون بالقصف. المحاور والطرقات المؤدية الى المواقع هي مكان الخطر الاساسي وكلما كان هناك عدد اقل من الجنود كلما كانت الحركة اقل على هذه المحاور. جيش لبنان الجنوبي يعزز من قواه ايضا ونحن ندرس امكانية اعطاء المزيد من المواقع التي نتولى الاشراف عليها مباشرة، ولكن ما اعتقده ان هذا الامر قد احتل مساحة اكبر من حجمه في وسائل الاعلام فليست هذه بالمرة الاولى التي نقوم بها بهذه الخطوة ولست اقصد وزير الدفاع في هذا التضخيم فعلاقات الجيش معه ممتازة.

■ هذا يعني ان عدد الجنود في القطاع الامني عملياتي كليا وليس مستنبطا من قرارات المستوى السياسي؟

■ في اللحظة التي عرضنا فيها هذا التوجه على وزير الدفاع قام بالترحيب به على الفور وطلب ان نقوم بتسريع عمل الهيئة القيادية وان نوسع العمل في هذا الاتجاه. موقفي واضح بالنسبة للبنان. طالما لم يتغير الوضع الاساسي في لبنان فهدفنا يظل الدفاع عن المناطق الشمالية. بمصالح السوريين والايرانيين لا تتغير وليس من الممكن احداث قلب للنظام الموجود في المنطقة الامنية. ان كان الهدف قتل اكبر عدد من اعضاء حزب الله مثلا فسنتصرف بشكل مغاير، ولكنني لا اعتقد ان هذا الامر سيحدث. الهدف اليوم هو توفير الامن للمستوطنات الشمالية وهذا ما يحدث الان وان كان بثمن فادح.

■ عدد جنود جيش الدفاع الذين سيجتازون الحدود الدولية سيتقلص بشكل ملموس بعد هذه التغييرات؟

■ كل جندي ينقص ويبتعد عن الخطر في المنطقة الامنية يعتبر مسألة ملموسة الاهمية، الحديث لا يدور عن بضعة جنود وانما عن نقل موقع او اثنين لجيش لبنان الجنوبي وليس اكثر، هذا ليس تغييرا دراماتيكيا الا انه ليس تجميليا ايضا. انا ادعي ان الخطر الاساسي موجود في داخل المنطقة الامنية تحديدا، حيث العبوات الناسفة وليس في العمليات التي تتجاوز الخط الاحمر التي يكمن الخطر الأساسي فيها في عملية المجابهة بين الطرفين.

■ نحن نسمع بشكل متزايد عن امكانية وجود تسرب للمعلومات لحزب الله وهذا ينطبق على جيش لبنان الجنوبي فهل هناك شيء من الحقيقة في ذلك؟

■ حزب الله هو تنظيم شبه عسكري مع هيكلية قيادية وانتشار في قطاعات امنية جارية وهو يقوم بعمليات اطلاق النيران بشكل منظم والاستطلاعات، ولديه جهاز جمع معلومات واستخبارات، حزب الله عبارة عن عدة آلاف من الاشخاص وجهاز كبير يوجد على رأسه عدة مئات من الاشخاص الذين ينفذون النشاط نفسه، ومن الواضح انهم يقومون بجمع المعلومات الاستخبارية ويحاولون التغلغل الى صفوف جيش لبنان الجنوبي وتجنيد الاشخاص من المنطقة الامنية. لقد وجدنا في القرى في المنطقة الامنية عبوات ناسفة أعدت للاستخدام ضدنا وحدثت عمليات فرار من صفوف جيش لبنان الجنوبي بما في ذلك في الفترة الاخيرة ولكن هذا الفرار قل بالتناسب مع السنوات السابقة. في الاشهر الاخيرة واقولها بحذر اتخذنا خطوات لتقليص ظهور وكشف نشاطات جيش الدفاع في المنطقة الامنية والنتائج الاولية كانت ملموسة.

■ هل يحدث التغيير في الانتشار في لبنان على خلفية الانتخابات؟

■ لا.

■ ولكن المرشحين الثلاثة لرئاسة الوزراء اعلنوا عن الخروج القريب من لبنان ان تم انتخابهم؟

■ انا لست مستعدا للتطرق لتصريحاتهم هذه.

■ جيش الدفاع لم يعد في الماضي خططا للخروج من لبنان من طرف واحد فهل يقوم بذلك الان؟

■ لا. هذا الامر لم يطرح على جدول الاعمال في السابق كنا على الخط الدولي وان طلب منا ذلك في شروط معينة سنقوم به، ولن تكون هناك مشكلة بالنسبة لنا. ولكن يجب ان نفهم ان مصالح الاطراف المتصارعة في لبنان لم تتغير، لا بالنسبة للاسد ولا بالنسبة للايرانيين. وحتى ان انسحبنا من طرف واحد فهذه المصالح لن تتغير. حزب الله يرى في الجليل طريقه الى القدس وها هو يحيط خططه وبرامجه باللاوضوح بشكل مقصود في حالة خروجنا من هناك، ولست متأكدا من اننا سنستطيع توفير الامن للتجمعات السكانية الشمالية في حالة الانسحاب من طرف واحد مثلما نفعل اليوم او حتى اننا ستقوم بذلك بثمن أقل. اغلبية السكان في جنوب لبنان شيعة وان خرجنا من هناك دون ان نهتم بهم سيديرون لنا ظهورهم، هذا ان لم نتحدث عن التآكل في قوة الردع التي نتمتع بها. الخروج من المنطقة الامنية هو مصلحة وطنية لاسرائيل ولجيش الدفاع الا اننا نوصي بأن يحدث من خلال التنسيق مع مصدر القوة في الطرف الآخر منذ عام 1985 حيث انتشرنا في الخط الحالي لم يقم جيش الدفاع بسد الطريق امام اية حكومة تريد اتخاذ قرار بالخروج.

■ وزير الدفاع ارسل في الاونة الاخيرة رسالة واضحة بأن يكون السوريون ايضا جزءا من اللعبة ان تواصلت العمليات ضدنا فهل سيحدث ذلك في حالة حدوث عمليات اخرى ضدنا في جنوب لبنان؟

■ السوريون هم من يسمح لحزب الله بممارسة نشاطه وانا لا اشغل نفسي بالرسائل السياسية ولكن في المجال العسكري اعتقد ان الامر الصحيح هو ضرب حزب الله بالاساس.

■ في ردنا على احداث سابقة في لبنان بما فيها قصف بحيك ارسلت رسائل للسوريين فهل فهموها؟

■ ذلك الهجوم كان بمثابة ارتفاع في مستوى ردنا، وقد كان ضربة قوية لحزب الله في مكان لم يتوقع ان نضربه فيه في قلب مدينة بعلبك وفي منطقة واقعة تحت سيطرة سورية معينة. حزب الله لم يسمح بنقل مشاهد القصف حتى لا يبرزوا حجم الخسائر. قيادتهم هناك ازيلت من الوجود، كما اخفوا خسائرهم بالارواح حتى لا يؤثر ذلك على معنوياتهم ولا يقاس النجاح دائما بعدد خسائر حزب الله بالارواح.

■ وان ضربنا هدفا سوريا بحتا كرد على عملية لحزب الله؟

■ هل سيغير ذلك سياسة العمليات التي يتبعها حزب الله وهل يوقعنا ذلك في خطورة فتح جبهة اخرى في لبنان؟ هذه الاسئلة التي يجب ان تطرح وانا اعتقد ان ضرب هذا الهدف او ذاك ليس له فعالية عالية في تقليص فعاليات حزب الله. هنا ان حدثت كل حجم نشاط آخر قد يفتح صفحة جديدة.

■ هذا يعني انك ستوصي بعدم ضرب الاهداف السورية من الناحية المبدئية؟

■ هذا يعني انني سأوصي بأخذ هذه الاعتبارات بالحسبان عند اخذ القرار في اختيار الهدف.

■ هل اخطأت في قضية نير جاليلي؟

■ قرار ترفيع جاليلي كان في اطار المعقول وحقيقة انه عوقب وتمت محاكمته بتأخير لمدة عامين دفعني للاعتقاد بأنه قد عوقب بما فيه الكفاية، بالنسبة للخطيئة التي ارتكبها والتي شجبتها انا ما زلت اعتقد ان العقوبة التي فرضت عليه معقولة عندما دخلت للمنصب قررت ان كل من يدان بالتحرش الجنسي يرسل للجنة فك العقود ولكني اعتقدت انه لا يتوجب معاقبة ضابط بأثر رجعي وبعد ان اخطأ وعوقب بثلاث سنوات وكل المستشارين القضائيين اعتقدوا ان القرار معقول.

■ هل تفتح سابقة تدخل محكمة العدل العليا في قرار لقائد الاركان الباب امام تدخل آخر في المستقبل؟

■ محكمة العدل العليا تتدخل في اسرائيل في مجالات كثيرة وانا لا اعتقد ان هذا القرار يؤثر على صلاحيات قائد الاركان وانا لا اشعر بوجود مساس في صلاحياتي.

■ بعد قضائك ثمانية اشهر في هذا المنصب اين نجحت واين اخطأت؟

■ الامر المركزي الذي انشغلت فيه هو خطة جيش الدفاع لعام 2000، وتفعيله سيحدث تغييرا ملموسا ومعمقا وجيدا في الجيش ونظريته القتالية، نحن نعمل على صياغة وبلورة العناصر النوعية والبعد التكنولوجي والاحتياط وسنتمكن من تنفيذ هذه الخطة لان الجيش ناضج لذلك وهناك شراكة كاملة مع هيئة الاركان التغييرات التي سيتم ادخالها ستتمخض عن جيش قوي وذكي وعصري.

■ في هذا المجال هل سيساعد التقارب مع روسيا في عرقلة التسلح الايراني في الصواريخ والاسلحة غير التقليدية؟

■ هذه مسألة سياسية وما استطيع قوله هو ان الروس يساعدون ايران في مشروع صواريخ ارض ـ ارض الذي تعمل عليه، وعلينا ان نمنع الايرانيين من بنائه، القرارات السياسية ليست من اختصاصنا ونحن نقول ما يتوجب علينا قوله من خلف الابواب المغلقة.

■ [illegible]

■ [illegible] المعلومات، وهم يعرفون ايضا ان استمرار العملية السياسية وحجمها يتوقف على ذلك، وهم لا يقومون بعمل اساسي لمكافحة جذور الارهاب ولكن طالما توفرت المعلومات الاستخبارية يعملون وقد حققوا نجاحات في هذا المجال.

■ هل تعتقد ان عرفات سيؤجل اعلان الدولة الفلسطينية؟

■ نعم لكنه سيبذل قصارى جهده لتحقيق المكاسب القصوى من ذلك.

■ وهل يمكن ان تحدث امور في المناطق على خلفية قراره هذا؟

■ هذا يعتمد على كيفية اتخاذ القرار، وكيف سيوضح للشارع الفلسطيني، وما هي شروط التأجيل ومدته ونحن لا نستبعد امكانية حدوث ذلك.

■ لقد حدثت في الاونة الاخيرة عدة امور زادت الشعور بأن التنافر بين الجيش والمجتمع الاسرائيلي آخذ بالتزايد فهل تشعر بذلك انت ايضا؟

■ علاقات الجيش والمجتمع متغيرة، هناك تماثل اكثر مع القيم الشخصية وليس الوطنية وهناك تدخل ومشاركة متزايدة من المجتمع فيما يحدث في الجيش ويجدر بنا في الجيش ان ندرس الامر من كل جوانبه، وان نحاول ملاءمته مع الواقع القائم نحن لسنا بحاجة للاعتذار في كل صباح على كل انتقاد، جيش الدفاع هو جيش الشعب. وهو يبذل قصارى جهده والاخطاء في اطار عمل هذا التنظيم الاكبر في الدولة واردة وهي تحدث وما زلت اعتقد ان مستوى الثقة في الجيش اعلى من الثقة في اية مؤسسة اخرى في الدولة.

■ ولكن انتقادات كثيرة تصدر عن ضباط بارزين سابقين؟

■ ان كنت تقصد ما قاله عميرام ليفين فانا اعتقد ان فعله ليس صحيحا اذ حول قبر غرشتاين الى منصة لتصفية حساباته في قضايا التعيين داخل الجيش.

■ هل تحدثت مع متان فلنائي منذ ان غادر الجيش؟

■ التقينا مرة او مرتين وتبادلنا التحية.

■ هذا يوم الاستقلال الاول لك كقائد للاركان؟

■ انا اريد ان احيي جنود جيش الدفاع في كافة مواقعهم جوا وبحرا وبرا وعلى الحدود وارسل تمنياتي بالشفاء لجرحى الجيش ولعودة المفقودين وأعانق بحرارة الأسر الثكلى عيد استقلال سعيد للجميع.



شاؤول موفاز

عوفر شيلح

(معاريف) 1999/4/20

في استطلاع «اختبار الاستقلال»

مطالبة بالمساواة بين العرب واليهود مع التأكيد على وجود اغلبية يهودية في حالة اتخاذ قرارات مصيرية

■ 59 هي «درجة الدخول» التي حققتها الدولة في اول استطلاع لمشروع «اختبار الاستقلال». وتعكس الدرجة معدل السكان من كل الطبقات والشرائح ممن أعربوا عن رضاهم من وضع الديمقراطية في الدولة.

وخلافا للاستطلاعات الاعتيادية التي تجري ردا على احداث مختلفة (انتخابات عمليات) فان «اختبار الاستقلال» هو استطلاع شامل ومتواصل. فكل عام في كل يوم استقلال سنكرر «اختبار الاستقلال» بكامله وسنفحص ضمن امور اخرى الفهم والاعتراف بمفهوم الديمقراطية في اوساط الجمهور ومدى ثقته بمؤسسات الدولة.

وتجري متابعات مشابهة في كل العالم ولهذا فاننا سنقارن بين وضع الديمقراطية في البلاد مع وضعها في غيرها من البلدان.

والنتائج التي تنشر هنا هي نتائج «اختبار الدخول» للدولة مع بداية المشروع. وستشكل النتائج بالنسبة لنا نقطة انطلاق سنعود اليها في المستقبل. وقد اجري الاستطلاع في بداية شهر آذار (مارس) وعلى مدار اسبوعين. وذلك من خلال الهاتف وضم 1010 اسرائيليين من يهود وعرب يشكلون عينة تمثل مواطني الدولة. وصب اهتمام خاص للشرائح السكانية التي لا يجري عادة تمثيلها جيدا.

وقد جرى اختيار العينة بحرص بحيث تحصل القطاعات المختلفة (العرب والمهاجرين من شرقي اوروبا والاصوليين) على تمثيل يتناسب مع وزنها بين السكان. وهكذا مثلا فاذا كان العرب يشكلون نحو 20 في المئة من سكان الدولة فان هذه ستكون نسبتهم في العينة المنتقاة للاستطلاع ايضا. وقد اجريت الاستطلاعات بالعبرية والعربية والروسية. وبذلت جهود خاصة لنيل التعاون مع السكان الاصوليين والذين لا يتحمسون عادة للرد على الاستطلاعات ولهذا فهم غير ممثلين كما ينبغي في الاستطلاعات، وينبغي التأكيد على ان كل المشاركين قد اختيروا بشكل عشوائي، وتبلغ نسبة الخطأ القصوى في التمثيل 1-3 في المئة.

ويظهر الاستطلاع ان 59 في المئة من الجمهور فقط يعربون عن رضاهم من الديمقراطية الاسرائيلية وفي هذه المرحلة وفي نقطة انطلاق المشروع لم نفحص لماذا لا يرضى 41 في المئة من السكان من وضع الديمقراطية في البلاد. ويمكن الافتراض ان بعضهم غير راضين لانهم يعتقدون ان هناك «ديمقراطية اكثر مما يجب» اما الآخرون فغير راضين لانه لا يوجد برأيهم «ما يكفي من الديمقراطية». ومع سير البحث سنحاول استيضاح اسباب عدم الرضى.

وعندما يجري فحص من هم الاسرائيليون الراضون من وضع الديمقراطية مع الاخذ بالاعتبار المتغيرات الاجتماعية ـ السكانية كالدخل والاصل والنزعة الدينية او العلمانية تظهر لنا نتائج مشوقة. فمثلا فان 52 في المئة من الاسرائيليين فقط ذوي دخل أعلى بكثير من متوسط الأجر في المرافق الاقتصادية اعربوا عن رضاهم من وضع الديمقراطية في البلاد وذلك مقابل 69 في المئة من الاسرائيليين ذوي دخل أقل بكثير من متوسط الاجر. مما يعني انه في اسرائيل 1999 فان الميسورين بالذات غير راضين.

وسجلت فجوات مشابهة ايضا بين التقليديين والعلمانيين. فان 64 في المئة من الاسرائيليين الذين وصفوا انفسهم بالمحافظين على التقاليد بعض الشيء راضون عن الديمقراطية وذلك مقابل 53 في المئة ممن وصفوا انفسهم بانهم غير محافظين على التقاليد بتاتا. فجوات كبيرة قد تكون مشابهة النتائج المقلقة وجدت ايضا بين الناطقين بالروسية وباقي السكان. 48 في المئة فقط من الناطقين بالروسية راضون من وضع الديمقراطية اما الناطقون بالعربية والعبرية فكانوا شبه متساوين: نحو 60 في المئة راضون من الوضع وقد ظهر هذا التوافق بين العرب واليهود في عدة مواضيع اخرى منها الرضى عن سلطة القانون والحرية الدينية.

وقد تبدو «درجة الدخول» منخفضة ولكن بالقياس الى استطلاعات مشابهة اجريت في السنتين الاخيرتين في ارجاء العالم فان وضعنا ليس الاسوأ.

كما فحصنا مدى ثقة الجمهور بالمؤسسات المختلفة للدولة. وفي المستقبل ومع تراكم ما يكفي من المعطيات فقد تشكل هذه المعطيات «اضواء تحذير». فمثلا 37 في المئة من الاسرائيليين فقط اعربوا عن ثقتهم بأحزاب الكنيست. وقبل استخلاص الاستنتاجات الصعبة على وضع الديمقراطية في اعقاب هذه النتيجة ينبغي فحص الميول على مدى زمني طويل.

مثال آخر: اغلبية الجمهور يكن ثقة كبرى بالجيش الاسرائيلي 91 في المئة فهل هذا دليل على ضعف الديمقراطية في اسرائيل وكأننا بمعاني معينة نشبه الدول التي تقودها الانظمة العسكرية؟ لا بالتأكيد. ففي دول كبريطانيا والولايات المتحدة والدول الغربية التي تعتبر ديمقراطية بشكل خاص وجدت نتائج مماثلة.

وفي قسم آخر من «اختبار الدخول» طولب المشاركون بالرد على مقولات قيمية مختلفة. وظهرت احيانا مفارقات واضحة مشوقة. 88 في المئة قالوا انهم يؤيدون حرية التعبير. ولكن بالمقابل فان 52 في المئة اتفقوا على انه يجب منع توجيه النقد القاسي العلني على الدولة. ونسبة الموافقين مع هذه المقولة في اوساط الناطقين بالعبرية اكبر بشكل واضح من الناطقين بالعربية والروسية. ومفارقة اخرى: 89 في المئة وافقوا على ان الديمقراطية هي السلطة الافضل. ولكن 53 في المئة وافقوا ايضا على مقولة ان بضع زعماء اقوياء قد يجدون اكثر من «كل المداولات والقوانين».

71 في المئة يعتقدون انه يجب احداث المساواة الكاملة في الحقوق بين اليهود والعرب ولكن بالمقابل ولعله النتيجة التي تشدد التوتر الداخلي الكامن في وصف الدولة كدولة يهودية ـ ديمقراطية فانه يعتقد 73 في المئة انه في القرارات المصيرية للدولة يجب توفر «اغلبية يهودية».

وكل اربعة شهور سنعود الى ذات المجموعة وستمنح الديمقراطية الاسرائيلية «شهادة ثلث المدة». وستقوم هذه الشهادة على اختبار اصغر من الاختبار السنوي وسيركز على مجالات مختلفة كل مرة.

المفارقات في الآراء

من جهة ـ 88 في المئة يعتقدون ان الديمقراطية هي النظام الافضل ـ من جهة اخرى ـ 52 في المئة يعتقدون ان الزعامة القوية افضل من كل القوانين.

من جهة ـ 71 في المئة يؤيدون المساواة في الحقوق بين اليهود والعرب.

من جهة اخرى ـ 73 في المئة يعتقدون انه في القرارات المصيرية يجب توفر اغلبية يهودية.

من جهة ـ 89 في المئة يؤيدون حرية التعبير.

من جهة اخرى ـ 53 في المئة يطالبون بحظر النقد العلني ضد الدولة.

البروفسور آشر اريان

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/20

صراع وراء الكواليس بين القاهرة والرياض على خلافة مايور في «اليونسكو» ؟

السعودي القصيبي والمصري سراج الدين والياباني ماتسورا كوايشيرو الاوفر حظا

باريس ـ «القدس العربي»
من : شاكر نوري

قبل ستة أشهر من إنتهاء مدة رئاسة الاسباني فريدريكو مايور لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في باريس، تتزايد حدة الصراع والمنافسة على الفوز بهذا المنصب الرفيع. هذه المنظمة التي تبلغ ميزانيتها (220 مليون) دولار سنويا. ترشحت للمنصب عشر شخصيات، تختلف في إتجاهاتها وأفكارها ونفوذها. وبما أن هذه المنظمة تكتسب أهميتها من كونها تهتم في مجالات الثقافة والتنمية والحفاظ على التراث والهوية الحضارية، فان مواصفات المرشح لهذا المنصب ستحدد بالتالي سياسة هذه المنظمة التي تأسست لغرض خدمة العالم الثالث والمساهمة في حل مشاكله... فما هي إهتمامات وبرامج المرشحين الحاليين ؟ وما هي مواصفات المرشح الناجح؟






غازي القصيبي — انيا انايانولا — ماتسورا كوايشيرو

روزاريو مانالو — اسماعيل سراج الدين — نفيس صادق

الصراع في الكواليس المعتمة؟

منذ السادس من شهر نيسان (ابريل) تقدم المرشحون لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو بشكل رسمي، بعد أن مروا بغربال 58 مندوبا للدول الأعضاء في اللجنة التنفيذية ومجلس الادارة. ومن بين مجموعة المرشحين لهذا المنصب سيتقرر الفائز في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ومن المؤكد أن هذا التاريخ سيحدد نتيجة الترشيح والفوز بالمنصب. لكن الأمر ليس بهذه البساطة إذ من الممكن أن تطرأ بعض التغييرات. ففي عام 1987 تطلب من المؤتمر أحد عشر يوما ليقرر الاسم الفائز وخصوصا في خضم المجابهة الأيديولوجية التي حصلت بين الغرب والشرق، وبالتالي تصفية الحسابات التي تمت بين الجنوب والشمال، وبعد أن إنسحب أمبو مختار أمبو وخروجه من الولاية الثالثة، تم إختيار فيدريكو مايور.

ومن أجل أن تقوم منظمة «اليونسكو» بالحفاظ على مسألة «التنوع الثقافي» تم تقسيم العالم الى خمس مناطق جغرافية محددة : أوروبا وأمريكا الشمالية، آسيا وجزر أوقيانيا، أمريكا اللاتينية والكاريبي، أفريقيا، والعالم العربي. ومن بين الثمانية مدراء الذين ترأسوا منظمة اليونسكو، منذ إنشائها في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1945، نجد أربعة أوروبيين : البريطاني جوليان هكسلي (1946ـ1948)، والايطالي فيتورينو فيرونيسي (1958ـ1961)، والفرنسي رينيه ماهيو (1961ـ1974)، والأسباني فيدريكو مايور (1987ـ1999)، وهناك أمريكيان : جون تايلور (1952ـ1953)، ولوثر إيفانس (1953ـ1958)، والمكسيكي جايمي توريس ماعتار (1948ـ1952)، وأفريقي واحد هو السنغالي أمادو مختار أمبو (1974ـ1987).

ومن خلال إيراد هذه القائمة أردنا أن نتوصل الى الاستنتاج بأن بلدان الجنوب لها الحق في الإحتجاج بضرورة توفير فرص تعاقب الأدوار ــ وهو حق مشروع تطالب به هذه البلدان المحرومة من حقوقها الثقافية. وفي هذا الاطار فان من الصعب أن ينجح جاك لانغ بالفوز بهذا المنصب وكذلك الهنغاري بال باتاكي، وتفسير ذلك أن بلدان أوروبا الشرقية لم تلتحق بمنظمة اليونسكو إلا منذ فترة قصيرة. ومما لا شك فيه أن اللجنة التنفيذية لها مقاييسها ومعاييرها ومواصفاتها الخاصة بهذا الموضوع وهي تختلف من بلد الى آخر. ومن خلال قائمة المدراء الذين توالوا على إدارة اليونسكو نفهم أن ثقافة الغرب ظلت هي المهيمنة لسنوات طويلة.

والسؤال المطروح حاليا هو : هل أن هذه الهيمنة ستجد طريقها الى الزوال ؟

في الظروف الحالية، تبدو العولمة بشكل من الأشكال التيار الذي يهدد التنوع الثقافي والحضاري، وعلى الخصوص، في ظل ثورة المعلومات. بعض ممثلي البلدان في اليونسكو يركزون جهودهم على تفعيل دور الإنترنيت في عملية الترشيحات والحملات الدعائية للمرشحين. فكل مرشح من المرشحين عمد الى إنشاء مركز إنترنيت خاص به، تجد كافة المعلومات المتعلقة به. والبعض ذهب الى أبعد من ذلك حيث عهد بهذه المهمة الى معاهد الاحصاء. ومن المعلوم أن المدير الجديد ينبغي أن يتبع خطة سلفه طيلة عامين على الأقل، ذلك لان البرامج الفعلية لليونسكو تنبع من الاستراتيجية التي رسمت في عام 1996 ولمدة خمسة أعوام. ولهذا فان المرشحين الحاليين مضطرين الى تنفيذ الخطط السابقة على أتم وجه.

ثلاثة أهداف أمام المرشحين

على المرشحين الجدد أن يتبعوا تنفيذ الأهداف الحتمية التالية وهي : إقناع الولايات المتحدة، وهي من أكبر المساهمين المحتملين، بضرورة العودة الى اليونسكو حيث إنسحبت منها عام 1984. العمل على إفادة الدول الفقيرة من مساعدات البرامج المدعومة. وأخيرا التركيز على دور المرأة وإحترام حقوق الانسان، وإدارة العولمة الثقافية.

هناك ثلاثة مرشحين متقدمين على سواهم وهم : المصري إسماعيل سراج الدين، والسعودي غازي القصيبي، والياباني ماتسورا كوايشيرو.

إسماعيل سراج الدين (54 عاما)، مهندس معماري خريج جامعتي القاهرة وهارفرد، وقد بدأ حملته في الترشيحات في الهرم الزجاجي في متحف اللوفر، قامت برعايته مجموعة من المثقفين، من بينهم حملة جائزة نوبل، ومنذ ذلك الحين، ضاعف عقد المؤتمرات الصحافية وفتح موقع إنترنيت تحت عنوان (سراج الدين لليونسكو). ويشغل إسماعيل سراج الدين منصب نائب رئيس البنك الحالي. والمرشح العربي الآخر هو السفير غازي القصيبي (55عاما). كان وزيرا للصناعة سابقا وهو سفير السعودية في بريطانيا الان. وتدور في كواليس اليونسكو أحاديث عن القصيبي الذي يأخذ عليه المرشحون الآخرون أن المرأة في بلده تفتقد الى الحقوق التي تقرها الأعراف اليوم فضلا عن سوء سجل المملكة على مستوى حقوق الانسان وضعف اهتمامها بالثقافة. وقد تنازل عدد من المرشحين من الدول الأخرى ترضية له، فقد رشحت اليمن سفيرها السابق في اليونسكو الدكتور أحمد الصياد والذي يشغل اليوم منصب مساعد مدير عام اليونسكو للعلاقات الخارجية. كما رشحت مصر الدكتور إسماعيل سراج الدين، وهو شخصية دولية يشغل حاليا منصب نائب مدير البنك الدولي.

ويبدو أن القصيبي من أقوى المرشحين نتيجة للتأثيرات المحيطة بشخصيته بحيث أن جميع المرشحين العرب تنازلوا عن ترشيحاتهم له بدون أسباب واضحة. وتكررت مصادر مغربية أن المغرب ينوي فيما إذا لم يتفق العرب على مرشح واحد، ترشيح إحدى شخصيتين : الأولى الدكتور علال سيناصر رئيس قسم الفلسفة في اليونسكو سابقا ووزير الثقافة السابق، وهو أحد مستشاري الملك المغربي الحسن الثاني.

ويذكر أنه على الرغم من قرار أصدرته جامعة الدول العربية اعتبار الدكتور غازي القصيبي مرشح العرب الوحيد لمنصب مدير عام اليونسكو فان بعض الدول العربية عادت فرشحت ممثلا لها، وتخص بالذكر هنا ترشيح مصر للدكتور إسماعيل سراج الدين من جديد على إعتبار أن مصر سبق وأن تنازلت عن منصب مدير لجنة التعليم العالي في اليونسكو عندما طلبت من الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري أن يسحب ترشيحه لهذا المنصب لصالح الدكتور خالد العنقري مرشح المملكة العربية السعودية الذي أصبح بالفعل مديرا للتعليم العالي في المنظمة وأيدت المجموعة العربية كلها الموقف المصري هذا. ولذلك تجد مصر أنها غير مستعدة للتضحية بمناصب دولية لمرتين متتاليتين... ويتبنى هذا الموقف بالذات الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس حسني مبارك الذي أصبح نشاطه في دعم ترشيح إسماعيل سراج الدين وجمع التأييد الأفريقي له محرجا للرئيس المصري.

إن المنافسة على هذا المنصب ليست في صالح المرشحين العرب، فاذا كثر تنافسهم تشتت أصواتهم وتفرقت أصوات مؤيديهم، وإستفاد من ذلك منافسهم الذي ينتظر دوره وهو المنافس الياباني. إن فعالية المنافس الياباني ستكون حاسمة لو حدث تشتت في الموقف العربي. فالياباني يتمتع بتفضيل الغرب له، وكذلك تفضيل المجلس التنفيذي لليونسكو وجهازها الاداري، نظرا لحجم ما تقدمه اليابان من مساعدة مالية لهذه المنظمة تعادل 23 بالمائة من ميزانيتها، في حين لا يقدم العرب بأجمعهم أكثر من 3 بالمائة من هذه الميزانية. والمرشح الياباني ماتسورا كوشيرو (63 عاما)، وهو سفير اليابان في باريس، ويبرر ترشيحه لمنصب مدير عام اليونسكو بحجة أن بلده من أفضل الممولين لليونسكو، حيث تساهم اليابان بـ (23) بالمائة من ميزانية اليونسكو، في الوقت الذي تبلغ مساهمة فرنسا (9) بالمائة في الميزانية، أي تأتي بالدرجة الثالثة بعد المانيا ومن المعروف أن اليابان تشغل إدارة العديد من منظمات الأمم المتحدة، على سبيل المثال، أن ساداكو أوغاتا، يدير اللجنة العليا للاجئين. وأن قوة ترشيح الياباني لا تبقي فرصة كبيرة للآسيويين الآخرين من أمثال الفلبيني روساريو مانالو.

وهناك بعض المرشحات النساء مثل الباكستانية نفيس صادق، وهي المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة من أجل السكان، وهي تستفيد من تجربتها في مساعدة الدول الفقيرة. وهناك إمرأة باكستانية أخرى رشحت نفسها لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو وهي عطية آيت الله، وهي طبيبة ووزيرة سابقة للسكان، وقد ترأست الفيدرالية العالمية للتخطيط العائلي. وهاتان المرأتان تطالبان باجراء إصلاحات عديدة في مجال علاقة اليونسكو بالعالم الاسلامي.

في اطار هذا التحقيق إلتقينا بثلاثة سفراء متنوين دائمين لدى منظمة اليونسكو هم: الدكتور موسى جعفر (سلطنة عمان) والدكتور فتحي صالح (جمهورية مصر العربية) والدكتور عبد العزيز بن صالح بن سلمة (المملكة العربية السعودية).

سفير عُمان

سألنا الدكتور موسى جعفر عن ملابسات الترشيحات العربية ولماذا قام إسماعيل سراج الدين بترشيح نفسه من خلال بوركينا فاسو ؟

فقال: لا توجد ملابسات بالمعنى الدقيق بل تقدم العرب بأربعة ترشيحات في البداية، مرشح الأردن الدكتور عدنان بدران، ومرشح اليمن الدكتور أحمد الصياد، ومرشح مصر الدكتور إسماعيل سراج الدين، ومرشح المملكة العربية السعودية الدكتور غازي القصيبي. وبعد ذلك تم الانسحاب من جميع الدول الأخرى، على أساس أن جميع الدول العربية يجب أن تتوحد في مرشح واحد.

■ كيف تم ذلك ولماذا تم ترشيح الدكتور غازي القصيبي بالذات؟

■ تم ذلك من خلال إجتماع عقد في طرابلس في مؤتمر عام للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، وتم الأتفاق في هذا المؤتمر على إختيار مرشح عربي واحد، وهو الدكتور غازي القصيبي.

■ لماذا الدكتور غازي القصيبي بالذات ؟

■ لأنه رجل غزير الثقافة العربية وله مؤلفات عديدة في الفكر والأدارة والسياسة والدبلوماسية بالاضافة الى أنه شغل منصب الوزارة لمرات عديدة.

■ ألم تكن هناك ضغوطات معينة لهذا الأختيار ؟

■ لا أعتقد ذلك.

■ لماذا إذن تقدم إسماعيل سراج الدين بترشيح نفسه من قبل دولة أخرى ؟

■ أجل تقدم بترشيح نفسه من قبل دولة بوركينا فاسو.

■ وهل هذا الأجراء معمول به ؟

■ نعم يحق لدولة معينة أن ترشح شخصا ليس من مواطنيها.

■ وهل طرح الدكتور غازي القصيبي برنامجا خاصا به لتطوير عمل اليونسكو ؟

■ بالفعل فقد إلتقى القصيبي مع الكثير من السفراء المعتمدين في اليونسكو في شهر آذار (مارس)، أوضح في هذا اللقاء تطلعاته وآراءه في تطوير المنظمة والحفاظ على مكتسباتها.

سفير مصر

وثم سألنا الدكتور فتحي صالح :

■ ماهي ملابسات ترشيح إسماعيل سراج الدين منافسا للدكتور غازي القصيبي ؟

■ لقد أعلنت مصر قبل عام عن نيتها في ترشيح ممثل لها قبل أن تقدم أية دولة اخرى، حتى ان السعودية لم تكن قد أعلنت ترشيحها لأحد. فتقدمت مصر لمنظمة الوحدة الأفريقية لتأييد هذا الترشيح فاعلنت في إجتماعها العام الماضي عن ترشيح الدكتور إسماعيل سراج الدين. وقد إنعقد الأجتماع في بوركينا فاسو باعتبارها رئيسة منظمة الوحدة الأفريقية لهذا العام إلا ان الأمور، على مايبدو تغيرت، وتقدمت السعودية يطلب من مصر تأييد ترشيح الدكتور غازي القصيبي فكان رد مصر انها لا تريد أن تقف عائقا في وجه التضامن العربي.

■ هذا يعني أن مصر سحبت ترشيحها ؟

■ كلا لم تسحب ترشيحها لأنها ببساطة لم تتقدم للترشيح.

■ ولماذا أقدمت بوركينا فاسو على تقديم ترشيح الدكتور إسماعيل سراج الدين ؟

■ تقدمت بوركينا فاسو بهذا الترشيح على أساس أنها رئيسة منظمة الوحدة الأفريقية، وهذا أمر لا يخالف القانون، نتيجة لصفاته ومؤهلاته العلمية.

■ نفهم من ذلك أن لمصر تحفظات على ترشيح الدكتور غازي القصيبي ؟

■ سجل وفد مصر العربية تحفظه على مشروع القرار المقترح من وفد المملكة العربية السعودية حول ترشيح الدكتور غازي القصيبي لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو في إطار بند الترشيحات (الفقرة ـ ب) وأبدى وفد مصر عدم إستعداده للانضمام للدول المؤيدة لمشروع القرار بالنظر لوجود مرشح مصري الجنسية هو الدكتور إسماعيل سراج الدين المؤيد بقرار إعتمده رؤساء دول وحكومات الدول أعضاء منظمة الوحدة الأفريقية في قمة المنظمة في واداجانو منذ يونيه عام 1998. واتفق الجانبان المصري والسعودي على إستمرار التشاور على المستوى الثنائي لاستطلاع فرص المرشحين للفوز بالمنصب وتمثيل المجموعة العربية في هذا الموقع الهام. وهذه مذكرة صدرت.

■ ماهي في نظرك المواصفات والمؤهلات التي ينبغي أن تتوفر في المرشح لهذا المنصب ؟

■ هناك مواصفات كثيرة منها الكفاءات الفردية للشخص والعوامل الدولية وكذلك تأثير الشعوب والحكومات إضافة الى تأثير المنظمات الأهلية التي لها علاقة بالعلوم والآداب والفنون كما حصل مع ترشيح فريدريكو مايور الذي أيدته المنظمات غير الحكومية. وهناك مواصفات أخرى مثل مدى حماسة الأشخاص لتأدية رسالة اليونسكو.

■ ومن هو في نظرك المرشح القوي لنيل هذا المنصب الرفيع ؟

■ أعتقد أن هناك ثلاثة مرشحين أقوياء هم : المرشح المصري والمرشح السعودي والمرشح الياباني.

السفير السعودي

ومن أجل إستكمال الصورة، إلتقينا بالدكتور عبد العزيز بن صالح بن سلامة، وسألناه :

■ كيف تم ترشيح الدكتور غازي القصيبي لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو ؟

■ أتى ترشيح الدكتور غازي القصيبي بعد حصول السعودية على دعم الدول العربية التي كانت لديها النية للتقدم بمرشحين لمنصب مدير عام اليونسكو، إذ أعلنت الجمهورية العربية اليمنية مشكورة على لسان فخامة الرئيس علي عبد الله صالح عن قرارها بعدم التقدم بمرشح وكذلك المملكة الأردنية الهاشمية التي باركت ترشيح السيد القصيبي ثم تقدمت بترشيحه رسميا، وحذت حذوها مصر التي كررت بتوجيه من فخامة الرئيس حسني مبارك تأييدها لترشيح الدكتور القصيبي على لسان مسؤولها ثم كانت من ضمن الدول التي أصدرت قرار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ الألسكو ــ في المؤتمر العام الذي عقد في طرابلس في ديسمبر العام الماضي برئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، وأتى قرار المجموعة العربية في اليونسكو بدعم ترشيح الدكتور القصيبي الذي أتخذ بالأجماع في 29 فبراير الماضي تتويجا لهذا الدعم وقد أبلغت جميع المجموعات الانتخابية والدول الأعضاء بهذا القرار، ثم توالت رسائل الدعم من الدول العربية وغيرها لهذا الترشيح.

■ ولكن هناك منافس للدكتور القصيبي وهو الدكتور إسماعيل سراج الدين وإن لم يكن مرشحا من مصر بل من بوركينا فاسو وهو يؤكد في حملته الأنتخابية بأنه يمثل العالم الثالث وقضايا التنمية فيه ؟

■ التنافس على منصب المدير العام والسعي لتولي مسؤولية دولية يخدم من خلالها إنسان من الدول النامية البشرية أمر مشروع وكثرة عدد المرشحين من دول مختلفة من آسيا والعالم العربي وأوروبا الشرقية تدل على تزايد الأهتمام بالمنظمة وزيادة إهتمام الدول الأعضاء ووسائل الأعلام المجتمع الدولي فيها بالمنظمة أمر مهم وضروري لتمكينها من القيام بمسؤوليتها وتحقيق المثل والأهداف التي أنشئت من أجلها.

■ هل تعتقدون بأن الدكتور غازي القصيبي يسعى لتحقيق هذه الأهداف التي تحدثت عنها ؟

■ المسألة بالنسبة لمرشح الدول العربية الدكتور القصيبي ليست سعيا للحصول على منصب أو وظيفة، بل الرغبة الحقيقية في وضع خبراته وقدراته الأدارية والفكرية والدبلوماسية والانسانية في خدمة المنظمة وشعوب العالم، بصفته مرشح ينتمي لحضارة عريقة يعتز بها وبإسهاماتها، ولمعرفته الوثيقة وإطلاعه الواسع على الثقافات الأخرى ومن بينها الثقافة الغربية وحرصه على بناء الجسور بين شعوب العالم لما فيه خدمة السلام والتسامح وتلبية الطموحات المشروعة للدول النامية والفقيرة في بناء قدراتها والأعتماد على مقوماتها البشرية والثقافية.

■ مما لا شك فيه أن هناك صراعا بين المرشحين الذين يمثل كل واحد منهم توجها فكريا وسياسيا ضمنيا... وكل مرشح من المرشحين يحاول أن يقنع الآخرين بأنه المرشح الأمثل ؟

■ لا يمكن أن نسمي السعي المشروع لعدد من مرشحي بعض دول العالم التي تمثل ثقافات وخلفيات حضارية متنوعة صراعا، بل نسميه تنافسا شريفا على تحمل مسؤولية منظمة دولية تعنى بأخلاقيات المعرفة والفكر والعلوم، وقيام مرشح واحد يتبني وسائل لا أخلاقية في هذا التنافس لا يمثل قاعدة تعمم على الجميع. وليس هناك مرشح واحد يمكن وصفه بالأفضل، بل المطلوب للمنظمة شخص يكون الانسب بناء على صفاته الشخصية والفكرية والإدارية، ولا مجال هنا لمرشح طارئ على الفكر والثقافة وحديث العهد بمجال التربية.

■ الا تعتقد بأن هذا الشخص الذي سيفوز بهذا المنصب سيحدد سياسة هذه المنظمة الدولية ؟

■ مستقبل المنظمة يعتمد على وصول شخصية لها مقومات تمكنها من تفعيل دور المنظمة وتعينها على تركيز جهودها في مجالات ذات أولوية للعالم، ولتعزيز فرصها لتكون الشريك الأبرز للدول الأعضاء وللمنظمات الدولية والاقليمية وغير الحكومية والمجتمع المدني والأفراد في مجالات إختصاصها.

■ وأخيرا.. هل للتمويل والتأثير المالي دور في تنمية دور هذه المنظمة الدولية ؟

■ كما قلت إن شراكة الدول الأعضاء أفضل من ان يتولى هذا الدور مؤسسات دولية تعنى بالتمويل وتقديم القروض في تعديل الهياكل الاقتصادية للدول النامية والأقل نموا. نحن نسعى ليكون للعالم العربي شرف تحمل هذه المسؤولية الثقيلة والنبيلة من خلال شخص مرشح الدول العربية غازي القصيبي.

يبقى إسماعيل سراج الدين، المرشح المصري الذي تدعمه بوركينا فاسو والدول الافريقية، المنافس الكبير للمرشح السعودي غازي القصيبي، وهو يسعى لجمع شخصيات عالمية من حوله، وخصوصا من حملة جائزة «نوبل»، ويبلغ عددهم 31 شخصية. وعلى كل حال فان اروقة اليونسكو تشهد حاليا صراعا محموما من اجل كسب اصوات الهيئات الحكومية وغير الحكومية وكذلك الدول الداعمة لمرشحيها. والمرشحان العربيان، القصيبي وسراج الدين يحشدان اقصى طاقاتهما من اجل الحصول على هذه الاصوات التي تتلاعب بها هيمنة القوة وتأثيرات النفوذ. لكن المهم في كل هذه العاصفة التي امتدت الى شاشات الإنترنت ان يقدم المرشحون برامجهم المستقبلية لتطوير عمل اليونسكو في صالح العالم الثالث الذي ظل تحت هيمنة الثقافة الغربية سنوات طويلة.

قرأنا الكثير عن مواصفات ومؤهلات المرشحين لكننا لم نقرأ شيئا عن البرامج المستقبلية التي سترسم سياسة هذه المنظمة الدولية! لا يمكننا في هذا المجال ان نغفل دور حكومات المرشحين وحشد التأييد الدولي وراء الكواليس. والسؤال المطروح: هل سيكون للمثقفين والمجتمع المدني والمهتمين بقضايا التنمية والثقافة والعولمة وحقوق الانسان وحقوق المرأة دور حاسم في اختيار الشخص المناسب على اعتاب الالفية الجديدة؟ وهل تستطيع الادارة الجديدة ان تخرج اليونسكو من هيمنة الدول الكبرى؟ ام ان الولاية الجديدة ستشهد تحولا جديدا بعودة الولايات المتحدة التي ظلت خارج اللعبة سنوات طويلة، الى حظيرة اليونسكو؟

اختيار المدير العام الجديد لمنظمة اليونسكو، وحده سيفجر هذه الاسئلة وغيرها؟

«ملتقى المبدعات العربيات» يناقش قضايا المرأة العربية والكاميرا

تونس ـ «القدس العربي»:

تحتضن مدينة سوسة التونسية مهرجانها الدولي الرابع لملتقى المبدعات العربيات حول الكاميرا والمرأة العربية. وقال مدير المهرجان عبد العزيز بلعيد ان الملتقى الذي سيحضره العديد من العاملات والعاملين في حقل السينما والرواية السينمائية لمدة لاربعة ايام تمتد من الثاني والعشرين الى الخامس والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الجاري، سيركز على «الرهانات والاشكالات والحدود» في السينما النسائية. التي قال ان البلاد العربية الان تشهد بروزا لهذه السينما «تنبىء عن نشأة رؤية تتطلع من خلالها المرأة الى ذاتها، والى الرجل والى الواقع الاجتماعي». وقال بلعيد انه رغم ان الحركة السينمائية النسائية في الوطن العربي لا تزال في بداياتها ورغم محدودية انتشارها «الا انها دليل على رغبة حقيقية عند المرأة لتتخذ بالصورة اداة تعبير عن وعيها بذاتها وعن كفاءتها في قيامها على شؤونها بنفسها». واضاف انه «يمكن القول ان المرأة باعتمادها السينما والصورة عامة كوسيلة تعبير تملك لأول مرة اداة نفاذ ونفوذ جماهيرية نظرا للتأثير المنقطع النظير الذي تكتسبه الصورة وخصوصا بتعدد القنوات التلفزية العربية سواء كانت هرتيزية او فضائية او رقمية».

وقال بلعيد ان المرأة العربية قبل ان تصبح مبدعة سينمائية كانت موضوع ابداع، حيث استجاب السينمائيون العرب عن وعي او عن غير وعي لرغبتهم في رسمها في افلامهم والتعامل مع مشاكلها الحقيقية او المفترضة حتى ان السمة السياسية لسينما عدد من البلدان العربية وخاصة بلدان المغرب العربي هي معالجة قضايا المرأة. غير انه قال ان النظر النقدي المتفحص في هذه الرؤية الرجالية للانثى ما زال قاصرا ومقصيا ايضا كما ان النظر النقدي النزيه في السينما التي تبدعها المرأة بنفسها ما زال في مستوى التاسيس.

واشار بلعيد الى ان الغرض من تنظيم ملتقى المبدعات العربيات لا يهدف الى الانتصار لمفهوم النسوية او البحث في خصوصية ادبية ومعرفية مفتعلة وانما «القصد منه الاهتمام بابداعات المرأة العربية في زمن يحتاج فيه الباحث الى تسليط الضوء على التجارب المتراكمة لمعرفة مدى حضور المرأة في الكتابة والابداع الفني والانتاج الفكري والتوقف عند معوقات سابقة وحديثة».

وكان الملتقى الاول للمبدعات العربيات قد اتجه الى الشعر للنظر في صور «الأنا ـ المرأة، والآخر ـ الرجل» في بنية القصيدة، فيما تناول الملتقى الثاني «جماليات الصورة في الابداع النسائي العربي: المرأة واصفة ـ المرأة موصوفة»، اما الملتقى الثالث فقد تناول «رواية المرأة العربية».

وسيتناول الملتقى الرابع المباحث التالية:

في مجال الرهانات سيبحث المشاركون فيما اذا كانت للمرأة سينما، حيث ستتم مناقشة منزلة المرأة وخصوصياتها في السينما العربية، وكيفية معالجة المرأة للكاميرا، وهل سينما المرأة وسينما الرجل في موضوع تكامل ام تنافر؟

اما في الاشكالات فسيتم تناول الهالات الاسطورية في تشكيل صورة المرأة، وهل نظرة الرجل للمرأة هي نظرة احتواء او احترام، وما اذا كانت المرأة المصورة تعتبر تجاوزا او تبنيا للقيم السائدة؟ وفي عالم الصورة هل سينما المرأة تجاوز ام تميز؟

وفيما يخص موضوع الحدود فسيناقش المشاركون طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل عبر اطوار الممارسة السينمائية والمحظور في فعل التصوير لدى المرأة والرجل والموانع ومحاولات الاختراق في التعامل مع جسد المرأة في السينما، والرقابة والرقابة الذاتية، الى جانب مناقشة القيم بين النمطية والتسطيح في الانتاج الدرامي التلفزيوني.

«الواح».. عدد جديد خاص بالقصة

مدريد ـ «القدس العربي»:

صدر في مدريد العدد الجديد من مجلة «الواح» الفصلية التي تعنى بالفكر والثقافة والتي يديرها الكاتبان العراقيان عبد الهادي سعدون ومحسن الرملي، وقد تم تخصيص العدد السادس الجديد للقص بشكل عام مع ملف موحد عن القص العراقي.

في هذا الجانب فقد قدمت المجلة استفتاء هو الاول من نوعه منذ سنوات عن واقع القص العراقي الحالي ومستقبله شاركت فيه اصوات نقدية وقصاصون من اجيال مختلفة منهم: ياسين النصير، عبد الله ابراهيم، عبد جاسم الساعدي، محمود سعيد، سلام ابراهيم، سلام عبود ولؤي حمزة عباس.

كما تضمن الملف 13 نصا من بين اسمائها: لطفية الدليمي، كريم عباس زامل، كاظم الحلاق، عدنان حسين، ميثم سلمان، محمد الحمراني، احلام منصور واخرون. كما ضم الملف ثلاثة مقالات نقدية تناولت تجربة محمد خضير القصصية كتبها جنان جاسم حلاوي، واخرى عن غائب طعمة فرمان كتبها اسامة غانم وعن الاصول التجريبية في القصة العراقية الجديدة كتبها محمد القاسم علي، يضاف لذلك بيان جماعة البصرة للقصة القصيرة مع مقتطفات من اقوال في القص لفؤاد التكرلي وعلي جواد الطاهر ومحمود جنداري وعبد الرحمن الربيعي وحسن مطلك وجلال نعيم واصوات اخرى غيرها. ولاستكمال المشهد القصصي العربي فقد احتوى العدد نصوصا قصصية لحيدر حيدر، احمد الزين، عمار الجنيدي ولطائفة من الكتاب المغاربة مثل حسن رياض، مصطفى آيمين، الحبيب الدائم ربي واحمد لطف الله.

وكتب الروائي الاسباني ماريو غرانده مقالا خاصا بالمجلة بعنوان تأملات في القص العربي، كما ترجم احمد العبدلاوي مقالا لهوراثيو كيروغا عن حيل كتابة القصة وملك صهيوني قصة وداعا اورسولا لـ آتريكه شويت.

وفي باب حوارات كانت هناك ثلاثة لقاءات مهمة مع الروائي المصري صنع الله ابراهيم، والمغربي ابو يوسف طه واللبناني رشيد الضعيف. كما كتب الروائي المعروف ادوار الخراط مقالا عن الحرية في الثقافة ود. تيسير الناشف مقالا في الانتماء العرقي والموضوعية الفكرية.

اما باب شعر فقد احتوى على نصوص شعرية لصلاح حسن، محمد تجيم، جمال جاسم وفليحة حسن، اضافة الى منتخبات من الشعر الافغاني لخمسة اصوات شعرية ترجمها د. ولي احمدي وخالد المصري. كان العدد كذلك مناسبة لنشر اخر نصوص الفنان المسرحي الراحل سامي السراج، وتم تخصص صفحات العدد لرسوم وتخطيطات الفنان المغربي اجماع مع مقال عن تجربته الفنية كتبه محمد صولة.

يختتم العدد كما ابتدأه برسالة بغداد بعد القصف مع نص نثري مدعم بالصور عن ظروف العراق بعنوان «مبعدون حتى عن هامشك».

هذا اضافة الى صفحات الاخبار الثقافية واخر الاصدارات الادبية مع اشارة الى ان العدد القادم سيكون مخصصا عن الفلسفة. وزين العدد السادس 300 صفحة غلافه بلوحتين عن بغداد القديمة للفنان الاسباني انيغو.

«الواح» تستقبل نتاج الادباء والمثقفين على العنوان التالي:
Apdo. 50631/ 28080 Madrid - Spain

قصـائد

محمد غيث الحاج حسين*

على رف نحيل
تجلى
مزهرية عجوز

***

شوارع طويلة
كخيوط المطر
تحيكها قدما الهارب
قبعة اخفاء

(1997/10/25)

***

نورس مشاكس
ينسل خيطا
من صوف
البحر

(1997/10/23)

***

يمشي.. يمشي
طابور
من الضجر...
يتبعه

أحاطها كسياج
طارت كعصفورة
تمدد كسماء
سقطت كورقة
تلقاها كريح
تدحرجت كحجر
حملها كسيل
تفتت كرمل
ذاب كزبد
تبخرت كحلم.

1998/3/22

*شاعر من سورية



هكذا من الاصل

والكاميرا

المخرج المسرحي جورجيو استريهلير:

الشاعر الذي اعاد خلق تقاليد كوميديا ديل آرتي

فاضل الجاف*

■ اقترن اسم المخرج الايطالي جورجيو استريهلير بمسرح «بيكولو» منذ تأسيسه عام 1947 في ميلانو. ثم استمر المسرح في تقديم برامج مسرحية من التراث الكلاسيكي والمعاصر، محققا شهرة عالية بفضل اعمال استريهلير الغزيرة التي تتجاوز المئتين. ورغم ثراء الاعمال الاخراجية لاستريهلير التي تضم اعمالا لكتاب من امثال غوتيه وكورني وابسن وستريندبيرغ واونيل ووايلد وتيشخوف وبيرانديللو وسارترو وكامو واليوت، فان مسرحيات شكسبير وكارلو غولدوني وبرشت شكلت العمود الفقري لاعماله وهو يتناول اعمالهم باستمرار واحيانا يخرج مسرحية لنفس الكاتب عدة مرات.

ولعل احدث واقدم عمل اخرجه استريهلير هو مسرحية «ارلكينو» خادم السيدين لكارلو غولدوني، الذي قام باخراجه ست مرات خلال خمسين عاما، اما الاخراج الحالي لنفس المسرحية والتي افتتحت بها الدورة السابعة لمهرجان المسرح الاوروبي الذي نظم مؤخرا في استوكهولم فقد انجزه استريهلير عام 1986، لكن شهرة استريهلير الفنية ذاعت بشكل فعلي بعد اخراجه المميز لمسرحية برشت «اوبرا القروش الثلاثة» عام 1956، مما دفع بريشت الى زيارته ومراقبته عن كثب اثناء التدريبات على مسرحيته، ثم الاقرار بتفوق اخراج استريهلير على العرض الذي اخرجه بنفسه عام 1928، وكان ذلك الاقرار نقطة حاسمة في مسيرة استريهلير الفنية، حيث عهد اليه مسرح برلينير انسامبل بمنصب المخرج الاول للفرقة بعد موت بريشت بفترة قصيرة.

يعد استريهلير حاليا احد افضل المخرجين في التعامل مع نصوص بريشت خارج المانيا، ويعزو النقاد ذلك الى مقدرته الفنية في ربط الاسلوب الملحمي لبريشت بتقاليد المسرح الايطالي الثري بفنون الكوميديا الشعبية، الى جانب براعته في بناء العرض موسيقيا، ومما يساعد استريهلير في تجسيد اعمال بريشت تجسيدا بارعا هو وعيه الشديد بالتحولات السياسية والتاريخية لعصره، وحتى في مسرحيات شكسبير من امثال العاصفة والملك لير والمسرحيات التاريخية، لم يغفل استريهلير الرؤية الملحمية للتاريخ، ومما يؤسف له ان بريشت وافاه الاجل بفترة قصيرة بعد زيارته لاستريهلير في ميلانو، فلم تدم العلاقة بين المخرجين طويلا لتعطي ثمارها الفنية.

لاستريهلير اسلوب اخراجي متميز تبلور خلال مسيرة فنية طويلة ومن اعمال اخراجية تتميز بالتنويع والغزارة، انه اسلوب قائم على الجمع بين المنهجين، هما طبيعية ستانسلافسكي وملحمة بريشت.

واستريهلير نفسه لا يدعي قط الاستاذية أو ابتكار منهج خاص به، وردا على السؤال حول منهج استريهلير يقول: اذا كان ثمة شيء اسمه منهج استريهلير فلست انا الذي يجب ان يتحدث عنه انني لم الح قط في تحديد طريق خاصة بي تفصل اعمالي عن اعمال المخرجين الآخرين أوبالاحرى اني لم اجد حاجة لذلك، لا شك ان منهجا كهذا موجود، وهو يتجلى في التطبيق العملي اثناء الممارسة اليومية.

ويشدد استريهلير كثيرا على الجانب الحرفي في العمل الاخراجي، وهو يذكر بهذا الصدد اسماء معلميه الثلاثة الكبار الذين يعود اليهم الفضل الكبير في تبلور رؤيته الفنية، وهم كوبو وجوفيه وبريشت.

من المخرج الفرنسي جاك كوبو (1879 ـ1949) استمد استريهلير قدسية النص والايمان بالمسرح العاري والسعي لبلوغ منتهى الشاعرية والبساطة بالزهد والتقشف، وبمعنى اخر ان استريهلير تأثر بآراء كوبو حول صدق الفنان وهو يخوض صراعا مع الذات، ويرى كوبو ان الفنان يجب ان يسعى الى بلوغ البساطة دون الايغال في تحقيق كل ما تصبو اليه النفس، بل عليه ان يذعن لمنطق النص ملتزما بمتطلبات العمل الفني الاساسية، ويرى استريهلير في افكار كوبو عن الزهد والتقشف والسعي لبلوغ الحقيقة جوهرا دينيا بحتا.

اما لويس جوفيه (1887 ـ1951) الذي كان هو الآخر تلميذا لكوبو، فقد منح استريهلير الذي تأثر به وهو في اوج شبابه، حب المسرح والارتباط به والسعي لاحراز النجاح الذي كان في حد ذاته مطلبا فنيا هاما لجوفيه، ويقول استريهلير: كان النجاح لجوفيه السبيل الوحيد للاجتماع بالآخرين، لقد سعى الى النجاح ولكن ليس بأي ثمن كان، بالعكس، تصور اخراجه لمسرحيتي «دون جوان» و«طرطوف» لموليير، خصوصا الثانية، فهو هناك متهور وخشن، لا يقدم تنازلات، وكان يردد ان موليير كاتب مأساوي ولم يكن كوميديا الا كممثل، ولذلك اصبح سيء الصيت ومعرضا للنقد في اغلب الاحوال ومكروها رغم نجاحه جماهيريا، ولعلني احب مواجهة الجمهور، ولكن من دون تقديم تنازلات ومن اجل بلوغ ذلك انني قاس جدا مع نفسي ومع الجمهور وفي التعامل مع العمل الفني، ولا اقوم بشيء ابتغاء لارضاء الآخرين، في نفس الوقت فانه من الواضح ان عملنا كمسرحيين هو ان نمنح المتفرجين متعة، وان نوعية هذه المتعة مرتبطة بكوننا فنانين.

ان تعلق استريهلير الشديد بجوفيه دعاه الى استدعائه الى ايطاليا، عندما كان غير مرغوب فيه في فرنسا بسبب فشله في مسرحية طرطوف، جزاء ذلك قدم جوفيه الكثير من الدعم لفرقة بيكولو في زيارتها الى فرنسا عام 1949، بما في ذلك تنظيم مقابلة اذاعية مع استريهلير الذي تحدث باسهاب عن اشكال الكوميديا الشعبية.

بريشت لا ينتمي للواقعية الاشتراكية

اما بريشت فقد حل لاستريهلير معاضل فنية اخرى لم يكن بامكان كوبو وجوفيه حلها بما في ذلك اسئلة تتعلق بموقع الفرد سياسيا واجتماعيا، فجوفيه مثلا لم يكن عليما بالتاريخ بما انه نفسه لم يكن جزءا من الحياة الاجتماعية نفسها. لقد تعلم استريهلير من بريشت اهمية معايشة الفنان لعصره وادراكه للتناقضات والصراعات السياسية في المجتمع. وعليه فان الشخصية المسرحية محددة بدورها التاريخي، وهي ليست كيانا مجردا او قدرا ثابتا بقدر ما هي واقعة تعيش حالة تغيير مستمرة، على الرغم من كونها شخصية واحدة.

ان للمنظور الديالكتيكي يؤكد حقيقة كون المسرح فضاء دائم التغير. ولقد تعلم استريهلير من بريشت الجوهر الاساسي للديالكتيك المتمثل في الشك الذي يعني ان يكون الانسان قادرا على تغيير افكاره ولا ينبغي ان يكون مكبلا بأيديولوجية محددة. وتبدو لنا نحن تلاميذ بريشت فكرة اعتبار بريشت ستالينيا او منقادا للماركسية السلطوية كخطأ عجيب. فلقد كان بريشت اشتراكيا متحررا طوال حياته. كان بريشت ينتمي الى مجموعة الاشتراكيين الحقيقيين من امثال روزا لوكسمبورغ وكورش وغيرهم. وكان يمقت الواقعية الاشتراكية الجدانوفية. لقد كافح بريشت من اجل مسرح العقل الذي لا يقصي الشعور.

يبلغ عدد المسرحيات التي اخرجها استريهلير لبريشت اربع عشرة مسرحية منها (غاليلو غاليليه) و(الانسان الطيب من ستيروان) و(القاعدة والاستثناء) و(القديس جونز) بالاضافة الى مسرحية اوبرا القروش الثلاثة التي اخرجها ثلاث مرات.

ويدرج النقاد اسلوب استريهلير تحت اسم الواقعية الشاعرية لتأكيده الدائم على الطابع الوجداني في تجسيد عوالم المسرحية. ان اسلوب استريهلير تشكل من اتحاد تقنيات الواقعية لمدرسة ستانيسلافسكي والمنظور الملحمي البريشتي للتاريخ. ولعل مسرحيات من امثال «بستان الكرز» لانطوان تشيخوف و«ثلاثية الاصطياف» لكارلو غولدوني امثلة واضحة لتجسيد هذا الاسلوب.

من ستانيسلافسكي يستمد استريهلير الصدق في الاداء وتحديد المهمات الابداعية امام الممثل وهو يتصدى للشخصية التي يقوم بتمثيلها. لكنه في الوقت نفسه يؤكد على منهج بريشت في الاداء الجسدي والموقف المضاد من عملية التقمص والاندماج في الدور والايهام بعالم واقعي عن طريق خلق الجدار الرابع على المسرح.

مسرح شاعري وسياسي

لا شك ان اهم انجاز قام به استريهلير هو دمجه لجوهر المنهج السايكولوجي بالابعاد السياسية للمسرح الملحمي، وبالتالي خلق مسرح شاعري وسياسي من الاثنين. ان صلة استريهلير بالسياسة كانت ولا تزال مهمة. فهو يضع نصب عينيه قبل كل شيء الجوهر السياسي للنص وهو يقول بهذا الصدد: انني كانسان مرتبط بالتاريخ، وعليه فان المسرح الذي اقدمه ملتزم ومرتبط هو الاخر بالتاريخ. الالتزام... كلمة يتحاشاها الناس هذه الايام، وهم محقون في ذلك في كثير من الاحوال، لأن جرائم كثيرة تم تبريرها باسم الفن الايديولوجي. لكن التزاماتي ما هي الا جزء من حياتي. ان فني لا يقع خارج حياتي، فهو ليس هروبا من الحياة او مجرد اجازة. الفن بالنسبة الي انعكاس للحياة والعالم. لكني في نفس الوقت لم احب قط نصا لمضمونه فقط، مستقلا عن حقيقته الجمالية. في الفن الشكل والمضمون شيء واحد.

الرؤية الاخراجية لاستريهلير قائمة على خلق درامي عار من كل المؤثرات المصطنعة، مسرح ينطبق عليه تعريف الباحث الامريكي المعروف اريك بينتلي في كتابه الحياة في الدراما (الترجمة العربية لجبرا ابراهيم جبرا): *ان الدرامي يتألف من عناصر ملحمية وغنائية*، فالعقدة هي العنصر الملحمي، اما العنصر الغنائي فيوجد في الحوار فقط.

مشهد من المسرحية وفي الاطار المخرج جورجيو استريهلير

* مسرحي من العراق يقيم في السويد

تداعيات

كوسوفو والمنقذون القتلة!

د. عبد العزيز المقالح

■ لا أحد على وجه الارض الشاسعة الواسعة ينكر ان الصرب مجرمون متعصبون وقتلة، وانهم مكلفون من جهة او من جهات ما بإبادة المسلمين واجلائهم عن القارة الاوروبية وكأنما هذه القارة التي ظهرت فيها دعوات «الحرية والعدالة والمساواة» ويكثر الصراخ فيها حول «حقوق الانسان» يضيق صدرها ببضعة ملايين من المسلمين هم في الاساس اوروبيون لحما ودما.

وبالمقابل فان احدا لا ينكر ان الولايات المتحدة الامريكية وحلف الاطلسي يشاركون في حرب الابادة المعلنة وفي التطهير العرقي والديني ابتداء من مذابح البوسنة والهرسك، وانتهاء بالمشاركة في المذبحة الراهنة التي دخل فيها الجلادون القتلة في صورة منقذ رحيم، وكانت النتيجة الواضحة حتى الان ـ كما تحددها أرضية المعارك ـ انتصارا ساحقا للصرب وفرصة تاريخية لافراغ كوسوفا من ابنائها اما بالقتل او بالطرد تحت غطاء حرب ضبابية تسيء ـ لو كانت صادقة ـ الى الولايات المتحدة والى حلف الاطلسي وتجعل اي محارب تقليدي او معاصر يعطي القيادة المشتركة صفرا واحدا على الشمال. وتجعل اي متفرج من الشرق او الغرب يقول بكل ما تمتلك السخرية من طاقات الاستهزاء: ما هكذا يكون الانقاذ ولا هكذا يأتي العون الدولي!

واعترف للقارىء انني كنت ـ منذ بدأت مأساة المسلمين في كوسوفا تدخل المنطقة الرمادية او المظلمة وتأخذ شكل التراجيديا العالمية ـ زاهدا عن الخوض فيها او الاقتراب من المشاركة في الكتابة عنها انطلاقا من مجموعة اسباب في مقدمتها ان الامة العربية لم تعد جادة في مناقشة قضاياها الوطنية المصيرية والمباشرة فكيف لها ان تكون جادة في مناقشة قضايا الاشقاء والاصدقاء. ثم لأن عددا من ابناء الامة العربية والاسلامية قد انخدعوا بموقف الولايات المتحدة ودخولها الحرب بعد تردد طويل، علما بأن التدخل جاء متأخرا جدا، وجاء تلبية لمصالح امريكية بحتة عبر عنها الرئيس بيل كلينتون بوضوح وفي حديث يتيم له عندما قال: انه يريد ان يثبت للعرب وللمسلمين ان الولايات المتحدة لا تقصف العراق العربي المسلم وحده وانه لا بد ان يكون لها موقف ما تجاه الاعتداء الصربي المتواصل بكل فظاعته ووحشيته فضلا عن امر آخر وهو اخضاع النظام الصربي الذي يرى فيه قادة النظام العالمي الجديد نزوعا الى التحدي والحنين الى ايجاد جبهة عالمية لمواجهة الهيمنة الامريكية.

لهذه الاسباب وغيرها وجدتني ابتعد عن الكتابة في هذا الشأن المتعلق بالمأساة المؤرقة للروح والضمير، بالرغم من الالم العاصف ومن اتصال عدد من الاصدقاء ومداومتهم التحريض على الكتابة عن هذه الفاجعة الانسانية. ولكن، وبعد ضرب قافلة اللاجئين الهاربين والمطرودين من كوسوفا بطائرات الجلادين المنقذين، اشعر انني ارغب في الصراخ، بكل ما في حناجر العرب والمسلمين من قوة، لعل الصراخ يشد انتباه الاحجار والاشجار الى ما يحدث من ظلم هو استمرار فاجع لما كان يحدث في البوسنة والهرسك ولما حدث ويحدث في اماكن عديدة من العالم العربي والاسلامي.

وتطرح المأساة اسئلة كثيرة منها:

هل الطيارون في النظام الجديد من فاقدي البصر فلا يفرقون بين الجرارات الزراعية والدبابات والمدرعات؟ ثم هل استطاع هؤلاء الطيارون ان يبيدوا من الصرب حتى الان، وبعد ثلاثة اسابيع نصف ما أبادوه من الابرياء المسلمين؟ وهل هناك اتفاق ضمني وغير مكتوب بأن يتولى الصرب ابادة ابناء كوسوفا وتدمير قراهم من الارض وتتولى الولايات المتحدة وحلف الاطلسي القتل والتدمير من الفضاء. اسئلة كثيرة يثيرها القصف الوحشي لقافلة ضحايا التهجير والتطهير، ولعل القلة القليلة من العرب المخدوعين بظاهر التحرك الغربي لانقاذ سكان كوسوفا قد تلقوا درسا لا ينسى عن العون المشبوه، وادركوا ان العواطف الكاذبة تفضح نفسها بنفسها. وان توزيع ابناء كوسوفا على الشرق والغرب، على تركيا وكندا، هو الخدمة التي كان الصرب القتلة يريدونها ويرغبون في تحقيقها ولو باعلان حرب عالمية ثالثة تحرق الاخضر واليابس وتلغي الوجود الانساني من فوق هذا الكوكب الارضي البائس والحزين.

تأملات شعرية

في دمهم يغتسلون
في ضباب الحزن والسعال
لا رجاء...
يا شناعة العصر تقدمي
اركضي فوق جماجم الاطفال
فوق قمصان تبللت بالدم
من رأى النجوم وهي تبكي
ورأى كيان الارض هائجا
مرتعش الضمير نازف الوجدان

فيلمان للمخرج السويدي برغمان في «شومان»:

«العار» تجسيد القسوة والحرب، والموت خيار أبدي في «الختم السابع»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

في فيلمي «العار» و«الختم السابع» الذي عرضتهما مؤسسة شومان مؤخرا، بعمان، يدهش المخرج السويدي انغمار بيرغمان، المتلقي بايغاله في كسر التوقعات الدرامية بمشهد سينمائي واقعي تارة وفنتازي تارة اخرى.

ففي فيلم «العار» تتبدى لا اخلاقية الحرب وقسوتها واندثار المبادىء تجسيدا للامعقول في الحياة نفسها من حيث التدمير الشامل: قتل الابرياء والمدنيين، التزييف الاعلامي، الاعتماد على الخونة والانتهازيين.

في حين ان الختم السابع من تمثيل: ماكس فون سيدو، غوفار بيور، ستراند، يسرد مشاهد فنتازية تصور انتصار الموت على الانسان كخيار ابدي، اذ يضرب الاول بالمشاعر الانسانية عرض الحائط، ذلك ان البطل «الفارس» يعود الى وطنه بعد طول اغتراب واشتياق، ويتبدى له الموت مخلوقا بشعا يريد استلاب حياته، وعلى الرغم من مقاومته بضراوة، لكنه ينتصر في النهاية لأنه خيار أبدي.

العار

يتطرق فيلم «العار» لبيرغمان الى حرب اهلية من حيث الشكل الخارجي، يتخيل حدوثها داخل وطنه، حرب يشترك فيها مواطنوه ضد بعضهم البعض ليجلبوا على انفسهم «العار» وهي من الناحية الجوهرية حرب عامة، وبيرغمان في فيلم «العار» الذي ناقش قضية الحرب فهو لا يرى سوى الجانب اللااخلاقي، فالحرب عنده تشوه كل القيم وتشوه الاخلاق وتجعل اشخاصه يتصرفون بلا مبادىء، ولأن الحروب تضرم نيرانها في كل شيء فانها توصل نيرانها للانسان وتشوهه.

اذا كان بيرغمان الانساني الاخلاقي لأبعد الحدود في بحثه عن صفاء النفس البشرية ونقائها لا يرى في الحرب الا جوانبها المظلمة فانه يعرض هذه الجواب بكل حدة ممكنة، وفيلم «العار» يتراوح بين الواقعية الموضوعية وبين الواقعية اللامعقولة، اي للواقعية التي تعرض احداثا لا معقولة ابدا، وبيرغمان يرى اسس هذا اللامعقول في الحياة نفسها وبشكل خاص في الحرب، فيلم «العار» هو جزء من معاناة الفنان بيرغمان، وهو يضيف سببا جديدا لتلك المعاناة، وفي كل افلامه يتحدث بيرغمان عن معاناته ويحدد اسبابها، ولكن اذا كانت تلك الاسباب، تحمل طابعا ذاتيا في معظم افلامه، مثل الانانية في فيلمه «التوت البري» و«صرخات وهمسات» او الجريمة والاغتراب الروحي الناتج عنها في فيلم «طوعة» فانه في فيلم «العار» يعود بمعاناته الى سبب موضوعي وجذري وهو الحرب.

الفنان عادة، اي فنان يجنح نحو الذاتية، وعند بعض الفنانين تكون الذاتية هي الحالة المسيطرة، وعند بيرغمان الذاتية من هذا النوع ولا يمكن لنا ان نفهم الفنان بدون فهم هذا الطابع الذاتي وبدون تقبله والموافقة عليه، والفنان الحقيقي حتى في اقصى حالاته الذاتية يستشف جوهر الامور ويتلمس بحسه العالي والمرهف ما لا يبدو واضحا ومرئيا للاخرين، وذلك لا يستطيع ان ينفصل عن القضايا الرئيسية في عصره، ولكنه قد يعبر عن هذه القضايا باسلوب ذاتي محض.

ونحن قد نرفض تفسير الفنان للاحداث، ولكن لا يمكن لنا الا ان نشكره على كشف جوهر الحدث او كما يقال على «وضع الاصبع على الجرح»، والملامح الفنية ذاتها التي نجدها في افلام بيرغمان المصورة بالابيض والاسود يركز في «العار» على الخطوات القاسية والتناقض بين الابيض والاسود، اي انه يعتمد على الحل التشكيلي «الخط واللون» ليزيد من مدة التعبير عن المعاناة والاحساس بها.

في فيلم «العار» مشهد من اقسى المشاهد التي صورت الحرب في تاريخ السينما، وهو المشهد الذي نرى فيه بعض الاشخاص يهربون في زورق صغير بعيدا عن منطقة الاحداث، ويصطدمون فجأة بمئات القتلى من الجنود يطفون فوق سطح الماء، والزورق لا يستطيع ان يتقدم الى الامام بسبب زحمة الجثث الامر الذي يؤدي الى انتحار الهاربين واحدا تلو الاخر، وبينهم نرى ابطال الفيلم واحدهم من الذين قادوا الحرب.

ابطال الفيلم زوج وزوجته طيف اوليمان وكارل سيدوف، موسيقيان يعيشان في مزرعة منعزلة بعد توقفهما عن العزف، وحيث ان جهاز الراديو معطل، فهما لا يعرفان شيئا عن الحرب التي تقتحمهما فجأة وتدمر كل طموحاتهما في انجاب الاطفال والعودة الى الموسيقى والحياة وتدمر حبهما لبعضهما البعض. وهما لا يعرفان عن الحرب شيئا ولكنهما يجدان نفسيهما يتنقلان بين القوى المتصارعة، ليهربا في النهاية في الزورق مع الاخرين ويواجها نفس المصير، ويبدو أن بيرغمان لم يختر عبثا ان يكون ابطاله من الفنانين، فهو يهتم بالآم الفنانين اهتماما خاصا ذلك لانهم حسب رأيه: الناس الأكثر اصالة وصدقا، وهو يخشى ان يتحول الفنان الى المصير الذي وصل اليه ابطاله: الزوج يقتل في سبيل النقود صديقه، والزوجة تنام مع الصدق في سبيل النقود ذاتها. ونفذ بيرغمان مشاهد الحرب والانفجارات بدقة كبيرة تدل على مقدرة اخراجية هائلة في تنفيذ المشاهد الحربية، وذلك على الرغم من انه قد اعتاد على التركيز على العوالم الواقعية لشخوصه ونادرا ما كان يهتم بتصوير الحركة والمشاهد العتيقة.

الختم السابع

يبدأ «الختم السابع» بغناء كورالي حاد على سماء جرداء بائسة، وطائر مفترس يحلق في منتصف الكادر، ثم يقطع بلقطات متعددة على صخور البحر والماء ساكن والشاطىء صامت تماما، وهكذا بايجار شديد وبليغ جدا يخلق المخرج جو الخوف والرهبة، ومن درجات اللون الرمادي للصورة يؤكد الكآبة والوحدة، على نحو يتحدى الكلمات ان تصفه ويضعنا بذلك في قلب الموضوع مباشرة.

على الشاطىء الفارس انطونيوس بلوك عائد الى وطنه بعد عشر سنوات من الحروب الصليبية، يصلي ثم يغتسل من عناء السفر، والى جواره يونس تابعه، ويهم الاثنان بطريقة العودة الى قصر الفارس، الذي يفاجأ بالموت مجسدا في هيئة رجل قاس الوجه ابيضه ملفوفا في رداء شديد السواد.

بعد عشر سنوات مع العيش خارج وطنه، يجيئه الموت لحظة وصوله اليه لكنه يتذكر ما رآه من رسوم الفريسكو، يحث يجلس للموت في غابة يعلب الشطرنج حتى اذا هزمه، استطاع ان يؤجل منيته قليلا وينتظر على الموت الذي لا يراه وتابعه، ثم يواصلان رحلة العودة حيث يكتشفان ان وباء الطاعون منتشر بين الناس، ويعرج الفارس على كنيسة صغيرة اثناء الطريق. فشاهد فتاة موثقة اليدين تمهيدا لاحراقها لأنهم اكتشفوا ان علاقة جنسية لها مع الشيطان، ويقف امام كاهن يعترف له بمخاوفه وشكوكه، لكنه لا يلبث ان يكتشف حقيقة الكاهن انه للموت مرة اخرى متنكرا في هذا الزي، ويتحداه انطونيوس بلوك بأنه سيظل حيا «هذه في يدي، انني استطيع تحريكها والدم ما زال ينبض فيها والشمس ما زالت في كبد السماء، وانا انطونيوس بلوك العب الشطرنج مع الموت. يؤجل فارس معركته مع الموت لأنه يريد ان يعرف شيئا واحدا، يريد ان يسأل عن الله، وكيف يتواصل معه، وهل كانت هذه الحرب الحمقاء من اجله حقا، وتتصل رحلة العودة، فيلتقي اثناءها بيوف «يوسف» وامرأة ميا «ماريا» وابنهما مايكل. وشخص ثالث اسمه سكات والثلاثة ممثلون يقدمون عروضا مسلية اثناء تجوالهم بالقرى.

ان يوسف شخص نافذ البصيرة، يستطيع ان يرى ما لا يراه الاخرون مثله في ذلك مثل الفارس، ولقد شاهد يوسف العذراء تتجول نهارا في حديقة مع ابنها صغيرا. وتنبأ لابنه مايكل بأنه سيفعل ما عجزت عنه البشرية وسيجعل الكرة تقف في الهواء.

يصحبهم الفارس معه الى قصره، فهو يرى فيهم املا بارقا، هم رمز العائلة المقدسة وعليه ان ينقذها من الوباء والموت، لقد رآهم وهم يؤدون عرضا تمثيليا اصيبوا اثناءه بالذعر، عندما مر بهم موكب للعصاة اولئك الذين اذنبوا، يكفرون عن ذنوبهم، يضربون انفسهم بالسياط او يضربون بعضهم بعضا، يتقدمهم كاهن وصليب خشن عليه المسيح مصلوبا. يحيط بهم دخان البخور، ويتوقف الموكب على صيحة راهب يقول لهم: «هل تعرفون ايها الحمقى انكم جميعا ستموتون، اليوم او غدا او بعد غد، لانكم جميعا مذنبون».

انه مشهد تعبيري عبقري يكشف فيه برغما عن سطوة الكنيسة على عامة الناس في القرن الرابع عشر الى هذا الحد الذي يجعلهم يجلدون انفسهم طلبا للخلاص، بينما طالب لاهوت يسرق ميتا ويحاول اغتصاب فتاة، لا ينقذها منه سوى تابع الفارس الذي يهدد بأنه سينتقم منه اذا عاد الى تلك ثانية.

ان تأثير موكب العصاة على اهل القرية عميق جدا، لكن برغمان يسخر بذكاء ومقدرة فنية عالية عندما قدم طالب اللاهوت لصا ومغتصبا، الا يصلح هذا الطالب رمزا يستقي منه دلالات وفيرة. وبعد مرور الموكب الرهيب، نرى يوسف في حانة يعذبه طالب اللاهوت محاولا ان يحرق بالنار، موهما ذلك الرجل الباحث عن زوجته ان يوسف هو الذي؟ وهكذا وبعد ثوان من انتهاء الموكب الديني المهيب وهنا، نرى، يوسف البريء صاحب الرؤى، رمزا للخلاص في الفيلم يعذبه طالب لاهوت لص، ان المعاني الكبيرة التي يمكن استخلاصها من هذا التقابل، لا تقف عند حد الفترة التاريخية التي يعالجها الفيلم، بل تصل الى حد من العمومية والشمول ينتفي معها زمن الفيلم وتبقى قضايا الانسان على مر العصور. يواصل الفارس مسيرته الى مقصده مع تابعه وصحبه، بعد وقفة قصيرة يتناولون اثناءها شيئا من الفراولة واللبن. كانت وقفة سلام نادرة، بعد عناء طويل، احس بها لافارس تهز اعماقه، لكنه لم يستطع الاستمتاع بها كاملة فالموت الى اليسار في انتظاره ليستأنفا لعبة الشطرنج.

وهكذا يقترب الفيلم من نهايته مع اقتراب نهاية الفارس، ان الموت على وشك ان ينتصر ويرحلون جميعا في عربة يوسف وقد جلل الظلام الغابة، ومع اقترابهم من نهاية طريقهم يرون الفتاة المتهمة بمعاشرة الشيطان، محمولة على عربة حولها الحراس، وكاهن، وفي مكان خال من الغابة يستعدون لاحراقها ويتقدم الفاريس منها ليسألها عما يعذبه. فطالما عرفت الشيطان فلا بد انها تستطيع اجابته: «اريد ان اسأله عن الله».

لكنها لا تجد اجابة على سؤاله سوى دموع تذرفها عيناها، وصمت تام، فيعود الى جذع شجرة، حيث يجلس تابعه ورفاقه، وهناك يظهر الموت امامه ويلعب معه الشطرنج، ويشعر بلوك ان النهاية قد حانت، وفي نفس الوقت الذي يستطيع فيه يوسف، بماله من قدرة على الرؤى ان يدرك وجود الموت في المكان، فيهرب مع عائلته، ويساعده بلوك بقلب قطع الشطرنج، وحتى يصدف انتباه الموت عن هذه العائلة المقدسة.

ينهزم الفارس في لعبة الشطرنج ثم يغادر المكان الى قصره وقد ادرك ان الموت لا محالة قادم، فيستقبله بهذه الكلمات: من الاعماق نتوجه اليك يا اله، ارحمنا لأننا صغار ضعاف، نفقد الطمأنينة اليقينية، ان يطمئن على معنى هذا الوجود، ان يصل الى قرار واضح بقلبه، لكنه يموت دون ان يصل الى شيء.


انغمار برغمان



«ايجابيات الطاعون» مسرحيات لعلاء اللامي

لندن ـ «القدس العربي»:

عن دار الكنوز الادبية ببيروت صدر للكاتب العراقي علاء اللامي قبل اسابيع كتاب جديد تحت عنوان (ايجابيات الطاعون ومسرحيات اخرى) وهو كتابه الثاني في مضمار التأليف المسرحي فقد سبق ان صدر له كتاب اخر عن دار (ديوان) سنة 1987 عنوانه (ثلاث مسرحيات).

يضم الكتاب الجديد المسرحيات التالية:

ـ السرياس: مسرحية في فصل واحد تناقش موضوعات الاضطهاد والثورة والنفي والحرية، بطلاها ثوري جمهوري عجوز وامبراطورة منفية في جزيرة نائية في اعالي البحار اضافة الى شخصية ثالثة لا مرئية ولا مسموعة وتمتاز الحوارات المكتوبة باسلوب التداعي والاسترجاع بشيء من الاسهاب والمرح.

ـ ايجابيات الطاعون: تقع هذه المسرحية في ثمانية مشاهد وتضم حشدا من الشخصيات متفاوتة الاهمية والدور. ويخبرنا المؤلف من خلال قصاصات ورقية يوزعها الممثلون على النظارة بأن هذه المسرحية (ليست سيرة ذاتية صادقة جدا، للسلطان ابي محمد بن تغلق شاه، الذي كان ـ وهنا يقتبس المؤلف عن كتاب رحلة ابن بطوطة حيث ورد ذكر هذه الشخصية الدموية العجيبة والمعاصرة ـ احب الناس لاسداء العطايا واراقة الدماء. فلا يخلو بابه عن فقير يغنى، او حي يقتل... وهو اشد الناس مع ذلك تواضعا واكثرهم اظهارا للعدل والحق، وشعائر الدين عنده محفوظة وله اشتداد في امر الصلاة والعقوبة على تركها، وكان كثير التجاسر على اراقة الدماء، ولا يخلو بابه من مقتول الا في النادر وكنت ارى الناس يقتلون ويطرحون هناك، وكان يعاقب على الصغيرة والكبيرة ولا يحترم احدا من اهل العلم والاصلاح. وفي كل يوم يرد على المشور من المسلسلين والمغلولين مئون ـ مئات ـ فمن كان للقتل قتل ومن كان للعذاب عذب او للضرب ضرب....) ويعطي هذا المقبوس فكرة واضحة عن موضوع المسرحية الرئيس مع الاشارة الى ان اللامي وضع للسلطان المذكور قصة حياة اخرى لا علاقة لها بحياته الحقيقية ولم يحتفظ من المروي عنه الا بالنزر اليسير.

اكثر من ذلك فقد اضاف المؤلف لسمات وصفات هذا السلطان الدموي عددا من سمات و(مآثر) زملائه الحكام والسلاطين العرب المعاصرين. انها مناقشة فضائحية لموضوعة (المستبد العادل) في قالب درامي لا يخلو من الفكاهة السوداء.

ـ ثورة الولد سين: مسرحية في ثلاثة فصول لا تبتعد كثيرا عن اجواء المسرحيتين السالفتين ولكنها اكثر مباشرة وغرائبية. يخبرنا الكاتب بأن هذه المسرحية (تستلهم كتاب ـ الديناصور الاخير للشاعر العراقي فاضل العزاوي. انها بالاحرى قراءة لهذا الكتاب ليس بالمقلوب كما تصح الشاعر بل كيفما اتفق).

ـ ايقاع الفالوجة: مسرحية قصيرة تقع في فصل قصير واحد. انها حوار في العمق بين مناضل سياسي هارب من سجنه الصحراوي وبغي محترفة في محطة قطار نائية. تلقن البغي في هذه المسرحية السياسي الهارب درسا ثمينا في الصدق وعدم التنكر للماضي.

ـ زئير الاحتمال الاخر: مسرحية في فصل واحد موضوعها التجرؤ على الانتصار شرط اول لصنعه. ناقش المؤلف هذه الفكرة من خلال مواجهة حربية بين جيشين متعادين في فترة العصور الوسطى.

يقع كتاب «ايجابيات الطاعون ومسرحيات اخرى» في 221 صفحة.

يرد على هجوم المطربين اللبنانيين عليه

عمرو دياب: راغب علامة تجاوز حدوده معي أما عاصي الحلاني فعليه ان يهتم بنفسه!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

هاجم المطرب عمرو دياب زميله المطرب اللبناني راغب علامة بعد التصريحات التي ادلى بها راغب في محطة M.B.C الفضائية، وقال ان عمرو دياب مجرد «فقاعة صابون..» وانه يشتري الجوائز التي يحصل عليها في المهرجانات الغنائية من خلال رجال الاعمال الذين يديرون مشروعاته الفنية وينفقون عليه ببذخ.


عمرو دياب (القدس العربي)

اثارت تلك التصريحات المطرب المصري عمرو دياب وانفعل كثيرا لان راغب علامة تجاوز في حقه كل الحدود وما هو مسموح له بتناوله فيما لا يخصه هو شخصيا.

وان هذه التصرفات لن يسكت عليها عمرو وسوف يحارب راغب بنفس سلاح التصريحات.

قال عمرو دياب: سبق للمطرب اللبناني راغب علامة ان هاجمني اكثر من مرة.. والغريب والمدهش عندما يقابلني في اي مكان من العالم يؤكد لي انها اقوال «ملفقة» على لسانه، وانه لم يصرح بها للصحف.. بل ان بعض الصحافيين يحاولون اشعال نار المنافسة والغيرة بيننا.

اضاف: لكن هذه المرة اطلق راغب تصريحاته العجيبة من خلال قناة تلفزيونية يشاهدها الكثيرون.. وعدد كبير اكد لي مشاهدته لراغب وهو يهاجمني هذا الهجوم الشديد بالرغم انني لم انكر اسمه في اي حوار صحافي منذ فترة طويلة.

لكن يبدو ان صمتي يفسره «علامة» بانه ضعف مني وهذا غير صحيح فانا استطيع مهاجمته بشكل اكثر ضراوة وعنفا.. لكن احاول ان تكون رأسي اكبر وتفكيري افضل.

اشار عمرو دياب الى: ان الاخ راغب علامة يتهمني بانني احصل على الجوائز عن طريق شرائها بواسطة رجال الاعمال من اصدقائي.. ويبدو انه لا يفهم جيدا طبيعة هذه الجوائز، وهل يمكن شراؤها بالفعل ام لا؟!

اعتقد ان الغيظ الذي يكنه لي راغب بسبب الجائزة الاخيرة المسماة AWARD MUSIC ولو عرف مغزاها لما قال انني اشتريتها.

هذه الجائزة لا تقدم لافضل صوت او اغنية ولا ادعي انني عبقري الغناء في هذا القرن لانني حصلت عليها، ولكن الجائزة لاكثر الاغاني مبيعا.. ولان اغنية «حبيبي يا نور العين» كانت الاكثر مبيعا في منطقة الشرق الاوسط فتم ترشيحها للجائزة وليس من اجل عيون عمرو دياب!

■ ولماذا يهاجمك راغب علامة باستمرار؟

■ هذا ما اتعجب منه. لكن هو امر لن يخلو من غيرة النجاح، فانا ربنا وفقني في اختيارات اعمالي وابذل فيها قصارى جهد لتخرج في افضل صورة.. وبنجاح كبير في المنطقة العربية فهذا يؤدي الى الغيرة عند الاخرين.. والمفروض ان يتفرغ كل مطرب لاعماله لتجويدها حتى تخرج للناس في افضل شكل.. اما التركيز في الغيرة والحقد على الآخرين فان ذلك من طبعه تعطيل الخطوات الجيدة في طريق اي مطرب.

■ هل تشعر ان راغب هو الوحيد الذي يهاجمك؟

■ لا هناك اخرون.. مثلا عاصي الحلاني يقول عني:

انني مجرد مقلد للاغاني الغربية.. وانني اجلس امام القنوات الاجنبية و«الطش» منها الاغاني والقوم بنسخها في اعمالي..

وكنت اتمنى ان يهتم عاصي بنفسه حتى تنجح اغنياته بدلا من تقليده للغرب في ملابسه وشعره فقط! فكان اولى ان ينظر لنفسه!

■ هل كان راغب علامة مرشحا لجائزة «اورد ميوزيك» وانت خطفتها منه ولذلك يهاجمك؟

■ كما قلت لك ان هذه الجائزة للاغنية الاكثر مبيعا في الشرق الاوسط.. ولم يأخذها من العرب سوى الشاب خالد الجزائري وانا.. ولم اسمع عن اغنية للزميل «علامة» انتشرت بهذا الشكل وحققت توزيعا كبيرا في منطقة الشرق الاوسط. وبالتالي لم يرشح لهذه الجائزة.

■ لكننا سمعنا انه مرشح لها هذا العام؟

■ وهل سمعت انت عن اغنية لها هذه المواصفات هذا العام.. فراغب منذ البوم «مرافق عليك» الذي قدمه العام قبل الماضي قدم هذا العام البوم «حبيبي يا ناس» ولم تظهر بعد اي بوادر لنجاح عمل من اعماله الجديدة.

فكيف الادعاء بترشيحه للجائزة؟

■ لكن راغب علامة له جماهيره العريضة في العالم العربي؟

■ لا انكر ذلك.. لكنني لم اسمع عن اغنية له اخذت مواصفات هذه الجائزة في الانتشار والمبيعات.. لكن راغب مطرب جيد وهناك جمهور كبير ينتظر اعماله بشغف. المهم ان يختار الاعمال القوية التي ينجح بها.

■ هل اختيار المطرب لاغانيه يؤكد نجاحه فيها؟

■ المهم السعي وراء العمل الجيد.. فكل منا له احاسيسه تجاه اي عمل يعرض عليه.. وكلما استشعر المطرب عمله جيدا كلما كان اقرب الى النجاح.. وعلى المرء السعي وليس عليه ادراك النجاح.

هل تعرف انني كي اختار سبع او ثماني اغنيات في البومي اكون قد قرأت ما لا يقل عن ثلاثمئة اغنية.. ثم اسجل منها ثلاثين اغنية.. واختار من بينها افضل ثمانية اغاني.. فهذه مراحل شاقة جدا ولانني اجتهد وابذل كل ما في وسعي فان الله يكلل العمل بالنجاح.

■ عمرو دياب هل حقق طموحاته الغنائية ام هناك المزيد منها لم يتم بعد؟

■ اعتبر نفسي حققت نصف طموحاتي من خلال اعمالي في الوطن العربي.. وما زال امامي طموحات العالمية التي بدأتها من خلال «حبيبي يا نور العين» التي حظيت باهتمام شركات الكاسيت العالمية جيدا.. ولذلك بدأت الان فتح اسواق جديدة لاغنياتي في اوروبا.

■ وكيف ذلك؟

■ من خلال اغاني «الدويتو» التي اقدمها مع الشاب خالد.. والمطربة اليونانية انجيلا ديمتري.. ومع بعض الفرق الغنائية مثل «باك ستريت بويز» و«سبايس جيرلز».. وغيرهم.

هذه الاغاني سوف تذاع في بلاد من يشاركوني اداءها، وبالتالي سوف تفتح لي شركات التوزيع هناك ابوابها لتسويق البوماتي بعد ان تحظى باهتمام الجماهير في تلك الدول.

رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية يهدد:

انتدابي لقطاع الانتاج الثقافي «مقبرة» لي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

هاجم الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية ورئيس قطاع المتاحف بالمجلس الاعلى للآثار الشائعات التي ترددت بقوة خلال الايام الاخيرة بتوليه منصب رئيس قطاع الانتاج الثقافي خلفا لعاطف منصف رئيس القطاع السابق.

يقول نوار: انا لا اثق في هذه الشائعات طالما انها لم تخرج من مبنى شجرة الدر بالزمالك وهو مقر وزارة الثقافة الى جانب ان وزير الثقافة الفنان فاروق حسني لم يبلغني بشيء عن هذا المنصب.. اذن المسألة كلام وتخمين وتكهنات لا اساس لها.

«القدس العربي» سألت المسؤول الاول عن الفنون التشكيلية في مصر اذا صحت هذه الشائعات.. يرد بغضب: بصراحة شديدة انا ارفض تولي قطاع الانتاج الثقافي وانا لا اشكك في قدرات ممن تولوا هذا القطاع من قبل وعلى رأسهم عاطف منصف فهو رجل مشهود له بالكفاءة واليد النظيفة والانجازات المتعددة التي قدمها طوال الست اعوام التي قضاها في رئاسة القطاع.. ولكن انا لي وجهة نظر اخرى دعني اكون صريحا معك.. قطاع الانتاج الثقافي هو «مقبرة» لي.. لذلك اتمنى ان تكون هذه الشائعات غير صحيحة لانني ارفض ان اتولى قطاع الانتاج الثقافي لانها كارثة حقيقية.

لكن هناك حركة تغييرات واسعة داخل قطاع وزارة الثقافة ومن الممكن ان تكون «الشائعة» صادقة؟

هذا حقيقي.. ولكن لم يبلغني احد بشيء وكل الذي اسمعه مجرد تشويش وشائعات وكلها تحت دائرة التكهنات.. لان وزير الثقافة لم يبلغني حتى الان باي قرار.

بمناسبة التغييرات في وزارة الثقافة ما رأيك في تولي سمير غريب رئيس صندوق التنمية الثقافية وذراع وزير الثقافة الايمن منصب دار الكتب؟

هذا المنصب كبير على غريب وانا مع الحملة التي طالبت بان من يتولى منصب دار الكتب لا بد ان يكون مفكرا او كاتبا او صاحب رؤية فنية وثقافية على مستوى عال مثل طه حسين وتوفيق الحكيم واحمد رامي بصراحة دار الكتب صرح ثقافي وقومي كبير ومن المهم ان يكون فيمن يتولى رئاسة هذا المكان ان يتمتع بالثقافة العالية وان يكون له اسم كبير ويجمع عليه الجمهور والنقاد والاوساط الثقافية كلها.

بعض الخبثاء اكدوا ان وزير الثقافة بانتدابه لسمير غريب في دار الكتب يريد التخلص منه.. فما رأيك؟

لا اعتقد.. لانه ليس من المعقول اذا انتقل مسؤول من مكان لآخر داخل وزارة الثقافة معناه التخلص منه.. ولكن هذه رؤية وزير.. باعتباره المسؤول الاوحد والاول عن سير وزارته ولا اعتقد ان وزير الثقافة يميل الى مسألة الحروب وتصفية الحسابات لانه فنان قبل ان يكون مسؤولا عن وزارة.. هذا الكلام ليس صحيحا ووزير الثقافة تحكمه مبادئ وقيم وفنون باعتباره مسؤولا عن وزارة مهمة بل هي اهم وزارة من وجهة نظري الشخصية.

قوبل انتداب صلاح شقوير لتولي منصب صندوق التنمية الثقافية بردود فعل واسعة النطاق بين المثقفين باعتباره زوج شقيقة وزير الثقافة.. فما رأيك؟

اريد ان اسأل بعض المثقفين سؤالا محددا. اليس صلاح شقوير موظفا بوزارة الثقافة؟ واليس من حقه الترقي والتدرج في المناصب داخل الوزارة؟ واذا كانت اجابتي بنعم.. فاعتقد ان هذا حقه.. وكما قلت هذه رؤية وزير فنان مسؤول عن قطاع ثقافي ضخم ومسؤولياته كبيرة ومشاغله اكثر.. ولا ارى اي مشكلة اذا تولى شقوير صندوق التنمية الثقافية.. لان شقوير قبل ان يتولى الصندوق كان يتولى منصب مدير بيت زينب خاتون والهراوي خلف الجامع الازهر والرجل له اسهاماته ونشاطاته المختلفة والتي احس بها كل مسؤول في الفترة التي تولى فيها هذا المنصب.. فلماذا اذن يستكثرون هذا المنصب الجديد عليه. شقوير فنان وانسان ولا داعي للحساسيات او تقلب الدنيا ضده لانه متزوج من شقيقة وزيرة الثقافة شقوير يحصل على حقه الطبيعي كموظف ولا بد ان يتدرج في الوظائف الحكومية. وهذا حقه وحق كل الاجيال الشابة القادمة في تولي مناصب قيادية سواء في وزارة الثقافة او وزارة اخرى معينة.

سؤال اخير منذ عام 1954 اي منذ خمسة واربعين عاما ومنصب ادارة المتاحف والمعارض بوزارة الثقافة يتولاه فنان اخرهم كان الفنان الكبير صبري ناشد.. فلماذا وافقت على تولي حمدي شحاتة وهو مهندس لهذا المنصب؟

شحاتة ابن وزارة الثقافة، وهو مدير مكتبي و«تشرب» حب الفنون التشكيلية جيدا.. يعني انه لم يتولى هذا المنصب من فراغ وهو ايضا مهندس خريج فنون تطبيقية قسم عمارة.. والعمارة لها علاقة كبيرة جدا بالفنون التشكيلية.. اذن باختصار فهو يستحق هذا المنصب عن جدارة.. هذه نقطة.. اما النقطة الاخرى فهي انني لست المسؤول الوحيد عن اختياره لسبب ان هناك لجنة برئاسة وزير الثقافة فاروق حسني وتضم في عضويتها مجموعة من كبار الفنانين والاكاديميين كلهم وافقوا تقريبا على هذا الترشيح.. فكيف ارفض ترشيحه واللجنة وافقت عليه.. واذا كان هناك ستة فنانين تقدموا لهذا المنصب فانا اعتذر لهم جميعا خاصة لانهم جميعا يعملون تحت رئاستي ومن الصعب ارضاؤهم جميعا فكان لا بد من ارضاء احدهم والاعتذار للزملاء الخمسة الآخرين.. لانني بصراحة لا استطيع الانفراد برأيي لوحدي خاصة ان هذه اللجنة تجمع ستة اعضاء كبار وعلى رأسهم بالطبع فاروق حسني وزير الثقافة.

ليلة ثقافية يونانية بأبوظبي ضمن الاحتفالات بمرور 9 آلاف سنة على حضارة اليونان

ابوظبي ـ جمال المجايدة:

اقام مجمع ابوظبي الثقافي مؤخرا حفلا باسم «الليلة اليونانية»، وذلك بالتعاون مع السفارة اليونانية بأبوظبي. ويجيء هذا الحفل لمناسبة مرور 9 آلاف عام على الحضارة اليونانية وشهده حشد من الكتاب المفكرين والاعلاميين والدبلوماسيين.

وقال خلفان مصبح مدير مؤسسة الثقافة والفنون بالمجمع الثقافي، انطلاقا من الدور التنويري الذي يقوم به المجمع للتعرف على الثقافات وبعض التقاليد السائدة لدى الشعوب، تأتي هذه الامسية التي نتعرف من خلالها على فن الطهي وكيفية اعداد الطعام في المطبخ اليوناني والاكلات الشعبية المميزة لشعب اليونان. وما يترتب على ذلك من مظهر سلوكي يعكس جوانبه الحضارية باعتبار ان الثقافة ليست فكرا نظريا فحسب، ولكنها ايضا سلوك وممارسة للتعامل مع الاشياء بطرق تختلف من شعب الى آخر.

وقال ان هذا الحفل اعطى صورة رائعة عن التقاليد اليونانية العريقة والموسيقى والالحان اليونانية الخالدة.

من جانبه قال السفير اليوناني لدى دولة الامارات ديمتريس اليوبولس ان شغل «الليلة اليونانية» يتيح للحضور اكتشاف اليونان والتعرف على موسيقاها المعبرة ومأكولاتها وفنونها وتراثها الذي يعود الى تسعة الاف عام.

وقال ان نقاط التقارب بين اليونان والامارات العربية المتحدة عديدة. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر العملة الوطنية المتداولة. فالدرهم، الاماراتي ما هو الا امتداد لعملتنا الوطنية القديمة الحديثة «درخماء». وهناك الكثير من نقاط الالتقاء منذ العصور القديمة حيث وصل الباعة والتجار اليونانيون الى الخليج وتبادلوا مع ابنائه واجداده السلع والبضائع وتجارب الحياة والحضارة.

واضاف «كان الكسندر الاكبر وهو يوناني الاصل والاكثر شهرة على الاطلاق قد زار الامارات والخليج في طريق عودته من رحلة اكتشاف الهند.

وقال ان اليونان وقفت الى جانب الشعوب العربية في احلك الفترات التي مرت بها دفاعا عن الحق العربي. «الليلة اليونانية» شهدت الوانا من الرقص اليوناني الشرقي والالحان الراقية واستمتع الحضور بما شاهدوه من فنون معبرة عن حضارة عريقة يصل عمرها الى تسعة الاف عام.

جانب من جناح الاطعمة اليونانية

هل تستورد اليابان الذئاب لافتراس غزلانها؟

حديقة نكو الوطنية ـ اليابان ـ من جوزف كولمان:

في الجبال تعري الغزلان غابات السرو الجميلة من لحاء الاشجار وتقضم الزهور الجبلية. وفي الوديان يكيل المزارعون اللعنات على الغزلان لانها تخرب الحقول وتأكل المحاصيل.

لقد تحول الانفجار السكاني الغزلاني الى اكبر مشكلة طبيعية في الريف الياباني. فيما تصر جماعة متنامية من خبراء الحياة البرية على ان الحل الطبيعي للمشكلة موجود: الذئاب المفترسة.

يقول ماساكي كوغانيزاوا خبير البيولوجيا والادارة البرية في غابات جامعة اوتسونوميا انه من الضروري ان يكون هناك عدد مفترس للغزلان ـ هكذا كان الوضع قبل 100 سنة.

ولا تزال الحركة الداعية الى جلب الذئاب في بدايتها ـ ومنها الجمعية اليابانية للذئاب ـ التي تألفت سنة 1993 ـ الا ان الفكرة قد اطلقت جدلا حاميا حول البيئة والاقتصاد والوطنية.

واحدثت الفكرة ايضا انقساما في صفوف دعاة حماية البيئة. حيث يقول المعاصرون ان اليابان كبلد صناعي كثيف السكان ليست مؤهلة لتكون مأوى مريحا وآمنا للذئاب البرية.

وقد كانت الذئاب تجوب البراري والارياف اليابانية حتى اواخر القرن الماضي حين تراجعت اعدادها كثيرا من جراء تفشي الامراض والابادة على ايدي الفلاحين واصحاب مزارع الماشية. وقد تم قتل اخر ذئب ياباني سنة 1905.

والآن يقول انصار الذئاب ان الوقت قد حان لاعادة عقارب الساعة الى الوراء عن طريق استيراد ذئاب من نفس الفصيلة من الصين ومونغوليا واطلاقها في الغابات الجبلية العميقة على غرار ما جرى في حديقة يلوستون الوطنية في الولايات المتحدة التي اعيدت اليها الذئاب سنة 1995.

بالنسبة لحركة دعاة اعادة الذئاب يشكل المجهود حملة محثثة لاحياء الذئاب عنصرا حيويا في الموروث الوطني الياباني والمحافظة على البقية الباقية من الجمال الطبيعي في البلاد.

والمجهود هو ايضا محاولة للرد على المفاهيم الغربية التي ادت الى انقراض الذئاب في اليابان والتي لا تزال تعتبر هذا الحيوان مكروها، ومنها قصص الاطفال التي تخوف من الذئاب.

ويقول ناوكي ماروياما، رئيس الجمعية اليابانية للذئاب التي تضم 350 عضوا ان الذئاب كانت موجودة في اليابان ومن واجب الشعب الياباني ان يعيدها.

وطبعا، الغزلان هي محور الجدل القائم. فهذه الحيوانات الوشيقة مسؤولة عن اتلاف الغابات بتمزيق قشور جذوع الاشجار والتهام الحشائش الجبلية والانتشار في المزارع.

والحكومة لا تراقب اعداد الغزلان الا ان وزارة الزراعة تقول ان الغزلان اتلفت 10870 فدانا في الغابات في العام 1998 ـ بزيادة 400 في المئة عن العام 1977.

وقد حدد انصار الذئب حديقة نكو الوطنية، وهي محمية جبلية مساحتها 56 ميلا مربعا على مسافة 75 ميلا شمالي طوكيو كموقع مثالي لاختبار خطتهم.

وتقدر الجمعية ان الحديقة تستطيع ان تأوي ما يتراوح بين 100 و200 ذئب، وان كل قطيع مؤلف من خمسة ذئاب يفترس 120 غزالا في السنة. وبالنظر الى توفر الغذاء اي الغزلان ـ في المرتفعات فان الذئاب لن يكون لديها سبب لمواجهة البشر في المنخفضات.

الا ان هذه المقولة اثارت اعصاب بعض محبي الحيوانات. ويقول المعارضون ان الغابات اليابانية ـ التي تخترقها الاوتوسترادات وتتوزع في ارجائها القرى وملاعب الغولف ـ ومنتجعات التزلج على الثلج ـ لا يعقل ان تصبح مكانا لا تتواجه فيه الحيوانات البرية مع بني البشر.

كما يخشى هؤلاء ان يؤدي التمادي في العبث بالطبيعة الى مزيد من تشوه البيئة في اليابان. ويصر هؤلاء المعارضون ان الذئاب الصينية قد لا تتمكن من التأقلم مع الظروف المغايرة في اليابان.

وقال اتسوكو سوزوكي من «جمعية اصدقاء الذئب» «ان النظام البيئي الياباني متضرر اصلا. ولذلك فان اصلاح ذلك الوضع اكثر اهمية من جلب الذئاب. واذا كنت تعتقد ان ذلك نافع للذئاب، تقول ان هذا غير صحيح».

وثمة عقبة رئيسية اخرى في طريق خطة استيراد الذئاب وهو احد العوامل التي ادت الى انقراض الذئاب اليابانية قبل قرن. هذا هو عامل الخوف.

وقد اكتشفت دراسة اجرتها الجمعية اليابانية للذئاب ان اقل من 30 في المئة من اليابانيين يؤيدون اعادة الذئاب الى البلد. كما ان الحكومة غير متحمسة وتقول ان الخطر الذي تشكله الذئاب على البشر قد يفوق الفوائد المتوخاة.

والشكوك تساور حتى المزارعين الذين لا يحبون الذئاب اصلا. ففي سينجو غاهارا داخل محمية نكو، يقول يوشيو اوكازاكي انه ينفق حوالي عشرة الاف دولار سنويا لنصب الشباك والاسلاك الكهربية لابقاء الغزلان بعيدة عن مشاتل الزهور وحقول الفراولة التي يملكها.

الا ان ذلك لا يجعل منه نصيرا للذئاب. يقول اوكازاكي: «انني بالتأكيد ضد الذئاب. اذا احتشدت خمسة كلاب شاردة فانها ستهاجمك بسهولة، او تهاجم الاطفال خاصة. واعتقد ان الذئاب اكثر خطورة من الكلاب».

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 زينة، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 لقاء اليوم (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 حصاد اليوم، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 20.35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22.30 الاخبار، 22.40 بلا حدود (اعادة)، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 على متن القرن الـ 21 (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 وثائقي، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 ردود العلوم (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 عصر الشعوب (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 ذكاء الحيوان، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 بين السطور (اعادة)، 10.35 سري للغاية، قضايا تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 آفاق.

قناة MBC

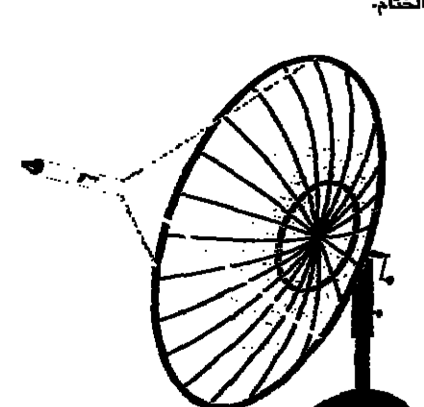
7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 برامج الاطفال، 10.30 بوبس اند توبس ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.35 مقهى الرياضة ـ اعادة، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الذئب، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16.30 ملفات وقضايا، 17.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 17.30 مباراة كرة قدم بين فريقي الاهلي الهلال، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 الفيلم العربي ـ المفسدون ـ نورا ـ صلاح قابيل، 20.00 لقاء مع فنان ـ ابو بكر سالم، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل فكاهي ـ وانت عامل ايه، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 تمثيلية دينية، 00.15 دعاء يوم عرفة، 00.30 تمثيلية دينية، 1.35 فيلم ارشادي عن مناسك الحج، 2.50 دعاء يوم عرفة، 3.00 افلام متحركة، 3.55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

4.00 فيلم صراع الجبابرة (نادية لطفي ـ احمد مظهر) ـ سياسي، 5.35 افيلم طلاق سعاد هانم (عقيلة راتب ـ فريد شوقي محمود شكوكو) درامي، 7.30 فيلم اللي ضحك على الشياطين (محمد عوض ـ لبلبة) ـ كوميدي، 9.30 فيلم زنوبة (سامية جمال ـ سميرة احمد ـ شكري سرحان) درامي، 12.00 فيلم ثعالب اراتب (فاروق الفيشاوي ـ عايدة رياض) حركة ـ اجتماعي، 14.00 افيلم لا من شاف ولا من دري (عادل امام ـ معالي زايد) ـ كوميدي، 16.00 فيلم هي والعملاق (هيام طعمة ـ سعيد صالح ـ احمد راتب) حركة، 18.00 فيلم اريد حلا (فاتن حمامة ـ رشدي اباظة) اجتماعي ـ درامي 19.40 برامج، 20.15 فيلم عرض اول، 22.25 فيلم الزائرة (نادية لطفي ـ محمود ياسين ـ عماد حمدي ـ عادل ادهم) مغامرات 00.00 فيلم دموع الشيطان (فريد شوقي ـ محيي اسماعيل) مغامرات ـ درامي، 1.40 فيلم لا من شاف ولا من دري (عادل امام ـ معالي زايد) كوميدي.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 ذاكرة مكان، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج موتور، 15.00 حقيقة الغرب الامريكي، 15.30 مسلسل برنامج مشوار، 16.30 برنامج كتاب (من مصر)، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء، 2.00 كان زمان، 23.30 برنامج سواريه، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 2.30 برنامج موتور (اعادة)، 3.00 برنامج وثائقي، 3.00 مسلسل عربي (عرض اول ـ اعادة)، 4.00 الختام.



ART

3.15 الهروب الى القمة، 5.00 يوم بلا غد، 9.00 شقة مفروشة، 11.00 ارملة رجل حي، 12.30 شقاوة رجالة، 2.30 مهرجان، 3.00 سونيا والمجنون، 5.00 افيش، 6.00 مذيعات، 8.00 كرنفال، 9.30 لا تذهب هذا المساء، 1.00 الست نواعم.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العربية، 7.00 الموشحات كنوزنا، 8.40 المسلسل المعرب، 10.00 نساء في الذاكرة، 11.30 عالم السباق، 12.05 مسلسل عربي، 1.30 عالم السيير، 2.00 ستديو الصغار، 3.05 قوس قزح، 4.00 الفيلم العربي، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 عالم الفن، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 الفيلم العربي، 3.30 الازياء تاريخ وحضارة.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 كواليس، 1.35 لك ولاسرتك، 2.15 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم عربي، 5.55 احلام العصافير، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 برجك ايه، 8.30 نجيب محفوظ، 9.00 فيلم عربي، 9.20 فيلم عربي، 1.20 كان زمان، 2.05 موزاييك، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9.00 الاخبار، 9.15 ضوء على حدث، 9.21 مختارات رياضية، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 موضوع الغلاف، 13.00 الاخبار، 13.15 ثقافة وفن، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 رحلة الى، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 الصحافة اليوم، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 سينما ولن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 تكنولوجيا، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 المسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 الحوار المفتوح، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الحرارة، 23.30 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى..

هكذا من الاصل

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [54]

بن غوريون يشرف على «عملية السرقة» ولتدمير صفقة اسلحة لسورية ويرسل غانية يهودية لاغواء فؤاد مردم

لجنة برلمانية للتحقيق بمفاسد الجيش التي هيأت الارضية لربيع الانقلابات السورية ووصول حسني الزعيم للسلطة



اكرم الحوراني

- تشكيل وزارة خالد العظم

كلف الرئيس القوتلي هاشم الاتاسي بتأليف الوزارة ثم مصطفى برمدا وعادل أرسلان على التوالي ثم استدعى خالد العظم سفير سورية في باريس وكلفه بتشكيل الوزارة فما لبث ان اعتذر بناء على توصية القوتلي نفسه الذي قال له:

«أعلن انت بادىء ذي بدء عن اعتذارك، لأكلف انا الأمير عادل أرسلان مجددا، ولهزه وأضعضعه حتى يتعب فيتركك، ثم تعود انت للظهور وتؤلف الوزارة بليلة واحدة» (مذكرات خالد العظم ص 369 الجزء الاول)

وهكذا جرى إذ كلف القوتلي عادل ارسلان ثانية فعجز عن تأليفها فكلف خالد العظم ثانية فشكلها.

ويروي خالد العظم في مذكراته ملابسات استدعائه من فرنسا لتشكيل الحكومة التي خلفت الحكومة المردمية بسبب الأزمة المفتعلة التي ساهم بها شكري القوتلي بعد استقالة مردم، وفيما يلي بعض هذه الملابسات عن لسان محسن البرازي:

«وبدأ البرازي يسرد لي انباء الازمة الوزارية من اولها الى آخرها بتفصيل لم يعد بامكاني تذكره كما هو، فاكتفي بالتلخيص، قال «اضطرت وزارة جميل مردم للاستقالة على اثر الحوادث الدامية التي وقعت في دمشق وذهب ضحيتها احد الشبان. فسارت مظاهرة بقيادة فيصل العسلي المنتمي الى رئيس الجمهورية، مدعيا بأن احزاب المعارضة قتلت شابا من جماعته. وحمل هؤلاء نعشه على الاكتاف وساروا به في شوارع المدينة، ولأمر لم يعلم سببه انقلب النعش ووقع على الارض، فظهر انه فارغ لا يحوي جثة أحد. فثارت الجماهير وانقلبت على فيصل العسلي فتوارى عن الانظار.

وفي حلب قامت مظاهرات عنيفة حملت الحكومة على طلب نزول الجيش الى الشوارع واعلان الادارة العرفية لقمع الفتنة. واصدر حسني الزعيم منشورا قاسيا اعلن فيه توليه الحكم في حلب. وعلى اثر ذلك قدم حزب الشعب مذكرة الى رئيس الجمهورية طالب فيها بتوحيد سورية والعراق» (الجزء الاول ص 363)

واقترح هذا الحزب تكليف هاشم الاتاسي بتأليف وزارة تساير اتجاههم السياسي المذكور. فاضطر جميل مردم للتنازل عن الحكم لقمع الفتنة معللا النفس بالرجوع اليه» (الجزء الاول ص 364).

أما افتعال الأزمة الوزارية فيرويها العظم كالتالي:

«وبدأ الرئيس الاتاسي استشاراته ثم زار القوتلي وطلب إليه الموافقة على المذكرة التي قدمها اليه حزب الشعب لتؤلف الوزارة على اساسها، فراوغ القوتلي واخذ يتصل بالهيئات لكي تتصل هي بدورها بالاتاسي وتظهر له معارضتها لخطة حزب الشعب وتبدي عزمها على معارضة وزارة تؤلف على هذا النمط. كما اخذ القوتلي يحرض الاشخاص الذين قبلوا «الاستيزار» مع الاتاسي على سحب موافقتهم. وهكذا حتى مل الرئيس الاتاسي وذهب الى القصر واعلن فشله وانسحابه. فأظهر له القوتلي اسفه الشديد، رياء ونفاقا. وعلى الاثر أرسل البرقية باستدعائي من باريس. غير انه احب ان يشغل الناس في هذه الفترة. فكلف الأمير عادل ارسلان بتأليف الحكومة. فراح الامير يستشير زيدا وعمروا من النواب كعارف النكدي ونهاد القاسم، آخذا الامر بجدية غير عالم بأن الرئيس لم يكلفه الا كسبا للوقت، ريثما أصل انا من باريس» (الجزء الاول ص 368).

لم يكن تشكيل حكومة خالد العظم نجاحا للسياسة البريطانية، لأن الرجل كان قريبا لفرنسة بحكم ثقافته وعقليته، كما ان تعيين عادل العظمة صديق القوتلي القديم وزيرا للداخلية يشير الى الصرامة والشدة بما يتفق مع رغبات القوتلي.

أما تعيين محسن البرازي صديق فرنسا وزيرا للمعارف فيشير الى إرضاء فرنسا، والى نية القوتلي في السيطرة على الطلاب وعزلهم عن المشاركة في العمل الوطني، فقد كان القوتلي يعتبرهم من دعائم المعارضة لحكمه.

وعلى كل حال فقد قوبل بالهدوء تشكيل الحكومة برئاسة خالد العظم، بالرغم من المعارضة الشديدة التي قوبلت بها من قبل حزب الشعب، ومن الفتور والاحتجاج الضمني من قبل الحزب الوطني الذي أخذ يبتعد شيئا فشيئا عن القوتلي.

وجاء البيان الوزاري لحكومة خالد العظم نافيا لسياسة التعاقد مع بريطانيا، وأكد العظم على ذلك في رده على ملاحظات النواب في جلسة الثقة عندما قال «أما ما يشير في بعض كلمات النواب الى المعاهدات السياسية التي يظهر البعض التخوف من إقدام الحكومة على عقدها فأقول: ان بيان الحكومة لا يشير قط الى مثل هذه المعاهدات السياسية انما قصدنا معاهدات تجارية او اقتصادية لا سياسية. لأننا في الوقت الحاضر لا نريد ان نرتبط مع اي دولة اجنبية بعقد التزامي. وانما نسعى جهدنا في هذا المعترك الى ان نبقى على الحياد لنتمكن في الأزمات ان نكون مالكين تمام حريتنا بدون الزام او اجبار».

كما اشار الى استبعاد سياسة الاتحادات الثنائية فقال «اما ما قيل عن اتحاد العرب فكلكم يعلم كيف نشأت الجامعة العربية وكيف تطورت، ومقدار الجهود التي بذلت حتى توصلنا الى هذا التضامن والاتفاق بين الدول العربية فاذا كانت هنالك اهداف تجعل هذا الاتحاد اكثر ارتباطا وتضامنا مما هي عليه الان فذلك ما ستكشفه الأيام وسيجتهد بتحقيقه كل عامل بهذا الحقل».

وأشار البيان الى القضية النقدية «بأنها تحتل المكان الاول في سياسة الدولة المالية والاقتصادية والحكومة اذ تعلن انها عازمة على ايجاد اتفاق جديد لاصدار النقد بشكل يضمن الاستقلال النقدي سترى من الضروري تمهيدا لهذه الغاية تصفية المطالب السورية الفرنسية تصفية نهائية على اسس واقعية».

ثم صرح خالد العظم تعقيبا على ملاحظات النواب:

«ان هناك مشروع اتفاق وضع في باريس وكنت احد المطلعين عليه، ان لم أقل احد العاملين على وضعه، وسوف اعرض هذا المشروع على الحكومة للتذاكر به وابداء الرأي، فاذا قرر مجلس الوزراء انه مقبول قدمته لكم مدافعا عنه».

ولم يذكر بيان خالد العظم شيئا عن اتفاقية تمديد خطوط شركة التابلاين غير ان الصحف السورية الخاضعة للرقابة ذكرت أن صحف بيروت نشرت تصريحا لرئيس وزراء لبنان بالوكالة السيد غبريال المر جاء فيه: «ان الحكومة السورية وقعت اتفاقية التابلاين وهي تنتظر إحالتها للمجلس النيابي للتصديق» وقد علقت الصحف السورية على الخبر بقولها:

«ان توقيع الاتفاقية صحيح ولكنه غير جديد، لأنها وقعت عندما تم عقدها منذ أكثر من سنة ولم يدع احد أنها لم توقع، أما عدم تنفيذها فهو انتظار تصديقها من المجلس النيابي السوري ولم يعرف بعد ما اذا كانت ستعرض على المجلس في مستقبل قريب».

لقد اوعز خالد العظم بهذا التعليق قاصدا أمرين:

اولا: نفي المسؤولية عن نفسه بتوقيع اتفاقية التابلاين ليضعها على عاتق حكومة مردم المستقيلة.

ثانيا: لم ينف تبني حكومته لهذه الاتفاقية وامكان عرضها على المجلس النيابي في المستقبل.

وهكذا يتبين ان القوتلي جاء بحكومة خالد العظم ليحقق ابرام اتفاقيتي التابلاين والشؤون المالية مع فرنسا بعد عرضهما على المجلس النيابي.

ويقول خالد العظم في مذكراته:

«وكان جميل مردم وقع بالحروف الاولى على المشروع، لكنه لم يجسر على تقديمه الى مجلس النواب، لأنه خشي ان يتهم بقبض عمولة. اما خالد العظم، فهو فوق الشبهات وليس في المجلس من يتهمه. ولذلك يجب ان تكون الوزارة هو وان يستقيل جميل مردم. هذا كله لم يخطر غوره الا بعد تأليف الوزارة والحاج القوتلي على في تقديم المشروع الى مجلس النواب واصراره على اقالة الوزارة اذا تهربت او رفضت. وكنت في الواقع حريصا على تصديق اتفاق النقد مع فرنسا الذي باشرته في باريس، وذلك لتأمين ضمان النقد السوري، لكن الرئيس القوتلي صرح لي بوضوح: «اما ان نرسل مشروع التابلاين مع مشروع الاتفاق النقدي سوية الى المجلس واما ان لا نرسل شيئا».

وكانت اتصالاتي بالنواب اكدت لي استحالة موافقتهم على المشروع الاول وصعوبة التصديق على الثاني مع عدم الاستحالة.

وكان موقف النواب السلبي تجاه هذا الاتفاق في طليعة الاسباب التي حملت حسني الزعيم على القيام بانقلابه العسكري في الثلاثين من شهر آذار (مارس) 1949 وليس ذلك لان حسني كان مهتما بتصديق الاتفاق، بل لانه كان آلة صماء استعملها الامريكيون مباشرة، او عن طريق الفرنسيين وعملائهم، للاطاحة بالحكومة وبمجلس النواب وايصال حسني الزعيم الى الحكم، فلا عجب ان يعمد فورا الى اصدار مرسومين اشتراعيين، صدق وابرم بهما كلا من الاتفاقيتين» (الجزء الاول ص 373 – 374 – 375).

أوائل عام 1949

المجلس يوافق على تشكيل لجنة برلمانية من مختلف الاتجاهات للتحقيق بأوضاع وزارة الدفاع بعد نكبة فلسطين – واللجنة البرلمانية تضيف للنظام الداخلي مواد حول قانونية تشكيل اللجان وصلاحيتها

وافق المجلس بالاجماع على مشروع قانون تقدمت به حكومة العظم الجديدة بفتح اعتماد في حدود خمسة عشر مليون ليرة لتجهيز الجيش، فكانت الجلسة مناسبة لتكرار المطالبة بتشكيل لجنة التحقيق البرلمانية، فقلت:

«بعد موافقتنا جميعا على هذا المشروع أحب ان لا أكتم المجلس بأن الموافقة على المشروع لا تعني الثقة والاطمئنان بتبدل الأساليب الماضية إلا بعد تعيين المسؤوليات، ولا يجوز بشكل من الاشكال ان تصل البلاد الى هذه الحالة الخطرة وأن نخسر القضية الفلسطينية ثم نمضي ونمر على هذه الامور مرور الكرام. فاذا كانت الحكومة تريد ان تبرهن على أنها ستقيم صفحة جديدة ناصعة فعليها ان تبدأ بالتحقيق، لأن هناك مجرمين وهناك خونة مارقين وهناك مختلسين هم المسؤولون عما وصلت اليه البلاد من الخطر الدائم الذي يهددها بحياتها واستقلالها، وعلى عاتقهم تقع المسؤولية بضياع فلسطين، فلا يجوز ان نسكت عنهم أبدا. والحكومة اذا كانت تريد ان نثق بها فعليها ان تبدأ بالتحقيق ثم بمحاكمة المسؤولين، وعندها يطمئن المجلس ويطمئن الشعب الى ان السياسة الماضية قد قضي عليها القضاء المبرم، وان البلاد ستسير على نهج سياسة جديدة صريحة طيبة، وقد تقدمنا منذ شهور باقتراح نطلب فيه اجراء التحقيق في وزارة الدفاع الوطني، ولكن لم يحقق هذا الطلب، إن السيد احمد الشراباتي تقدم بطلب الى رئاسة المجلس يتعلق بالتحقيق فأحيل الى لجنة الدفاع الوطني، وأنا احب أن ألفت نظر مقام الرئاسة الى أن مثل هذا الامر لا تختص به لجنة الدفاع. لأن المادة «57» من الدستور تجيز في مثل هذه الأحوال تأليف لجنة خاصة تبحث موضوع الزميل السيد احمد الشراباتي وجميع القضايا الاخرى. ولحب أن أذكر المجلس بأمر هو أنني عندما سألت رئيس مجلس الوزراء السابق عن موضوع السيد فؤاد مردم بك أجابني بأن قضيته عبارة عن مخالفة مسلكية، ولكننا نسمع الان بأن هذا الرجل يعد سجن طويل قد أحيل الى المحكمة العسكرية فكيف تريد منا الحكومة أو يطلب منا أي انسان أن نثق بالأساليب الماضية التي لم تستعد فيها لتسليح الجيش تسليحا كاملا ولم تطبق الخدمة الالزامية؟ وكيف نثق ونحن نسمع كل يوم باختلاسات كبرى وأمور يعجب الانسان كيف تقع ونرى بالاضافة الى ذلك ان السياسة التي اتبعتها سوريا حتى الان هي سياسة مضطربة غير صحيحة سواء في الحقلين الداخلي، والخارجي. ولذلك تحببت ان أقول بأن الموافقة على هذا المشروع لا تعني الثقة والاطمئنان الا عندما نرى المسيئين الذي عرضوا البلاد للخطر يلقون ما يستحقون من عقوبة امام المجلس وأمام الشعب.

وقد أيد أحمد الشراباتي مطالبتي بتشكيل لجنة التحقيق البرلمانية بعد أن احرق الشعب محلات الشراباتي التجارية في دمشق وبعد أن أصبح الرجل مهددا بحياته.

حاول رئيس المجلس لطفي الحفار ان يطوي البحث حول تشكيل لجنة التحقيق، وأيده في ذلك بعض النواب، ولم تخل المناقشة حول الموضوع من إحدى حذلقات منير العجلاني عندما قال:

«ان لجان التحقيق تؤلف في مجالس العالم وتكون أسماؤها أقل هولا من هذا الاسم، فهم يسمونها مثلا لجنة البحث، أما لجنة التحقيق فهي تذكرنا بقاضي التحقيق وبالجناة والمجرمين كأن ما حدث في فلسطين لم يكن جريمة!

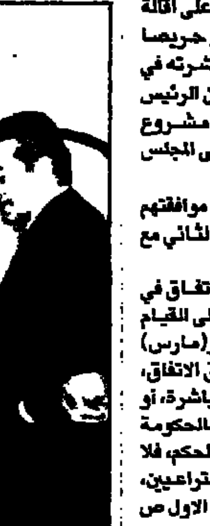
لقد أراد لطفي الحفار طي البحث قياسا على سابقة عدم موافقة المجلس على لجنة التحقيق البرلمانية بقضايا الاعاشة متذرعا ببعض أقوال فارس الخوري الذي أصبحت سمعته ناصعة جدا بعد ترؤسه مجلس الأمن الدولي، وبعد دفاعاته المجيدة عن قضايا العرب عامة وعن قضية فلسطين خاصة في هيئة الامم المتحدة... بينما كان فارس الخوري يوصف قبل ذلك بانه ضعيف الشخصية، بل وكان يطلق عليه لقب سمكري الدولة، أي انه كان يلحم لزعماء الكتلة كل ما يكسرونه بفتاواه المبنية على اطلاعه وثقافته الواسعة. ولم يشعر لطفي الحفار، حين أعاد الى الاذهان قضية التحقيق بقضية الإعاشة انه يقع في تناقض كبير، اذ ان التستر على الفساد في الماضي هو الذي أدى الى المطالبة من جديد بتأليف لجنة تحقيق برلمانية، ولكن على وزارة الدفاع هذه المرة وعلى ما يتعلق بالأسباب التي أدت الى كارثة فلسطين. كما نسي لطفي الحفار أن الظروف قد تغيرت وأنه اذا كان بامكانهم ان يكموا الاصوات في الماضي ويتستروا على الفساد فليس بامكانهم ان يفعلوا ذلك الآن. وعلى الرغم من معارضة الحكومة تشكيل هذه اللجنة فقد أقر المجلس تشكيلها بعد مناقشات طويلة، كما عزم على انتخاب أعضاء المحكمة العليا التي نص عليها الدستور والتي بقيت شكلية، اذ ان الحكومات المتعاقبة لم تقدم أي مشروع لأصول المحاكمة أمام هذه المحكمة فاضطر نائب حلب رزق الله انطاكي لتقديم اقتراح لأصول المحاكمة، فنام الاقتراح اكثر من سنة تحت تسويف الحكومة وتهربها، الى أن بعثه المجلس من جديد لبحثه وإقراره مع موافقة حكومة خالد العظم على ذلك...

ربما كان التحقيق بأوضاع وزارة الدفاع من الاسباب التي جعلت شكري القوتلي يستدعي فارس الخوري من هيئة الامم المتحدة ليتولى رئاسة المجلس النيابي لاستغلال ماله من سمعة طيبة ومن تأثير أدبي على المعارضة، وكان المجلس قد انتخبه رئيسا أثناء غيابه، وقد عاد ليتولى رئاسة المجلس منذ جلسة 1949/1/13 التي كانت جلسة تكريم له من قبل النواب والحكومة.

43

1949 محاكمة الضابط فؤاد مردم بقضية باخرة السلاح السورية التي استولت عليها اسرائيل

كان لهذه القضية وقع بعيد الأثر في سورية، ففي تقدير الجيش السوري أن هذه الباخرة لو وصلت سالمة لتغير وجه المعركة، وكان هذا أيضا تقدير الاسرائيليين فقد ذكر ايغال آلون في مذكراته عن حرب الجليل ان توفر بعض السلاح عند أحد الطرفين كان يتحكم بمصير المعركة بينهما.



المؤلف مع الشيخ فهد السالم الصباح والرئيس القوتلي

وقد زاد في ثقة الشعب والجيش في سورية عندما عرف ان المسؤول عن هذه القضية هو الضابط فؤاد مردم الذي لم يلتحق بالحكومة السورية بعد قصف دمشق والمدن السورية في ثورة 1945، مثلما فعل كثير من الضباط، وانما بقي الى آخر لحظة في خدمة فرنسا الى أن استلمت الحكومة السورية الجيش من الفرنسيين عند الجلاء عن سورية، ولم يكن من سبب لتكليف هذا الضابط بمثل هذه المهمة المصيرية سوى انه ابن عم جميل مردم رئيس الوزارة الذي حاول عندما قدمت استجوابا في المجلس عن ملابسات هذه القضية ان يصفها بأنها مخالفة مسلكية، وكان ذلك إبان تطلع الرأي العام في سورية والبلاد العربية الأخرى إلى معرفة أسباب هزيمة عام 1948، ولا سيما في سورية، البلد المتحرر الوحيد القادر على القيام بدور يمكن ان يكون حاسما في هذه المعركة المصيرية، وهذا الاهتمام من قبل الرأي العام هو الذي ساعد على إقرار المجلس لاقتراحي بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية بأسباب هزيمة الجيش السوري.

لقد حاول القوتلي للدفاع عن نفسه، أن يحمل المسؤولية للآخرين، لذلك تولى شخصيا – بعد النكبة الرهيبة ضده بالنسبة لمسؤولية الهزيمة – التحقيق في بعض الفضائح التي ارتكبتها جماعته من التجار المتعهدين بتموين الجيش، ويروي خالد العظم في مذكراته هذه الواقعة:

«وصلت بنا السيارة ووراءها السيارة التي تقل حسني الزعيم ومعاونيه الى مستودعات الجيش، وهناك دخلنا أحد العنابر ...وطلب الرئيس من أمين المستودع أن يحضر وابور كاز ومقلاة وبيضا ففعل، فوضعت قطعة السمن ضمن المقلاة ولما حميت تصاعدت منها رائحة كريهة حتى أننا اضطررنا الى سد أنوفنا، فطلب الرئيس ان توضع تنكة السمن الى سيارته ليأخذها معه لفحصها ...ويقول العظم: بعد ذلك ذهبت الى وزارة الدفاع فسألت حسني الزعيم عمن يعقد هذه الصفقات فقال «هنالك لجنة للعقود ولجان للاستلام ويشرف على كل ذلك العقيد بستاني».

فغيرت كل ذلك، ثم أرسلت النماذج للتحليل ...ولما ذكرت الصحف الخبر مقتضبا وذكرت انني أمرت بالتحقيق استاء رئيس الجمهورية فأوعز للصحف بأن تسرد زيارته للمستودع بالتفصيل وتذكر انه هو الذي أمر وزير الدفاع بفتح باب التحقيق ومعاقبة المسؤولين» (ص182ـ183 الجزء الثاني).

وقد أمر شكري القوتلي ايضا باحالة الضابط فؤاد مردم للتحقيق والمحاكمة العلنية، مع إحاطة هذه المحاكمة بمظاهر احتفالية، فكان نادي الضباط مركزا لها، كما حضرها عدد كبير من الضباط ورجال الصحافة والسياسة وجمهور غفير من الناس، وضمن تلك المظاهر الاحتفالية أدلى النائب العام بالمرافعة التالية:

«ان الرجل الماثل امامكم، الذي يحمل رتبة مقدم، كفر بعروبة فلسطين وطعن قضيتها بالصميم بنذالة ودناءة، لقد كان عونا للعدو على بلاده فاستحق غضب الله ونقمة الامة ولعنة الاجيال الصاعدة. لقد باع فلسطين وسبعين مليونا من العرب في سبيل امرأة يهودية اتخذته مطية لمساعدة الصهيونيين، فانقاد لها ونفذ رغباتها ناسيا فلسطين مغمضا عينه عن رؤية إخوانه الضباط والجنود الذين كانت تصرعهم نيران العدو، وأصم أذنيه عن سماع اصداء عويل العذارى وندب الثكالى وبكاء الاطفال وأنين العجائز والشيوخ في مذابح دير ياسين وصفد وحيفا».

ثم ذكر النائب العام وقائع القضية فقال: «ان وزارة الدفاع تعاقدت مع احدى الشركات التشيكوسلوفاكية على شراء ثمانين الف بندقية وستة ملايين طلقة. واوقفت لجنة عسكرية لاستلام الاسلحة وشحنها الى سورية. وقد قامت هذه اللجنة بمهمتها فاستلمت الاسلحة واتفقت مع شركة (انترسبيد) لنقلها الى بيروت. فشحنت على متن الباخرة (لينو) بعد التأمين عليها لدى شركة (سلافيا) في براغ لقاء خمسين الف دولار. ولما بلغت هذه الباخرة مدينة (مولفيتا) الايطالية توقفت لأن ربانها الشيوعي أراد الاستيلاء على شحنة الاسلحة لتوزيعها على الشيوعيين الايطاليين فشعرت الحكومة الايطالية بالأمر وسارعت الى القاء الحجز على الباخرة واعتقال ربانها وملاحيها الشيوعيين، وساقتهم مع الباخرة الى مدينة (باري) حيث نسفت الباخرة هناك وأغرقت حمولتها.

وقد أوفدت وزارة الدفاع السورية المقدم فؤاد مردم الى ايطاليا للعمل على انتشال الاسلحة من البحر وتأمين شحنها ومطالبة شركة التأمين (سلافيا) بقيمة الضرر اللاحق بها، وفوضته بشراء أسلحة اخرى وسلمته ثمانين الف دولار للقيام بهذه المهمة ...وقد تم انتشال الاسلحة من قاع البحر، وقدر الخبراء والمحكمون الخسائر التي اصابتها بنسبة 15 في المئة للبنادق و80 في المئة للذخائر ..وقد أمرته وزارة الدفاع بالعمل على اعادة شحنها الى سورية بسرعة على متن باخرة كبيرة وامينة وموثوقة، والحضور معها بعد التأمين عليها.. ولكن فؤاد مردم تأخر في شحن الاسلحة بداعي الصعوبات التي تعترض سبيله، وراح يفتش عن شركات أخرى بعد ان رفض التعاقد مع شركة (فامركه دي سيموني) وهي شركة موثوقة أرشده اليها تطوعا ممدوح الحفار، وقد قبلت هذه الشركة شحن الأسلحة من جنوة الى بيروت لقاء مليون ليرة. (قيمة الصفقة 200 مليون لير) ...في الوقت ذاته كانت الأيادي الصهيونية تضغط على الحكومة الايطالية لعدم السماح باعادة ارسال الاسلحة الى سورية فباءت مساعيها بالفشل. ولما علمت بأمر فؤاد مردم، الذي لم يكن يكتم اسراره، وجهت اليه امرأة يهودية على غاية من الجمال تدعى (بلماس)، يوغسلافية الاصل تعمل لحساب الصهيونية، بارعة الذكاء، تحترف الصحافة، فتعرفت على الظنين ...ورغم علم الظنين مردم بتجسس اليهود هناك على كل من يعمل لمصلحة بلاده، واطلاقهم خلفه عيونا ترصد حركاته وتصرفاته وأعماله فقد افتتن مردم ببلماس وكانت تجمعه في بيتها بنساء على شاكلتها. وكان يقيم لهن الحفلات وينفق عليهن الاموال، ولم يتورع عن الظهور معهن في الاندية والمحلات العامة حيث كان يبذخ ويصرف بسخاء مما استدعى انظار البوليس الايطالي ...وبالرغم من تحذيره من قبل السوريين الذين التقوا به في روما والى جانبه تلك المرأة، كالسادة بشير رمضان وسعدي الفرا ونظير العابد، ورغم نصحهم له بالاقلاع عن معاشرتها وضرورة الابتعاد عنها لعظم المهمة والمسؤولية المنوطة به، فانه تمادى في غيه ...ولما عاد ممدوح الحفار الى دمشق كلفته الحكومة رسميا بالعودة الى ايطاليا لتذليل العقبات وشحن الاسلحة، وزودته بكتاب تأمر فيه الظنين مردم بأن يتفق مع الحفار بهذا الشأن ...وقد قام الحفار بايصال مردم الى شركة (دي سيموني) حيث اتفق معها على الشحن من باري الى جنوا برا، ومن جنوا تنقل الاسلحة الى بيروت على متن الباخرة المصرية (الخديوي اسماعيل) ...ولكن الحفار تلقى بعد ذلك برقية من الشركة جاء فيها أن الظنين مردم اتفق مع المدعو (منارة) وهو صاحب مركب شراعي صغير يدعى (أرجيرو) على شحن الاسلحة خلافا للتعليمات التي تلقاها كما انه لم يقم بالتأمين على البضاعة برغم وجود ثمانين الف دولار في حوزته لهذه الغاية ..وذكر النائب العام كيف ان الظنين مردم ترك الاسلحة في ذلك المركب الصغير في البحر وراح يتنقل بين المدن الايطالية، ثم أتى بعد ذلك الى الاسكندرية لينتظر وصول المركب اليها. ولما لم يصل المركب عاد الى روما ليكون الى جانب صديقته (بلماس) التي اصطحبها الى ميلانو. ثم استدعي الى دمشق. وتجرأ بعد رجوعه الى دمشق على الكذب والادعاء بأنه أمن على البضاعة. وقد ظهر خداعه وتلاعبه بعد مقابلته مع ممدوح الحفار... وقد برهن النائب العام على ان الظنين عد البضاعة مستهلكة وأنه باعها ولم يؤمن عليها ولم يدفع اجرة شحنها.

وقد اتضح بعدئذ ان المركب (أرجيرو) وصل مع شحنته سالما الى تل ابيب، بدليل ان وزارة الخارجية الايطالية تلقت من قنصلها في القدس إشعارا بان بحارة المركب موجودون في فلسطين ويشتغلون لدى اليهود.

لقد جرت محاكمة فؤاد مردم قبيل انقلاب حسني الزعيم الذي أوقف المحاكمة وطوى القضية، ولكن بعد أربعين عاما وعلى عادة المخابرات الاسرائيلية بالكشف عن اتصالاتها وعملياتها السرية بعد مرور وقت من الزمن كاف لعدم حدوث أي مضاعفات، كشفت المخابرات الاسرائيلية عام 1986 عن دورها في قضية باخرة السلاح، وبصورة خاصة عن القسم الاول منها الذي انتهى بغرق الباخرة في ميناء باري العسكري، قبل انتشالها واعادة شحنها من جديد، وفيما يلي نص الرواية الاسرائيلية – على ضوء الوثائق التي كشف عنها – كما نشرتها جريدة «الاحرار» المصرية في عددها بتاريخ 1986/1/6، وهي رواية تركز على الدور الاسرائيلي في نسف الباخرة التي تحمل صفقة السلاح السورية، بينما تمر مرورا عابرا – يمكن فهمه بالنسبة لمقال اسرائيلي – على دور فؤاد مردم مع التغطية على وقائع ثبتت عليه بشهادة أشخاص سوريين لا موجب للطعن بشهادتهم.

والذي يهمنا من هذه الرواية هو الاشارة الى الأهمية الكبيرة التي كانت اسرائيل تعلقها على عدم وصول تلك الاسلحة الى الجيش السوري، مما تبدى بملاحقة بن غوريون شخصيا لمراحل الاستيلاء عليها والتي يصفها المقال بأنها: «كانت كافية بمقاييس سنة 1948 للتغلب على المستوطنات اليهودية في الشمال بما يمكن الجيش السوري من فتح الطريق امام هجوم واسع النطاق عبر سهول الجليل».

مع الاشارة الى ان تفاصيل سفر الضابط السوري الذي عقد الصفقة عبر تل أبيب تستحق – من طرفنا – كثيرا من التمحيص واشارات التعجب والاستفهام، وقد يكون ايرادها في المقال على تلك الصورة للتغطية على طريقة وصول خبر الصفقة الى الجانب الاسرائيلي.

> فارس الخوري اصبح شخصية دولية بعد دفاعاته المجيدة عن قضايا العرب عامة وعن قضية فلسطين خاصة في هيئة الامم المتحدة وكان الخوري قبل ذلك يعتبر ضعيف الشخصية بل وكان يطلق عليه لقب سمكري الدولة أي انه كان «يلحم» لزعماء الكتلة كل ما يكسرونه بفتاواه المبنية على اطلاعه وثقافته الواسعة

> القوتلي لخالد العظم: أعلن أنت بادئ ذي بدء عن اعتذارك لأكلف أنا الأمير عادل أرسلان مجددا وأهزه وأضعضعه حتى يتعب فيتركك ثم تعود أنت للظهور وتؤلف الوزارة بليلة واحدة

الرواية الاسرائيلية

هبطت الطائرة السويسرية من طراز «دي .سي» في الرحلة رقم 444 الى مطار تل ابيب، كان ذلك في مطلع شهر شباط (فبراير) سنة 1948 وبعد تزويد الطائرة بالوقود. بدأت تستعد للاقلاع من جديد متجهة الى محطتها التالية في رحلتها إلى باريس.

لم تكن اسرائيل قد أنجزت بعد قيامها الكامل كدولة في فلسطين، ومع ذلك فقد كان اليهود يعدون انفسهم بالفعل للحرب ضد العرب، وهي الحرب التي يعرفون انها وشيكة فعلا، ومن هنا فقد كانت خطوط الطيران الدولية ما تزال تطير بين العواصم العربية وفلسطين في طريقها الى اوروبا وامريكا او في طريق عودتها.

وفي مقصورة الدرجة الاولى بالطائرة السويسرية كان يجلس ضابط سوري شاب، وهو الكابتن عبد العزيز قرين، في طريقه الى براغ عن طريق باريس، باعتباره ممثلا لوزير الدفاع السوري، أحمد شراباتي، لكي يتعاقد على شراء عشرة الاف بندقية من تشيكوسلوفاكيا للجيش السوري. حيث تحتاجها سورية بشدة في مواجهتها الوشيكة مع اليهود في فلسطين.

وخلال دقائق كان يجلس في نفس الطائرة مسافر آخر يتجه الى مهمة مماثلة، وبين جواز سفره الفلسطيني ان اسمه هو «جورج ابيرال» ووظيفته المدونة في الجواز هي مدير مؤسسة يهودية ذات فروع في الخارج مع تلك. فقد كان اسمه الحقيقي هو «ايهود افريل» وهو يمثل منظمة من أكثر المنظمات اليهودية سرية في فلسطين انها منظمة «راكيش» لشراء الاسلحة للهاغاناه، التي هي بدورها الجيش اليهودي الذي يعمل لقيام الدولة اليهودية في فلسطين.

لم يكن الضابط السوري الشاب يعرف بالطبع بوجود هذا العميل اليهودي السري معه على نفس الطائرة ومتجها الى نفس البلد – تشيكوسلوفاكيا وكانت تلك الرحلة للعميل اليهودي هي في حد ذاتها جزءا من أول عملية مخابرات سرية كبرى تقوم بها اسرائيل فيما وراء البحار، وتنفذها منظمة «راكيش» السرية وكانت المنظمة قد عرفت بعد أيام، من عميلها اليهودي هذا ...ايهود افريل ..انه لاحظ بينما هو يتجول في مصانع السلاح والذخيرة في تشيكوسلوفاكيا، انه يوجد شخص عربي اخر لا يعرف جنسيته، يقوم بجولة مشابهة له، ويريد هو الاخر التعاقد على شراء اسلحة من تشيكوسلوفاكيا، وفي فلسطين بدأت منظمة «راكيش» اليهودية السرية تجري تحرياتها، حتى اكتشفت ان الشخص المقصود سوري الجنسية، وانه سافر الى براغ على نفس الطائرة وفي نفس اليوم، وانه يمثل الحكومة السورية، واسمه عبد العزيز قرين.

وبمقاييس الحرب الحديثة، فان المشتريات التي اكتشف «ايهود افريل» ان الضابط السوري قد تعاقد عليها من تشيكوسلوفاكيا، ليست ضخمة، لقد تعاقد عبد العزيز قرين على شراء ستة الاف بندقية وثمانية ملايين طلقة ذخيرة من الحجم الصغير وشحنة من القنابل اليدوية، وهي كميات تكفي لتسليح ثلاث كتائب مشاة، وتكفي بمقاييس سنة 1948 للتغلب على المستوطنات اليهودية في الشمال، بما يمكن الجيش السوري من فتح الطريق امام هجوم واسع النطاق عبر سهول الجليل.

وحينما تلقى ديفيد بن غوريون، الذي سيصبح خلال وقت وجيز أول رئيس وزراء لاسرائيل، تلك المعلومات من «ايهود افريل» فانه لم يتردد لحظة في التصرف، لقد امر بوضع عملية مخابرات عاجلة لمنع الجيش السوري من الحصول على تلك الاسلحة بأي ثمن، وأصبح اسم العملية السرية هو «عملية السرقة» وهدفها التأكد تماما من عدم وصول شحنة الاسلحة التشيكوسلوفاكية هذه الى سورية، خاصة بعد ان تبين ان الشحنة قد تم تحميلها في باخرة ايطالية قديمة اسمها «لينو» وان الباخرة تشق طريقها في البحر فعلا متجهة الى ميناء وصولها.

وفي البداية لم يكن هناك أحد يعرف كيف يمكن تجاوز الباخرة الايطالية في اعالي البحار، لقد كانت منظمة الهاغانا قد اشترت لتوها اسطولا من طائرات النقل، ما زال موجودا في ايطاليا، وقد جرى التفكير في أن يتم شحن تلك الطائرات بالمتفجرات، لكي تطير متابعة الباخرة الايطالية في أعالي البحار حيث يمكن ضربها بالقنابل وتفجيرها بالكامل، وقد تم تزوير وثائق خاصة لاحدى تلك الطائرات وافرادها وطاقمها على أساس ان بناما هي موطنهم. ثم جرى التفكير في خطة بديلة، وهي استئجار قارب وتسليحه بعد اعداد أوراق مزورة اخرى له، لكي يحاول الاستيلاء على الباخرة في عرض البحر، او نسفها اذا فشل في نفس الوقت، لم تكن الدول العربية تعرف بعد ان منظمة الهاغانا قد اصبح لها سلاحها الجوي، وقد تم تكليف بعض طائراته بالخروج الى اعالي البحار للبحث عن الباخرة الايطالية وضربها ولكن... لمدة ثلاثة ايام متواصلة، ظلت تلك الطائرات «السرية» تستكشف البحر الادرياتيكي بحثا عن الباخرة ...بغير جدوى. لقد اختفت الباخرة الايطالية في أعالي البحار في ظروف غامضة. وهو الامر الذي اوشك ان يصيب ديفيد بن جوريون بالجنون.

ولكن، في 30 آذار (مارس) تم حل اللغز، حينما أبرق شاؤول افيغور، اول رئيس لبعثات المخابرات اليهودية في أوروبا، بتقرير من يوغوسلافيا يقول فيه انه لسبب غامض تلقت الباخرة الايطالية تعليمات بالعودة الى ميناء قيامها. ولكن في اليوم التالي مباشرة تلقت الباخرة امرا بالابحار من جديد، وهكذا استعدت الطائرات «السرية» التي اشترتها الهاجانا وأعطتها جنسية بناما المزورة لضرب الباخرة الايطالية في عرض البحر.

ولكن الطقس تدخل في هذه المرة لكي يفسد عملية المخابرات اليهودية الأولى فيما وراء البحار.

ففي أول نيسان (ابريل) 1948 هبت عاصفة كانت من القوة بحيث عجز طيارو اليهود تماما عن المضي في رحلتهم الاستكشافية بحثا عن الباخرة الايطالية التي تحمل شحنة السلاح الى سورية.

وهنا قامت منظمة «راكيش» اليهودية السرية بوضع خطة بديلة على الفور لقد تم استئجار يخت تجاري فاخر من ايطاليا، قادر على الابحار بسرعة تتراوح بين 14 و17 عقدة بحرية، ومن ثم فانه يمكن ان يكون اسرع كثيرا من الباخرة الايطالية القديمة التي تحمل شحنة السلاح السورية. وأرسلت الهاغانا على الفور بمجموعة منظمة من الضباط اليهود الذين يشكلون طاقم اليخت في المهمة السرية للاستيلاء على الباخرة الايطالية او نسفها في عرض البحر.

وبينما يتم اعداد اليخت للابحار وصلت معلومات جديدة: لقد تعطلت بعض آلات الباخرة «لينو» وحينما رأى قبطانها سوء الأحوال الجوية امامه، قرر الاتجاه بباخرته إلى ميناء «مولفيتا» وهو ميناء صغير في جنوب ايطاليا. وهنا اصبحت الظروف تساعد المخابرات اليهودية، فطالما الباخرة موجودة في الميناء الايطالي الصغير، يصبح في امكان مجموعة صغيرة من المحترفين في الهاغانا، الذهاب الى هناك ونسفها.

وهنا قامت الهاغانا بتجنيد إحدى عميلاتها من اليهود الاوروبيين، وهي امرأة يهودية جميلة اسمها «ادا سيريني» التي كان الالمان قد قتلوا زوجها خلال الحرب، وأصبحت الآن عميلة لتنفيذ عمليات المخابرات اليهودية السرية في اوروبا، وفي تلك الفترة كانت ايطاليا تجتاز فترة الانتخابات العامة، حيث يتم تبادل الاتهامات الضارية بين الديموقراطيين المسيحيين والشيوعيين، وكل جانب منهما يتهم الاخر بالاستعداد للقيام بعصيان مسلح في ايطاليا.

واختارت «ادا سيريني» عشيقا لها في الحزب الديموقراطي لكي تتصل به وتقول له «ان الشيوعيين يأتون بالاسلحة تمهيدا للقيام بانقلاب مسلح ضدكم في ايطاليا، لقد وصلت السفينة الى ميناء «مولفيتا» محملة بالبنادق والذخيرة استعدادا للانقلاب الشيوعي.

وخلال اثنتي عشرة ساعة، كانت تلك الاخبار منشورة في الصفحات الاولى لكل جريدة ايطالية وأصبحت الحكومة الايطالية في حالة رعب من الانقلاب الشيوعي المسلح المحتمل، بينما ردت الصحف الشيوعية الايطالية بان تلك الاخبار مزيفة وتمثل استفزازا من الحكومة، ثم ردوا من جانبهم باتهامات مضادة بان تلك الاسلحة لا بد ان تكون قد جاءت بها الاحزاب اليمينية الايطالية التي تخطط لقهر الشيوعيين بالقوة.

في نفس الوقت كانت المخابرات اليهودية تهنيء نفسها على عملية الوقيعة الكبرى هذه التي نجحت فيها داخل الاحزاب الايطالية، خاصة ولم يعد هناك مفر أمام الحكومة الايطالية المرتعبة من أن تأمر بالقبض على قبطان السفينة وافراد طاقمها الذين لا يعرفون سبب القبض عليهم.

وتم اقتياد السفينة الى ميناء «باري» العسكري في ايطاليا، حيث اصبحت هدفا محددا وقائما امام فريق النسف السري الذي بعث به بن غوريون.

ولم يكن هناك مزيد من الوقت، فنحن الان في الرابع من نيسان (ابريل)، والحرب الاسرائيلية مع العرب وشيكة للغاية، ولو وصلت تلك الاسلحة الى الجيش السوري فانها ستؤخر، وربما تمنع، اعلان قيام الدولة اليهودية في فلسطين، ان قبطان الباخرة سرعان ما سيروي القصة الحقيقية للسلطات الايطالية. وساعتها ستكون الحكومة الايطالية مضطرة للافراج عن الباخرة، ولذلك، أصر ديفيد بن غوريون على انجاز «عملية السرقة» باقصى سرعة قبل ان يتم كشف الحقيقة للسلطات الايطالية.

وبسرعة شديدة تجمع فريق التخريب الذي بعث به بن غوريون الى إيطاليا حيث قام قائد المجموعة باستئجار سيارة نقل ضخمة من حمولة الخمسة اطنان، وتم طلاؤها بشعار القوات الامريكية في ايطاليا، وتم ملؤها بكل معدات النسف والتفجير المطلوبة.

وكانت علامات الجيش الامريكي المزورة على سيارة النقل تؤدي الى تسهيل مرورها عبر الحواجز التي اقامها البوليس الايطالي عند مفارق الطرق الهامة، وفي مداخل ميناء «باري» وفي نفس الوقت الذي كان فيه فريق استطلاع يهودي قد تسلل الى الميناء لتحديد موقع الباخرة، واكتشف هناك وجود مدمرة بريطانية ترسو بالصدفة بجوار الباخرة المستهدفة «لينو».

وبعد ان استأجر فريق التخريب اليهودي السري قاربا من أحد الايطاليين في الميناء بحجة انهم سياح يهوون التنزه بالبحر، وبعد أن وضعوا اللغم المشحون بمادة «تي .ان .تي» في الزورق ..فشلوا في محاولتهم الاولى لوضع اللغم اسفل الباخرة المستهدفة ..بسبب الانوار الكاشفة التي كانت تنطلق من المدمرة البريطانية الموجودة في الميناء الايطالي بالصدفة.

وفي منتصف الليلة التالية، 19 نيسان (ابريل)، عاود فريق التخريب اليهودي السري المحاولة، وفي هذه المرة ايضا اقتربوا تماما من الباخرة «لينو» لكي لا تمنعهم الانوار الكاشفة للمدمرة البريطانية من الاقتراب أكثر واكثر لتثبيت اللغم. وزاد على ذلك في هذه المرة وجود المدمرة البريطانية في حالة استعداد، وكل افراد طاقمها في حالة تنبه، وأوامر تنطلق هنا وهناك.

وفي الواحدة والنصف ليلا كان فريق التخريب قد أصبح في حالة يائسة تماما من انجاز مهمته التي يتعجلها بن جوريون ويتلهف على إتمامها طوال الايام الاخيرة. ولكن ..سرعان ما تدخل الحظ فجأة لصالحها ..فقد تبين ان حالة الاستعداد على المدمرة البريطانية سببها استعداد المدمرة لمغادرة الميناء، حيث غادرته فعلا قبيل الساعة الرابعة فجرا ..وهو الامر الذي ترك الباخرة «لينو» هدفا سهلا مجردا من اية حماية داخل الميناء.

وهكذا تسلل فريق التخريب اليهودي من جديد لكي يعملوا باقصى سرعة على تثبيت اللغم في جسم الباخرة التي تحمل شحنة السلاح السوري.

وبعد الساعة الرابعة فجرا بقليل، كانت المهمة قد تمت.. وخلال فترة وجيزة انفجر اللغم في جسم السفينة، محدثا انفجارا هائلا ومدويا، في نفس اللحظة كان اعضاء فريق التخريب يفرون هاربين خارج الميناء متجهين الى روما في عربة النقل التي تحمل شعار الجيش الامريكي المزيف، بينما شحنة السلاح السوري غرقت كلها في الميناء خلال عشر دقائق.

ولكن القصة لم تنته عند هذا الحد، ففي دمشق ذهب الكولونيل فؤاد مردم الى رئيس الوزراء جميل مردم غاضبا وهو يقول له: ان تلك الاسلحة حيوية جدا للجيش السوري وكان يجب على الحكومة السورية ان تخطر الحكومة الايطالية رسميا بوجهة الباخرة وحمولتها، وعلينا ان نفعل ذلك الان فورا.

وبالطبع وافق رئيس الوزراء، وبعث بفؤاد مردم نفسه الى ايطاليا لهذه المهمة. وهناك تبين ان شحنات السلاح الغارقة ما زالت صالحة للاستخدام بسبب جودة تعبئتها، ولا يبقى سوى انتشال الباخرة الغارقة ولكن هذا استغرق اسابيع عدة، كانت اسرائيل قد قامت خلالها رسميا كدولة.

ومرة أخرى استعانت اسرائيل بعميلتها السرية «ادا سيريني» التي تابعت المعلومات حول انتشال صناديق السلاح والذخيرة السورية من الميناء، وتنظيفها واعادة تعبئتها بواسطة خبراء ايطاليين تحت الحراسة المشددة في هذه المرة، وحتى تلك المرحلة لم يكن السوريون، ولا الايطاليون يشكون لحظة واحدة في ان تكون لاسرائيل علاقة بهذه العملية كلها، مع ذلك فما زالت اسرائيل مصممة على عدم وصول الاسلحة الى الجيش السوري بأي ثمن.

ولأن سورية لم تكن لديها بواخر ملكها، فلم يعد هناك مفر امام فؤاد مردم من البحث عن باخرة تجارية لشحن الاسلحة، وظل الكولونيل مردم يبحث. حتى اقترح عليه صاحب الفندق الذي يقيم فيه الاتصال بوكالة «ميناره» للشحن البحري في روما لكي تدبر له الحصول على باخرة، وبالفعل، اتصل مردم بالوكالة التي كانت اكثر من مستعدة لمعاونته، ودفع لها اكثر من مليون ليرة مقدما نظير الشحن. أما الذي لم يكن الضابط السوري يعرفه، فهو ان صاحب الفندق قد اقترح عليه تلك الوكالة بالذات بناء على اقتراح من عشيقته «ادا سيريني» التي هي بدورها عميلة للمخابرات الاسرائيلية، والوكالة ذاتها كانت قد اقيمت بواسطة المخابرات اليهودية من قبل.

وحينما قام الكولونيل فؤاد مردم بالتفتيش على الباخرة الجديدة «اريجوروه» التي تم وضع شحنة السلاح السورية عليها، فانه لم يكن ليشك لحظة في انه خلال ايام ستكون تلك الاسلحة في ايدي الجيش السوري، ولكن بينما الباخرة في عرض البحر، اكتشف القبطان ان اثنين من طاقمها مسلحان، وتحت تهديد السلاح أرغم على الاتجاه بالباخرة الى تل أبيب.

اما كل الذي عرفته الحكومة السورية هو ان الباخرة قد اختفت بطريقة غامضة في أعالي البحار، ولم تصل شحنة السلاح مطلقا، الامر الذي ادى الى الحكم على الكولونيل فؤاد مردم بالاعدام.





روبيرتو موسي لاعب بارما (الى اليسار) وهداف اتليتكو مدريد جوفينو في صراع على الكرة خلال مباراة كأس الاتحاد الاوروبي (رويترز)



فريسندوزو بريتو روبرتو لاعب اتليتكو مدريد سقط ارضا خلال المباراة (رويترز)

نصف نهائي كأس الكؤوس

تشلسي يواجه اليوم خطر الخروج ولاتسيو مرشح للنهائي

■ نيقوسيا ـ اف ب: يواجه تشلسي الانكليزي حامل اللقب خطر الخروج من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم عندما يحل ضيفا على مايوركا الاسباني اليوم الخميس في اياب الدور نصف النهائي، في حين يبدو لاتسيو الايطالي مرشحا فوق العادة لبلوغ المباراة النهائية عندما يستضيف لوكوموتيف موسكو الروسي.

مايوركا ـ تشلسي

تنتظر تشلسي الساعي لان يكون اول فريق ينال شرف الاحتفاظ باللقب منذ انطلاق المسابقة موسم 61-62، رحلة صعبة الى اسبانيا لمواجهة مايوركا الذي كان ارغمه قبل اسبوعين على التعادل 1-1.

وحقق تشلسي نتائج متواضعة في مبارياته الاخيرة ضمن الدوري الانكليزي بيد أن لاعبيه تحدوهم رغبة كبيرة في تحقيق الفوز وبلوغ المباراة النهائية للعام الثاني على التوالي.

ويعول مدرب ومهاجم الفريق، الايطالي جانلوكا فيالي على لاعب الوسط الاوروغوياني غوستافو بويت الذي بدأ يستعيد مستواه في الايام الاخيرة بعد تعافيه من الاصابة بالاضافة الى قائد الفريق دينيس وايز وكوكبة من المحترفين على رأسهم الايطالي جانفرانكو زولا والفرنسي مارسيل دوسايي والاسباني البرت فيرر والروماني دان بتريسكو والنروجي توريه اندري فلو.

وقال المدافع الدولي غرايام لوسو «اننا نشكل فريقا ممتازا ويتعين علينا متابعة نتائجنا الجيدة بثقة وحماس كبيرين»، مضيفا «صحيح اننا خضنا مباريات عدة هذا الموسم ولذلك ترغب في تتويج مجهوداتنا باحراز اللقب».

في المقابل يأمل مايوركا في بلوغ المباراة النهائية على ارضه وأمام جمهوره.

وقال المدافع الارجنتيني غوستافو سيفيرو «كل العوامل تصب في مصلحتنا لاننا نلعب على ارضنا وامام جمهورنا، وسيكون من المؤسف عدم استغلال الموقف». بيد أن المهاجم داني غارسيا عبر عن تخوفه من المباراة وقال «يجب ان نلعب المباراة بتركيز كبير كما كان الشأن في الذهاب».

وكان مايوركا خسر السبت الماضي أمام برشلونة 1-2 ضمن الدوري المحلي، وأوضح مدرب الفريق، الارجنتيني هرنان كوبر أن اللاعبين لم يشاركوا بحماس كبير لكن «ضد تشلسي سنقدم افضل العروض لتقوية حظوظنا في بلوغ المباراة النهائية».

لاتسيو ـ لوكوموتيف موسكو

يبدو لاتسيو مرشحا فوق العادة لبلوغ المباراة النهائية عندما يستضيف لوكوموتيف موسكو في تورينو اليوم الخميس.

ويمر لاتسيو الطامح الى احراز لقب الدوري الايطالي للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، في فترة حرجة بعد خسارتيه المتتاليتين أمام روما ويوفنتوس 1-3 على التوالي.

وقال مدرب لاتسيو، السويدي زفن غوران اريكسون «يتعين علينا الفوز على لوكوموتيف، ليس فقط من أجل بلوغ المباراة النهائية بل لاستعادة ثقتنا في مؤهلاتنا، وأنا متأكد سوء الطالع الذي لازمنا في الاسبوعين الاخيرين لن يستمر».

ويلعب الفريق الايطالي بصفوفه الكاملة بقيادة اليوغوسلافي سينيشا ميهايلوفيتش والدولي اليساندرو نيستا والارجنتيني ماتياس الميدا، وهو يعول على ثلاثي خط الهجوم المكون من المخضرم روبرتو مانشيني وكريستيان فييري والكرواتي العائد الى بوكسيتش صاحب هدف التعادل في مباراة الذهاب 1-1.

وليست حال لوكوموتيف أحسن من لاتسيو، فالفريق خسر أمام طوربيدو موسكو 1-2 وتعادل مع نيني نوفغورود صفر-صفر في الدوري المحلي. لكن مدربه يوري سيومين أعرب عن تفاؤله بالنسبة لنتيجة المباراة.

ويعول سيومين على حارس المرمى روسلان نيغماتولين والليبيرو ايغور شوغاينيف والمهاجم الجورجي ساشا دياناشيا.

برنامج اياب نصف النهائي

وفي ما يلي برنامج اياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم اليوم الخميس (نتائج الذهاب بين قوسين):

مايوركا (اسبانيا) – تشلسي (انكلترا) (1-1)

لاتسيو (ايطاليا) – لوكوموتيف موسكو (روسيا) (1-1)

تشكيلة جنوب افريقيا لمباراتها الودية مع الدنمارك

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: اذاع مدرب منتخب جنوب افريقيا لكرة القدم تروت مولوتو لائحة باسماء 18 لاعبا للمشاركة في المباراة الودية ضد الدنمارك المقررة في 28 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في كوبنهاغن.

وشهدت التشكيلة عودة دكتور كومالو وجون موشويو وديفيد نياتي.

وهنا اسماء اللاعبين:

– لحراسة المرمى: براين بالويي (كايزر تشيفز) وهانس فوك (هيرنيفين الهولندي).

– للدفاع: مارك فيش (بولتون الانكليزي) وبيار عيسى (مرسيليا الفرنسي) وارون ماكوينا (اياكس الهولندي) ولوكاس راديبي (ليدز يونايتد).

– للوسط: كوينتون فورتشن (اتلتيكو مدريد – الاسباني) ودكتور كومالو (كايزر تشيفز) وهلمان مكاليلي (انقرة التركي) وثابو منغومني (باكس) وجون موشويو (فنربغشه التركي) وديفيد نياتي (كالياري الايطالي) والفريد فيري (جنكلير برليجي التركي) وغودفري سابولا (كوسموس).

– للهجوم: بينيديكت ماكارثي (اياكس الهولندي) وفيل ماسينغا (باري الايطالي) وماكدونالد موكانسي (باراليمني) وبولن ندلانيا (تشيفز).

ومن ناحية اخرى سيعقد وزراء الرياضة في الدول الافريقية الخمس المرشحة لاستضافة نهائيات كأس العالم في كرة القدم عام 2006 وهي مصر والمغرب وغانا وجنوب افريقيا ونيجيريا، اجتماعا الشهر المقبل في جوهانسبورغ لمناقشة احتمال تقديم ترشيح افريقي واحد.

وتتنافس هذه الدول الخمس مع البرازيل والمانيا وانكلترا على استضافة هذا العرس الرياضي الكبير.

وجاء الاعلان عن هذا الاجتماع بعد الزيارة التي قام بها الى مصر والمغرب وفد عن جنوب افريقيا برئاسة رئيس لجنة ترشيح الاخير داني جوردان.

وقال جوردان «من الافضل لافريقيا أن تقدم مرشحا واحدا في حال رغبت في الفوز باستضافة النهائيات».

ولم يتوقف الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي عن الدعوة بالحاح الى ضرورة تقديم مرشح افريقي واحد، وقال «ليس بامكاننا منع الدول الافريقية من تقديم ترشيحاتها، لكن ترشيحا واحدا يضمن أفضل حظوظ الفوز بالاستضافة».

وسيختار الاتحاد الافريقي الدولة المستضيفة للنهائيات في آذار (مارس) المقبل.

هزيمة تشارلتون امام توتنهام 1-4 في بطولة انكلترا

■ لندن ـ ا ف ب: هزم تشارلتون أمام توتنهام 1-4 في مباراة مؤجلة من المرحلة الثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم.

وسجل كينسيلا (5) هدف تشارلتون، وايفرسون (57) وكامبل (79) ودومينغيز (89) وجينولا (90) اهداف توتنهام.

وعزز توتنهام موقعه في المركز التاسع برصيد 46 نقطة، في حين بقي تشارلتون في المركز الثامن عشر برصيد 32 نقطة بفارق الاهداف خلف بلاكبيرن.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– مانشستر يونايتد 67 نقطة من 32 نقطة

2– ارسنال 66 من 33

3– تشلسي 64 من 33

4– ليدز يونايتد 59 من 33

5– استون فيلا 52 من 34

تعادل ايندهوفن في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويترز: تعادل فريق ايندهوفن 3/3 مع فيتيس ارنهيم في دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم.

وسجل رود فان نيستلروي لاعب ايندهوفن الهدف الاول لفريقه في الدقيقة السابعة ليتعادل ميشيل كريك لاعب فيتيس لفريقه في الدقيقة التاسعة وسجل مارتين رويزر لاعب فيتيس الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 25 لينتهي الشوط الاول 1/2 لصالح فيتيس.

وسجل لوك نيليس لاعب ايندهوفن هدف التعادل فريقه في الدقيقة 68 واحرز الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 85 ليسجل رويزر لاعب فيتيس الهدف الثاني له وهدف التعادل لفريقه في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يبقى فيتيس في المركز الثاني على قائمة الدوري برصيد 55 نقطة وايندهوفن في المركز الثالث برصيدة 54 نقطة.

– ترتيب فرق الصدارة:

1– فيينورد 70 نقطة من 28 مباراة

2– فيتيس 55 من 29

3– ايندهوفن 54 من 29

4– فيللم تيلبورغ 53 من 29

5– هيرينفين 48 من 29

موناكو يمدد عقد مدربه الى ثلاث سنوات

■ موناكو ـ رويترز: قال نادي موناكو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم انه مدد عقد مدربه كلود بول الى ثلاث سنوات.

وكان بول وقع عقدا ينتهي بنهاية الموسم الحالي عندما تولى المهمة من جان تيجانا الذي حقق للنادي الفوز ببطولة الدوري موسم 1997.

واستقال تيجانا في يناير كانون الثاني.

ويحتل موناكو المركز الخامس على قائمة الدولي بفارق 15 نقطة عن مرسيليا الذي يتصدر قائمة الدولي.

بلان يقود مرسيليا الى المباراة النهائية في كأس الاتحاد الاوروبي

■ بولونيا (ايطاليا) ـ اف ب: قاد المدافع الدولي لوران بلان مرسيليا الفرنسي الى المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بتسجيله هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 88 من ركلة جزاء في مرمى بولونيا الايطالي 1-1 ضمن اياب الدور نصف النهائي أمام 38 الف متفرج.

وكان بولونيا متقدما منذ الدقيقة 18 عبر قائده المدافع بارماتي.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا صفر-صفر في مرسيليا.

وبات مرسيليا اول فريق فرنسي يبلغ المباراة النهائية لمسابقات الكؤوس الاوروبية الثلاث للمرة الثالثة في تاريخه، وكان مرسيليا بلغ المباراة النهائية لدوري ابطال اوروبا عامي 91 وخسر امام النجم الاحمر اليوغوسلافي بركلات الترجيح 5-3 و93 عندما احرز اللقب بفوزه على ميلان الايطالي 1-صفر.

وتميزت بداية المباراة بالحيطة والحذر من كلا الطرفين ولم يبادر أي منهما الى الضغط على مرمى الآخر، لكن بولونيا نجح في افتتاح التسجيل عندما تابع بارماتي غير المراقب كرة داخل المرمى من ضربة رأسية للسويدي اندرسون اثر تمريرة من جوزيبي سينيوري.

واندفع لاعبو مرسيليا نحو مرمى بولونيا بحثا عن ادراك التعادل بيد انهم اصطدموا بدفاع قوي ويقظ دافع عن تقدمه بنجاح، بل الاكثر من تلك انهم كانوا قاب قوسين او ادنى من اضافة هدف ثان عندما انفرد اندرسون بالحارس ستيفان بوراتو لكنه فشل في هز شباكه (24).

واتيحت للايطالي فابريتسيو رافانيللي فرصة ذهبية لادراك التعادل عندما انسل من منتصف الملعب، بيد أن المدافع بيا تدخل في الوقت المناسب وأبعد الكرة الى ركنية (42).

وازداد ضغط مرسيليا في الشوط الثاني من اجل بلوغ مرمى بولونيا، في المقابل حاول الاخير اضافة هدف ثان لتعزيز تقدمه والحسم في نتيجة المباراة لان التعادل الايجابي لا يصب في مصلحته.

وتبادل الفريقان الهجمات، فأبعد حارس بولونيا انطونيولي تسديدة روبير بيريس بصعوبة الى ركنية، في الوقت الذي كان فيه بامكان اندرسون تسجيل الهدف الثاني لفريقه لكنه تباطأ في التسديد فتدخل المدافع غالاس وابعد الكرة (53)، قبل ان يهدر بينوتو (62) وسينيوري (64) واندرسون (70) ثلاث فرص ذهبية على التوالي.

وكانت أخطر الفرص لمرسيليا تلك التي اتيحت للغيني ابو بكر كامارا الذي دخل مكان كريستوف دوغاري من تسديدة قوية صدها انطونيولي في المرة الاولى قبل ان تنزل امام غورفينيك فوق المرمى (79).

وانتظر مرسيليا حتى الدقيقة 88 عندما احتسب حكم المباراة الالماني ميرك ركلة جزاء لمصلحته بعد عرقلة فلوريان موريس داخل المنطقة من قبل انطونيولي انبرى لها بلان بنجاح مسجلا هدف التعادل.

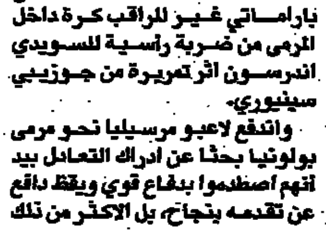
وطرد لاعب وسط بولونيا ماروكي في الدقيقة 89، قبل أن ينقذ بوراتو مرسيليا في الدقيقة الاخيرة عندما تصدى ببراعة لتسديدة سينيوري.

وشهدت نهاية المباراة أحداثا لا رياضية حيث وقع اشتباك بين لاعبي الفريقين.

ـ مثل بولونيا: انطونيولي– رينالدي (كوليفانوف) وبيا ومانيون وبارماتي– بينوتو (كابيولي) واينغسون وماروكي وفونتولان (نيرفو)– اندرسون وسينيوري.

ـ مثل مرسيليا: بوراتو– غالاس وبلان ودومورو وادسون– برانتو (موريس) وبرافو (غوفرنيك) لوسين– بيريس– دوغاري ورافانيللي.

بارما يجدد فوزه على اتلتيكو مدريد ويبلغ المباراة النهائية





مناقسة على الكرة بين لاعب بولونيا اليساندرو رينالدي (الى اليمين) وكريستوف دوجاري لاعب اوليمبيك مرسيليا في الدوري الفرنسي (ا. ف. ب)

■ بارما (ايطاليا) ـ اف ب: جدد بارما الايطالي فوزه على اتلتيكو مدريد الاسباني 2-1 في اياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في بارما امام 9782 متفرجا وبلغ المباراة النهائية.

وسجل الارجنتيني ابيل بالبو (35) وانريكو كييزا (84) هدفي بارما، وروبرتو (63) هدف اتلتيكو مدريد.

وكان بارما فاز ذهابا 3-1 في مدريد.

ويلعب بارما في المباراة النهائية ضد مرسيليا الفرنسي في 12 ايار (مايو) المقبل في موسكو.

وكان مرسيليا بلغ المباراة النهائية على حساب بولونيا الايطالي بتعادلهما 1-1 امس في اياب نصف النهائي في بولونيا. وتعادلا الفريقان ذهابا صفر-صفر.

وهي المرة الثانية التي تجمع فيها المباراة النهائية بين فريقين ايطالي وفرنسي بعد نهائي دوري ابطال اوروبا بين مرسيليا بالذات وميلان 1-صفر عام 1993 في ميونيخ.

وثأر بارما لخسارة مواطنه روما امام اتلتيكو مدريد 1-2 ذهابا وايابا في الدور ربع النهائي.

وافتتح بارما التسجيل في الدقيقة 35 عبر بالبو الذي تلقى تمريرة من مواطنه خوان سيباستيان فيرون فراوغ الحارس كارلوس مولينا وسدد داخل الشباك.

ونجح اتلتيكو مدريد في ادراك التعادل في الدقيقة 64 بواسطة روبرتو بضربة رأسية اثر ركلة ركنية، بيد أن كييزا أعاد الفارق الى سابق عهده بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 84 من تسديدة من 20 متراً.

وهي المرة الرابعة التي يبلغ فيها بارما المباراة النهائية لاحدى الكؤوس الاوروبية الثلاث، وسيسعى الى احراز لقب اوروبي ثالث بعد لقبي كأس الكؤوس عام 1993، وكأس الاتحاد الاوروبي عام 1995.

وكان بارما خسر المباراة النهائية لمسابقة كأس الكؤوس عام 1994 امام ارسنال الانكليزي صفر-1.

ـ مثل بارما: بوفون– سارتور (موسي) وسنسيني وتورام وفوزر– دينو باجيو (بوغوسيان) وفيوري وبيناريفو وفيرون (فانولي)– كييزا وباليو.

ـ مثل اتلتيكو مدريد: مولينا– طوني وسانتي وتشاموت وخيلي (اغويليرا)– فاليرون ومينا وروبرتو وجونينيو– تيفينيت (توريسي) لاردان (سيرينا).

نتائج اياب نصف النهائي

وفي ما يلي نتائج اياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (بين قوسين): بولونيا (ايطاليا) – مرسيليا (فرنسا) 1-1 (صفر-صفر)

بارما (ايطاليا) – اتلتيكو مدريد (اسبانيا) 2-1 (3-1)

بارما الى المباراة النهائية

وبلغ بارما الايطالي المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد فوزه على اتلتيكو مدريد الاسباني 2-1 في اياب الدور نصف النهائي.

وسجل الارجنتيني ابيل بالبو (35) وانريكو كييزا (84) هدفي بارما، وروبرتو (63) هدف اتلتيكو مدريد.

وكان بارما فاز ذهابا 3-1 في مدريد.

مرسيليا الى المباراة النهائية

وبلغ مرسيليا الفرنسي المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد تعادله مع مضيفه بولونيا الايطالي 1-1 في اياب الدور نصف النهائي.

وسجل باراماتي (18) هدف بولونيا، ولوران بلان (88 من ركلة جزاء) هدف مرسيليا.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا صفر-صفر في مرسيليا.

هكذا من الاصل

انشاء لوبي خليجي لتنمية الصادرات الى الاتحاد الاوروبي

دبي ـ قدس برس:

قال رئيس غرفة التجارة والصناعة في دولة الكويت ان اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي الذي انهى اجتماعه الرابع والعشرين يوم الاثنين الماضي في الكويت تبنى فكرة انشاء مكتب لدى المفوضية الاوروبية واتحاد البرلمان الاوروبي ليكون اداة ضغط خليجي لوبي لدعم ومساندة العلاقة الخليجية في المجال التجاري مع الدول الاوروبية.

واوضح عبد الرزاق الخالد في تصريحات نشرت الثلاثاء ان هذا المكتب الذي اكد جميع المجتمعين على ضرورته سيساعد غرف التجارة والصناعة في دول الخليج العربي على تسويق منتجاتها في دول الاتحاد الاوروبي وخصوصا ما يتعلق بالصادرات البتروكيماوية، وصناعات الالمنيوم.

واوضح الخالد ان هذا المكتب سيمول من قبل الشركات والمؤسسات الخليجية العاملة في مجال البتروكيماويات والالمنيوم والمصارف شركات التأمين والاستثمار.

واعرب عن امله ان يكون لهذا المكتب دور في تنمية الصادرات الخليجية الى الدول الاوروبية أسوة بما تقوم به المكاتب التابعة للمفوضية الاوروبية والتي يبلغ عددها 1700 مكتب.

كما اوضح الخالد ان الغرف الخليجية ارتأت التريث في موضوع اقامة منتدى اقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي في جنيف، واخضاع هذه الفكرة لمزيد من الدراسة والبحث وتحديد الدول والمدن التي تقتضي الفائدة من اقامة منتديات خليجية فيها، مشيرا الى ان هذا الامر ينسحب على اقامة المعارض الخليجية في الدول الاوروبية.

الحكومة الكويتية تقترح لتغطية عجز الموازنة من الاحتياطي بعد رفض البرلمان السماح لها بالاقتراض

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

اقترحت الحكومة الكويتية تمويل العجز المتوقع في موازنة 1999 /2000 من الاحتياطيات بعدما فشلت في اقناع البرلمان بالسماح لها بالاقتراض لهذا الغرض او الغاء الدعم الحكومي على السلع.

ولسوف تستخدم مسودة قانون للموازنة التي حصلت رويترز على نسخة منها الصيغة المعتادة وهي «تغطية» اجمالي العجز المتوقع وهو 2,248 مليار دينار (7,372 مليار دولار) من الاحتياطيات العامة للدولة. وقدر مشروع الموازنة الايرادات غير النفطية بحوالي 463 مليون دينار للسنة المالية التي تبدأ اول تموز (يوليو) مقارنة مع 550 مليون دينار في موازنات السنوات الاخيرة.

وفي أوائل العام الحالي بدأت الحكومة حملة كبيرة لاقناع البرلمان بخفض الدعم ورفع أسعار الخدمات الاساسية بعد هبوط أسعار النفط غير انها لم تحصل على موافقته.

وقال اقتصادي «بعد كل الضجة السابقة تبدو وكأنها جعجعة بلا طائل .. انهم (الحكومة) في الاساس لايتوقعون ان تتغير الامور السنة (المالية) المقبلة».

ويحيا 750 الف كويتي تقريبا في رفاهية متواصلة كما يدفع حوالي 1,4 مليون أجنبي مقيم بالامارة أسعارا مدعومة للعديد من الخدمات الاساسية مثل الكهرباء والمياه والوقود.

ومع تراجع أسعار خامات النفط الكويتي في وقت سابق أكثر من عشرة دولارات للبرميل الى أقل من سبعة دولارات دعت الحكومة المواطنين الى التأهب لتغييرات اقتصادية شاقة وطالبت البرلمان بتخويلها حق الاقتراض محليا وخارجيا لتغطية العجز.

وفي الايام الاخيرة قفز متوسط سعر الخامات الكويتية الى حوالي 14 دولارا للبرميل بعد اتفاق عالمي لخفض العروض.

وتعتبر احتياطيات البلاد من أسرار الدولة في الكويت غير انها تقدر بأكثر من 20 مليار دينار بعد استقطاع الديون والقروض المعدومة.

ويسيطر على الاحتياطيات صندوق للاستثمار الاجنبي تديره الهيئة العامة للاستثمار مقداره 50 مليار دينار.

وقال اقتصادي بارز ان الحكومة «يبدو انها تشعر الان بعدم وجود مبرر للاقتراض و(انها) تستطيع تغطية العجز من ايرادات استثماراتها».

ورغم ان البيانات الرسمية لم تعلن بعد الا ان المؤشرات المبكرة توضح ان الدخل الاستثماري للكويت في 1998 يقل قليلا عن دخل العام السابق عليه وهو 1,3 مليار دينار.

ومنذ الغزو العراقي للكويت في 1990 سحبت البلاد أكثر من 80 مليار دولار من صندوق الهيئة العامة للاستثمار لسداد بعض التكاليف الضخمة لحرب الخليج 1991 ومشروعات التعمير والتنمية وتغطية عجز الموازنات.

ولم يشهد حجم أدوات الدين العام وهي السندات وأذون الخزانة تغيرات كبيرة حتى عندما هبطت أسعار الخام الى ما دون عشرة دولارات للبرميل.

وفي شباط (فبراير) ارتفع حجم هذه الادوات الى 2,056 مليار دينار من 1,986 مليار دينار في الشهر السابق عليه ومقارنة مع 2,133 مليار دينار في فبراير قبل عام.

وتتوقع الموازنة الجديدة وحجمها الى 4,25 مليار دينار عجزا يصل الى 2,026 مليار دينار فضلا عن 222,4 مليون دينار ستودع في صندوق الهيئة العامة للاستثمار. وبمقتضى القانون تودع الدولة 10 في المئة من اجمالي دخل الموازنة في الصندوق المعروف باسم صندوق احتياط الاجيال القادمة.

الدولار يساوي 0,30495 دينار كويتي.

الرياض تعتبر «السعودة» واجبا قوميا مع وصول معدل البطالة الى 27 بالمئة

■ الرياض ـ رويترز: قال الامير نايف وزير الداخلية السعودي ان المملكة عازمة على استبدال المواطنين السعوديين بالعاملين الاجانب في اكبر عدد ممكن من الوظائف داعيا السعوديين الى عدم ازدراء الوظائف المعروضة عليهم.

وقال الامير في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السعودية امس الاربعاء ان الحكومة تأمل في «سعودة» اقصى قدر ممكن من الوظائف وتشعر انها لم تحقق المستوى المرجو في هذا الصدد مضيفا ان الامر يتطلب عملا وتعاونا جادين ومشيرا الى تصميم الحكومة على تحقيق السعودة الكاملة باعتبارها واجبا قوميا. تابع قائلا ان واجب الشباب اعداد أنفسهم لتحقيق هذا الهدف وتقبل أي رواتب أو مواقف يفرضها دخول سوق العمل.

وتتطلع السعودية الى احلال مواطنيها محل ستة ملايين أجنبي يشكلون حوالي ثلث عدد سكانها. وطالبت الحكومة الشركات الخاصة التي تستخدم أكثر من 20 شخصا بزيادة موظفيها من السعوديين بنسبة خمسة في المئة سنويا.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون سعوديون ان كثيرا من السعوديين يأنفون من اداء أعمال يدوية الا أن هذه التوجهات آخذة في التغير.

ولا توجد أرقام رسمية معلنة عن حجم البطالة.

وقال أكاديمي سعودي بارز هذا الشهر ان معدل البطالة زاد عن مثليه منذ 1993 مشيرا الى ان نسبة المتعطلين بلغت 27 في المئة ممن في سن العمل.

وقال غزالي عبيد مدني مدير جامعة الملك عبد العزيز ان السعوديين في سن العمل زاد عددهم الى 9,2 مليون شخص في 1999 من 7,3 مليون قبل خمس سنوات.

شركة بكري السعودية للطاقة تتجه لاقامة محطة تخزين لغاز البترول المسال في باكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال مسؤول في مجموعة استثمارية سعودية ضخمة امس الاربعاء ان المجموعة اتفقت على انشاء مشروع مشترك مع شركة النفط الباكستانية المملوكة للدولة باكستان ستيت اويل لاقامة محطة تخزين لغاز البترول المسال في كراتشي.

وقال زهير بكري نائب رئيس شركة بكري الدولية للطاقة ومقرها جدة ان شركته اتفقت مع الشركة الباكستانية لاقامة محطة لتخزين غاز البترول المسال في ميناء قاسم (كراتشي).

واضاف في مقابلة مع رويترز على هامش مؤتمر للنفط والغاز ان الشركة المشتركة ستستثمر 25 مليون دولار في انشاء محطة تخزين سعتها ستة الاف طن متري يتوقع ان تبيع ما يزيد عن مئة الف طن من غاز البترول المسال سنويا.

وتابع «نسعى للحصول على ارض لاقامة المشروع» مشيرا الى ان استكمال المشروع سيستغرق عامين.

ايران تتجه لاصدار سندات دولية لتمويل مشروعات تطوير قطاع البتروكيماويات وفتح المجال امام الاستثمارات الامريكية

طهران ـ من مايكل جورجي:

قال احد كبار المسؤولين في قطاع البتروكيماويات الايراني الثلاثاء ان بلاده تعتزم دخول سوق السندات الدولية للمساعدة في تمويل مشروعات بتروكيماوية تتطلب استثمارات قدرها 7,2 مليار دولار.

وقال محمد رضا نعمة زادة نائب وزير النفط الايراني في مقابلة مع رويترز على هامش مؤتمر للبتروكيماويات في طهران «سنبحث سوق السندات كسبيل لتمويل مشروعات البتروكيماويات».

وافاد نعمة زادة الذي يرأس أيضا الشركة الوطنية للبتروكيماويات ان الشركة ستتحول أيضا الى الاستثمارات المشتركة وغيرها من البرامج لتمويل المشروعات في اطار تطلع ايران لزيادة انتاجها من البتروكيماويات الى ثلاثة أمثاله خلال 25 عاما ليصل الى 30 مليون طن ببرنامج تنمية يتكلف 24 مليار دولار.

ودعا نعمة زادة خلال المؤتمر ومعه عدة مسؤولين ايرانيين الشركات العالمية الى الاستثمار في صناعة البتروكيماويات الايرانية. وقال ان قرارا لم يتخذ بعد بشأن تحديد حجم التمويل الذي ستسعى ايران الى تدبيره من سوق السندات. وقال «مازلنا ندرس الموقف. ونتوقع ان نتخذ قرارا خلال ستة شهور. السندات ستكون احدى سبل التمويل. ونريد مشروعات مشتركة ايضا».

واضاف «نتوقع ان نحصل على التمويل (للمشروعات) خلال ثلاث سنوات».

من جهة ثانية اعلنت الحكومة الايرانية انها لن تضع اي عراقيل قانونية امام حركة الاستثمارات الاجنبية في مجال قطاع البتروكيماويات بما فيها الاستثمارات الامريكية التي ترغب بالعمل في ايران. وقال مساعد وزير النفط الايراني محمد رضا زادة رئيس الشركة الوطنية الايرانية للصناعات البتروكيماوية ان الشركات الامريكية يمكنها توظيف رأسمالها في ايران في حال الغاء العقوبات الامريكية ضد بلاده، وكشف عن عزم حكومته طرح اربعة مشاريع كبيرة في هذا الصدد للمناقشة الدولية بهدف جذب مزيد من الاستثمارات الاجنبية.

مصر تدرس فكرة اصدار سلسلة جديدة من السندات طويلة الاجل والممكن تحويلها لاسهم

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قالت مصادر بالقاهرة امس الاربعاء ان هيئة سوق المال تدرس اصدار سلسلة جديدة من السندات بعضها قابلة للتحويل الى أسهم واخرى طويلة الاجل فضلا عن سندات الدخل التي يمكن أن تصدرها مشروعات الخدمة العامة مثل الطرق والمراتب (الكراجات) متعددة الطوابق.

ونقل مسؤولون في مكتب سامح الترجمان رئيس مجلس ادارة بورصتي القاهرة والاسكندرية عنه انه قال «نرحب بفكرة اصدار هذه السندات. وهي تعتبر خطوة جيدة في تنمية سوق السندات. غير أننا نحتاج لبحث التنفيذ الصحيح لها».

وقال مصطفى العسال من شركة هيرميس للسمسرة ان هناك فرصة كبيرة لانجاح سوق السندات القابلة للتحويل الى أسهم في مصر. وأضاف «من الارخص ان تصدر الشركات سندات قابلة للتحويل الى أسهم عن أن تصدر أسهما. والسندات القابلة للتحويل هي الجسر بين سوق السندات وسوق الاسهم». وترغب هيئة سوق المال في تشجيع اصدار السندات طويلة الاجل ذات الدخل الثابت والتي تتراوح اجالها بين عشرة أعوام و15 عاما.

وقال نضال عسر من البنك العربي «نحتاج لاقامة منحنى عائد بأجال مختلفة». وأضاف ان الاصدارات الحكومية طويلة الاجل ستوفر أسس قياس للشركات المهتمة باصدار سندات.

وأصدرت الحكومة مرتين سندات لاجل عشرة أعوام. ففي شباط (فبراير) طرحت سندات قيمتها مليارا جنيه «581,9 مليون دولار» بسعر فائدة 9,5 في المئة سنويا وفي نيسان (ابريل) أصدرت سندات قيمتها مليارا جنيه أيضا بسعر فائدة عشرة في المئة.

غير أن العسال قال أن السوق المصرية ليست سائلة بما يكفي لاستيعاب سندات طويلة الاجل، واضاف «ربما نحتاجها لعمل منحنى عائد لكن علينا أن نفكر في الاساسيات».

وتابع العسال «التداول الثانوي (في سوق السندات) ليس كبيرا بما يكفي لعمل منحنى عائد على مدار عشرة أعوام فكيف تستطيع عمل منحنى عائد لاجل 15 عاما».

ورحب بفكرة اصدار سندات الدخل الاستثماري على مشروعات البنية الاساسية وقال انها ستوفر تمويلا لمشروعات المرافق العامة أسهل من التمويل من خلال مستثمرين رئيسيين.

واضاف «سندات البنية الاساسية سوق بحاجة للاستكشاف في مصر. ففي هذه الحال سيتعامل المستثمر مع مؤسسات حكومية أو متعدية القومية وهي أقل مخاطرة».

ويرى محللون ان مصر بحاجة لتوسيع نطاق التعامل في السندات التي بلغت قيمتها في آذار (مارس) 127,3 مليون جنيه طبقا لبيانات البورصة.

وبلغ اجمالي قيمة تداول الاسهم في مارس 2,1 مليار جنيه.

الدولار يساوي 3,4371 جنيه مصري.

تراجع الصادرات السورية بنسبة 30 %

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت ارقام رسمية نشرت امس الاربعاء ان الصادرات السورية عرفت في 1998 المزيد من التراجع لتسجل 2,2 مليار دولار اي تراجعا بنسبة 30 % مقارنة مع 1997.

وعلقت صحيفة (تشرين) الحكومية على ذلك امس قائلة «يبدو ان التصدير لغة لم تستطع بعد اتقانها بل ما زلنا نتلعثم بابجديتها البسيطة، والدليل على ذلك ليس تواضع الصادرات السورية فحسب بل تراجعها ايضا».

وقالت الصحيفة ان صادرات النفط والقطن والقمح تشكل 81 % من مجموع الصادرات السورية مشيرة الى ان «انخفاض اسعار النفط والقطن يشكل ابرز الاسباب التي ادت الى تراجع الصادرات».

في المقابل فان الصادرات الصناعية لا سيما الصناعات الغذائية (المياه والزيوت) شهدت تحسن في 1998 بمعدل 66 % مقارنة مع 1997 لتبلغ قيمتها 126,4 مليون دولار. كما تحسنت الصادرات الزراعية بنسبة 21 % لتبلغ 1,04 مليون دولار. واشارت الصحيفة ايضا الى ان «انحباس المطر ادى الى الحد من التوجه لتصدير الحبوب».

وتشهد الصادرات السورية تراجعا منذ تسع سنوات بسبب وقف صادراتها الى الدول الاشتراكية السابقة.

وفد من منظمة العمل الدولية يبحث أوضاع العمالة بالاراضي الفلسطينية

نابلس (الضفة الغربية)

قدس برس:

نجرى الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد مباحثات مع ب. فاغنر مسؤول تطوير المشاريع في منظمة العمل الدولية الذي يقوم بزيارة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تناولت الاوضاع العمالية في فلسطين والاوضاع النقابية. وقد حضر الاجتماع الذي عقد في مقر الاتحاد الفلسطيني خالد دودين مسؤول بعثة منظمة العمل الدولية في فلسطين وحسين الفقهاء سكرتير دائرة التثقيف والنشر في الاتحاد وناصر يونس أمين الصندوق.

وقالت مصادر نقابية ان فاغنر عرض امكانية عقد برنامج تدريبي يخدم الطبقة العمالية الفلسطينية بشكل عام والاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين بشكل خاص وذلك بالتعاون والتنسيق مع دائرة التثقيف والنشر في الاتحاد العام.

ونوه الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين الى انه مستعد لمنح كافة التسهيلات اللازمة التي سيقدمها الاتحاد العام لانجاز هذا المشروع التدريبي. واوضح الوفد الضيف ان ما تقوم به منظمة العمل الدولية من جهود حثيثة وخطوات عمليه لايجاد شبكة تدريب دولية ستكون جاهزة في النصف القادم من هذا العام وبهذا يستطيع المتدرب الافادة من المعلومات الضرورية على ان يكون الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين عضو في هذه الشبكة.

واوضح الامين العام للاتحاد الفلسطيني سعد انه سيتم التركيز على البرامج التدريبية حسب احتياجاتنا على ان تعقد هذه البرامج في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. هذا بالاضافة الى تنظيم برامج تدريبية في الحقول الفنية من خلال مؤسسات تدريبية معنية.

السودان: نقص السيولة الاجنبية ناجم عن توجهات البلاد السياسية

دبي ـ قدس برس:

قال وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان ان هناك صعوبات ومشكلات تواجهها بلاده في مجال السيولة الاجنبية، لكنه ارجع ذلك الى توجهات السودان السياسية الحضارية.

واضاف عثمان الذي رأس وفد بلاده الى اجتماعات المؤسسات المالية العربية المشتركة الذي انتهى في الدوحة امس ان تدفقات العملات الصعبة باتجاه السودان توقفت تقريبا منذ نهاية الثمانينيات، مشيرا في الوقت ذاته الى ان بلاده قطعت خطوات كبيرة باتجاه اعادة تطبيع علاقتها مع صندوق النقد الدولي، واعادة هيكلة اقتصادها خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

وقال ان بلاده قطعت شوطا كبيرا في في مجال الخصخصة، كما انتهت من تحرير الاقتصاد سواء فيما يتعلق المعاملات الصادرة والواردة والتسعير وتحرير سعر الصرف ودخول وخروج العملة الصعبة، وذلك رغم الضغوطات الخارجية التي قال انها ما زالت تمارس ضد هذه للمؤسسات المالية الدولية واستقلالها.

وأوضح الوزير السوداني ان سياسات بلاده الاقتصادية بدأت تؤتي ثمارها، منوها في هذا الصدد الى وجود وفورات كاملة لجميع السلع الاساسية، ومؤكدا مواصلة الحكومة للاصلاحات المالية، موضحا انها تعمل الان على الغاء العديد من الضرائب.

كما لفت الانتباه الى وسائل شرعية جديده للسيولة قال انه تم ايجادها مؤخرا، حيث سيطرح بنك السودان شهادات مشاركة في البنك وشهادات خزانه على الطريقة الشرعية بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية.

واضاف الوزير السوداني ان معدل التضخم في بلاده يشهد انخفاضا مستمرا في الآونة الاخيرة، وقدّر معدل التضخم خلال كانون اول (ديسمبر) الماضي بانه كان أقل من 10 في المئة، في حين الآن اكثر من 10 في المئة بقليل، كما قدّر معدل النمو في بلاده بنحو 6 في المئة، والديون الخارجية التي قال انها ما زالت مجمدة بنحو 23 مليار دولار.

مؤكدا انها تعد فوق طاقة السودان في الوقت الحاضر.

وكشف الوزير عن مفاوضات مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي للانضمام الى قائمه الدول الفقيرة المثقلة بالديون التي يشملها الالغاء والاعفاء.

وقال ان بلاده ستبدأ تصديرها النفطي مع بداية حزيران (يونيو) المقبل وبطاقة تصديرية اولية 150 الف برميل يوميا. ما من شأنه ان يساهم في مجالات التنمية والبنى الاساسية ورفع دخل المواطن السوداني، حسب تعبيره.

مناقصة مغربية لتشغيل شبكة جديدة للهاتف المحمول

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول كبير في الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات المغربية ان المغرب بدأ الثلاثاء توزيع اوراق مناقصة لترخيص خاص لشبكة للهاتف المحمول بنظام جي. اس. ام. تبلغ تكلفتها 500 مليون دولار.

واضاف المسؤول لرويترز «وفقا لجدولنا الزمني فقد بدأنا توزيع وثائق المناقصة الخاصة بترخيص خاص لشبكة الهاتف المحمول بنظام جي. اس. ام. من المتوقع ان تقدم مجموعات الاتصالات المؤهلة عروضها خلال ثمانية اسابيع».

وقالت الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات في وقت سابق هذا الشهر ان سبع شركات اتصالات اجنبية ستشارك في المنافسة على الترخيص منها مجموعة فرانس تليكوم موتورولا الفرنسية الامريكية وجي. تي. اي. بل اتلانتك ومجموعة تليفونيكا تليكوم البرتغالية الاسبانية.

وتدير شركة اتصالات المغرب الحكومية بالفعل ترخيص هاتف محمول من نظام جي. اس. ام. يشترك فيه حوالي 120 الف شخص.

نمو ارباح شركة الفوسفات الاردنية 23 بالمئة

■ عمان ـ رويترز: حققت شركة مناجم الفوسفات الاردنية نموا في الارباح بنسبة 23 في المئة في عام 1998 الى 5,12 مليون دينار (7,22 مليون دولار) خلال عام صعب شهد هبوطا في الاسعار العالمية.

واظهرت صورة من تقرير المساهمين في الشركة صاحبة الاسهم الممتازة نشرت في الصحف امس ان الارباح قبل حساب الضرائب انخفضت الى 8,56 مليون دينار مقابل 11,1 مليون دينار في العام السابق. وخصصت الشركة مبلغ 3,25 مليون دينار لحساب الضرائب.

وارتفع صافي المبيعات طفيفا في عام1988 الى 255 مليون دينار مقابل 245 مليون دينار وتشمل الارقام مبيعات فوسفات بقيمة 136,5 مليون دينار والباقي اسمدة. وقالت الشركة انه كان عام تسويق صعبا شهد انخفاضا حادا في اسعار الاسمدة نتيجة منافسة شديدة من منتجين في اوروبا الشرقية.

وباعت الشركة 5,82 مليون طن من الفوسفات في عام 1998 اقل طفيفا من 5,83 مليون طن في العام السابق.

الصندوق العربي للتنمية يقرض اليمن 59 مليون دولار

■ الدوحة ـ ا ف ب: منح الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الثلاثاء قرضا لليمن بقيمة 18 مليون دينار كويتي (59 مليون دولار).

وتم التوقيع على هذا الاتفاق في الدوحة على هامش اجتماع وزراء مالية عشرين دولة عربية واحد عشر حاكم بنك مركزي.

واعلن مصدر في الصندوق ان القرض الذي منح بفائدة 4,5 % سيسدد على مدى 25 عاما مع فترة سماح لمدة اربع سنوات. وسيساهم القرض بتمويل اعمال تقنية وبنوع خاص تصريف مياه الصرف الصحي في العاصمة اليمنية.

وتبلغ الفائدة على القرض الذي يسدد خلال 25 سنة 4,5 % مع فترة سماح لاربع سنوات.

يشار الى ان الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومقره الدوحة، هو مؤسسة تابعة للجامعة العربية ويقدم منذ انشائه في 1974 قروضا طويلة الامد ومساعدات تقنية للدول العربية من اجل تمويل مشاريع تنموية.

ومنح الصندوق منذ انشائه قروضا الى اليمن تصل حتى حوالي 780 مليون دولار لتمويل مشاريع تنموية.

اوبروي الهندية تبني فندق 5 نجوم بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاربعاء ان مجموعة اوبروي الهندية تعتزم بناء فندق من فئة الخمس نجوم في البحرين بكلفة 70 مليون دولار.

وقالت الصحف ان المجموعة تعاقدت على استئجار الموقع القريب من العاصمة المنامة من الحكومة البحرينية لمدة 50 عاما. ومن المتوقع ان تبدأ الاعمال الانشائية في عام 2000.

وكانت مجموعة اوبروي التي تملك وتدير 32 فندقا فاخرا قد اعلنت العام الماضي انها تعتزم انفاق استثمارات ضخمة لرفع عدد الفنادق لاكثر من 50 فندقا بحلول عام 2002.

ويوجد بالبحرين اكثر من 60 فندقا.

موسكو لن تتمكن من تسديد دين داخلي بقيمة 1,2 مليار دولار يستحق بمطلع أيار

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن النائب الاول لوزير المال الروسي ميخائيل كاسيانوف الثلاثاء ان الحكومة الروسية لن تتمكن من تسديد دين داخلي قدره 1,2 مليار دولار يستحق في ايار (مايو) المقبل.

وفي برقية لها من لندن نقلت وكالة «انترفاكس» عن كاسيانوف قوله «للاسف بما اننا لم نتمكن من اعادة تشكيل احتياطنا ومن ضمان استقرار الوضع فاننا لا نتمتع حتى بامكانية» تسديد هذه الشريحة من الدين الداخلي التي تستحق في ايار (مايو).

وكان من المقرر ان تسدد روسيا خلال ايار (مايو) 1,6 مليار دولار من دينها الداخلي تشكل الاصدارات الثلاثة الاولى من سندات الخزينة المعروفة باسم «مينفين». ويستحق القسم الرئيسي والثالث من الـ1,2 مليار دولار من سندات الخزينة هذه في 14 ايار (مايو). وكانت روسيا حصلت على هذا القرض الداخلي المسعر بالدولار في العام 1993 لدفع تعويضات للشركات الروسية التي أودعت رساميلها في بنك فنيشيكونوميبنك التابع للدولة والتي جمدت بسبب عجز موسكو عن تسديد الدين السوفييتي في 1991. واضاف كاسيانوف انه «من المنتظر ان تنكب روسيا مجددا على دراسة المشكلة حول طاولة المفاوضات مع دائنيها الروس والاجانب».

وقال انه ينتظر ايضا ان تعاد جدولة الاصدارات الثالث والرابع والخامس لسندات «مينفين» والتي يستحق آخرها في العام 2008.

من جهة اخرى اشار المسؤول في وزارة المال الروسية الى ان الاصدارين السادس والسابع اللذين يشكلان دينا روسيا وليس دينا سوفييتيا بقيمة 3,5 مليار دولار سيسددان بكاملهما لدى استحقاقهما.

والكثير من سندات مينفين هي الآن في حوزة عملاء من غير الروس اذ انها استخدمت وسيلة مالية للمبادلات بين المصارف الروسية والاجنبية.

وهي المرة الاولى تعلن فيها الحكومة الروسية عجزها عن تسديد دين مستحق منذ الازمة المالية في آب (اغسطس) 1998 عندما اعلنت انها لن تسدد مجموعة من الديون تقارب قيمتها 40 مليار دولار.

وحتى الآن فشلت الجهود لاعادة جدولة سندات مينفين بسبب رفض المصارف الاجنبية.

مستثمرون اجانب يطلبون شراء اسهم المجموعة العربية للتأمين (اريج) من مستثمرين بالكويت

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالمجموعة العربية للتأمين (اريج) امس الاربعاء ان مستثمرين اجانب يتفاوضون على شراء حصة من اسهم اريج بحوزة مستثمرين كويتيين في سوق الكويت للاوراق المالية.

وقال بدر وحيدي امين مجلس مدراء اريج في بيان ان سلطات بورصة الكويت ابلغت المجموعة ان مفاوضات تجري لبحث قيام مستثمرين اجانب بشراء حصة كبيرة مملوكة لكويتيين في شركة اريج.

ولم يحدد هوية المستثمرين او يذكر اي تفاصيل اخرى.

وتقضي لوائح اريج بالا يمتلك اي شخص او مجموعة من الاشخاص نسبة تزيد على خمسة في المئة من اسهم المجموعة دون موافقة مجلس الادارة.

واصبحت اريج اكبر شركات التأمين في العالم العربي شركة مساهمة عامة في 1997 بعد ان طرحت 181,8 مليون سهم قيمتها 291 مليون دولار في اكتتاب عام بسعر 1,60 دولار للسهم.

وبيع 145,8 مليون سهم لمستثمرين عرب والباقي في صورة شهادات ايداع عالمية في لندن.

واعلنت اريج التي تتخذ من البحرين مقرا لها انخفاضا حادا في صافي الارباح في 1998 لتصل الى 1,6 مليون دولار من 35,9 مليون في 1997.

وهبط سهم الشركة الى 80 سنتا في اوائل 1998 قبل ان ينتعش. وبلغ سعر السهم في بورصة البحرين امس 1,07 دولار.

استقرار ارباح البحرين للتسهيلات التجارية

■ المنامة ـ رويترز: اعلنت شركة البحرين للتسهيلات التجارية امس الاربعاء ان ارباحها الصافية في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري استقرت على 590 الف دينار بحريني دون تغيير عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقالت الشركة ان بيانات غير مدققة اظهرت ان ارباح التشغيل انخفضت الى 1,31 مليون دينار من 1,45 مليون وان تكلفة التشغيل زادت الى 790 الف دينار من 730 الفا.

وزادت حقوق المساهمين الى 19,03 مليون دينار من 18,38 مليون والاصول الى 60,43 مليون من 50,06 مليون.

وتتخصص الشركة في تقديم القروض للشركات والافراد.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

ايران تفتتح مصنعا للالكترونيات العسكرية

طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان ايران افتتحت الثلاثاء مصنعا لانتاج المعدات الكهربائية والالكترونية لناقلات الجنود المدرعة.

واضافت ان وزير الدفاع علي شمخاني افتتح المصنع وهو جزء من هيئة الصناعات الحربية في طهران.

وقال شمخاني الذي رقاه أخيرا الزعيم الروحي علي خامنئي لرتبة نائب اميرال «يتعين التأكيد على الاستثمار في انتاج الاسلحة الحديثة اكثر من اي وقت مضى» بوصف ذلك سياسة جوهرية للصناعات الدفاعية في البلاد».

وفي السنوات الاخيرة اعلن ايران انتاج ناقلات جنود مدرعة ودبابات وصواريخ وطائرات هليكوبتر وطائرة مقاتلة.

وفي مواجهة عقوبات امريكية وحظر بيع اسلحة غربية لايران منذ الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 تبنت ايران استراتيجية تقليد العتاد الحربي وتطويره.

ومن بين اهداف ايران في تحقيق الاكتفاء الذاتي وضع حد للواردات وتسرب العملة الصعبة.

وكثيرا ما اعربت الولايات المتحدة عن قلقها من احتمال تسرب التكنولوجيا العسكرية الى ايران من روسيا او الصين او كوريا الشمالية. وتقول ايران انها تصمم بنفسها اسلحتها وتنتجها.

ارتفاع فائض اليابان التجاري بنسبة 22 %

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة المالية امس الاربعاء ان فائض الميزان التجاري لليابان في السنة المالية 1998/1999 ارتفع 23,1 في المئة عن العام السابق الى 14,096 تريليون ين.

وقالت الوزارة ان الفائض التجاري مع الولايات المتحدة ارتفع 23,5 في المئة الى 6,69 تريليون ين عما كان عليه العام السابق.

واظهرت احصاءات الوزارة ان صادرات اليابان خلال السنة المالية 98/99 بلغت 49,5 تريليون ين منخفضة 3,8 في المئة من 51,4 تريليون ين السنة السابقة بينما بلغت الواردات 35,4 تريليون ين منخفضة 11,5 في المئة من 39,96 تريليون ين. كما ارتفع فائض الميزان التجاري لليابان في الشهر الماضي ارتفع 7,5 في المئة عما كان عليه قبل عام الى 1,33 تريليون ين.

وقالت الوزارة ان الفائض التجاري مع الولايات المتحدة في اذار (مارس) ارتفع 29,1 في المئة الى 570,3 مليار ين مقارنة بما كان عليه في الشهر نفسه من العام الماضي.

تكساكو الامريكية تصدر البنزين ليوغوسلافيا

■ نيويورك ـ رويترز: اكدت شركة تكساكو الامريكية الثلاثاء انها نقلت شحنة بنزين من مصفاتها في بريطانيا الى يوغوسلافيا بعد ثلاثة اسابيع من بداية الغارات الجوية لحلف شمال الاطلسي على الاخيرة.

وتأتي الانباء في الوقت الذي تبذل فيه الولايات المتحدة وبريطانيا جهودا قوية لوقف تدفق الوقود لجمهورية الصرب في الوقت الذي تصارع فيه بلجراد لايجاد امدادات بديلة بعد ان دمرت منشآتها النفطية خلال شهر من القصف المكثف لحلف شمال الاطلسي.

وبينما الشحنة قانونية الا انها محرجة لتكساكو اذ ان الولايات المتحدة وبريطانيا تقودان الجهود لدفع دول اخرى لوقف الامدادات لجمهورية الصرب من جانب واحد كما انها تدعو منذ ايام لفرض حصار على ميناء بار في الجبل الاسود حيث سلمت الشحنة.

وقال كريس جيمس لرويترز «يمكن ان نؤكد تسليم نحو 65 الف برميل من البنزين الى الجبل الاسود في العاشر من ابريل».

وتابع ان شركته طلبت من شركة ببيعد في الجبل الاسود التي وردت لها الشحنة تأكيدات بان البنزين سيستخدم داخل الجمهورية ولن يشحن الى جمهورية الصرب وقد حصلت على هذه التأكيدات.

واضاف انه ليست هناك خطط لتسليم شحنات جديدة خلال فترة المعارك رغم ان القانون الامريكي يسمح بمثل هذه المعاملات التجارية مع الجبل الاسود.

العربية العامة للاستثمار بدبي تفتتح باب الاكتتاب باسهم بقيمة 92 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: اوردت صحيفة اماراتية امس الاربعاء ان المؤسسة العربية العامة للاستثمار (اجيكو) في دبي ستفتح باب الاكتتاب العام امام جمهور المستثمرين في اصدارها الخاص البالغ حجم 93 مليون سهم في العاشر من ايار (مايو).

واوردت صحيفة (غلف نيوز) ان الاكتتاب سيستمر حتى 31 مايو وان المشرفين على الاصدار يتوقعون ان يتم شراء الاسهم بالكامل.

وفتح باب الاكتتاب في الاصدار للمساهمين الحاليين الثلاثاء. وسعر السهم درهم واحد ومن المنتظر ان يرفع رأس المال بنسبة 44 في المئة الى 300 مليون درهم (83 مليون دولار).

ويجري تداول سهم المؤسسة في بورصة الكويت وفي البورصة غير الرسمية في الامارات.

واكبر المساهمين في المؤسسة شخصيات بارزة في الامارات، ولا يمتلك اي مساهم اكثر من عشرة في المئة من رأس المال الا ان ست مجموعات من كبار المساهمين تمتلك اكثر من 40 في المئة من الاسهم. ويمتلك بقية الاسهم اكثر من ثمانية الاف مساهم اغلبهم من مواطني دول الخليج.

وتابعت غلف نيوز ان الشركة أعلنت ان ارباحها في الربع الاول من عام 1999 بلغت 8,5 مليون درهم.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف :

071-3731034 - 071-3735017

فاكس : 071-3701760

البنك الاوروبي يقرض مصر 106 ملايين دولار

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن البنك الاوروبي للاستثمار تخصيص قرض بقيمة 100 مليون يورو (106 مليون دولار) هذا العام لمصر لتمويل مشاريع البنى التحتية وحماية البيئة.

نائبة رئيس البنك لريان اوبولينسكي اعلنت عن هذا القرض في ختام لقائها الثلاثاء مع رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري.

وقال وزير الدولة المصري للتخطيط ظافر البشري ان الفائدة على هذا القرض «لن تتخطى الـ3%». واكد ان البنك الاوروبي منح خلال الاعوام الثلاثة الماضية قروضا بقيمة اجمالية تبلغ 600 مليون يورو (636 مليون دولار).

ليبيا تخطط لتطوير احتياطياتها الغازية وربط شبكتها بشبكات جيرانها للتصدير الى ايطاليا

جنيف - من كيت دوريان:

كشفت ليبيا عن خطط تتيح لها ان تصبح مركزا رئيسيا لتصدير الغاز في القرن المقبل بفضل خط انابيب يربطها بجيرانها في شمال افريقيا وايطاليا شريكتها التجارية الرئيسية.

ودعا مسؤولون ليبيون في قطاع النفط والغاز شاركوا في مؤتمر اختتم في جنيف الثلاثاء المستثمرين الاجانب الى مساعدة ليبيا في تطوير احتياطيها الضخم من الغاز الذي لم يستغل بعد والذي وصفه احد المشاركين بانه مارد نائم.

وقالت شركة اجيب الايطالية التي تقود جهود تطوير ثروة ليبيا من الغاز ان احتياطي الغاز الذي تم اكتشافه يبلغ 54.3 تريليون قدم مكعب وان حجم الانتاج من الاحتياطي في نهاية العام الماضي بلغ 17.51 تريليون قدم مكعب.

وقال حمودة الاسود رئيس مؤسسة النفط الوطنية الليبية «لدينا خطط لربط شبكة الغاز بالشبكة المصرية في الشرق والشبكة التونسية في الغرب الى جانب مشروعنا المشترك مع ايني لامداد السوق الايطالية بالغاز ومنه الى بقية اوروبا».

ولم تشجع عقوبات الامم المتحدة والولايات المتحدة الى جانب الهبوط السريع في اسعار النفط على التنمية السريعة لمشروعات الغاز. الا ان شركة ايني الايطالية تخطط للتحرك سريعا لتطوير حقول غاز برية وبحرية لانتاج عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا من بينها ثمانية مليارات متر مكعب تصدر الى ايطاليا عن طريق خط انابيب الى صقلية.

ولم ينكر المسؤولون من ايني متى سيصدرون عطاءات البناء للمشروع الذي يتكلف 5.5 مليار دولار وينتظر ان ينقل اول دفعة من الغاز الى ايطاليا في عام 2003 وليس 2001 كما ذكرت تقارير سابقة.

وسئل وزير الطاقة الليبي عبد الله سالم البدري ما اذا كان من المحتمل ان يكون المشروع ضحية قانون العقوبات الامريكي الذي يعاقب الشركات التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في قطاعي الطاقة في ليبيا وايران، فاجاب «المشروع وقع واقر قبل بدء سريان القانون. بالنسبة لي انتهى القانون منذ فترة طويلة».

وقال مسؤول كبير في اجيب ان الشركة تشاورت مع واشنطن بشأن مشروع الغاز.

ويعرض المسؤولون الليبيون شروطا مرنة للاستثمار في الغاز. وقالت شركة النفط الليبية انها على استعداد لدراسة اساليب تسعير الغاز الدولية للسوق المحلية او مقايضة النفط بالغاز وان شروط التجارة ستكون قابلة للتفاوض.

وتعتزم ليبيا تطوير سوق محلية للغاز باحلال الغاز محل النفط في توليد الطاقة، وفي الوقت الحالي تستخدم ليبيا الوقود المنتج في مصافيها، الا انها تحرص على التحول لمنتجات اخف في اطار اهدافها التسويقية.

وقال اليريو بارا وزير النفط الفنزويلي السابق الذي شارك في رئاسة المؤتمر «الغاز مارد نائم بدأ يستيقظ الان. ويتيح مشروع الغاز في غرب ليبيا وخط الانابيب الى ايطاليا واقامة شبكة غاز والاتصال بشبكة تونس امكانات هائلة للاستثمار في النفط والغاز بليبيا».

هبوط حاد لانتاج النفط بالدول غير الاعضاء في منظمة اوبك

لندن - من بيتر لاردنر:

اظهر مسح اجرته رويترز ان انتاج الدول المنتجة للنفط من خارج منظمة أوبك هبط بشكل حاد في الربع الاول من العام الحالي مع تجميد مشروعات ثانوية بسبب الهبوط الاخير في أسعار الخام.

وتوقع محللون ان تسفر تخفيضات كبيرة في مخصصات التنقيب والانتاج ضمن موازنات شركات النفط عن تخفيضات جديدة في تدفقات نفط بلدان أوبك في الربع الثاني من العام.

وبلغ متوسط انتاج النفط خارج أوبك 40.3 مليون برميل يوميا بانخفاض 340 ألف برميل عن مستويات الربع الاخير من العام الماضي.

وأظهرت بيانات انتاج أكثر من 40 دولة انخفاض 670 ألف برميل يوميا عن متوسط الانتاج السنوي في 1998. وأسفر انهيار أسعار النفط العام الماضي الى أدنى مستوياتها في 22 عاما عن تخفيضات هائلة في ميزانيات الانفاق الرأسمالي في شركات النفط وبلغت تخفيضات الانفاق المقررة لعام 1999 حوالي 20 مليار دولار عن أرقام 1998.

غير ان محللين أعربوا عن أملهم في عودة انتاج بلدان خارج أوبك الى مستواه الطبيعي بنهاية هذا العام مع الانتعاش في أسعار الخام منذ تحرك المنتجون من داخل أوبك وخارجها لخفض الانتاج فضلا عن الانتاج الجديد في بحر الشمال وأمريكا اللاتينية.

وتوقعت الوكالة الدولية للطاقة هبوط الانتاج في الربع الثاني من العام 400 ألف برميل يوميا أخرى قبل أن يعاود الانتعاش في النصف الثاني من العام.

كما يتوقع أن يلعب الانتاج في الولايات المتحدة دورا كبيرا في الانتعاش بعدما اضطر عدد من صغار المنتجين الامريكيين المستقلين الى وقف انتاجهم بسبب هبوط الاسعار.

وهبط الانتاج الامريكي أكثر من مليون برميل يوميا في الربع الاول من عام 1999 مقارنة بنفس الفترة قبل عام.

ومن بين المنتجين خارج أوبك واصلت البرازيل تسجيل أعلى معدلات النمو وارتفع انتاجها في الربع الاول بنسبة 22 في المئة عن نفس الفترة من عام 1998.

وغطى مسح رويترز أكثر من 95 في المئة من النفط الذي يضخه المنتجون من خارج المنظمة وشمل انتاج الخام والسوائل المصاحبة في معظم البلدان التي شملها المسح. ولم يشمل المسح الارتفاع في عمليات التكرير أو انتاج النفط من مصادر خام غير تقليدية.

مصر: هبوط معدل التضخم الى 2,7%

■ لندن - رويترز: اعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء امس الاربعاء ان معدل التضخم السنوي في مصر بلغ 3,7 في المئة في شباط (فبراير) الماضي انخفاضا من 3,8 في المئة في كانون الثاني (يناير).

ولا يمكن مقارنة معدل التضخم في فبراير بالمعدل المسجل في فبراير من العام الماضي عندما بلغ 3.7 في المئة وذلك لان الحكومة عدلت السلة التي تحسب على اساسها مؤشر الاسعار.

وزاد مؤشر اسعار المستهلكين بنسبة 0.2 في المئة في فبراير مقارنة مع زيادة شهرية بلغت 0.4 في المئة في يناير.

8 مصارف اردنية تحقق 164 مليون دينار ارباحا صافية بفضل اتساع قاعدتها الراسمالية وتوسيع انشطتها

عمّان - «قدس برس» - من زكي سعيد:

حققت مصارف اردنية قفزات ملموسة في نتائج اعمالها وارباحها خلال عام 1998 بفضل اتساع قاعدة رأسمالها وتوسع انشطتها الاستثمارية مقارنة مع السنوات القليلة الماضية.

فقد اعلنت 8 مصارف عن تحقيق ارباح صافية بلغت بعد الضرائب والمخصصات نحو 164 مليون دينار اردني استحوذت أرباح البنك العربي (عملاق مصارف الاردن والمنطقة) على حوالي 77 في المئة من مجملها.

في حين بلغ مجمل الارباح الصافية لمصارف: الإسكان، والانماء الصناعي، والاردني الكويتي، والمؤسسة المصرفية، والاسلامي الاردني، والعربي الاسلامي، والاستثمار العربي حوالي 38 مليون دينار، منها 25.2 مليون دينار لبنك الاسكان وحده.

وقدّرت الارباح النقدية التي وزعها بنكا العربي والاسكان بحدود 41.5 مليون دينار، ذهب 66 في المئة منها الى مستثمرين غير اردنيين (اكثر من 27 مليون دينار).

ويسيطر المستثمرون الاجانب على اكثر من 57 في المئة من اجمالي رؤوس اموال المصارف الاردنية مقارنة مع اقل من 50 في المئة قبل نحو عامين.

في حين قدّرت مصادر بورصة عمّان القيمة السوقية للاسهم المملوكة لغير الاردنيين حتى نهاية آذار (مارس) الماضي بحدود 1.5 مليار دينار، فان القيمة السوقية للاسهم المصرفية في بورصة عمّان تصل الى حوالي 2,6 مليار دينار.

ويدعم توسع الاستثمار الخارجي في المصارف الاردنية، ولا سيما المصارف ذات الموجودات القوية والاعمال الواسعة، قانون اقره البرلمان الاردني عام 1996 وفتح من خلاله نسبة التملك الخارجي في رأس المال لتصل الى 100 في المئة، اذ تصل نسبة التملك غير الاردني في رأس مال بنك الإسكان اكثر من 74 في المئة، معظمه لمستثمرين خليجيين وليبيين.

ويعرب بنك الاسكان عن فخره بتصاعد المساهمين الخارجيين في رأسماله الذي بلغ العام الماضي 100 مليون دينار. ووفقا لزهير خوري رئيس مجلس ادارة البنك فان القاعدة الرأسمالية العربية والاسلامية الواسعة لبنك الاسكان تؤكد ان المصرف اصبح احد الجسور المتينة نحو تدفق الاستثمارات العربية والاسلامية الى داخل الاردن، واصفا بنك الاسكان بانه نموذج ناجح للاستثمار العربي المشترك.

وتملك المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية في المصرف حوالي 18,7 في المئة، والمصرف العربي الليبي الخارجي 15 في المئة، وحكومة دولة قطر وسلطنة عمان 6.2 في المئة و6 في المئة على التوالي، فيما تزيد نسبة مساهمة مجموعة بن محفوظ السعودية عن 16 في المئة من رأسمال البنك.

ورحب الدكتور ماهر الواكد عضو مجلس مفوضي هيئة الاوراق المالية بارتفاع نسبة الاستثمار الخارجي في رؤوس اموال المصارف الأردنية، مشيرا الى انها تاتي تأكيدا للظروف الصحية التي يعيشها سوق رأس المال الاردني، وتدعيما لادواته المتطورة الهادفة الى جذب الاستثمارات الخارجية وتنميتها.

وتصل نسبة مساهمة العرب والاجانب في القيمة السوقية للمصارف الاردنية الى اكثر من 50 في المئة في 5 مصارف هي: العربي (66,6 في المئة)، الاسكان (74,17 في المئة)، الاردني الكويتي (56,85 في المئة)، الاسلامي الاردني (53,7 في المئة)، المؤسسة العربية المصرفية (87,68 في المئة).

من جهة اخرى شهدت اسهم المصارف في قاعة التعاملات في بورصة عمّان انخفاضا كبيرا في اسعارها خلال الاسبوعين الماضيين بفعل عمليات فصل كوبون الربح للمصارف التي وزعت لرباحا على المساهمين، اضافة الى بروز نتائج اقل من المتوقع لبعض المصارف.

ودعا ذلك الى تراجع سعر سهم البنك العربي بمقدار 20 دينارا قبل ان يرتفع قليلا في اليومين الماضيين، في حين خسر سهم بنك الاسكان 25 قرشا، في الوقت الذي تراجعت فيه اسعار اسهم بنكي الانماء والاهلي الاردني للاستثمار الى ادنى مستوياتها منذ اكثر من عام.

وقد دفعت هذه النتائج المتراجعة لاسهم البنوك الى بلوغ مؤشر بورصة عمّان أدنى مستوياته منذ الاسبوع الاول من كانون ثاني (يناير) الماضي.

الدولار يساوي 0.71 دينار اردني.

الامم المتحدة تقر 22 عقدا قدمها العراق لشراء قطع غيار لمنشآت النفط

■ بغداد - رويترز: جاء تقرير للامم المتحدة ان لجنة الامم المتحدة للعقوبات على العراق اقرت 22 عقدا اخر لشراء قطع غيار لصناعة النفط في العراق.

واضاف التقرير الذي تسلمة الصحافيون امس خلال اسبوع حتى 16 ابريل اقرت لجنة العقوبات 22 عقدا اضافيا بقيمة سبعة ملايين و 432006 دولارات لشراء قطع غيار لصناعة النفط».

وتابع «اجمالي عدد عقود قطاع النفط التي تم اقرارها حتى الان 431 عقدا بقيمة 248.1 مليون دولار». اما عدد العقود المعلقة فهو 104 بقيمة 42.5 مليون دولار.

واضاف التقرير الذي اصدره مكتب برنامج العراق في نيويورك ان اجمالي عدد العقود التي تسلمها للموافقة عليها 665 عقدا بقيمة 375,4 مليون دولار.

وتسمح المرحلتان الرابعة والخامسة لاتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بشراء قطع غيار بقيمة 600 مليون دولار لتحديث صناعة النفط التي اضيرت بشدة من جراء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

ويشكو العراق من انه لم يتسلم سوى عقود قطع غيار بقيمة 11 مليون دولار فقط منذ نهاية المرحلة الرابعة.

وتابع التقرير ان العراق والامم المتحدة اوشكا على التوصل لاتفاق بشأن عقود تحسين نظام الاتصالات في العراق.

وافاد التقرير ان مبيعات النفط الخام العراقية خلال المرحلة الخامسة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء «ستدر عائدات بقيمة 3,4 مليار دولار بارتفاع نسبته 12 في المئة عن المرحلة السابقة». واشار الى انه «حسب الوتيرة الحالية واذا افترضنا ان ارتفاع اسعار النفط سيستمر فانه يبدو ان عائدات المرحلة الخامسة ستبلغ 3,4 مليار دولار».

وقد بدأت المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يجيز للعراق بيع نفطه لشراء مواد اساسية في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 وتنتهي في نهاية ايار (مايو) 1999.

وكانت مبيعات العراق من النفط قد اسفرت عن عائدات بقيمة 3,04 مليار دولار خلال المرحلة الرابعة من البرنامج.

واوضح البيان ان الصادرات النفطية العراقية منذ بداية المرحلة الخامسة انتجت حتى الان 2.7 مليار دولار.

وحذر مدير البرنامج الانساني بينون سيفان من مغبة المبالغة في التفاؤل بشأن التوقعات المتعلقة بعائدات النفط مؤكدا انه ليس من الحكمة افتراض ان اسعار النفط العراقي ستبقى في المستوى الحالي وهو 14 دولارا للبرميل الواحد مقابل تسعة دولارات منذ شهرين.

وقد تلقى العراق منذ بدء تنفيذ برنامج النفط مقابل العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 حوالي 9,16 مليون طن من المواد الغذائية والادوية بقيمة 540 مليون دولار.

وتحسنت اسعار النفط منذ نهاية اذار (مارس) الماضي بعد قرار الدول المصدرة بتخفيض الانتاج. ولا يشارك العراق الذي صدر في اذار (مارس) ما معدله 1,9 مليون برميل في اليوم في هذه التخفيضات.

بويج الفرنسية تبني ميناء بالمغرب

■ الرباط - رويترز: قال مسؤولون ان شركة بويج الفرنسية للبناء وقعت امس الاربعاء عقدا قيمته 400 مليون دولار لبناء ميناء جديد في مدينة طنجة بشمال المغرب.

وقع الاتفاق عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء المغربي وعن الشركة الفرنسية رئيس مجلس ادارتها مارتان بويج في مكتب رئيس الوزراء بالعاصمة المغربية. وسيبدأ انشاء الميناء على مسافة 280 كيلومترا شمالي الرباط في نهاية عام 2000 على ان يكتمل عام 2004.

ارتفاع ارباح اتصالات الاماراتية الى 545 مليون دولار

■ ابوظبي - رويترز: اوردت الصحف ووسائل الاعلام الرسمية امس الاربعاء ان شركة اتصالات الاماراتية حققت ربحا صافيا بلغ ملياري درهم (545 مليون دولار) في عام 1998 ارتفاعا من 1,856 مليار درهم في عام 1997 اي بزيادة نسبتها 8.5%.

وبلغت ايرادات العام الماضي خمسة مليارات درهم مقابل 4,130 مليار درهم في العام السابق.

وارجعت الشركة هذا الاداء القوي الى نمو سوق الهاتف وخصوصا المحمول اذ سجل زيادة 12 و57 في المئة على التوالي، اما خدمات الانترنت فسجلت نموا كبيرا بلغ 71 في المئة.

وقالت شركة اتصالات انها خصصت 6,1 مليار درهم للنفقات الرأسمالية التي تنفذها على عامين.

ونقل عن مدير عام اتصالات علي سالم العويس قول ان هذا الاستثمار الضخم المستمر في التكنولوجيات المتقدمة يضمن ان تتكيف اتصالات بشكل جيد مع البيئة ذات التغييرات السريعة.

واقر مجلس ادارة الشركة ارباحا مؤقتة 1.17 مليار درهم توزع على دفعتين متساويتين.

وقال العويس ان اتصالات حققت زيادة في عدد خطوط الهاتف في عام1998 بلغت عشرة في المئة ليصل اجمالي عددها الى 915223 خطا.

ونقل عنه قوله ان النسبة حاليا 36 خطا لكل مئة مما يضع الامارات بين الدول ذات اعلى نسب استخدام الهاتف.

وتملك حكومة الامارات 60 في المئة من اتصالات فيما يملك مستثمرون البقية.

وقد بدات اتصالات التي تملك احتكار قطاع الاتصالات في الامارات مشروعا طموحا لتوسيع نشاطاتها تبلغ كلفته الاجمالية 6,1 مليار درهم (1,66 مليار دولار).

وكانت الشركة قد ابرمت عقدين لتطوير شبكة الهاتف المحمول مع شركتي موتورولا الامريكية (27 مليون دولار) والكاتيل الفرنسية (47,5 مليون دولار).

تقلص عجز لبنان التجاري

■ بيروت - رويترز: اظهرت بيانات لدائرة الجمارك نشرت امس الاربعاء ان العجز التجاري اللبناني انخفض بنسبة 7.4 في المئة في اذار (مارس) الماضي الى 514 مليون دولار مقارنة مع 555 مليون دولار في اذار (مارس) 1998.

وبلغ العجز 420 مليون دولار في شباط (فبراير) مقارنة مع 540 مليونا في الشهر نفسه من العام الماضي. وسجل لبنان في العام الماضي كله عجزا يبلغ 6.3 مليار دولار مقارنة مع 6,8 مليار في العام السابق. وانخفضت الواردات في مارس الماضي الى 576 مليون دولار من 616 مليونا في الشهر نفسه من عام 1998 بينما ارتفعت الصادرات الى 62 مليونا من 61 مليونا.

اليورو قد يكون اول ضحايا ازمة كوسوفو

■ لندن - رويترز: قال اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم انه على الرغم من ان من السابق لاوانه تقدير تكلفة هجمات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا الا ان الضحية الاولى هي اليورو وربما تكون الثانية ثقة المستهلكين في الوحدة النقدية التي تضم 11 دولة.

وهوت العملة الوليدة الى ادنى مستوياتها بسبب المخاوف تجاه ازمة كوسوفو وقال اقتصاديون ان ثقة المستثمرين قد تكون الضحية التالية اذا ما طال امد الحرب وتمت الاستعانة بقوات برية مما يقلص اكثر توقعات النمو الضعيفة بالفعل.

وتوقع 21 من بين 37 اقتصاديا شملهم المسح في الفترة من الرابع عشر الى السادس عشر من نيسان (ابريل) ان يكون لنزاع طويل اثار متوسطة على النمو الاقتصادي بينما توقع خمسة آثارا كبيرة.

وقال فريد بالادا من بنك اي-ان-جي في امستردام انه يعني عجزا اكبر واسعار فائدة اعلى ومعدلات نمو اقل ومزيدا من عدم الاستقرار. وقال اليسون كوتريل من بينوبر في لندن ان ايرادات السياحة ستتقلص ايضا.

وقال جوليان كالو من درسدنر كلاينفورت بنسون في لندن ان تراجع الثقة الى جانب تكلفة الحملة العسكرية يمكن ان يمثل تهديدا كبيرا لنمو الوحدة النقدية الاوروبية واتفاق الاستقرار الذي يحدد بشكل صارم العجز في الميزانية.

الا ان اريك شاني من مورغان ستانلي في باريس يشعر ان تاثير النزاع على العجز في الميزانية سيكون هامشيا ويقل عن خمس اجمالي الناتج المحلي في منطقة اليورو الا انه يرى ايضا ان المشكلة الاكبر تهدد ثقة المستهلكين.

وقال اقتصاديون انه في حال امتداد النزاع الى دول مجاورة ليوغوسلافيا فان الضرر على اليورو واصول منطقة اليورو سيكون اكبر مما شهدناه حتى الان.

ويرى 19 من بين 35 اقتصاديا ان اتساع نطاق الحرب سيكون له تأثير كبير او كبير جدا على اليورو واصول منطقة اليورو بينما يعتقد تسعة ان التأثير سيكون متوسطا.

وقال دومينيك سوتون من جوندون كابيتال ماركتس في دبلن «يمكن بالفعل رصد هروب اصول اليورو الى ملاذ آمن.. ومن المرجح ان يؤدي اتساع نطاق الحرب الى تحركات اكبر».

وتابع الاقتصاديون ان من المؤكد ان تتفوق السندات والاسهم الامريكية على تلك الاوروبية في ظل هذه الظروف.

على صعيد آخر اعتبر صندوق النقد الدولي ان الحرب في كوسوفو ستؤثر على كل اقتصادات جنوب - شرق اوروبا لكن عمليا ليس على اقتصادات الدول الصناعية في اوروبا ولا على الولايات المتحدة.

وافاد الصندوق في تقريره حول افاق الاقتصاد العالمي الذي نشر الثلاثاء ان «النزاع في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية سيكون له تاثير شديد على الدول الصغيرة المجاورة وبشكل اكبر على الدول الاخرى في جنوب شرق اوروبا». وكشف الاقتصادي الرئيسي لدى الصندوق ميشال موسى ان «التأثير لن يكون كبيرا» على نمو الدول الصناعية في اوروبا ولا على الولايات المتحدة.

واضاف ان موجة اللاجئين ستؤثر على اقتصادات البانيا ومقدونيا كما سيؤدي النزاع الى ابطاء التبادل التجاري بين يوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا من خلال عرقلة حركة النقل ومخاوف المستثمرين».

وذكر التقرير ان كرواتيا ستعاني بشكل خاص من تراجع السياحة.

وافاد موسى انه في منطقة اليورو لم يكن لازمة كوسوفو في الوقت الحالي الا تأثيرا طفيفا على العملة. واكد ان تراجع قيمة اليورو مقابل الدولار قد بدأ بالفعل قبل الضربات على يوغوسلافيا بنسبة 5 الى 6 % على الاقل.

وحول تأثير الحرب على كوسوفو يعمل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حاليا على اجراء تقييم تحضيري «للاحتياجات المالية لدول منطقة البلقان».

وسيعقد مؤتمر للدول المانحة وصندوق النقد والبنك الدولي بطلب من فرنسا الاسبوع المقبل في واشنطن خلال اجتماعات المؤسسات المتعددة الجنسيات.

هبوط اسعار النفط يقلص ارباح سابك السعودية بنسبة 72%

■ الرياض - رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) الثلاثاء ان صافي أرباحها في الربع الاول من العام الحالي بلغ 244 مليون ريال (60,5 مليون دولار) بانخفاض 73 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال هاشم بن عبدالله بن هاشم اليماني وزير الصناعة والكهرباء في بيان ان أرباح الشركة الصافية بلغت 831 مليون ريال في الشهور الثلاثة الاولى من عام 1998.

وفي البيان عزا اليماني وهو ايضا رئيس مجلس ادارة الشركة انخفاض الارباح اساسا الى استمرار انخفاض اسعار اغلب منتجات الشركة وكذا ارتفاع اسعار بعض المواد الخام.

وافاد ان الايرادات تراجعت بنسبة 27 في المئة في الاشهر الثلاثة الاولى الى نحو 3,9 مليار ريال رغم زيادة حجم المبيعات بنسبة واحد في المئة الى 4,6 مليون طن.

ومضى قائلا ان الانتاج تراجع خلال الربع الاول من العام بنسبة خمسة في المئة الى ستة ملايين طن بسبب اعمال صيانة مؤقتة في مصانع الشركة.

وقال محمد حمد الماضي نائب رئيس شركة سابك في البيان ان الشركة تواجه انخفاض الايرادات بخفض النفقات واجراءات اخرى. واردف انه تم تخفيض تكاليف التشغيل بنسبة 18 في المئة خلال الفترة.

واوضح ان اسعار منتجات الشركة انخفضت خاصة في اسواق اوروبا واسيا بسبب التراجع الاقتصادي. غير انه قال ان المشكلات الحالية لن تؤثر على خطط سابك لرفع انتاجها السنوي من المنتجات الحالية والجديدة الى 35 مليون طن بحلول نهاية عام 2000.

وانتجت الشركة 25 مليون طن في العام الماضي بارتفاع نسبته سبعة في المئة عن عام 1997.

وتملك الحكومة السعودية 70 في المئة من سابك التي قالت ان صافي ارباحها في العام الماضي بلغ 2.02 مليار ريال بانخفاض 36 في المئة عن عام 1997.

بريطانيا: ارتفاع طفيف لعدد العاطلين ومعدل نمو الاجور

■ لندن - رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الاربعاء ان عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا ارتفع قليلا في اذار (مارس) الماضي كما ارتفع معدل نمو الاجور.

وقال مكتب الاحصاءات الوطنية ان عدد المطالبين باعانات البطالة زاد 2000 شخص. لكن عدد العاملين في بريطانيا حسب معايير معترف بها دوليا تجاوز 27 مليونا للمرة الاولى على الاطلاق.

واستقر معدل البطالة دون تغيير الشهر الماضي على 4.5 في المئة ونما متوسط الاجور بمعدل سنوي يبلغ 4.6 في المئة في الاشهر الثلاثة المنتهية في آخر شباط (فبراير) ارتفاعا من 4.5 في المئة في كانون الثاني (يناير). من ناحية أخرى أظهر محضر اجتماع لجنة السياسة الائتمانية ببنك انكلترا المركزي ان جميع أعضاء اللجنة التسعة وافقوا على خفض الفائدة في الاجتماع الاخير.

صندوق النقد يتوقع نموا مستقرا للاقتصاد العالمي

واشنطن - من جانيت غوتسمان:

توقع صندوق النقد الدولي استقرار معدل النمو الاقتصادي العالمي للعام الحالي عند 2.3 في المئة غير أنه قال ان توقع حدوث انتعاش في عام 2000 رهن بانخفاض المخاطر.

وعدل الصندوق في تقريره نصف السنوي عن أحوال الاقتصاد العالمي توقعه لنمو الاقتصاد الامريكي بالزيادة الى 3,3 في المئة من 1,8 في المئة كما سبق ان توقع في كانون الاول (ديسمبر) 1998 غير أنه خفض توقعاته السابقة بالنسبة لنمو اليابان وأوروبا والبرازيل.

وقال مايكل موسى كبير اقتصاديي الصندوق في مؤتمر صحافي ليل الثلاثاء «بالنسبة لعام 1999 أعتقد ان ميزان المخاطر استقر حول توقع 2.3 في المئة وفيما يتعلق بعام 2000 يتوقع انتعاش معدل النمو الى 3.4 في المئة غير ان تلك رهن بهبوط ميزان المخاطر».

وقال الصندوق ان هذه المخاطر تتضمن احتمال تباطؤ نمو الاقتصاد الامريكي بمعدل يفوق التوقعات أو ان يستمر الضعف الاقتصادي الاوروبي لمدة تزيد عن التوقعات أو أن يسفر ارتفاع الخلل في الحسابات الجارية عن اثارة ضغوط حماية تجارية.

وقد يستمر خضوع الاقتصاد الياباني للضغوط بعد انكماشه الذي دام سنوات أو يواصل المستثمرون هجر الاسواق الناشئة حائلين دون انتعاشها من الهبوط الذي نشأ عن مشكلات في اسيا وأماكن أخرى.

ويعدل صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي هبوطا باطراد مع زيادة وضوح أثر المشكلات المالية الاسيوية. وفي العام الماضي امتد الى روسيا والبرازيل اثر أزمة نشبت في تايلاند في تموز (يوليو) عام 1997. ويرى صندوق النقد الدولي ان خطر العدوى مازال قائما.

غير أن الصندوق قال ايضا ان الأزمة الإسيوية جاوزت أسوأ مراحلها وتوقع ان تشهد كل من تايلاند وكوريا الجنوبية نموا هذا العام. وتوقع التقرير ان تبدأ اندونيسيا التعافي من انهيارها الحاد وان تسجل الصين والهند نموا قويا بعد ان ساهمت القيود على تحركات رأس المال في حمايتهما نسبيا من أسوأ آثار الازمة.

غير أنه أشار الى ان هذه القيود لم تكن فعالة بما يكفي لتجنب أثر انسحاب المستثمرين واسع النطاق من الاسواق الناشئة الذي تلا اندلاع الازمة الروسية.

ودفعت الازمة الروسية التي وصلت ذروتها بتخفيض قيمة الروبل وقرار الحكومة تعليق بعض الديون صندوق النقد في اب (أغسطس) الى وقف برنامج اقراض لروسيا كان قد وافق عليه مؤخرا. واقر الصندوق بأن توقعاته لم تأخذ في الحسبان المشكلات المحتمل حدوثها بسبب مشكلة الكمبيوتر عام 2000 التي يمكن ان تتسبب في انهيار أنظمة الكمبيوتر في أول كانون الثاني (يناير) المقبل.





ميشال كنمبسي رئيس صندوق النقد في مؤتمر صحافي ليل الثلاثاء

تراجع الصادرات وزيادة حادة للواردات يرفعان عجز امريكا التجاري لمستوى قياسي

■ واشنطن - رويترز: قالت الحكومة الامريكية الثلاثاء ان العجز التجاري قفز الى مستوى قياسي بلغ 19,44 مليار دولار في شباط (فبراير) مع انخفاض الصادرات الامريكية مقابل ارتفاعات قياسية في واردات السيارات والبضائع الاستهلاكية وبضائع مصنعة اخرى.

وتزيد ارقام العجز التجاري في فبراير كثيرا عن توقعات الاقتصاديين في وول ستريت الذين قالوا انه سيصل الى 16.9 مليار دولار. كما انه يزيد كثيرا عن العجز المسجل في كانون الثاني (يناير) والذي بلغ 16,8 مليار دولار.

وقالت وزارة الخزانة الامريكية ان العجز التجاري مع الشركاء التجاريين الاساسيين مثل اليابان ودول غرب اوروبا والمكسيك اتسع في فبراير وانه تراجع قليلا مع الصين وكندا.

وافاد وليام ديلي وزير الخزانة ان العجز يعكس القوة في الاقتصاد الامريكي في وقت لا يزال فيه النمو الاقتصادي في باقي دول العالم بطيئا.

واردف انه يتوقع ان يبقى العجز التجاري في مستويات قياسية هذا العام.

واضاف ديلي «هذا النمط من النمو غير المنتظم مستمر في زيادة عجزنا التجاري مع اقبال الامريكيين الذين ينعمون بالرخاء على شراء المزيد من الواردات فيما يتراجع اقبال المستهلكين الاجانب على بضائعنا».

وقال دلي انه اذا استمر اقتصادنا في النمو بمعدله الحالي واستمر على قوته الشديدة فسيكون هناك احتمال زيادة هذه المستويات القياسية في العجز التجاري.

واستطرد انه يأمل ان تؤدي التحركات الاخيرة للبنك المركزي الاوروبي وبنك انكلترا (المركزي) لخفض اسعار الفائدة الى حفز الطلب المحلي في الاتحاد الاوروبي ودعم الصادرات الامريكية.

وقفزت الواردات الامريكية في فبراير الى مستويات قياسية بلغت 96 مليار دولار مقارنة مع 93,9 مليار في يناير. وانخفضت الصادرات الى 76,6 مليار دولار من 77 مليار. وهذا هو الشهر الرابع على التوالي الذي تنخفض فيه الصادرات الامريكية.

وافادت وزارة الخزانة ان الانخفاض يرجع اساسا الى تراجع صفقات الطائرات المدنية التي سجلت 2,2 مليار دولار في فبراير من 3,3 مليار.

رأي القدس

حقوق المرأة في السعودية

■ يبدو ان رياح التغيير بدأت تهب على المملكة العربية السعودية على صعيد المرأة وحقوقها على الاقل، فما ذكره الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد من ضرورة اجراء حوار حول هذه المسألة يؤكد بداية مرحلة جديدة ربما تشكل انقلابا في هذه البلاد التي تعتبر الاكثر محافظة في المنطقة، والعالم بأسره.

فالاعراف السعودية، التي تستمد شرعيتها من الشريعة الاسلامية وفق تعاليم المذهب الوهابي تحرم المرأة من قيادة السيارة، او المشاركة السياسية، وتحصر عملها في وظائف محدودة جدا، مثل مجالات التعليم والتمريض فقط.

وللانصاف فان الرجل السعودي محروم ايضا من الكثير من حقوقه السياسية، لانعدام هذه الحقوق اساسا، او اقتصارها على فئة معينة يتم اختيارها عبر قنوات غير ديمقراطية. ولكن هذا لا يعني، ولا يبرر حرمان الرجال والنساء معا من هذه الحقوق.

والامر المؤكد ان السلطات السعودية لم تبدأ في التفكير بتخفيف القيود على المرأة الا بعد تعرضها لضغوط عديدة، محلية وخارجية، فليس من عادتها، او من عادات اي سلطات عربية اخرى الاقدام على عمليات التغيير طوعيا. ويمكن تلخيص هذه الضغوط في النقاط التالية:

● اولا: جميع الدول الخليجية تسمح للمرأة بقيادة السيارة، والعمل في وظائف متعددة، بل وتبوؤ مناصب عليا في مرافق الدولة.

● ثانيا: ذهبت حكومات خليجية بعيدا في اعطاء المرأة حقوقها السياسية بما في ذلك حقها في الانتخاب والترشيح والانضمام الى مجلس الشورى. وكانت الحكومة العمانية سباقة في هذا الامر، تبعتها بعد ذلك نظيرتها القطرية عندما فتحت الباب امام النساء القطريات لخوض الانتخابات البلدية الاخيرة كناخبات ومرشحات.

● ثالثا: ادى تراجع العوائد النفطية نتيجة انخفاض الاسعار الى بلوغ الديون السعودية الى اكثر من 140 مليار دولار، والعجز في الميزانية في حدود 13 مليار دولار هذا العام. وامام هذه الضغوط الاقتصادية، وجدت الحكومة السعودية نفسها في مأزق صعب، لا يمكن الخروج منه او تخفيفه الا من خلال الاستفادة من الايدي العاملة المحلية، للحلول محل العمالة الاجنبية، والسماح للمرأة بقيادة السيارة يعني الاستغناء عن جيش من السائقين الآسيويين.

● رابعا: تتعرض السلطات السعودية الى انتقادات خارجية بصفة متواصلة نتيجة القيود التي تفرضها على المرأة ومواطنيها بشكل عام. ويكفي ان هذه القيود استخدمت من قبل المرشحين المنافسين للدكتور غازي القصيبي سفير المملكة في لندن الذي تقدم لمنصب امين عام اليونسكو، وهو على درجة كبيرة من الكفاءة والعلم ويفتخر به كل عربي.

● خامسا: المجتمع السعودي تطور بشكل كبير في الاعوام الاخيرة، وساهمت النهضة التعليمية وابتعاث الآلاف للدراسة في الخارج في تسريع هذا التطور، ولذلك بات من المتعذر على السلطات عدم اخذ هذه المسألة في عين الاعتبار.

انها خطوة جريئة، تضاف الى خطوات اخرى على الدرجة نفسها من الجرأة، بدأت السلطات السعودية في الاقدام عليها، وتستحق التشجيع على امل ان تعجل في النهاية في تحديث المجتمع، وتوسيع دائرة الحريات السياسية والاجتماعية، وبما يتماشى مع الشريعة الاسلامية وتعاليمها السمحاء.

فمن غير المنطقي ان يطالب المواطن السعودي بالتقشف وشد الاحزمة على البطون، وتحمل انخفاض العوائد النفطية، وهو في الوقت نفسه محروم من المشاركة السياسية والحريات الديمقراطية، وممارسة حقه في نقد الفساد والتجاوزات الخاطئة في مجتمعه، وعدم وجود نظم محاسبة وقضاء مستقلة.

ولابد ان للمؤسسة الدينية التي يمكن ان تعارض منح حريات اكبر للمرأة، ستتخلى عن معارضتها اذا ما جاءت عملية التغيير شاملة في جميع المجالات، لانه سيكون صعبا عليها تحمل وجود جيوب سياحية على البحر الاحمر تخصص للاجانب وما يتفرع عن ذلك من تبعات، والسماح للمرأة بالقيادة، وبعض رجال هذه المؤسسة ما زالوا في السجون والمعتقلات دون محاكمات.

وفي جميع الاحوال فان تجارب الانفتاح والتحديث السابقة التي مرت بها دول عديدة في العالم الثالث كانت دائما محفوفة بالمخاطر، وربما يفيد التذكير بان الملك فيصل بن عبد العزيز دفع حياته ثمنا لقراراته بادخال تعليم البنات والسماح بالبث التلفزيوني، الى جانب قرارات اخرى مثل حظر تصدير النفط الى الغرب.

وما نريد قوله ان من ابرز مهمات السلطة، اي سلطة، هو اتخاذ القرار الذي ترى أنه يخدم مواطنيها، بغض النظر عن المخاطر والتبعات.



فاشية الصرب والعدالة الامريكية متساويتان

عبد الباري طاهر *

■ تسعى امريكا منذ نهاية الحرب الباردة لفرض سيادتها على العالم ـ كقطب واحد ـ وتحاول ان تجر حلفائها من حلف الاطلنطي وحلفائها في مختلف اركان المعمورة الى القبول بهذه الرسالة غير النزيهة، وغير المقدسة حتى لو اضرت بمصالح هؤلاء الحلفاء او تعارضت مع مصالحهم القومية فمن ضرب العراق وفرض الحصار على ليبيا والسودان والتدخل في يوغسلافيا، بدون العودة للامم المتحدة او مجلس الامن وفي كل حروبها غير البريئة تتبنى امية العولمة وضرب السيادة للامم والشعوب والقوميات.

ان التشكيك في نبل وانسانية الموقف الامريكي قد عبر عنه بوضوح كثير من شعوب الارض واكد عليه الاف الهاربين من جحيم وفاشية عصابات الصرب التي تقوم بتصفيات عرقية لمسلمي البانيا وكاثوليكها.

ان فاشية المتطرفين الصربيين لا تخفى ولا يمكن ان تغطي او تستر النزوع الاستعماري للادارة الامريكية التي تسعى لفرض جبروتها وطغيانها كالدكتاتورية على عالم ما بعد الحرب الباردة. فامريكا تحاول عبر «الناتو» وضع قدمها في وسط البلقان واعادة صياغة خارطته وتصفية آخر معاقل روسيا في هذه المنطقة الشديدة الحساسية.

ان حروب امريكا كلها كانت لها اهداف استعمارية وتوسعية، ونجمت عنها نتائج كارثية، والحربان الوحيدتان اللتان يمكن ان تغطي بدعاوى الدفاع عن الحق والاستقلال والدين هي حرب الافغانستان في مواجهة الاتحاد السوفييتي.

فقد قادت امريكا الحرب ضد القطب الدولي الثاني بهدف واحد وحيد، هو تدمير هذه القوة والانفراد بقيادة العالم والهيمنة عليه واسهمت تلك الحروب التي كانت عادلة بالنسبة للافغان في تقوية التطرف الديني والارهاب الدولي. والحرب الثانية الان هي الحرب ضد الصرب بدعوى وقف التصفيات العرقية، ومنع كارثة انسانية يقودها سلوبدان ميلوسفيتش.

وحقيقة فان ما يجري في يوغسلافيا هي حرب قذرة وتصفيات عرقية ودينية. ولكن الرد الاطلنطي بزعامة امريكا فهو الآخر يؤجج الصراع ويحاول درء الكارثة بكارثة اكبر وانكى. كما ان امريكا وحلف الناتو هما من شجع الارهاب والعنصرية في فلسطين، وعملا على تشجيعه في مواجهة العرب والفلسطينيين. والولايات المتحدة الامريكية هي الدولة الوحيدة في العالم التي تولت الدفاع عن عنصرية الصهيونية وارغمت الامم المتحدة على التراجع عن قرارها باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية، وهي الدولة التي رعت النزاعات والارهاب وحمته وقوت عضلاته واسنانه ليفتك بالعديد من الشعوب والانظمة لاعتبارات استعمارية.

لقد اظهرت النتائج البشعة للحرب الافغانية ان المساعدات الامريكية استهدفت فقط تعزيز نفوذها الدولي والخلاص من العدو التقليدي الاتحاد السوفييتي وانها لم تضع في حسبانها المصالح الوطنية للشعب الافغاني ومشاعر حلفائها الاسلاميين في البلدان العربية والسعودية ودول الخليج على وجه اخص.

كما ان هؤلاء الحلفاء ايضا قد برهنوا على تبعيتهم للسياسة الامريكية باكثر من توجههم الديني او تضامنهم الاسلامي مع الافغان لانهم قد تحولوا عن مساندتها بمجرد التبدل في الاستراتيجية الامريكية. وليس ادل على تبعية هذه السياسات لامريكا من الموقف من حرب الخليج الاولى والثانية والموقف من فلسطين. فكفاح شعب فلسطين الذي يتصادم مع الاستراتيجية الامريكية لا يلقى الحماس والمساندة والتأييد الا بقدر خجول ومتواضع، لانه يمس الموقف الامريكي، او انه يعبر عن نفسه بالقدر الذي لا يثير غضب امريكا. وارقام مساعدات السعودية والخليج في هذه الحروب وقياسها مع المساعدات المقدمة لفلسطين تكشف مدى ارتهان العرب للسياسات الكونية لامريكا حتى وان تصادمت مع الاماني القومية والدينية، والحقوق التاريخية والمشروعة لشعوب هذه الامة.

والدخان الكثيف الذي تثيره مكنة الدعاية الامريكية والاستعمارية لا يمكن ان يحجب عن الانظار او يغطي على حقيقة الموقف الامريكي من القرارات العديدة التي صدرت بحق احتلال اسرائيل للاراضي العربية، واغتصاب شعب فلسطين واتفاقيات السلام التي رعتها وشجعتها ووقعت عليها امريكا، والزعماء الصهاينة ومع ذلك تخلت عنها اسرائيل قبل ان يجف صبرها. ولم تلق العتب او اللوم الامريكي. فامريكا التي غالبا ما تتكلم عن توازن القرار وعن العدل وعن حماية حقوق الانسان تخضع هذه القيم العظيمة والانسانية لمصالح شديدة الانانية والضيق.

فهي تستخدم هذه القيم السامية وتوظفها لحماية سياساتها الكونية في مختلف اصقاع الارض وتتخلى عنها عندما لا تستجيب لمصالحها. كما انها شجعت الاتراك واسرائيل على الاعتداء على هذه القيم كونهما حليفتين لها.

ان العالم يشهد تحولا نوعيا بالغ الحساسية والخطورة. فنحن ننتقل قولا وفعلا من الثنائية القطبية التي سمحت بظهور اقطاب اخرى، اقل شأنا. وسمحت في نفس الوقت للبلدان الفقيرة والنامية ان تحافظ على سيادتها القومية. وان تسهم في صنع خيارها القومي المستقل، وان ترسم خططها الاقتصادية والتنموية وفق امكاناتها، ومصالحها الوطنية. وافسحت المجال امام حق الشعوب في تقرير مصيرها فاستقلت عن ظل الحرب الباردة اكثر من سبعين دولة في مختلف القارات، ولكن انفراد دولة اي دولة ايا كانت بالقرار الدولي سوف يعمل على الغاء السيادة الوطنية، وتهميش الامم المتحدة ان لم يكن الغاءها. والتوجه الحالي للولايات المتحدة الامريكية يتوافق مع نهج السيطرة الكلية على القرار الدولي والغاء السيادة الوطنية وفرض نمط واحد وحيد للاقتصاد العالمي، والسياسات العامة للشعوب ويتولى صندوق النقد الدولي اجبار مختلف دول العالم على تطبيق سياساته في اطلاق سعر الصرف والانفتاح على السوق المالي العالمي، وتجبر هذه الشعوب كما يرى الكاتبان الالمانيان هانس بيتر مارتن وهارالد شومان على التنافس في تخفيض الضرائب، وتقليص الانفاق الحكومي، وخصخصة مشروعات الدولة، والتضحية بالعدالة الاجتماعية. وكل ذلك يتم الترويج له على اساس انه ينسجم مع المصلحة العامة. فتتحول الدعوة للانفتاح على السوق العالمي الى ايديولوجية صارمة يجب ان يخضع لها الجميع والا فقانون الغاب سيتولى العقاب. وتقوم اتفاقية الغات بالغاء الحواجز الجمركية، وضرب الصناعات الوطنية خصوصا الصناعات العاجزة عن المنافسة. وتفقد الدول جوهر استقلالها الاجتماعي والاقتصادي والمالي والثقافي بموجب اتفاقيات الغات وسياسات صندوق النقد الدولي.

ثم هي تفقد الان سيادتها الوطنية في ظل انفراد قطب واحد وحيد يفرض السيادة المطلقة والدكتاتورية على مختلف الامم والقوميات والشعوب. فالولايات المتحدة تعطي لنفسها حق ان تصبح شرطيا عالميا يقوم بمحاصرة ليبيا والسودان ويدمر العراق ويؤدب الصرب المتمردين على القانون بطريقة تلغي القانون الدولي وتلغي الامم المتحدة ومجلس الامن ويتولى حلف الناتو فرض الجبروت الامريكي كقوة بديلة للقانون والعدل والارادة الدولية.

ويتوقع الكاتبان هانس وشومان «ان نذر حرب عالمية مدمرة قد ضعفت تماما. بعد انتهاء الحرب الباردة، فان الحظر الذي تفرزه الرأسمالية المعولمة من جراء هذا التطور الفوضوي في البورصات والاسواق النقدية العالمية يعد اشد خطرا اذا ما حدث انهيار اقتصادي عالمي بسبب ضعف وهشاشة ضوابط الرأسمالية على الصعيد العالمي، وغياب ضوابطها على الصعيد المحلي، والمخاطر لا تقف عند الحدود التي رسمها المؤلفان في ما يجري في البلقان، والعراق وفلسطين والسودان وليبيا، وحروب افريقيا المنسية، وانهيار بلدان النمور الخمس في آسيا كلها نذر الحرب العالمية الثالثة.

ان الدول كالافراد فكما ان انفراد وتركز السلطات بيد فرد ما هو الا جوهر الدكتاتورية والاستبداد فان انفراد دولة بصنع القرار الدولي يشكل الخطر الماحق باكثر مما يسببه طغيان فرد. فطغيان الدولة العظمى انما يتوجه ويصيب العالم بأسره. خصوصا اذا كانت هذه الدولة تملك من الجبروت والمال والقوة ما تملكه امريكا. وتمسك بيدها حلف الناتو الذي تحول بسبب غياب حلف وارسو من مدافع عن سيادة اعضائه وامن اوروبا الى اداة قمع وتأديب في العديد من مناطق العالم.

وجريمة سلوبدان ميلوسفيتش في البان كوسوفو وجرائمه الفاشية قبل ذلك في البوسنة والهرسك وكرواتيا، والتطهير العرقي والديني لهؤلاء الوحوش الصرب هي كارثة حقيقية. ولكن ما يقوم به الناتو هو تعميق هذه الكارثة والدفع بها الى ما هو ابعد من الكارثة القومية. كما انه يزيد من معاناة الالبان. ثم تستخدم هذه المعاناة كذريعة للنظام الدولي الجديد الذي يعلن عن تسيده على العالم. ولكن بفرض شريعة الغاب وفرض قانون القوة، والغاء دور مجلس الامن، والامم المتحدة. فالجريمة لا تلغى بجريمة. والجريمة القائمة في النظام الدولي الجديد لا تطال فردا بعينه ولا امة او شعبا من الشعوب. وانما تطال العالم بأسره وتعرضه لحرب كونية قادمة تختلف عما سبقها من حروب. لانها تهدد بزوال وانقراض الجنس البشري.

فامريكا وبذراعها العسكرية الناتو انما تفرض على العالم آخر ما انتجته مكنة الحرب. لفرض سيادتها كقوة عظمى وحيدة. وهي بواسطة العولمة انما تعمل للقبض على العالم، والسيطرة عليه، وتحويله الى عالم فقير اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وسوق لآخر منتجاتها، ومتلق سلبي لكل ما هو امريكي ـ فتدمر البيئة والهوية القومية، والتعددية الحضارية والثقافية وتغيب الاستقلال وتستعلي على السيادة الوطنية للامم والشعوب.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني

نفاق اسرائيلي في مأساة مسلمي كوسوفو

محجوب عمر *

■ عاش العالم في الاسبوعين الماضيين مشاهد مؤلمة تثير الاسى، حيث يتحرك الالاف من اللاجئين من النساء والاطفال والشيوخ والعجائز المرحلين من مناطق كوسوفا باحثين عن ملاجئ آمنة في مقدونيا والجبل الاسود، تنقلهم حافلات الى اماكن مجهولة، ونقلت صورهم وسائل الاعلام العالمية والقنوات الفضائية وقيل ان احدى القنوات الفضائية حرصت على ان تذيع صور هذا الرحيل في وقت متأخر في المساء كي لا تشيع مشاعر المرارة والخوف وقيل ان السبب لم يكن الرحمة بالمشاهدين انما كان الاختلاف حول مبررات هذا الترحيل الذي يتم في قلب اوروبا والذي يذكر بترحيل كبير آخر جرى منذ اكثر من 50 عاما اثناء الحرب العالمية الثانية.

والمؤكد ان صور هذا الترحيل الشامل قد اهاجت الذكريات في العالم كله وان كان وقعها اختلف من مجتمع الى مجتمع حيث لم يعد هناك بين الشعوب من لم يعان من (الترحيل)، ويحمل ذكرياته، وآخرهم شعوب رواندا وبورندي والصومال وقبلهم الاكراد ومن قبل الاكراد الباكستانيون والهنود وغيرهم من الذين دفعتهم القوى الغاشمة الى خارج بلادهم ذات يوم ووجدوا انفسهم يقيمون في خيام نصبوها هم او نصبت لهم على عجل واصبحوا ضمن فئة عالمية يقال عنها لاجئون.

نحن العرب من اوائل من عاشوا محنة اللجوء وعلى الرغم من ان اليهود والصهاينة يزعمون انهم اول من عاش محنة اللجوء في العصر الحديث وعانوا مما يسمونه المحرقة حيث يقولون ان مئات الألوف منهم قد تمت تصفيتهم في معسكرات الاعتقال وينكرون او يخفون ان تلك الالوف من اليهود الاوروبيين كان قد تم ترحيلهم من بلادهم في قلب اوروبا الى حيث بلادنا فلسطين وعندما وصلوا الى هنا بدأوا بدورهم عمليات قتل وارهاب وتدمير، لترحيل السكان العرب الفلسطينيين بعد تدمير قراهم وبيوتهم واحتلال ما بقي منها.

في مثل هذه الايام بالتحديد قامت عصابات اليهود الصهاينة بعمليات تدمير نسف القرى العربية المحيطة بالقدس واهمها قرية القسطل وقرية دير ياسين حيث استشهد قادة عرب بارزون على راسهم البطل الشهيد عبدالقادر الحسيني وذلك يوم 9/8 نيسان (ابريل) سنة 1948، قبل اعلان دولة اسرائيل وقد ترتب على هذه الجرائم المدبرة دفع المئات من ابناء قرية دير ياسين والقسطل نحو مدينة القدس وتدمير بيوت قرية دير ياسين في مذبحة رهيبة بمقاييس تلك السنين، ويروي مناحم بيغن في حديثه عن المذبحة ان العرب في قرية دير ياسين دافعوا عن بيوتهم ونسائهم واطفالهم بقوة فكان القتال يدور من منزل الى منزل كلما احتل اليهود بيتا فجروه على من فيه بالمتفجرات القوية (TNT) التي احضروها لهذا الغرض وبعد تقدم بطيء في الظلام وقبيل ساعات الصبح الاولى بدأ احتلال القرية بكاملها وتدميرها على من فيها ودخل ارهابيو عصابة شيترن تتقدمهم سيارة مصفحة تحمل مكبرا للصوت وهدفهم ان يصلوا الى قلب القرية وكان المذياع يقول للعرب انكم مهاجمون بقوى اكبر منكم والمخرج الغربي لدير ياسين الذي يؤدي الى عين كارم مفتوح امامكم فاهربوا منه سريعا وانقذوا حياتكم.

لكن بعض سكان القرية الذين صدقوا النداء وخرجوا من بيوتهم هاربين اصطادتهم رصاصات الارهابيين اما الذين بقوا في بيوتهم ومعظمهم من النساء والاطفال والشيوخ فكان لا بد من الاجهاز عليهم واخذ اليهود يلقون القنابل داخل البيوت ويدمرونها على من فيها، وعندما بدا ان تقدم الارهابيين الصهيونيين كان ابطأ مما توقعوا واستغرق الوصول الى قلب القرية نحو ساعتين ارسل قائد مجموعة الأرغون المشتركة في الهجوم الى رعنان الذي كان يتابع تطور المذبحة من موقع حفصات الى شاؤل يطلب منه شحنة كبيرة من المتفجرات وكانت الاوامر تقضي بتدمير كل بيت وقد سار وراء فرق المتفجرات محاربو الارغون وشيترن ليقتلوا كل من يتحرك او من كان داخل اي بيت وكل من بدا انه يشكل تهديدا واستمر تفجير المنازل الآمنة واطلاق الرصاص حتى قبل ظهر 10 نيسان (ابريل) 1948 بعد ان تم احتلال القرية بكاملها، ثم جاءت وحدة من الهاغاناة فحفرت قبرا جماعيا دفنت فيه 250 جثة عربية وعلق قائد وحدة الهاغاناه على ذلك بما يلي: كان ذلك النهار يوما ربيعيا جميلا رائعا وكانت اشجار اللوز قد اكتمل تفتح زهرها ولكن كانت تأتي من كل ناحية من القرية رائحة الموت الكريهة ورائحة الدمار التي انتشرت في الشوارع ورائحة الجثث المتفسخة التي كنا دفنها جماعيا.

انتشر خبر مذبحة دير ياسين لا في فلسطين فحسب وانما في العالم كله ايضا وحاول بن غوريون والوكالة اليهودية التنصل من هذه الجريمة النكراء ولكن السفاح بيغن كان له موقف آخر، فقد فاخر بها في كتابه الثورة وفضح رياء الوكالة اليهودية، فبعد أن تحدث عن معركة القدس وعدم تمكن القوات الصهيونية من احتلال القدس القديمة التي كان العرب يدافعون عنها قال: قمنا قبل ان تسقط القدس القديمة باعمال كثيرة جليلة فقد استطاع رجالنا ان يخترقوا باب العمود وباب الخليل ويكبدوا العدو العربي خسائر جسيمة وهاجم رجالنا قرية شعفاط وفي 9ـ10 ابريل قاموا ايضا مع رجال اشتيرن باحتلال دير ياسين وقد استغلت الهيئات الصهيونية الرسمية التي كانت خائفة من انتصارات الارغون والدعم الشعبي اليهودي لها الرواية العربية عن مذبحة دير ياسين وقد كان لهذه الحملة المشتركة نتائج كبيرة غير متوقعة فقد اصيب العرب بعد اخبار دير ياسين بهلع قوي لا حدود له فاخذوا بالفرار للنجاة بارواحهم وسرعان ما تحول هذا الهرب الجماعي الى اندفاع هائج جنوني لا يمكن كبحه او السيطرة عليه، وان الاهمية الاقتصادية والسياسية لهذا التطور لا يمكن المبالغة فيها، وقد ساعدتنا اسطورة دير ياسين بصورة خاصة على انقاذ طبريا وعلى غزو حيفا.

منذ تلك المذابح وبعد مصادرة الاراضي العربية وطرد العرب من بلادهم وتكشف كيف كانت العصابات الصهيونية تدفع بمكبرات الصوت سكان القرى الى خارج فلسطين وهي تشيع اخبار المذابح، تحول القسم الاكبر من الشعب الفلسطيني الى لاجئين ما تزال قضيتهم عالقة معلقة تنتظر مناقشتها في المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وتقاوم عمليات تغييب الذاكرة التي تمارسها اجهزة الدعاية الاسرائيلية والامريكية ويحاول المئات منهم بل والآلاف العودة الى الاراضي الفلسطينية سواء منها التي سلمت الى السلطة الوطنية الفلسطينية أو حتى الموجودة في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

في هذه الايام نستذكر جميعا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ولا نملك الا ان نقارن بين اللاجئين المطرودين من كوسوفا واللاجئين الذين مضى على خروجهم من وطنهم فلسطين اكثر من 50 عاما، ونحن لا نفاضل بين هؤلاء اللاجئين وغيرهم فهم جميعا يعانون الحرمان من الوطن والبيوت والاسر ونحن جميعا عندما نشاهد القطارات والحافلات التي تحمل اللاجئين من كوسوفا الى غير بلادهم ونسمعهم يتحدثون عن الآباء والامهات الذين افترقوا عنهم لا نملك الا ان نأسف لهم وان نتذكر اهلينا الذين طافت بهم سنين الهجرة وان نتذكر دائما ان الصهاينة الذين يزعمون الآن انهم يقدمون معونات لصالح البان كوسوفا، منافقون فلو انهم كانوا فعلا متعاطفين مع البان كوسوفا لكونهم لاجئين الآن لكان من المنطقي أن يقبلوا بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى قراهم وبيوتهم.

المؤكد ان الموقف الاسرائيلي الآن من البان كوسوفا هو موقف منافق فبينما يدعون انهم ضد التهجير وذاقوا طعم (المحرقة) فان كل ما قدموه هو ارسال 5 طائرات من المواد الغذائية والخيام للاجئي البان كوسوفا في الوقت الذي لا يعترضون فيه على عملية الاطلسي في كوسوفا وهي العملية العسكرية التي تدفع بسكان كوسوفا الى خارجها وهو السبب الذي يدفع بالسكان الى الهروب من وطنهم.

ومصدر القلق او التباين داخل القيادة الاسرائيلية هو ان اسرائيل متمسكة بتعزيز علاقاتها الثنائية مع واشنطن وهي التي تقود الحملة العسكرية الجوية على القيادة الصربية وفي الوقت نفسه تحاول الادعاء بانها متعاطفة مع الالبان ولما كان الصرب هم الذين يقومون بعملية التطهير أو الترحيل للالبان فان اسرائيل تدعي انها لا تفعل الا تقديم المساعدة الانسانية بينما هي تدعم بشكل كامل عمل حلف شمال الاطلسي التي تدعي انه يهدف الى وضع حد لهذه المآسي.

مظهر النفاق في كل تلك ان حلف شمال الاطلسي يواصل التدمير باحدث وسائل التكنولوجيا الصاروخية وهو يواصل (الترحيل) بكل وسائل النقل البرية والجوية وفي الوقت نفسه يرفض كل المقترحات التي تقدمها روسيا لتليين موقف الحلف من قيادة الصرب وهو ما جعل نتانياهو يحاول التنصل الى حد ما من تصريحات شارون وزير خارجيته الذي صرح اثناء زيارته لموسكو ان اسرائيل حريصة على علاقاتها مع روسيا في الوقت الذي تزداد فيه الفجوة بين اسرائيل والولايات المتحدة. وكان شارون قد اثار الامريكيين عندما اعلن تعاطفه مع الصرب ولوح بخطر نشوء دولة اسلامية في قلب اوروبا بعد تدخل حلف شمال الاطلسي لصالح البان كوسوفا ولكنه اثار في المقابل استحسان الروس الذين يدعمون الصرب في ازمة كوسوفا، وعندما تنصل نتانياهو الى حد ما من تصريحات وزير خارجيته قال انها اجتهادات شخصية على المدى البعيد ولكن سياستنا (هو وشارون) مشتركة وواضحة اذ نقدم المساعدة الانسانية وندعم بشكل كامل عمل حلف شمال الاطلسي.

وكان ارئيل شارون قد تحدث عن جدوى تحرك حلف الاطلسي الذي يمكن ان يؤدي الى قيام دولة مسلمة جديدة في اوروبا وذلك على الرغم من ان هدفه المعلن لكوسوفا هو الحكم الذاتي وليس الاستقلال ولكنه مضى في حديثه متسائلا حول ما اذا كانت الحكمة في استعمال القوة في اي نزاع اقليمي يمكن ان يؤدي الى ان تصبح اسرائيل الضحية التالية. منكرا بان المجتمع الدولي والامم المتحدة قد تحدثوا من قبل عن الصهيونية باعتبارها عنصرية وهو اتهام قد يبرر التدخل بالقوة كما ان مشكلة اللاجئين بدورها قد تسمح او تبرر القيام بعمليات عسكرية لاعادتهم الى بيوتهم ولعل ذلك هو السبب الذي يجعل اسرائيل تتمسك اخلاقيا واستراتيجيا بموقفها من الحلف الاطلسي وفي الوقت نفسه من تقديم الدعم والمساندة للاجئين من البان كوسوفا. وعلى الرغم من التشابه بين مأساة لاجئي كوسوفا من الالبان المسلمين وبين ما ترويه الدعاية الصهيونية عن اللاجئين اليهود الذين تم ترحيلهم من اوروبا الوسطى والمانيا فان وسائل الاعلام الصهيونية والاسرائيلية تحرص على استعمال تعابير مختلفة، فبينما هي تصور عمليات الترحيل والنقل ليهود المانيا واوروبا وتحيطها بكل الصور الدموية والمأساوية وتسميها باسم (الترانسفير) فانها تتحدث عن عمليات الترحيل الاخيرة باعتبارها عمليات تنظيف عرقي للاجئين الالبان الذين كانوا يقيمون في جمهورية يوغسلافيا السابقة ولم يستعمل اي منهم ابدا تعبير (المحرقة) حتى لا يختلط المعنى مع عمليات الرحيل التي تمت للاجئين العرب في فلسطين.

وبينما يتفاخر بنيامين نتانياهو وانصاره، بقدرته على البلاغة اللفظية، ويشدد على انه هو المتحدث باسم اسرائيل، ولا يسمح لغيره في وزارته بالكلام، فاننا نلاحظ انه قد دفع بوزير خارجيته ارئيل شارون، للتنقل بين موسكو وواشنطن للادلاء بتصريحات متعارضة بعضها ينافق الصرب وبعضها ينافق الاطلسي، بهدف تقليل الاثار الخارجية المحتملة لهذه الازمة على مصالحه في الانتخابات الرئاسية في اسرائيل.

لكن تزامن هذه الازمة مع ذكرى مذبحة دير ياسين يكشف النفاق الصهيوني الاسرائيلي، وطبيعتهم في صنع اللاجئين، وانكار وجودهم وحقوقهم.

* كاتب وباحث مصري

بلا نسق للتفكير السياسي: نُعلن ام نؤجل؟

عدلي صادق

■ ليس ادل على غياب نسق التفكير السياسي، الكفء والفعال، على مستوى الصف الأول، من القيادة الفلسطينية من الرأيين المتعارضين ازاء حكاية «الاعلان» اللذين عبر عن احدهما سليم الزعنون، رئيس المؤسسة التشريعية للمنظمة واحمد قريع، رئيس المؤسسة التشريعية للسلطة. فرئيسا المجلسين (الوطني والتشريعي) هما عضوان في اللجنة المركزية لحركة «فتح» والمجلسان اللذان يرأساهما، متداخلان في الاختصاص السياسي، والرجلان اصبحا من مواطني الداخل، وعلى الرغم من ذلك تراهما يريان موضوع اعلان قيام الدولة من زاويتين مختلفتين!

* * *

يرى الزعنون، ان اعلان قيام الدولة، في الرابع من ايار (مايو) المقبل «فرصة ممتازة لبنيامين نتنياهو لاستغلالها انتخابيا»، اما قريع فيرى ان «الموقف الفلسطيني يجب ان يكون مع اعلان الدولة في الموعد المحدد». ويبدو من خلال الرأيين، ان احدهما (موقف الزعنون) ينبثق عن قراءة ربما شاملة لمجمل الاوضاع على الارض فلسطينيا واقليميا، وهي قراءة متماشية مع منهج التسوية من المنظور الاقليمي، اما الثاني فان قراءته تنبثق عن اجندة «اوسلو» باعتبارها خطوة كان (احمد قريع) احد الذين افرطوا ازاءها بتهنئة النفس، واعتبار ان القضية قد تقدمت وان كان على الورق!

* * *

مكمن المأزق، ليس في تحديد الخيارات المتصلة بلحظة الاعلان عن قيام الدولة. فالمأزق هو غياب نسق التفكير السياسي المتعقل والفعال، الذي يضمن للنضال الوطني الفلسطيني الحد الادنى من السلامة والحد الادنى من المخاطر. فما يزال العمل السياسي الفلسطيني يُدار بطريقة المشاريع والصفقات، دون حلقات ـ ولو ضيقة ـ للمشاركة، مع اللجوء لاجتماعات شكلية لذر الرماد في عيون الراصدين لغياب المشاركة الحقيقية للفئة المشتغلة في العمل الوطني، او الطبقة السياسية.

فليس هناك ادنى شك، في ان اعلان بسط سيادة الدولة الفلسطينية على الارض يواجه معوقات موضوعية. ويصعب الاعلان عن تأطير المجتمع الفلسطيني سياسيا، باعلان قيام الدولة في برهة زمنية قصيرة. ذلك علما بان الدولة، عند اعلانها يعد زوال اكثر المعوقات الموضوعية، لن تكون في السنوات الاولى سوى دولة منقوصة السيادة، حسب توصيف القانون الدولي. فمثل هذه الدولة هي التي تتمتع بالاستقلال التام في ممارسة شؤونها الداخلية والخارجية، او ايهما. ويرجع نقص السيادة الى خضوع هذه الدولة والمستقلة، لدولة اخرى تشاطرها بعض اختصاصاتها الاساسية. ووفقا لذلك، تكون الدولة ناقصة السيادة عندما تتمثل لعلاقة قانونية بينها وبين دولة اخرى او حتى بينها وبين منظمة دولية، الامر الذي يترتب عليه الحد من سياستيها الداخلية والخارجية او كلتيهما. ويستوي في ذلك ان يكون القيد قد تم اختياريا من جانب الدولة ناقصة السيادة، او ان يكون قد فرض عليها جبرا.

* * *

نقصان السيادة، يكون دائما، عارضا ومؤقتا، لأن الاصل هو تمام السيادة. وفي الامثلة التاريخية كانت الدولة المنقوصة السيادة تنتهي الى احد امرين، اما استكمال سيادتها او اندماجها الى الدولة التي تخضع لها عند ممارسة الاختصاصات. وفي الحالة الفلسطينية الراهنة، نحن بصدد معوقات موضوعية كبرى، اذ لا تسيطر السلطة الوطنية على اكثر من 3% من الارض المخصصة لها بموجب التسوية في افضل تفسيراتها. ولو ان الطرف الاسرائيلي قد نفذ الاتفاقات، وآخرها «واي ريفر» لكان بالامكان تقليص قائمة المعوقات والاستئناس بالفضاء الذي يتوافر من خلال المساحة والممرات الآمنة بين الضفة وغزة. وكذلك من خلال نوع من الاستقلال الاقتصادي. عندئذ سنكون، في حالة ذهنية كهذه، بصدد عناصر تساعد على اعلان قيام دولة ناقصة السيادة. ونقصان السيادة هنا هو الترجمة الواقعية لمجموعة الشروط التي ستقيد ممارسة هذه الدولة لصلاحياتها الكاملة. فريق «اوسلو» يميل الى حرق المراحل والى طي الصفحات قبل ان تكتمل، والفريق الذي فوجئ باتفاقات اوسلو يمارس الاجتهاد في قراءته للتداعيات، لكن اللافت هو غياب نسق التفكير السياسي الفعال والممارسة السياسية الرزينة، وغياب دوائر المشاركة، مع غياب ضرورات اخرى في بنية السلطة وادائها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

نحو تفعيل فكرة «التوجه شرقا»:

نشد الرحال الى «البيت الابيض» و«10 داوننغ ستريت» و«الإليزيه» ونتجاهل آسيا

عبد الله المدني *

مما لا شك فيه ان الزيارات الرسمية المتبادلة ما بين صناع القرار في دولتين وخاصة اذا كانت على مستوى القمة، وسيلة مثلى وامر مطلوب بالحاح لتحقيق التقارب والتفاهم والتعاون وملامسة المشكلات ـ ان وجدت ـ وحسمها في الحال بقرارات من اعلى مستويات المسؤولية. وبطبيعة الحال فان غياب مثل هذه القمم خاصة حينما تكون الاتصالات الثنائية على المستويات الاخرى غائبة او متواضعة، سوف يؤدي الى تراكم المشاكل ويفتح ابواب الشكوك والهواجس او في افضل الاحوال يجعل من العلاقات البينية باردة.

والباحث والمتتبع لتاريخ العلاقات العربية الآسيوية عموما والعلاقات الخليجية الآسيوية خصوصا ـ كما هو حال كاتب هذه السطور، يفاجىء للاسف بحقيقة مرة هي انه في الوقت الذي لا يمر فيه عام الا ويشد فيه زعماء العرب ووزراؤهم الرحال الى البيت الابيض الامريكي او 10 داوننغ ستريت البريطاني او الاليزيه الفرنسية، تكاد اتصالاتهم المباشرة بصناع القرار في دول جنوب وشرق آسيا ـ باستثناء باكستان ـ اما معدومة او تجري على مستويات اقل مما يجب او خاضعة لظروف وتطورات طارئة، حتى ان هناك دولا آسيوية لم تطأها أرجل الزعماء العرب او وزراء خارجياتهم منذ عقود من الزمن لاسباب غير مفهومة ولا تتفق مع مقتضيات استغلال كل الفرص ودق كل الابواب للاستفادة مما لدى الاخرين والحصول على دعمهم.

ويحدث هذا على الرغم من وجود الكثير من المعطيات التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية التي يؤكد جميعها على جملة من الامور المغيبة عمداء اولها ان المستقبل في القرن المقبل هو لآسيا الجنوبية والشرقية التي سوف تشهد باعتراف خبراء الاستراتيجيات الغربية ـ وعلى رأسهم الثعلب الماكر هنري كيسنجر ـ ظهورا قويا وتكتلات كبرى موازية في النهضة الاقتصادية والعلمية والتفوق العسكري لدول العالم الكبرى حاليا.

وثانيها ان ما بين آسيا والعرب ـ وتحديدا عرب الخليج ـ عوامل ومصالح مشتركة تمهد الارضية الصالحة لبناء شراكة استراتيجية حقيقية منذ الآن، ناهيك عن وجود تاريخ حافل من علاقات الآباء والاجداد بهذه البلاد التي لم تكن يوما توسعية او استعمارية او صاحبة مطالب او اطماع في مياه وثروات العرب. وانما كانت نفسها هدفا لاطماع قوى الشر والنهب الغربية. اما الحقيقة الاخيرة فان العرب بعد رهانهم الطويل والفاشل على الغرب، يجب ان يولوا وجوههم نحو حديقتهم الخلفية الآسيوية بدءا بالهند وما وراءها من امم ناهضة تستطيع ان تقدم لنا دون حدود او قيود تجاربها وخبراتها وعلومها ناهيك عن منتجاتها المميزة جودة وسعرا.

ومن هنا فان الجولة الراهنة لسمو امير دولة قطر في عدد من الدول الآسيوية يجب ان تحظى بالاهتمام مع التمني على سموه بان يكون هذا مجرد مقدمة وبداية لزيارات اخرى واتصالات مكثفة ومستمرة على جميع المستويات مع دول آسيا وصولا الى تحقيق نوع من الشراكة الاقتصادية والاستراتيجية بعيدة المدى معها.

وسواء كانت لهذه الجولة اسبابها الاقتصادية الانية في ظل تدهور سوق النفط ومعها اوضاع الخليج المالية، او كانت لها اسبابها الامنية والاستراتيجية في ظل تفرد الغرب بزعامة العالم واملاء شروطه على الآخرين، وسواء كانت هذه الزيارة منطلقة من فهم واقتناع بمفهوم «التوجه شرقا» بعد فشل الرهان على الغرب، الذي بدأ يكثر الحديث عنه ويكتسب دفعة من قبل النخب العربية المفكرة في الآونة الاخيرة، او كانت منطلقة من امور اخرى لا نفهمها، فان المراقب العربي المخلص لا بد وان يتفاءل ببداية عهد جديد من التعاون والتفاهم ما بين اقطار الخليج ودول جنوب آسيا وشرقها، ظهرت تجلياته الاولى العام الماضي حينما قام ولي العهد السعودي بجولة غير مسبوقة في اليابان وكوريا الجنوبية والصين، بل قبل ذلك بعامين حينما قام السلطان قابوس بزيارته التاريخية الى الهند مصطحبا معه وفدا كبيرا ضم الى جانب وزرائه بعض الاكاديميين المتخصصين في شؤون آسيا، فكان ان اثمرت الزيارة عن نتائج مهمة تجسدت في قيادة الدولتين لمشروع تكتل المحيط الهندي، ناهيك عن توقيع عدد من الاتفاقيات الهامة التي سمحت لأول مرة ان تدخل الشؤون الدفاعية والعسكرية خارطة العلاقات الخليجية الهندية. فتقام بالتالي مناورات بحرية مشتركة ما بين القوات الهندية والقوات المسلحة السلطانية في بحر العرب، من بعد ان كانت هذه العلاقات لسنوات طويلة محصورة في التجارة البينية واستفادة الخليج من الايدي العاملة الهندية الرخيصة ليس الا، مع ترك مسائل الامن والدفاع وتبادل الخبرات العسكرية محتكرة من قبل دولة اسيوية وحيدة هي باكستان التي اراد لها الغرب ان تتقاسم دور شرطي الخليج مع ايران الشاهنشاهية وتملأ ما سمي بالفراغ الامني الناجم عن انسحاب بريطانيا من شرق السويس في أوائل السبعينات، فطابت لها المهمة وظلت تسعى بعد زوال الشاهنشاهية ان يكون التعاون الامني والدفاعي مع الخليج من نصيبها وحدها، حتى انه حينما تمنى كاتب هذه السطور في احدى مقالاته المنشورة قبل عامين أن تسفر زيارة الامير خالد بن سلطان الخاصة للهند عن فتح الآفاق لتعاون عسكري وتكنولوجي مع هذا البلد الكبير والمهم بما للجنرال السعودي المتقاعد من مكانه وصوت مسموع في دوائر القرار الخليجية، سارعت الصحافة الباكستانية من مكانة القرار، سارعت الصحافة الباكستانية بتهويل الامر وزرع الالغام المبكرة في الطريق الامنية وكأنها صارت فعلا حقيقة تهدد المصالح الباكستانية في الخليج.

ومن ناحية أخرى فان نتائج التواصل مع آسيا والانفتاح المكثف على دولها لن تنحصر فقط في تحقيق توازنات مطلوبة في علاقات العرب والخليجيين الخارجية وتحريرها من محاولات الغرب للهيمنة على صناعة القرار العربي، وانما سوف تخدم قضاياهم القومية عبر صد التغلغل الاسرائيلي المتصاعد في آسيا منذ اقدام العرب انفسهم على التعاون مع الدولة العبرية بعد عقد اتفاقيات السلام.

وبطبيعة الحال فانه من السخف مطالبة الآخرين بان يكونوا ملكيين اكثر من الملك فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي. فيقطعوا علاقاتهم مع الدولة المغتصبة ويحجموا عن التعاون معها.

الا ان عودة العرب الى ممارسة دور دبلوماسي نشط في آسيا شبيه بدبلوماسية الستينات والسبعينات التي لم يكن يمر عليها يوم الا وتحقق انتصارات مشهودة في القارتين الآسيوية والافريقية، وقيامهم بمبادرات تقنع والآسيويين ان مصالحهم مع العرب لا مع اعداء العرب، وابداءهم قدرا من الاستعداد للعمل المشترك مع الطرف الآسيوي دون التفات الى الامور الهامشية ذات الحساسية مثل حقوق الاقليات المسلمة في بعض الدول الآسيوية غير الاسلامية التي تعتبر في الحقيقة شأنا داخليا لهذه الدول، وقيامهم بتغيير ذهنية مسيطرة على بعض مواقع القرار العربي في مستوياته التنفيذية المختلفة متبهرة الى اقصى حد بالغرب مشبعة بفكرة ان كل ما يأتي من الغرب نافع ومتقدم، وان كل ما يأتي من الشرق متخلف وتافه «حتى ان شركة نفطية خليجية دأبت على اختيار سلة المهملات مكانا ترمي فيها كل ما يصلها من نماذج لمنتجات شركات آسيوية عاملة في حقل تكنولوجيا النفط بدعوى انها غير مطابقة للمواصفات الغربية رغم وجود ادلة حاسمة على جودتها وطول عمرها الافتراضي ناهيك عن رخص اثمانها»، كفيل بتفويت الفرصة على الاسرائيليين للنفاذ الى المواقع الآسيوية الهامة او تحجيم تأثيرهم.

ولو ان العرب سعوا مبكرين الى مثل هذه الخطوات لما كنا رأينا نتنياهو يسرح ويمرح في اليابان وكوريا والصين. ولما كنا رأينا قبل ذلك اسحاق رابين يشد الرحال بثقة واطمئنان الى اندونيسيا المسلمة او شيمون بيريز ينزل ارض الهند التي ظلت حلما من احلام الاسرائيليين لنحو اربعة عقود.

وربما كانت مشكلة بعض العرب الى وقت قريب هو الخلط والحيرة ما بين مقتضيات المصلحة الوطنية ومتطلبات الدفاع عن الايديولوجيا المعتنقة عند وضع السياسات الخارجية وتحديد العلاقات الخارجية. بحيث صار الامر عندهم ان العلاقة لا تستقيم ولا مجال لتطورها مع اية دولة تمثل طرفا في قضية ذات بعد اسلامي حتى وان كانت القرائن تشير الى تحقيق مصالح ومنافع وطنية كبرى جراء التعاون والانفتاح على هذه الدولة. هذا على الرغم من ان وجود علاقات ثنائية قوية مع هذه الدولة، لا العكس، يمكن ان يساعد على اقامة حوار مثمر ينجم عنه اقتناعها بوجهة النظر العربية من القضية المذكورة او على الاقل الامتناع عن تصعيدها.

فعلى سبيل المثال عانت العلاقات الخليجية الهندية في اوقات متفرقة من ازمات صامتة نتيجة اتخاذ الطرف الاول لمواقف مؤيدة جملة وتفصيلا للباكستان انطلاقا من متطلبات الايديولوجيا، فزرعت بذلك الشكوك والهواجس في رؤوس صناع القرار الهندي حول الدور العربي في دعم وتأييد خصومهم الباكستانيين، وربما ندم بعضهم على مواقفهم الثابتة من الحقوق العربية طيلة السنوات الخمسين الماضية.

لقد آن الأوان لانفتاح على الاقطار الآسيوية وتوثيق العلاقات معها في مختلف المجالات وعلى جميع الاصعدة، فهي وحدها التي لا تضمر لنا شرا وتستطيع مساعدتنا وتزويدنا بتجاربها المتراكمة دون اطماع او دسائس او سياسات املائية. لكن مثل هذا الانفتاح بطبيعة الحال سوف يكون قاصرا لو انحصر فقط في زيارات رسمية لصناع القرار العرب الى الاقطار الآسيوية حتى وان ترددوا.

اذ لا بد من مواكبة ومؤازرة هذه الزيارات ان ينشط التواصل ويتكثف بيننا وبين الآسيويين على مستويات النخب والمفكرين والاكاديميين ورجال الاعمال ومنظمات المجتمع المدني المختلفة كي نؤسس لقاعدة متينة من العلاقات الشعبية.

واول ما يجب التفكير به هو ان نقيم مراكز بحثية اكاديمية معنية بدراسة ما يجري في آسيا كي تكون همزة وصل دائمة بيننا وبين الآسيويين. وللاسف فانه في طول البلاد العربية وعرضها ورغم وجود العشرات من الصروح الاكاديمية ذات الابنية الرخامية المصقولة، لا نجد امامنا حتى اليوم سوى مركزا وحيدا يسلط الضوء على ما يجري في آسيا من تحولات عملاقة جديرة بالدراسة والاستفادة منها هو ذلك المركز الملحق بجامعة القاهرة والذي يدير دفته الاكاديمي المثابر الصديق الدكتور محمد السيد سليم.

* كاتب وباحث خليجي متخصص في شؤون آسيا

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

أهل ويلز ينشدون قصيدة ابراهيم طوقان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كسابق عهدها شاركت الرابطة العراقية في المملكة المتحدة حضور التظاهرة الجماهيرية التي نظمت في لندن يوم السبت 99/4/17 والتي تدعو لمساندة الشعب العراقي الصابر والمطالبة بوقف العدوان المستمر على العراق ورفع الحصار الظالم.

توجهنا الى ساحة القوس الرخامي «ماربل آرش» في لندن حيث تجمع المتظاهرة وفرحنا كثيرا للكثرة المشاركين وتنوع الوانهم ومشاربهم وكأنهم جاءوا ليس لمساندة الشعب العراقي بل ليعلنوا ايضا عن سخطهم وغضبهم للغطرسة الانكلو ـ امريكية ونظام الغاب الجديد، وكانت البيانات والرايات تقول.. اوقفوا العدوان على العراق.. ارفعوا الحصار، اوقفوا الحرب في يوغسلافيا واعتمدوا الحوار والسلام بدل الحرب والعدوان.

لقد كان احتفالا متنوعا وكبيرا.. مجموعات تغني واخرى تلقي الخطب، كانت امام موقعنا مجموعة بريطانية جاءت من مقاطعة ويلز، ترفع الرايات القومية وتغني الاناشيد الويلزية الوطنية ولفت انتباهنا نشيد تغنيه هذه المجموعة كان يبدو غريبا عن الاناشيد الاخرى، كان لحنا عربيا وكلماته عربية ينطقونها بلكنة اجنبية.. موتيني.. موتيني.. الجلال والجمال والسناء والبهاء.. في رباك.. في رباك.. انه نشيد الخالد ابراهيم طوقان.

اشتركنا معهم في ترديد هذا النشيد الذي اعجبهم لحنه وسحرتهم معانيه السامية، فقاموا باختيار غنائه مشاركة منهم في هذه التظاهرة لنصرة وطننا العراق.

لقد ذكرنا اهل ويلز بالنشيد الذي كانت ترتجف له اوصالنا ونحن نغنيه في ساحات المدارس عند يوم رفع العلم. كان نشيدا يهز مشاعرنا وتفور عنده الدماء في عروقنا وتتعالى روح العزة والفخر في نفوسنا.

كان التواجد العراقي والعربي كبيرا في هذه التظاهرة، ولكنه للاسف لم ينهض الى مستوى الطموح، ولم تجمعنا سوى النظرات ولغة العيون التي كانت تتلفت ذات اليمين وذات الشمال كأنها تتفقد من الذي حضر هذا اليوم، ومن الذي تخلف فتشكر لمن جاء وحضر، وتسأل عن الذي غاب.

لقد الفناهم صورا لوجوه لا تريد الا المشاركة الصامتة، وجوه شابة شاخت واشتعل شعر رأسها شيبا وهي تحضر هذه اللقاءات والتظاهرات منذ سنين.

كانت تظاهرة توقف السير لها في شوارع لندن المزدحمة واحاطت بها الكاميرات من كل حدب وصوب تحصي وتراقب وتجري اللقاءات مع البارزين من الحضور من اعضاء مجلس العموم ورؤساء المنظمات والوفود التي جاءت من شيفيلد، ومانشستر ومن بورنموث واكستر وغيرها من المدن البريطانية.

عدنا الى بيوتنا بعد انتهاء التظاهرة، وكان صدى نشيد موطني يلازمنا ويثير شعورا من الضيق في نفوسنا. ويحز الألم في صدورنا شعور بالاحباط لعدم انتصارنا لقضية الوطن، وضعف وسيلتنا لايقاف العدوان.. الى متى يبقى جهدنا سالبا وصامتا، لماذا لا تلم الجالية العربية عموما والعراقية خصوصا اوصالها وتنفض الجمود عنها وتهب لنصرة اهلها وامتها. حتى «موطني» نسيناه والفضل يعود لفرقة ويلز لتذكيرنا به. وربما لتوعيتنا هل سيأتي اليوم الذي نرى فيه الوطن شامخا معافا؟

هل اراك.. هل اراك.. سالما منعما وغانما مكرما..

هل اراك في علاك تبلغ سماك.. موطني.. موطني

وحسبما كان متوقعا فقد تجاهلت وسائل الاعلام العربية والغربية في لندن هذا الحدث، واكتفت الفضائيات العربية بنقل مشاهد من تظاهرات مماثلة ومتزامنة نظمت في العديد من دول العالم.

ضاقت الحجة في تفسير هذا الامر.. ايعقل ان تكون حكومة صاحبة الجلالة الملكة قد انحطت الى مستوى الحاكم العربي في مواجهة مثل هذه النشاطات لتأييد ونصرة العراق!!؟؟

حاشى لله كيف يحصل هذا وهي رائدة الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في التعبير عن رأيه ومشاعره؟ واذا كان هذا من الناحية الجدلية، واردا.. فما هي سيطرة الحكومة البريطانية على ما تبثه الفضائيات العربية ووسائل الاعلام العربية الاخرى؟!

عزاؤنا ان نردد.. لا تقل ضاع الرجاء.. فان للباطل جولة..

د. علي حسين
الرابطة العراقية في المملكة المتحدة

«الهجرة السرية» المعلنة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من شواطىء الاحلام المشمسة الممتدة من طنجة الى سبتة المحتلة تبحر قوارب الصيد الصغيرة محملة بمغامرين جاءوا من كل حدب وصوب باتجاه السواحل الاندلسية.

ليس من اجل استرجاع الفردوس المفقود ولكن بحثا عن العمل. ابطال هذه المغامرات شبان من الاقطار المغاربية وافريقيا زحفوا نحو الشمال على امل العبور الى الفردوس الاوروبي.

اطلق على هذا الرحيل الجماعي اسم «الهجرة السرية» على الرغم من ان بعض الرحلات تنطلق في رابعة النهار. لقد وصلت اعداد المهاجرين الى الالاف، كما ان حصيلة الضحايا، الذين لم تحمهم قوارب الصيد الصغيرة عندما اغارت عليهم امواج البحر واغرقتهم، تتصاعد مع كل هجرة ـ مغامرة جديدة.

وعلى الرغم من هذا الهروب الكبير لشباب الجنوب فان اهل المغنى يصرون على ان بلادنا «ولا فة».. وامانة عليك يا بابور ردني الى بلاد النور».

في زمن الانكسار والخيبة يكثر معارسو وظيفة احياء الافراح والذين يعملون على تلميع صورة الظلام الذي يخيم على مجتمعاتنا. فغياب العدالة الاجتماعية افسد على الشباب حبه لجمال الارض ولم يعد شباب الجنوب يكتب القصائد عن ازهار القرنفل وبياض الياسمين المتدلي على أسوار المدينة القديمة ذات الحارات الضيقة البيضاء، صاروا يبيعون السكائر الامريكية الفاسدة لتوفير ثمن رحلة على متن قارب صيد صغير قد يصل ولا يصل الى البلاد الموعودة المزينة بكل الاغراءات. وحتى هذه الارض التي يتغنى بها الشعراء وأهل الطرب اغتصب جمالها وبدأت الرداءة الانسانية تزحف على زرقة البحر والسماء وعلى خضرة البساتين والحدائق التي كانت تحتضن مدننا، وشن الانسان حربا لا هوادة فيها على الجمال الذي احبه الله وقدسته الاديان.

كان العمل مع الاجانب عيبا ولم تكن تفضله سوى على الجلوس بلا عمل وكان للمثل الطنجاوي القديم يقول: «الخدمة مع النصارى ولا الجلاس خسارة» (النصارى في هذا المثل يقصد بهم الاوروبيين والامريكان، وان لم يكونوا نصارى) حاليا اصبح العمل مع اعداء الامس أرحم من العمل مع اصدقاء اليوم.

يطلق على «الهجرة السرية» مجازا، في عامية المغاربة اسم: «الحريق» (مع نطق حرف القاف جيما مصرية) ويعني الحرق او الخرق للقانون، وابطال هذا «الحريق» هم الحارقون او الخارقون لقانون الهجرة المتمترس وراء التأشيرة. وفي الحقيقة هم المحروقون بنار الفساد التي شبت في مجتمعاتنا، والظاهر ان رجال الاطفال تأخروا طويلا ولا يلوح في الافق بانهم قادمون.

لقد تركوا للبحر مهمة اطفاء من حرق او احترق. والواقع ان «الحريق» (خرق القانون) موجود في كل مؤسساتنا لكن ناره تكون دائما بردا وسلاما على اصحابه، اما نار «حريق» الهجرة التي اشتعلت في الشباب فتكون رديفة للموت.

رشيد العفاقي
طنجة

الانقسام والتشتت العربي كيف؟ ولماذا؟ والى اين؟:

«حارس البوابة الشرقية» اصبح بين عشية وضحاها «هتلر البلاد العربية»!

نامق بيرقدار *

1- ان الوطن العربي الممتد من سواحل المحيط الاطلسي غربا الى الخليج العربي شرقا، يحتل اوسع منطقة صحراوية في العالم، ولكنه الى جانب ذلك يشتمل على الكثير من المناطق الخصبة والمياه الوافرة، واذا ما علمنا بان «الصحراء تنتج البداوة، والخصوبة تنتج الحضارة» لفهمنا سبب كون الوطن العربي ميدانا للصراع بين البداوة والحضارة منذ بداية التاريخ والى يومنا هذا»(1).

ـ والمجتمعات في شبه الجزيرة العربية، وخاصة الخليجية منها، قامت في الاساس على النظام القبلي المبني على قيم البداوة السائدة في البيئة الصحراوية، تلك القيم التي تتميز بنزعة (التغالب) التي كثيرا ما تؤدي الى النازعات والانقسامات والاقتتال، فصار (الغزو) سمة تلك المجتمعات وجزءا من حياتها.

ولا تشذ المجتمعات العربية الاخرى عن هذه القاعدة الاجتماعية، فهي لا تختلف عن مجتمعات الخليج الا بمقدار تأثرها بالبيئة الصحراوية، فاذا اخذنا المجتمع العراقي مثلا، نرى انه، على الرغم من ماضيه الحضاري العريق، قد تأثر هو الآخر الى درجة كبيرة بقيم البداوة ونزعة التغالب وذلك عن طريق موجات هجرة القبائل البدوية المتتالية في عصور مختلفة التي قدمت اليه من جوف صحراء شبه الجزيرة العربية، وموجات القبائل البدوية المغولية الغازية التي زحفت اليه من صحاري آسيا الوسطى، وفي هذا الخصوص علينا ان لا ننسى «ان العراق هو بلد هابيل وقابيل ـ على حد تعبير المؤرخ المعروف توينبي»(2) وما تمثله مأساة الاخوين هذه من معاني في صراع البداوة والحضارة في تلك الحقبة المبكرة من نشوء البشرية.

وعلى الرغم من تحول غالبية تلك المجتمعات عالم الحضارة، وخاصة بعد دخولها عصر النفط، وانضوائها تحت راية «الدولة الحديثة» وما انبثق عن ذلك من قيام بعض المؤسسات الحضارية فيها، الا ان جذور القيم البدوية ونزعة التغالب، التي ورثتها عبر الاجيال، بقيت راسخة وكامنة في وجدانها، تختفي احيانا لتظهر من جديد لتؤثر على اسلوب تفكيرها وطريقة تعاملها مع متطلبات الحياة المختلفة.

2- من هنا نبدأ
فتفرقوا شيعا فكل قبيلة
فيها امير المؤمنين ومنبره(3)

استمرت الحروب الطاحنة قبل الحرب العالمية الاولى بين قبائل شبه الجزيرة العربية من اجل السيطرة عليها واخضاع اماراتها، وكان للدسائس والمؤامرات التي تحيكها الدول الاستعمارية ذات المصالح في المنطقة، اضافة الى طموح بعض الشيوخ والامراء في الاستئثار بالزعامة والحكم عن طريق الاغتيالات السياسية لازاحة منافسيهم عن طريق طموحاتهم، الاثر الكبير في استمرار القتال وانتشار الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة.

«وكانت نجد حينذاك منطقة منقسمة الى امارات متعددة تخضع رسميا للامبراطورية العثمانية، الا ان كل منها كان يتمتع بقسط من الاستقلال الداخلي، وكان امراء آل سعود اكثر الامراء حزما وطموحا. فاستطاعوا بسط سيطرتهم على نجد بكاملها»(4)، وتم لهم كذلك احتلال مكة المكرمة والمدينة على اثر وقوع خلاف بين اشراف الحجاز على اماراتها.

وتوالت الاحداث، وجرت حروب طاحنة، وانتقلت الامارات من حكم اسرة الى حكم اسرة اخرى اكثر من مرة وخاصة بين آل سعود وآل رشيد ومن ثم بين آل سعود واشراف مكة الى ان انتهت اخيرا بسيطرة السعوديين الكامل على مناطق نجد والاحساء، ومن ثم على عسير الحجاز.

والى جانب توسع نفوذ آل سعود في شبه الجزيرة العربية، كان محمد علي باشا الكبير، والي مصر حينذاك، هو الآخر يطمح بتوسيع رقعة نفوذه وحكمه، «وكان السلطان في اسطنبول يراقب استفحال نفوذ محمد علي الى جانب مراقبة توسع نفوذ آل سعود، وكان يتمنى ويأمل في القضاء على هذين الخطرين على مكة.

فأمر محمد علي باشا بان يتوجه لضرب آل سعود في نجد وايقاف توسع نفوذهم»(5)، فلقي هذا الامر استحسانا لدى محمد علي الذي سرعان ما جهز حملة كبيرة بقيادة ابنه ابراهيم باشا توجهت الى نجد واصطدمت مع السعوديين في منطقة «بينبع» في معارك طاحنة انسحب السعوديون على اثرها الى داخل نجد، وحيث طاردهم الجيش المصري، ووقعت الاسرة السعودية الحاكمة برمتها بيد ابراهيم باشا، فساقهم جميعا اسرى الى مصر، وبعد فترة من الاسر تمكن الامير «فيصل بن تركي السعود» من الفرار والعودة الى نجد، واستطاع ان يلم شمل السعوديين فيها مجددا، وان يعيد سيطرة آل سعود عليها ثانية.

3- البحث عن هوية

كان الاصلاحيون العرب قبيل الحرب العالمية الاولى، وخاصة في مصر ودول الهلال الخصيب قد بدأوا الدعوة الى تبني مفاهيم وتشريعات حديثة لتنظيم شؤون الحياة.

وفي اعقاب تلك الحرب ومع انهيار الامبراطورية العثمانية الذي انهى ما كان ينظر اليه بانه مصدر النظام الرئيسي للعالم العربي للقرون الاربعة الماضية، بدأت الامة العربية السير في طريق البحث عن هويتها كامة واحدة تجمعها لغة وثقافة اجتماعية واحدة، وتعيش في منطقة جغرافية محددة.

يقول المفكر والكاتب العربي مجيد خدوري في كتابه الصادر باللغة الانكليزية Political world Trends in the Arab «بدأت الافكار القومية والديمقراطية البرلمانية تحل تدريجيا محل الولاءات والتشريعات التقليدية القديمة، الا انه لا القومية ولا الديمقراطية استطاعتا تحقيق الزخم والدعم المطلوب للتقدم المنشود في ظروف الحياة الحديثة، كما ان تجربة العرب مع هذه النظم والتشريعات في سنوات ما بين الحربين العالميتين اوضحت بجلاء عدم ملاءمتها.

وكنتيجة لهذه الاحباطات، بدأت جماعة من الاصلاحيين المحافظين الدعوة الى احياء النظم والتشريعات الاسلامية، كما دعا آخرون، وخاصة الشباب، الى تبني افكار ومبادئ اكثر راديكالية، الا ان ايا من هذه الجماعات لم تكن قادرة على الوصول واستلام مقاليد السلطة ليتسنى لها تنفيذ افكارها وبرنامجها، بينما ظلت الدعوة الى الاصلاح والتقدم الاجتماعي مستمرة بالالحاح.

وقد اتاح هذا الموقف الفرصة لمجموعات الضباط الشباب، الذين كانوا قد تأثروا بافكار ومبادئ متنوعة، للتدخل في الامور السياسية وتجربة حظهم في تسييس الامور».

وعلى الرغم من ان النقاش والحوار لا زال مستمرا بين المفكرين العرب حول الاصلاحات المرجوة، الا انه، وكما يبدو، لم تؤد لحد الآن الى بلورة وبروز نظام سياسي معين يمكن ان تقتنع به الاطياف السياسية المختلفة.

ويظهر ان البحث عن الهوية، والحال في العالم العربي كما هو عليه الآن، سيبقى مستمرا لفترة طويلة.

4- مراحل الانقسام والتشتت

على الرغم من ان الامبراطورية العثمانية كمنظمة ادارية وسياسية فاعلة ومؤثرة كانت قد انتهت قبل انهيارها بفترة طويلة، الا ان والقيادة الاسلامية، لنظام الخلافة ومقرها اسطنبول بقيت مؤشرا وممثلا فاعلا لوحدة الامة، وبالغاء ذلك النظام عام 1923 ترك العالم العربي مجردا من الاساس الديني والسياسي اللذين يحتاجهما لدعم وحدة ثقافته الاجتماعية.

وقد تمخض نصف القرن الذي مر على العالم العربي منذ ذلك الحين عن ما يمكن اعتبارها فترات زمنية برزت في كل منها مصادر جديدة للانقسام والتشتت، وقد صنفها الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل باربع مراحل.(6)

أ- المرحلة الاولى:

جاءت هذه المرحلة في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وتجلت في تنافس ثلاث اسر حاكمة على احقية وراثة (العمامة والجبة) التي خلعها الاتراك لتوهم بعد انهيار امبراطوريتهم والغاء نظام الخلافة.

فالاسرة الهاشمية، المنحدرة من سلالة الامام (الحسن بن علي) حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم الاسياد التقليديون لمهد الاسلام في ارض الحجاز، كانوا يرون انهم الورثة الطبيعيون.

والاسرة السعودية، وهم سادة ارض نجد الواسعة لحقبة طويلة، وهم الذين استطاعوا فيما بعد ضم الحجاز الى سيطرتهم، ومن ثم انشاء المملكة العربية السعودية عام 1932، وهم، كما يدعون، ما قاموا بتلك الحروب الطاحنة في شبه الجزيرة العربية الا لاقامة دولة واسعة تضم الاقطار العربية الخاضعة للنفوذ العثماني، اعتبروا انفسهم الورثة الحقيقيين.

والاسرة المالكة في مصر، والتي صارت تدعي قرابتها من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتدعي بان محمد علي باشا الكبير لم يخض تلك الحروب ويفتح فلسطين وسورية ولبنان الا لجمع شمل العرب المنكوبين بالاستعمار العثماني في امبراطورية عربية عظيمة، وانه لولا تدخل الدول الاوروبية، واجبار الجيوش المصرية على الانسحاب من تلك المناطق، لشهد العالم قيام دولة عربية موحدة، هذه الاسرة هي الاخرى كانت ترى بانها احق من الجميع بالوراثة.

واستمرت الخلافات بين طموحات تلك الاسر قائمة بدون اي نتيجة او حل، وباءت كل المحاولات لانشاء دولة اسلامية عظمى بالفشل، ولم تؤد الا الى تفريق الكلمة وتشتيت شمل الامة.

ب- المرحلة الثانية:

وحلت هذه المرحلة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عندما ادى السعي الى الديمقراطية والمزيد من العدالة الاجتماعية الى ظهور خلافات كبيرة في المجتمعات العربية، بين المحدثين والتقليديين، بين الملكيين والجمهوريين، بين المدن والعشائر.

ج- المرحلة الثالثة:

وفي هذه المرحلة تفاقمت الاختلافات في النزعات وخاصة عندما افاق العالم العربي على حقيقة ان توزيع الموارد الضخمة من ثروته النفطية قد خص معظم الفائدة الى المناطق الاقل عددا بالسكان، فانقسمت الامة الى جماهير غنية واخرى فقيرة، وادى ذلك الانقسام الى زيادة نقمة الفقراء المحرومين على الاغنياء المتخوفين.

د- المرحلة الرابعة:

وجاءت هذه المرحلة في اواخر السبعينات في اعقاب القرار المصري لعقد صلح منفرد مع اسرائيل من خلال اتفاق كامب ديفيد، عام1978 وما رافقه من تصدع في الصف العربي الذي ادى الى قطع علاقة جميع الدول العربية، ما عدا سلطنة عمان، مع مصر، لاغيا بذلك دورها القيادي التقليدي وكونها المرآة التي تعكس وجهة النظر العربية في المحافل الاقليمية والدولية، وكوسيط لحل خلافات البيت العربي.

5- المحاور العربية / العربية:

بعد قطع الدول العربية علاقاتها مع مصر بسبب اتفاقية كامب ديفيد، وخلال فترة فراغ القيادة، الذي تركه غياب مصر عن الاجتماعات العربية، تم تشكيل ثلاثة محاور او احلاف في العالم العربي ذات نفوذ تمثل مصالح قطرية واقليمية مختلفة، وعلى حساب المصالح القومية العليا، وهذه المحاور هي:

أ- نادي الاغنياء:

وهذا النادي ما هو الا (مجلس التعاون الخليجي) الذي يمثل القبائل المنتجة للنفط، والذي ما قام الا لتحقيق حلم المشتركين فيه بالامن الجغرافي لدولهم، ويضم هذا المجلس الدول الخليجية الست: السعودية، الكويت، قطر، البحرين، الامارات العربية المتحدة وعمان، وعلى الرغم من ان العراق كان قد شارك في الاجتماع الاول (التحضيري؟)، الا انه لم يدع بعد ذلك للحضور، لان دول الخليج، كما يبدو، فضلت عدم تواجد نظام عربي ثوري بينها»(7).

ان دول هذا النادي نفسها ليست على وفاق دائم فيما بينها، فالصغيرة منها لا تحتاج الى الكبيرة الا بسبب وزنها السياسي اقليميا ودوليا. وهناك خلافات بسبب ادعاء الزعامة والوصايا على دول النادي من قبل دولة او اخرى، وبسبب العداء الراسخ القديم بين بعض الاسر والشخصيات الحاكمة، وليس ادل على مثل هذه الخلافات والعداءات من القول المنسوب الى امير الكويت بعد فراره الى المملكة العربية السعودي على اثر احتلال العراق للكويت، حيث قال «ان الكويت قد عانت من فاجعتين في آن واحد، فبالاضافة الى احتلالها من قبل العراق، فان حكومتها اضطرت الى ان تقضي فترة النفي في كنف العائلة المالكة السعودية»(8) وهكذا، فان الشيء الوحيد الذي يجمع بين الشيوخ هو ان خوفهم من العراق وايران هو اعظم من كراهية احدهم للآخر.

ب- المجلس المغاربي لدول شمال افريقيا العربية:

وجل اهتمام هذا المجلس محصور في تطوير علاقات الدول المشاركة فيه مع دول جنوب اوروبا المطلة على البحر الابيض المتوسط، ولم يكن لها اية اهتمامات كبيرة بهموم المشرق العربي.

ج- مجلس (التآمر):

وقد اطلق الرئيس المصري حسني مبارك هذه التسمية على (مجلس التعاون العربي) بعد اقل من عامين على الانضمام اليه. وقد تشكل في البداية من العراق والاردن ومصر، ثم انضمت اليمن اليه بعد ذلك، وتم الاعلان عن قيامه في 16 شباط (فبراير) 1990 كقوة عربية جديدة ظهرت للوجود. لقد جاء تشكيل هذا المجلس كرد فعل لتشكيل المجلسين السابقين اكثر مما هو كمحاولة لالهام او قيادة العالم العربي الى الطريق الصائب، فكان لكل من الدول الأربع الاعضاء فيه اسبابه الخاصة للمشاركة فيه.

فبالنسبة للعراق كانت الاسباب تتمثل في بقاء ايران بعد حربها مع العراق قوية عسكريا واقتصاديا ويحسب لها الف حساب، وكانت هناك مشاكل الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب، وخلافاته القديمة مع البعث السوري الحاكم، ولحتياجه الى منفذ الى البحر الاحمر المتمثل بميناء العقبة الاردني.

وبالنسبة للاردن، تعني خروجه من المأزق المتمثل في جمود الموقف مع اسرائيل، وعلاقاته المتشنجة مع الفلسطينيين في الارض المحتلة، والركود الاقتصادي وتفشي البطالة.

واما بالنسبة لمصر، فانها كانت تعاني من نسبة كبيرة من البطالة، مع انفجار كبير في زيادة عدد السكان، فمشاركتها تعني فرصة عظيم للعمالة المصرية وما تدر عليها من عملات صعبة، وكذلك يضع مصر في موقع اقوى للخروج من اعتمادها الدبلوماسي على امريكا، وكذلك الى تحسين التوازن العسكري العربي تجاه اسرائيل، الا ان اكبر الفوائد كان كسر عزلة مصر عن العالم العربي، والسماح لها ثانية ممارسة دورها الطبيعي خارج نطاق حدودها.

ان تشكيل هذا المجلس، وخاصة بانضمام اليمن اليه، جعل دول الخيج وفي مقدمتها السعودية تشعر بان بغداد والآخرين يحاولون الالتفاف حولها وتطويقها من الشمال والجنوب والغرب، وهي في البدء مطوقة بايران من الشرق.

6- العاصفة الفاجعة:

منذ منتصف الثمانينات، وخلال الحرب العراقية ـ الايرانية، كان الرئيس صدام حسين يعتقد بشدة ان واشنطن والرياض والكويت، الى جانب عواصم اخرى تتآمر على العراق وتعمل على حرمانه من تحقيق نصر واضح وكامل في حربه مع ايران، وان واشنطن تسعى جادة الى الاطاحة به.

وقد خرج العراق من حربه مع ايران يعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية داخلية الى جانب مشاكل اخرى اقليمية ودولية، كما انه كان محملا بديون عربية ودولية كبيرة، الا انه على الرغم من ذلك برز من تلك الحرب كقوة اقليمية لها شأنها محاولة تحدي الامر الواقع المفروض على المنطقة.

ومن اجل تحقيق اهداف ومشاريع ما بعد الحرب والتعويض عما خسره فيها من ارصدته الاحتياطية كان بامس الحاجة الى رفع اسعار النفط الامر الذي وقف حكام وشيوخ دول الخليج ضده ومانعوا في خفض انتاج نفطهم، وكانت الدوائر الصناعية الامريكية، من جانبها، ترى ان طموحات العراق لرفع اسعار النفط ستؤدي ان آجلا او عاجلا الى اعادة انفجار اسعاره، كما حدث عامي 1973 ـ 1974 والذي سيؤدي بدوره الى زيادة اسعار المواد المصنعة وانخفاض مبيعاتها وبالتالي سيؤدي الى البطالة، وكما هو معروف دائما ان ما يدور بخلد كبار الصناعيين الامريكيين من افكار هذا اليوم، يتردد في اليوم التالي على السنة اعضاء الكونغرس الامريكي، وخاصة اذا كان مسنودا من قبل كبار رجال الاستخبارات، وهكذا بدأ التركيز على العراق ورئيسه ينمو ويزداد بسرعة وبشدة.

وانطلاقا من هذا الاطار للتفكير الامريكي الذي عمل على تهيئة المنطقة للعنف، وقرانه مع عوامل وملابسات وحساسيات عربية محلية واقليمية كانت تتراكم بسرعة مذهلة على الساحة، ومضافا اليها شعور القيادة العراقية بالظلم والغبن وتعرض مصالحها الحيوية الى الخطر، صدرت الاوامر للقوات العربية باجتياز الحدود واحتلال الكويت.

ويجدر هنا ان نتساءل: هل كان القرار على غزو العراق للكويت واحتلاله خاليا من تأثير نزعة (التغالب) القبلية المتأصلة في وجدان الانسان العربي، والتي ذكرناها في مقدمة هذا المقال؟

واعتقد ان ما قاله الرئيس صدام حسين بعد احتلال الكويت في معرض حديثه عند مقابلة (جوزف ويلسون) القائم باعمال السفارة الامريكية في بغداد: «نحن عرب، وحتما عندما نجد ان احدا يحاول ايذاءنا، نحن ايضا نحاول ايذاءه، لقد شعرنا بان مصالحنا الحيوية في خطر وقد جربنا كل الوسائل قبل استخدام القوة».

وانقسم العرب بعد الاحتلال الى ثلاثة: مؤيد ومندد ومنتظر. وبرز الى السطح ما كان مخفيا من عداوات واحقاد بين الاخوان. وتغلب عنصر الشر على عنصر الخير، وغابت العقلانية عن القاموس العربي، وبين ليلة وضحاها تغيرت الآراء، وانقلبت المعايير واختلطت الموازين، فمن كان في الامس القريب «فارس القومية العربية» اصبح اليوم «هتلر البلاد العربية» و«حارس البوابة الشرقية» صار متنكرا للعرفان والجميل»، فبات الانسان العربي تائها في هذه المتناقضات المضحكة المبكية، لا يدري ماذا يصدق وبمن يثق.

7- الخاتمة:

لقد مضى على الامة العربية فترة طويلة جدا وهي تعاني من التشتت والانقسام، والجسد العربي كما رأينا صار مثخنا بالجراح ومليئا بدمامل وقروح واورام سببتها سنين طويلة من الخلافات والعداوات.

فلا يمكن لاي عاقل ان يستثني اي دولة عربية او حاكم عربي من مسؤولية ما حصل، ولن يكون من الانصاف ارجاع السبب الى دولة عربية واحدة او الى حدث واحد معين، فالكل قد ساهم بنصيب «وافر» في صياغة الاحداث، والكل شارك في خلق هذه النكبة القومية، ووضع العالم العربي برمته في دوائر سياسية مغلقة جعلته اوسع انقساما واكثر مرارة من اي وقت مضى.

فإلام هذا الخلف والتخلف... إلام؟
فالمشوار قد طال ـ والامة قد شابت وتعبت!

* باحث عسكري عراقي مقيم في لندن

الهوامش:

(1) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ـ د. علي الوردي
(2) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ـ د. علي الوردي (3) و(4) و(5) مذكرات سليمان فيضي ـ طبعة 1998 (6) و(7) و(8) Illusions of Triumph ـ محمد حسنين هيكل.

